٤٢

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

يادداشت: عربی.

يادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

يادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام

تتمه أبواب معجزاته صلوات الله و سلامه عليه

باب ۱۱۵ ما ظهر فى المنامات من كراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله عليه و فيه بعض النوادر

«۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِىَ عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كَانَتِ الْفِتْنَهُ قَائِمَهً بَيْنَ الْعَبَّاسِيِّينَ وَ الطَّالِبِيِّينَ

بِالْكَوفَهِ حَتَّى قُتِلَ سَبْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا عَبَّاسِيّاً وَ غَضِبَ الْخَلِيفَهُ الْقَادِرُ وَ اسْتَنْهَضَ الْمَلِكَ شَرَفَ الدَّوْلَهِ أَبَا عَلِيٍّ حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الْكَوفَهِ وَ يَسْتَأْصِلَ بِهَا(۱) مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَ يَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا بِهِمْ وَ بِنِسَائِهِمْ وَ بَنَاتِهِمْ وَ كَتَبَ مِنْ بَغْدَادَ هَذَا الْخَبَرَ عَلَى طُيُورٍ إِلَيْهِمْ وَ عَرَّفُوهُمْ مَا قَالَ الْقَادِرُ فَفَزِعُوا وَ تَعَلَّقُوا بِبَنِى خَفَاجَهَ فَرَأَتِ امْرَأَهٌ عَبَّاسِيَّهٌ فِى مَنَامِهَا كَأَنَّ فَارِساً عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقِيلَ لَهَا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ الطَّالِبِيِّينَ فَأَخْبَرَتِ النَّاسَ فَشَاعَ مَنَامُهَا فِى الْبَلَدِ وَ سَقَطَ الطَّائِرُ بِكِتَابٍ مِنْ بَغْدَادَ بِأَنَّ الْمَلِكَ شَرَفَ الدَّوْلَهِ بَاتَ عَازِماً عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْكُوفَهِ- فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ مَاتَ فَجْأَهً وَ تَفَرَّقَتِ الْعَسَاكِرُ وَ فَزِعَ الْقَادِرُ(۲).

«۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْمُنَجِّمُ: أَنَّ الْخَلِيفَهَ الرَّاضِيَ كَانَ يُجَادِلُنِى كَثِيراً عَلَى خَطَإِ عَلِيٍّ فِيمَا دَبَّرَ فِى أَمْرِهِ مَعَ مُعَاوِيَهَ قَالَ فَأَوْضَحْتُ لَهُ الْحُجَّهَ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى عَلِيٍّ وَ أَنَّهُ عليه السلام لَمْ يَعْمَلْ إِلَّا الصَّوَابَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّى هَذَا الْقَوْلَ وَ خَرَجَ إِلَيْنَا فِى بَعْضِ الْأَيَّامِ يَنْهَانَا عَنِ الْخَوْضِ فِى مِثْلِ ذَلِكَ وَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ رَأَى فِى مَنَامِهِ كَأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ دَارِهِ يُرِيدُ بَعْضَ مُتَنَزَّهَاتِهِ فَرُفِعَ

۱- ۱. من بها. ظ(ب).

۲- ۲. لم نجد هذه الروايه و اللتين بعدها فى الخرائج المطبوع.

إِلَيْهِ رَجُلٌ قَصِيرٌ رَأْسُهُ رَأْسُ كَلْبٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا الرَّجُلُ كَانَ يُخَطِّئُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِبْرَةً لِي وَ لِأَمْثَالِي فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ.

«۳»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتِي (۱) قَالَ: خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَصِرْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ صَاحِبِ عَبَّادَانَ فَقُلْتُ إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ لِأَقْتَبِسَ مِنْ عِلْمِكَ شَيْئاً قَالَ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ سِجِسْتَانَ قَالَ مِنْ بَلَدِ الْخَوَارِجِ قُلْتُ لَوْ كُنْتُ خَارِجِيّاً مَا طَلَبْتُ عِلْمَكَ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ حَسَنٍ إِذَا أَتَيْتَ بِلَادَكَ تُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ قُلْتُ بَلَى قَالَ كَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَ كُفِّنَ وَ دُفِنَ قَالَ مَرَرْتُ بِحَوْضِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله وَ إِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ الْحَوْضِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام يَسْقِيَانِ الْأُمَّةَ الْمَاءَ فَاسْتَسْقَيْتُهُمَا فَأَبَيَا أَنْ يَسْقِيَانِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَ إِنْ قَصَدْتَ عَلِيّاً لَا يَسْقِيكَ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ أَنَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ قَالَ لَكَ جَارٌ يَلْعَنُ عَلِيّاً وَ لَمْ تَنْهَهُ قُلْتُ إِنِّي ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي قُوَّةٌ وَ هُوَ مِنْ حَاشِيَةِ السُّلْطَانِ قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ سِكِّيناً وَ قَالَ امْضِ وَ اذْبَحْهُ فَأَخَذْتُ السِّكِّينَ وَ صِرْتُ إِلَى دَارِهِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مَفْتُوحاً فَدَخَلْتُ فَأَصَبْتُهُ نَائِماً فَذَبَحْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله وَ قُلْتُ قَدْ ذَبَحْتُهُ وَ هَذِهِ السِّكِّينُ مُلَطَّخَةٌ بِدَمِهِ قَالَ هَاتِهَا ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام اسْقِهِ مَاءً فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ سَمِعْتُ صُرَاخاً فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّ فُلَاناً وُجِدَ عَلَى فِرَاشِهِ مَذْبُوحاً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَبَضَ أَمِيرُ الْبَلَدِ عَلَى جِيرَانِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اتَّقِ اللَّهَ إِنَّ الْقَوْمَ بُرَءَاءُ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَخَلَّى عَنْهُمْ.

ص: ۲

۱- ۱. فی(خ) و(م): السّجزی.(*) أقول:« السجز» بالکسر ثمّ السکون معرب« سگز» الفارسیه علم لطائفه معروفه تسکن« سجستان»(مخفف: سجزستان) معرب« سگستان»(مخفف: سگزستان) و قد خفف عند الفارسیین فی ألسنه العامّه حتّی صارت« سیستان» فالسجزی نسبه إلی الطائفه و السجستی و السجستانیّ نسبه إلی المحل و کلها بکسر السین و سکون الجیم لا غیر(ب).

«۴»- أَقُولُ: وَ أَخْبَرَنِی بِهَذَا الْخَبَرِ شَیْخِی وَ وَالِدِیَ الْعَلَّامَهُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ السَّیِّدِ حُسَیْنِ بْنِ حَیْدَرٍ الْحُسَیْنِیِّ الْکَرَکِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ الْجَلِیلُ بَهَاءُ الْمِلَّهِ وَ الدِّینِ الْعَامِلِیُّ فِی أَصْفَهَانَ ثَانِیَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ تِسْعِینَ وَ تِسْعِمِائَهٍ وَ أَخْبَرَنِی أَیْضاً فِی السَّابِعِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَهَ أَلْفٍ وَ ثَلَاثٍ فِی النَّجَفِ الْأَشْرَفِ تُجَاهَ الضَّرِیحِ الْمُقَدَّسِ قِرَاءَهً وَ إِجَازَهً قَالَ أَخْبَرَنِی وَالِدِی الشَّیْخُ حُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ فِی یَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِیَ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَهَ إِحْدَی وَ تِسْعِینَ وَ تِسْعِمِائَهٍ بِدَارِنَا فِی الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضَوِیِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی مُشَرِّفِهِ عَنِ الشَّیْخَیْنِ الْجَلِیلَیْنِ السَّیِّدِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْکَرَکِیِّ وَ الشَّیْخِ زَیْنِ الْمِلَّهِ وَ الدِّینِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا عَنِ الشَّیْخِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِی الْمَیْسِیِّ عَنِ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَذِّنِ الْجِزِّینِیِّ عَنِ الشَّیْخِ ضِیَاءِ الدِّینِ عَلِیٍّ عَنْ وَالِدِهِ الشَّهِیدِ السَّعِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَکِّیٍّ عَنِ السَّیِّدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ جَدِّهِ عَلِیٍّ عَنْ شَیْخِهِ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ السَّیِّدِ فَخَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ فَخَارٍ الْمُوسَوِیِّ عَنْ یُوسُفَ بْنِ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ نَاصِرٍ الْبُسْتُقِیِّ عَنِ الْقَاضِی أَبِی مُحَمَّدٍ السَّمَنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَّانِ السُّکَّرِیِ (۱) قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی أَرْضِ الْعِرَاقِ فِی طَلَبِ الْحَدِیثِ فَوَصَلْتُ عَبَّادَانَ فَدَخَلْتُ عَلَی شَیْخِهَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ شَیْخِ عَبَّادَانَ وَ رَأْسِ الْمُطَّوِّعَهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا شَیْخُ أَنَا رَجُلٌ غَرِیبٌ أَتَیْتُ مِنْ بَلَدٍ بَعِیدٍ أَلْتَمِسُ مِنْ عِلْمِکَ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَتَیْتَ فَقُلْتُ مِنْ جِهِسْتَانَ (۲) فَقَالَ مِنْ بَلَدِ الْخَوَارِجِ لَعَلَّکَ خَارِجِیٌّ فَقُلْتُ لَوْ کُنْتُ خَارِجاً لَمْ أَشْتَرِ عِلْمَکَ بِدَانِقٍ فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً طَرِیفاً إِذَا مَضَیْتَ إِلَی بِلَادِکَ تَحَدَّثْتَ بِهِ فَقُلْتُ بَلَی یَا شَیْخُ فَقَالَ کَانَ لِی جَارٌ مِنَ الْمُتَزَهِّدِینَ الْمُتَنَسِّکِینَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّهُ مَاتَ وَ نُشِرَ وَ حُوسِبَ وَ جُوِّزَ الصِّرَاطَ وَ أَتَی حَوْضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع

یَسْقِیَانِ قَالَ فَاسْتَقَیْتُ الْحَسَنَ فَلَمْ یَسْقِنِی وَ اسْتَقَیْتُ الْحُسَیْنَ فَلَمْ یَسْقِنِی فَقَرُبْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِکَ وَ قَدِ اسْتَقَیْتُ الْحَسَنَ فَلَمْ یَسْقِنِی وَ اسْتَقَیْتُ الْحُسَیْنَ فَلَمْ یَسْقِنِی فَصَاحَ

۱- ۱. مصحف السکزی(ب).

۲- ۲. مصحف سجستان(ب).

الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله بِأَعْلَى صَوْتِهِ لَا تَسْقِيَاهُ لَا تَسْقِيَاهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ مَا بَدَّلْتُ وَ لَا غَيَّرْتُ قَالَ بَلَى لَكَ جَارٌ يَلْعَنُ عَلِيّاً وَ يَسْتَنْقِصُهُ لَمْ تَنْهَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَجُلٌ يَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَ أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ قَالَ فَأَخْرَجَ الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله سِكِّيناً مَسْلُولَةً وَ قَالَ اذْهَبْ فَاذْبَحْهُ بِهَا فَأَتَيْتُ بَابَ الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ مَفْتُوحاً فَصَعِدْتُ الدَّرَجَهَ(١) فَوَجَدْتُهُ مُلْقًى عَلَى سَرِيرِهِ فَذَبَحْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِالسِّكِّينِ مُلَطَّخَةً بِالدَّمِ فَأَعْطَيْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَهَا وَ قَالَ اسْقِيَاهُ فَتَنَاوَلْتُ الْكَأْسَ فَلَا أَدْرِي أَ شَرِبْتُهَا أَمْ لَا وَ انْتَبَهْتُ فَزِعاً مَرْعُوباً فَفَزِعْتُ (٢)

إِلَى الْوُضُوءِ وَ صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ وَضَعْتُ رَأْسِي وَ نِمْتُ وَ سَمِعْتُ (٣) الصِّيَاحَ فِي جِوَارِي فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَالِ فَقِيلَ إِنَّ فُلَاناً وُجِدَ عَلَى سَرِيرِهِ مَذْبُوحاً فَمَا مَكَثْتُ حَتَّى أَتَى الْأَمِيرُ وَ الْحَرَسُ فَأَخَذُوا الْجِيرَانَ فَقُلْتُ أَنَا ذَبَحْتُ الرَّجُلَ وَ لَا يَسَعُنِي أَنْ أَكْتُمَ فَمَضَيْتُ إِلَى الْأَمِيرِ فَقُلْتُ أَنَا ذَبَحْتُ الرَّجُلَ فَقَالَ لَسْتَ مُتَّهَماً عَلَى مِثْلِ هَذَا فَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِ وَ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ صَحَّحَهَا اللَّهُ فَمَا ذَنْبِي وَ مَا ذَنْبُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْأَمِيرُ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ أَنْتَ بَرِي ءٌ وَ الْقَوْمُ بُرَآءُ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّانُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِالْعِرَاقِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ذکر الفضل بن شاذان فی کتابه الذی نقض به علی ابن کرّام قال روی عثمان بن عفّان عن محمد بن عباد البصری: و ذکر نحوه (۴).

«۵»- أَقُولُ (۵) ذَكَرَ الْعَلَّامَةُ الْحِلِّيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي إِجَازَتِهِ الْكَبِيرَهِ عَنْ تَاجِ

ص: ۴

۱- ۱. الدرجه- بالفتحات-: السلم و المرقاه.

۲- ۲. بتقديم المعجمه على المهمله أی لجأت إلی الوضوء. و یمکن أن یکون بالعکس أی قصدت.

۳- ۳. فی(خ) و(م): فسمعت.

۴- ۴. لم نجده فی الأمالی المطبوع. و لا یخفی ان النسخ المطبوعه منه ناقصه. و توجد نسخه مخطوطه کامله فی مکتبه شیخ الإسلام الزنجانی طاب ثراه کما أشار إلیه فی الذریعه ۲: ۳۱۳ و ۳۱۴.

۵- ۵. أقول: و قد سمعت بعض الفضلاء أنّه سافر و رای تلک النسخه و سیرها فلم یجد فیها شیئا زائدا علی ما هو المطبوع و علی ای حال قد نقل تلک القصه فی ناسخ التواریخ عن الخرائج و الجرائح راجع الجزء الخامس من المجلد الثالث فی أحوال مولانا علیّ بن أبی طالب علیه السلام من الطبعه الحدیثه صلی الله علیه و آله ۴۵(ب).

الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّرْبِيِّ عَنْ أَبِى الْفَائِزِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مُعَارَوَيْهِ فِى سَنَهِ إِحْدَى وَ تِسْعِينَ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنْ أَبِى الْبَقَاءِ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ نَمَا عَنْ أَبِى الْبَقَاءِ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَسْعَدِ عَنِ الرَّئِيسِ أَبِى الْبَقَاءِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُزَرِّعِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَوْصِلِ قَالَ: عَزَمْتُ الْحَجَّ فَأَتَيْتُ الْأَمِيرَ حُسَامَ الدَّوْلَهِ الْمُقَلَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ- وَ هُوَ أَمِيرُنَا يَوْمَئِذٍ فَوَدَّعْتُهُ وَ عَرَضْتُ الْحَاجَهَ عَلَيْهِ فَاسْتَخْلَى بِى وَ أَحْضَرَ لِى مُصْحَفاً فَحَلَّفَنِى بِهِ إِلَّا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَ حَلَفَ بِهِ لَوْ ظَهَرَ هَذَا الْخَبَرُ لَأَقْتُلَنَّكَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَهَ فَقِفْ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ قُلْتَ وَ صَنَعْتَ وَ مَوَّهْتَ عَلَى النَّاسِ (۱) فِى حَيَاتِكَ لِمَ أَمَرْتَهُمْ بِزِيَارَتِكَ بَعْدَ مَمَاتِكَ وَ كَلَامٌ نَحْوُ هَذَا فَسُقِطَ فِى يَدِى (۲) لِمَ أَتَيْتُهُ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ يَرَى رَأْىَ الْكُفَّارِ فَحَجَجْتُ وَ عُدْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَهَ وَ زُرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِبْتُهُ (۳) أَنْ أَقُولَ مَا قَالَ لِى وَ بَقِيتُ أَيَّاماً حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَهُ مَسِيرِنَا فَذَكَرْتُ يَمِينِى بِالْمُصْحَفِ فَوَقَفْتُ أَمَامَ الْقَبْرِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاكِى الْكُفْرِ لَيْسَ بِكَافِرٍ قَالَ لِى الْمُقَلَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَ فَزِعْتُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ رَحْلِى وَ رُفَاقَتِى وَ رَمَيْتُ بِنَفْسِى وَ تَدَبَّرْتُ (۴) وَ حِرْتُ كَالْمَجْهُودِ فَلَمَّا أَنْ تَهَوَّرَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِى مَنَامِى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيّاً- وَ بِيَدِ عَلِيٍّ سَيْفٌ وَ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ بِطِرَازٍ أَحْمَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا فُلَانُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ فَكَشَفْتُهُ فَقَالَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَنْ هُوَ قُلْتُ الْمُقَلَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْبَحْهُ فَأَمَرَّ السَّيْفَ عَلَى نَحْرِهِ وَ ذَبَحَهُ وَ رَفَعَهُ فَمَسَحَهُ بِالْإِزَارِ الَّذِى عَلَى صَدْرِهِ مَسْحَتَيْنِ فَأَثَّرَ الدَّمُ فِيهِ خَطَّيْنِ فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوباً وَ لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُ أَحَداً فَتَدَاخَلَنِى أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى أَخْبَرْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِى وَ كَتَبْتُ شَرْحَ الْمَنَامِ وَ أَرَّخْتُ اللَّيْلَهَ وَ لَمْ نُعْلِمْ بِهِ ثَالِثاً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُوفَهِ سَمِعْنَا الْخَبَرَ أَنَّ الْأَمِيرَ قَدْ قُتِلَ وَ أَصْبَحَ مَذْبُوحاً فِى فِرَاشِهِ فَسَأَلْنَا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْمَوْصِلِ عَنْ خَبَرِهِ

۱- ۱. موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه و زخرفه و لبسه أو بلغه خلاف ما هو.

۲- ۲. أى ندمت.

۳- ۳. من هاب يهاب أى خفت.

۴- ۴. و تدثرت ظ.(ب).

فَلَمْ يَزِدْ أَحَدٌ غَيْرَ أَنَّهُ أَصْبَحَ مَذْبُوحاً فَسَأَلْنَا عَنِ اللَّيْلَهِ الَّتِی ذُبِحَ فِيهَا فَإِذَا هِیَ اللَّيْلَهُ الَّتِی أَرَّخْنَاهَا بِالْمَدِينَهِ مَعَ صَاحِبِی فَكَانَ مُوَافِقاً ثُمَّ قُلْنَا قَدْ بَقِیَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ وَ هُوَ الْإِزَارُ وَ الدَّمُ عَلَيْهِ فَسَأَلْنَا عَمَّنْ غَسَّلَهُ فَأُرْشِدْنَا إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ فَأَخْرَجَ لَنَا مَا أَخَذَ مِنْ ثِيَابِهِ حِينَ غَسَّلَهُ وَ الْإِزَارَ الْأَبْيَضَ الْمُطَرَّزَ بِالْأَحْمَرِ وَ فِيهِ الْخَطَّانِ بِالدَّمِ (١).

بيان: تهوّر الليل ذهب أو ولّى أكثره.

«۶»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبَهَ عَنْ أَبِی نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبَهَ عَنْ أُمِّهِ عَائِشَهَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَائِبٍ عَنْ أَبِيهَا قَالَ: جَمَعَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ شُيُوخَ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ أَشْرَافَهُمْ فِی مَسْجِدِ الرَّحْبَهِ لِسَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَ كُنْتُ فِيهِمْ وَ كَانَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فِی أَمْرٍ عَظِيمٍ فَغَلَبَتْنِی عَيْنَایَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِی النَّوْمِ شَيْئاً طَوِيلًا طَوِيلَ الْعُنُقِ أَهْدَلَ أَهْدَبَ (٢) فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَهِ قُلْتُ وَ مَا النَّقَّادُ قَالَ طَاعُونٌ بُعِثْتُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْقَصْرِ لِأَجْتَثَّهُ (٣) مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ كَمَا عَتَا(۴) وَ حَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ قَالَ فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً وَ أَنَا فِی جَمَاعَهٍ مِنْ قَوْمِی فَقُلْتُ هَلْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ رَأَيْنَا كَيْتَ وَ كَيْتَ بِالصِّفَهِ وَ قَالَ الْبَاقُونَ مَا رَأَيْنَا شَيْئاً فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَ خَارِجٌ مِنْ دَارِ زِيَادٍ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ انْصَرِفُوا فَإِنَّ الْأَمِيرَ عَنْكُمْ مَشْغُولٌ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ خَبَرِهِ فَخَبَّرَنَا أَنَّهُ طُعِنَ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ فَمَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَمِعْنَا الْوَاعِيَهَ عَلَيْهِ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِی ذَلِكَ

ص: ۶

١- ١. راجع بحار الأنوار المجلد الخامس و العشرين ص ٢۶ و بين النسختين اختلافات كأبی العامر بدل أبی الفائز و أبی الغنائم أحمد بدل أبی البقاء أحمد و غير ذلك. و قال فی آخره: قال أبو البقاء ابن ناصر: و رأيت أنا بعد نسخی هذا الحديث أن ذلك كان فی سنه تسعين و ثلاثمائه.

٢- ٢. الاهدل: المسترخی المشفر أو الشفه. الاهدب: الذی طال هدب عينيه و كثرت اشفارهما.

٣- ٣. اجتثه: قلعه من أصله. و فی هامش(ك): لاجشه أی أدقه و أكسره.

۴- ۴. عنا يعتو عتوا: استكبر و جاوز الحد.

قَدْ جَشَّمَ النَّاسَ أَمْراً ضَاقَ ذَرْعُهُمْ (۱)***بِحَمْلِهِ حِينَ نَادَاهُمْ إِلَى الرَّحَبَهِ

يَدْعُو عَلَى نَاصِرِ الْإِسْلَامِ حِينَ يَرَى***لَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الطُّولَ وَ الْغَلَبَهَ

مَا كَانَ مُنْتَهِياً عَمَّا أَرَادَ بِنَا***حَتَّى تَنَاوَلَهُ النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَهِ

فَأَسْقَطَ الشَّقَّ مِنْهُ ضَرْبَهً عَجَباً***كَمَا تَنَاوَلَ ظُلْماً صَاحِبَ الرَّحَبَهِ(۲).

«۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: كَانَ بِالْمَدِينَهِ رَجُلٌ نَاصِبِيٌّ ثُمَّ تَشَيَّعَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسُئِلَ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ لِي لَوْ حَضَرْتَ صِفِّينَ مَعَ مَنْ كُنْتَ تُقَاتِلُ قَالَ فَأَطْرَقْتُ أُفَكِّرُ فَقَالَ علیه السلام يَا خَسِيسُ هَذِهِ مَسْأَلَهٌ تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْفِكْرِ الْعَظِيمِ أَعْطُوا قَفَاهُ فَصُفِقْتُ (۳) حَتَّى انْتَبَهْتُ وَ قَدْ وَرِمَ قَفَايَ فَرَجَعْتُ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ (۴).

«۸»- فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل] لابن شاذان عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كَانَ بِالْكُوفَهِ رَجُلٌ يُكَنَّى بِأَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ حَسَنَ الْمُعَامَلَهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئاً أَعْطَاهُ وَ يَقُولُ لِغُلَامِهِ يَا هَذَا اكْتُبْ هَذَا مَا أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- وَ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ زَمَاناً ثُمَّ قَعَدَ بِهِ الْوَقْتُ وَ افْتَقَرَ فَنَظَرَ يَوْماً فِي حِسَابِهِ فَجَعَلَ كُلَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ اسْمَ حَيٍّ مِنْ غُرَمَائِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ يُطَالِبُهُ وَ مَنْ مَاتَ ضَرَبَ عَلَى اسْمِهِ فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا فَعَلَ بِمَالِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَأَى النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام يَمْشِيَانِ أَمَامَهُ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَا فَعَلَ أَبُوكُمَا فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْ وَرَائِهِ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَا تَدْفَعُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَقَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا حَقُّهُ قَدْ جِئْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله ادْفَعْهُ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ كِيساً مِنْ صُوفٍ أَبْيَضَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَقُّكَ فَخُذْهُ فَلَا تَمْنَعْ مَنْ جَاءَكَ مِنْ وُلْدِي يَطْلُبُ شَيْئاً فَإِنَّهُ لَا فَقْرَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ فَانْتَبَهْتُ وَ الْكِيسُ فِي

ص: ۷

۱- ۱. جشم الامر: تكلفه على مشقه.

۲- ۲. لم نجده في الأمالي المطبوع.

۳- ۳. في المصدر« فصفقت» على المجهول اى ضرب بقفاى.

۴- ۴. مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۷۹.

یَدِی فَنَادَیْتُ زَوْجَتِی وَ قُلْتُ لَهَا هَاکِ فَنَاوَلْتُهَا الْکِیسَ فَإِذَا فِیهِ أَلْفُ دِینَارٍ فَقَالَتْ لِی یَا ذَا الرَّجُلُ اتَّقِ اللَّهَ تَعَالَی وَ لَا یَحْمِلُکَ الْفَقْرُ عَلَی أَخْذِ مَا لَا تَسْتَحِقُّهُ وَ إِنْ کُنْتَ خدَعْتَ بَعْضَ التُّجَّارِ عَلَی مَالِهِ فَارْدُدْهُ إِلَیْهِ فَحَدَّثْتُهَا بِالْحَدِیثِ فَقَالَتْ إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَأَرِنِی حِسَابَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَحْضَرَ الدُّسْتُورَ وَ فَتَحَهُ فَلَمْ یَجِدْ فِیهِ شَیْئاً مِنَ الْکِتَابَهِ بِقُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَی (۱).

أقول: روی فی کتاب صفوه الأخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاری: مثله (۲).

«۹»- فض، [کتاب الروضه] مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ بِوَاسِطَ فِی سَنَهِ اثْنَیْنِ وَ خَمْسِینَ وَ سِتِّ مِائَهٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ: أَنَّ ابْنَ سَلَامَهَ الْقَزَّازَ حَیْثُ ذَهَبَتْ عَیْنُهُ الْیُمْنَی وَ کَانَ عَلَیْهِ دَیْنٌ لِشَخْصٍ یُعْرَفُ بِابْنِ حَنْظَلَهَ الْفَزَارِیِّ- فَأَلَحَّ عَلَیْهِ بِالْمُطَالَبَهِ وَ هُوَ مُعْسِرٌ فَشَکَا حَالَهُ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی وَ اسْتَجَارَ بِمَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی رَأَی فِی مَنَامِهِ عِزَّ الدِّینِ أَبَا الْمَعَالِی ابْنَ طَبِیبِیٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ وَ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ هَذَا مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَ قَالَ لَهُ یَا مَوْلَایَ هَذِهِ عَیْنِیَ الْیُمْنَی قَدْ ذَهَبَتْ فَقَالَ لَهُ یَرُدُّهَا اللَّهُ عَلَیْکَ وَ مَدَّ یَدَهُ الْکَرِیمَهَ إِلَیْهَا وَ قَالَ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ فَرَجَعَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدْ شَاهَدَ ذَلِکَ کُلُّ مَنْ فِی وَاسِطَ وَ الرَّجُلُ مَوْجُودٌ بِهَا(۳).

«۱۰»- یل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [کتاب الروضه] رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَی بَنِی تَمِیمٍ عَنْ شَیْخٍ الْقَارُونِیِّ مِنْ قُرَیْشٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ: رَأَیْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ قَدِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ هُوَ یُغَطِّیهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ قَدْ جَعَلْتُ عَلَیَّ لِلَّهِ أَنْ لَا یَسْأَلَنِی أَحَدٌ عَنْ ذَلِکَ الَّذِی إِلَّا أَجَبْتُهُ وَ أَخْبَرْتُهُ إِنِّی کُنْتُ شَدِیدَ الْوَقِیعَهِ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام کَثِیرَ السَّبِّ لَهُ فَبَیْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَیْلَهٍ مِنَ اللَّیَالِی نَائِمٌ إِذْ أَتَانِی آتٍ فِی مَنَامِی فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ الْوَقِیعَهِ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- قُلْتُ بَلَی فَضَرَبَ

۱- ۱. الروضه: ۲. الفضائل: ۹۹ و ۱۰۰.

۲- ۲. مخطوط و لم نظفر بنسخته.

۳- ۳. الروضه: ۸ و ۹.

وَجْهِی وَ قَالَ سَوَّدَ اللَّهُ فَاسْوَدَّ کَمَا تَرَی (۱).

«۱۱»- مِنْ کِتَابِ صِفْوَهِ الْأَخْیَارِ رَوَی الْأَعْمَشُ قَالَ: رَأَیْتُ جَارِیَهً سَوْدَاءَ تَسْقِی الْمَاءَ وَ هِیَ تَقُولُ اشْرَبُوا حُبّاً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ کَانَتْ عَمْیَاءَ قَالَ ثُمَّ أَتَیْتُهَا بِمَکَّهَ بَصِیرَهً تَسْقِی الْمَاءَ وَ هِیَ تَقُولُ اشْرَبُوا حُبّاً لِمَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیَّ بَصَرِی بِهِ فَقُلْتُ یَا جَارِیَهُ رَأَیْتُکِ فِی الْمَدِینَهِ ضَرِیرَهً تَقُولِینَ اشْرَبُوا حُبّاً لِمَوْلَایَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَنْتِ الْیَوْمَ بَصِیرَهٌ فَمَا شَأْنُکِ قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ إِنِّی رَأَیْتُ رَجُلًا قَالَ یَا جَارِیَهُ أَنْتِ مَوْلَاهٌ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ مُحِبَّتُهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَتْ صَادِقَهً فَرُدَّ عَلَیْهَا بَصَرَهَا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیَّ بَصَرِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْخَضِرُ وَ أَنَا مِنْ شِیعَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام(۲).

«۱۲»- مِنْ کِتَابِ کَشْفِ الْیَقِینِ لِلْعَلَّامَهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنْ کِتَابِ الْأَرْبَعِینَ عَنِ الْأَرْبَعِینَ قَالَ: إِنَّ الشَّاعِرَ الْبَبَّغَاءَ(۳)

وَفَدَ عَلَی بَعْضِ الْمُلُوکِ وَ کَانَ یَفِدُ عَلَیْهِ فِی کُلِّ سَنَهٍ فَوَجَدَهُ فِی الصَّیْدِ فَکَتَبَ وَزِیرُ الْمَلِکِ یُخْبِرُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَهُ بِأَنْ یُسْکِنَهُ فِی بَعْضِ دُورِهِ وَ کَانَ عَلَی تِلْکَ الدَّارِ غُرْفَهٌ کَانَ الْبَبَّغَاءُ یَبِیتُ کُلَّ لَیْلَهٍ فِیهَا وَ لَهَا مَطْلَعٌ إِلَی الدَّرْبِ وَ کَانَ کُلَّ لَیْلَهٍ یَخْرُجُ الْحَارِسُ (۴)

بَعْدَ نِصْفِ اللَّیْلِ فَیَصِیحُ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا غَافِلِینَ اذْکُرُوا اللَّهَ ثُمَّ یَسُبُّ عَلِیّاً وَ کَانَ الشَّاعِرُ الْبَبَّغَاءُ یَنْزَعِجُ لِصَوْتِهِ فَاتَّفَقَ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی أَنَّ الشَّاعِرَ رَأَی فِی مَنَامِهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَدْ جَاءَ هُوَ وَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی ذَلِکَ الدَّرْبِ وَ وَجَدَ الْحَارِسَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام اصْفِقْهُ (۵)

فَلَهُ الْیَوْمَ أَرْبَعُونَ سَنَهً یَسُبُّکَ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَانْتَبَهَ الشَّاعِرُ مُنْزَعِجاً مِنَ الْمَنَامِ ثُمَّ انْتَظَرَ الصَّوْتَ الَّذِی کَانَ مِنَ الْحَارِسِ کُلَّ وَقْتٍ فَلَمْ یَسْمَعْهُ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ رَأَی صِیَاحاً وَ رِجَالًا قَدْ أَقْبَلُوا إِلَی دَارِ الْحَارِثِ فَسَأَلَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالُوا

۱- ۱. الروضه: ۱۰. و لم نجده فی الفضائل المطبوع.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. الببغاء- بفتح الموحدتین و تشدید ثانیهما، أو تخفیفه، و بالفتح فالسکون-: أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمّد المخزومی من أهل نصیبین، کان أدیبا شاعرا لقب به لحسن فصاحته، خدم سیف الدوله ابن حمدان، توفّی سنه ۳۹۸.(الکنی و الألقاب ۲: ۵۷).

۴- ۴. و فی(ت) الحارس فی کل المواضع.

۵- ۵. فی المصدر: اصفعه.

لَهُ : إِنَّ الْحَارِسَ حَصَلَ لَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ضَرْبَهٌ بِقَدْرِ الْكَفِّ وَ هِيَ تَنْشَقُّ وَ تَمْنَعُهُ الْقَرَارَ فَلَمْ يَكُنْ وَقْتَ الصَّبَاحِ إِلَّا وَ قَدْ مَاتَ وَ شَاهَدَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعُونَ نَفْساً(۱)

وَ كَانَ بِبَلَدِ الْمَوْصِلِ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حُمْدُونِ (۲) بْنِ الْحَارِثِ الْعَدَوِيُّ- كَانَ شَدِيدَ الْعِنَادِ كَثِيرَ الْبُغْضِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَرَادَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَوْصِلِ الْحَجَّ فَجَاءَ إِلَيْهِ يُوَدِّعُهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ (۳)

عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ فَإِنْ كَانَ لَکَ حَاجَهٌ تُعَرِّفُنِي حَتَّى أَقْضِيَهَا لَکَ فَقَالَ إِنَّ لِي حَاجَهً مُهِمَّهً وَ هِيَ سَهْلَهٌ عَلَيْکَ فَقَالَ لَهُ مُرْنِي بِهَا حَتَّى أَفْعَلَهَا فَقَالَ إِذَا قَضَيْتَ الْحَجَّ وَ وَرَدْتَ الْمَدِينَهَ وَ زُرْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَخَاطِبْهُ عَنِّي وَ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَکَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- حَتَّى تَزَوَّجْتَهُ (۴) بِابْنَتِکَ عِظَمُ بَطْنِهِ أَوْ دِقَّهُ سَاقِهِ أَوْ صَلَعَهُ رَأْسِهِ وَ حَلَّفَهُ وَ عَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَهُ هَذَا الْكَلَامَ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَهَ وَ قَضَى حَوَائِجَهُ أُنْسِيَ تِلْکَ الْوَصِيَّهَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تُبْلِغُ وَصِيَّهَ فُلَانٍ إِلَيْکَ فَانْتَبَهَ وَ مَشَى لِوَقْتِهِ إِلَى الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ وَ خَاطَبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِمَا أَمَرَهُ (۵) ذَلِکَ الرَّجُلُ بِهِ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخَذَهُ وَ مَشَى هُوَ وَ إِيَّاهُ إِلَى مَنْزِلِ ذَلِکَ الرَّجُلِ وَ فَتَحَ الْأَبْوَابَ وَ أَخَذَ مُدْيَهً(۶)

فَذَبَحَهُ عليه السلام بِهَا ثُمَّ مَسَحَ الْمُدْيَهَ بِمِلْحَفَهٍ كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى سَقْفَ بَابِ الدَّارِ(۷) فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ وَ وَضَعَ الْمُدْيَهَ تَحْتَهُ وَ خَرَجَ فَانْتَبَهَ الْحَاجُّ مُنْزَعِجاً مِنْ ذَلِکَ وَ كَتَبَ صُورَهَ الْمَنَامِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ انْتَبَهَ سُلْطَانُ الْمَوْصِلِ فِي تِلْکَ اللَّيْلَهِ وَ أَخَذَ الْجِيرَانَ وَ الْمُشْتَبِهِينَ وَ رَمَاهُمْ فِي السِّجْنِ وَ تَعَجَّبَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ مِنْ قَتْلِهِ حَيْثُ لَا يَجِدُوا(۸) نَقْباً وَ لَا تَسْلِيقاً عَلَى حَائِطٍ وَ لَا بَاباً مَفْتُوحاً وَ لَا قُفْلًا وَ بَقِيَ السُّلْطَانُ مُتَحَيِّراً فِي أَمْرِهِ مَا

۱- ۱. في المصدر: بهذا الحال أربعون نقيبا.

۲- ۲. في المصدر: حمدويه.

۳- ۳. في المصدر: و يقول له: انني قد آذنت.

۴- ۴. في المصدر: زوجته.

۵- ۵. في المصدر: كما أمره.

۶- ۶. المديه- مثلثه الميم-: الشفره الكبيره.

۷- ۷. في المصدر: ثم جاء إلى باب سقف الدار.

۸- ۸. في المصدر: لم يجدوا.

يَدْرِى مَا يَصْنَعُ فِى قَضِيَّتِهِ فَإِنَّ وُرُودَ وَاحِدٍ مِنَ الْخَارِجِ مُتَعَذِّرٌ مَعَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ وَ لَمْ يُسْرَقْ مِنَ الدَّارِ شَیْ ءٌ الْبَتَّهَ وَ لَمْ تَزَلِ الْجِيرَانُ وَ غَيْرُهُمْ فِى السِّجْنِ إِلَى وُرُودِ الْحَاجِ (۱)

مِنْ مَكَّهَ فَلَقِیَ الْجِيرَانَ فِى السِّجْنِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ فِى اللَّيْلَهِ الْفُلَانِيَّهِ وَجَدُوا فُلَاناً مَذْبُوحاً فِى دَارِهِ وَ لَمْ يُعْرَفْ قَاتِلُهُ فَفَكَّرَ(۲) وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَخْرِجُوا صُورَهَ الْمَنَامِ فَإِذَا هِیَ لَيْلَهُ الْقَتْلِ ثُمَّ مَشَى هُوَ وَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى دَارِ الْمَقْتُولِ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْمِلْحَفَهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِالدَّمِ فِيهَا فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ الْمُرَدَّمِ (۳) فَرُفِعَ فَوَجَدَ السِّكِّينَ تَحْتَهُ فَعَرَفُوا صِدْقَ مَنَامِهِ وَ أُفْرِجَ عَنِ الْمَحْبُوسِينَ وَ رَجَعَ أَهْلُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى فِى حَقِّ بَرِيَّتِهِ وَ كَانَ فِى الْحِلَّهِ شَخْصٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الصَّلَاحِ مُلَازِمٌ لِتِلَاوَهِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَرَجَمَهُ الْجِنُّ فَكَانَ تَأْتِی الْحِجَارَهُ مِنَ الْخَزَائِنِ وَ الرَّوَازِنِ الْمَسْدُودَهِ وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالرَّجْمِ وَ أَضْجَرُوهُ وَ شَاهَدْتُ أَنَا الْمَوْضِعَ الَّتِى (۴) كَانَ يَأْتِی الرَّجْمُ مِنْهَا وَ لَمْ يُقَصِّرْ فِى طَلَبِ الْعَزَائِمِ وَ التَّعَاوِيذِ وَ وَضْعِهَا فِى مَنْزِلِهِ وَ قِرَاءَتِهَا فِيهِ وَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ الرَّجْمُ مُدَّهً فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنَّهُ دَخَلَ وَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِى كَانَ يَأْتِی الرَّجْمُ مِنْهُ فَخَاطَبَهُمْ وَ هُوَ لَا يَرَاهُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنِّى لَأَشْكُوَنَّكُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَانْقَطَعَ عَنْهُ الرَّجْمُ فِى الْحَالِ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ.

وَ نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَ كَانَ حَنْبَلِيَّ الْمَذْهَبِ فِى كِتَابِ تَذْكِرَهِ الْخَوَاصِّ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَحُجُّ سَنَهً وَ يَغْزُو(۵) سَنَهً وَ دَاوَمَ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ سَنَهً فَخَرَجَ فِى بَعْضِ سِنِى الْحَجِّ وَ أَخَذَ مَعَهُ خَمْسَمِائَهِ دِينَارٍ إِلَى مَوْقِفِ الْجِمَالِ بِالْكُوفَهِ لِيَشْتَرِیَ

۱- ۱. فى المصدر: الى ان ورد الحاجّ.

۲- ۲. فى المصدر فكبر.

۳- ۳. ثوب مردم- بتشديد الدال-: خلق مرقع.

۴- ۴. فى المصدر: المواضع التى و فى(خ) و(م): الموضع الذى.

۵- ۵. فى المصدر: و يعمر.

جِمَالًا لِلْحَجِّ فَرَأَى امْرَأَهً عَلَوِيَّهً عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ تَنْتِفُ رِيشَ بَطَّهٍ مَيْتَهٍ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ وَ لِمَ تَفْعَلِينَ هَذَا فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ قَالَ فَوَقَعَ فِي خَاطِرِي مِنْ كَلَامِهَا شَيْ ءٌ فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَلْجَأْتَنِي إِلَى كَشْفِ سِرِّي إِلَيْكَ أَنَا امْرَأَهٌ عَلَوِيَّهٌ وَ لِي أَرْبَعُ بَنَاتٍ يَتَامَى مَاتَ أَبُوهُنَّ مِنْ قَرِيبٍ وَ هَذَا الْيَوْمُ الرَّابِعُ مَا أَكَلْنَا شَيْئاً وَ قَدْ حَلَّتْ لَنَا الْمَيْتَهُ فَأَخَذْتُ هَذِهِ الْبَطَّهَ أُصْلِحُهَا وَ أَحْمِلُهَا إِلَى بَنَاتِي يَأْكُلْنَهَا قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ فَقُلْتُ افْتَحِي حَجْرَكِ فَفَتَحَتْ فَصَبَبْتُ الدَّنَانِيرَ فِي طَرَفِ إِزَارِهَا وَ هِيَ مُطْرِقَهٌ لَا تَلْتَفِتُ قَالَ وَ مَضَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي شَهْوَهَ الْحَجِّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ثُمَّ تَجَهَّزْتُ إِلَى بِلَادِي فَأَقَمْتُ حَتَّى حَجَّ النَّاسُ وَ عَادُوا فَخَرَجْتُ أَتَلَقَّى جِيرَانِي وَ أَصْحَابِي فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ أَقُولُ لَهُ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ وَ شَكَرَ سَعْيَكَ يَقُولُ لِي وَ أَنْتَ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ وَ شَكَرَ سَعْيَكَ إِنَّا قَدِ اجْتَمَعْنَا بِكَ فِي مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا وَ أَكْثَرَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي الْقَوْلِ فَبِتُّ مُتَفَكِّراً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ وَ هُوَ يَقُولُ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَبْ فَإِنَّكَ أَغَثْتَ مَلْهُوفَهً مِنْ وُلْدِي فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ عَلَى صُورَتِكَ مَلَكاً يَحُجُّ عَنْكَ كُلَّ عَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ- فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُجَّ وَ إِنْ شِئْتَ لَا تَحُجُّ.

وَ نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِي (۱) فِي كِتَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ فِي الْمُلْتَقَطِ وَ هُوَ كِتَابٌ لِجَدِّهِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ قَالَ: كَانَ بِبَلْخَ رَجُلٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ نَازِلًا بِهَا وَ لَهُ زَوْجَهٌ وَ بَنَاتٌ فَتُوُفِّيَ قَالَتِ الْمَرْأَهُ فَخَرَجْتُ بِالْبَنَاتِ إِلَى سَمَرْقَنْدَ خَوْفاً مِنْ شَمَاتَهِ الْأَعْدَاءِ وَ اتَّفَقَ وُصُولِي فِي شِدَّهِ الْبَرْدِ فَأَدْخَلْتُ الْبَنَاتِ مَسْجِداً فَمَضَيْتُ لِأَحْتَالَ فِي الْقُوتِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْخٍ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا شَيْخُ الْبَلَدِ فَشَرَحْتُ لَهُ حَالِي فَقَالَ أَقِيمِي عِنْدِي الْبَيِّنَهَ أَنَّكِ عَلَوِيَّهٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ فَيَئِسْتُ مِنْهُ وَ عُدْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ فِي طَرِيقِي شَيْخاً(۲) جَالِساً عَلَى دَكَّهٍ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَهٌ فَقُلْتُ:

۱- ۱. يعنى سبط ابن الجوزى مؤلف تذكره الخواص و من هنا يعرف أنهم قد يطلقون« ابن الجوزى» على سبطه بتلك القرينه.

۲- ۲. فى المصدر: شخصا.

مَنْ هَذَا فَقَالُوا ضَامِنُ الْبَلَدِ وَ هُوَ مَجُوسِيٌّ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ فَرَجٌ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي وَ مَا جَرَى لِي مَعَ الشَّيْخِ (۱) فَصَاحَ بِخَادِمٍ لَهُ فَخَرَجَ فَقَالَ قُلْ لِسَيِّدَتِكَ تَلْبَسْ ثِيَابَهَا فَدَخَلَ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا جَوَارٍ فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْفُلَانِيِّ وَ احْمِلِي بَنَاتِهَا إِلَى الدَّارِ فَجَاءَتْ مَعِي وَ حَمَلَتِ الْبَنَاتِ وَ قَدْ أَفْرَدَ لَنَا دَاراً فِي دَارِهِ وَ أَدْخَلَنَا الْحَمَّامَ وَ كَسَانَا ثِيَاباً فَاخِرَةً وَ جَاءَنَا بِأَلْوَانِ الْأَطْعِمَهِ وَ بِتْنَا بِأَطْيَبِ لَيْلَهٍ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ رَأَى شَيْخُ الْبَلَدِ الْمُسْلِمُ فِي مَنَامِهِ كَانَ الْقِيَامَهُ قَدْ قَامَتْ وَ اللِّوَاءُ عَلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا قَصْرٌ مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ لَهُ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ مُوَحِّدٍ فَتَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُعْرِضُ (۲) عَنِّي وَ أَنَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَقَالَ لَهُ أَقِمِ الْبَيِّنَهَ عِنْدِي أَنَّكَ مُسْلِمٌ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَسِيتَ مَا قُلْتَ لِلْعَلَوِيَّهِ وَ هَذَا الْقَصْرُ لِلشَّيْخِ الَّذِي هِيَ فِي دَارِهِ فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَلْطِمُ وَ يَبْكِي وَ بَعَثَ غِلْمَانَهُ فِي الْبَلَدِ وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ يَدُورُ عَلَى الْعَلَوِيَّهِ فَأُخْبِرَ أَنَّهَا فِي دَارِ الْمَجُوسِيِّ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ الْعَلَوِيَّهُ قَالَ عِنْدِي قَالَ أُرِيدُهَا قَالَ مَا إِلَى (۳) هَذَا سَبِيلٌ قَالَ هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ سَلِّمْهُنَّ إِلَيَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا مِائَهَ أَلْفِ دِينَارٍ فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ الْمَنَامُ الَّذِي رَأَيْتَهُ أَنْتَ رَأَيْتُهُ أَنَا أَيْضاً وَ الْقَصْرُ الَّذِي رَأَيْتَهُ لِي خُلِقَ (۴) وَ أَنْتَ تَدُلُّ عَلَيَّ بِإِسْلَامِكَ وَ اللَّهِ مَا نِمْتُ وَ لَا أَحَدٌ فِي دَارِي إِلَّا وَ قَدْ أَسْلَمْنَا كُلُّنَا عَلَى يَدِ الْعَلَوِيَّهِ وَ عَادَ مِنْ بَرَكَاتِهَا عَلَيْنَا وَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لِي الْقَصْرُ لَكَ وَ لِأَهْلِكَ بِمَا فَعَلْتَ مَعَ الْعَلَوِيَّهِ وَ أَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ خَلَقَكُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ فِي العدم (۵)

[الْقِدَمِ].

۱- ۱. فی المصدر: و ما جرى معی و مع الشیخ.

۲- ۲. فی المصدر: لم تعرض؟.

۳- ۳. فی المصدر و فی غیر(ک) من النسخ: ما لی إلى هذا.

۴- ۴. فی المصدر: و القصر الذی رأیته انت رأیته لی خلق.

۵- ۵. فی المصدر: فی القدم.

وَ نَقَلَ أَیْضاً فِی کِتَابِهِ عَنْ أَبِی الدُّنْیَا: أَنَّ رَجُلًا رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ وَ هُوَ یَقُولُ امْضِ إِلَی فُلَانٍ الْمَجُوسِیِّ وَ قُلْ لَهُ قَدْ أُجِیبَتِ الدَّعْوَهُ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَدَاءِ الرِّسَالَهِ لِئَلَّا یَظُنَّ الْمَجُوسِیُّ أَنَّهُ یَتَعَرَّضُ لَهُ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی الدُّنْیَا وَاسِعَهً فَرَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَانِیاً وَ ثَالِثاً فَأَصْبَحَ فَأَتَی الْمَجُوسِیَّ وَ قَالَ لَهُ فِی خَلْوَهٍ مِنَ النَّاسِ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ قَدْ أَجِبْتُ (۱) الدَّعْوَهَ فَقَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِی فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنِّی أُنْکِرُ دِینَ الْإِسْلَامِ وَ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَنَا أَعْرِفُ هَذَا وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ مَرَّهً وَ مَرَّهً وَ مَرَّهً فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دَعَا أَهْلَهُ وَ أَصْحَابَهُ وَ قَالَ لَهُمْ کُنْتُ عَلَی ضَلَالٍ وَ قَدْ رَجَعْتُ إِلَی الْحَقِّ فَأَسْلِمُوا فَمَنْ أَسْلَمَ فَمَا فِی یَدِهِ لَهُ وَ مَنْ أَبَی فَلْیَنْتَزِعْ عَمَّا لِی عِنْدَهُ فَأَسْلَمَ الْقَوْمُ وَ أَهْلُهُ وَ کَانَتِ ابْنَتُهُ مُزَوَّجَهً مِنِ ابْنِهِ فَفَرَّقَ بَیْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ لِی أَ تَدْرِی مَا الدَّعْوَهُ(۲) فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهَا السَّاعَهَ فَقَالَ لَمَّا زَوَّجْتُ ابْنَتِی صَنَعْتُ طَعَاماً وَ دَعَوْتُ النَّاسَ فَأَجَابُوا وَ کَانَ إِلَی جَانِبِنَا قَوْمٌ أَشْرَافٌ فُقَرَاءُ لَا مَالَ لَهُمْ فَأَمَرْتُ غِلْمَانِی أَنْ یَبْسُطُوا لِی حَصِیراً فِی وَسَطِ الدَّارِ فَسَمِعْتُ صَبِیَّهً تَقُولُ لِأُمِّهَا یَا أُمَّاهْ قَدْ آذَانَا هَذَا الْمَجُوسِیُّ بِرَائِحَهِ طَعَامِهِ فَأَرْسَلْتُ إِلَیْهِنَّ بِطَعَامٍ کَثِیرٍ وَ کِسْوَهٍ وَ دَنَانِیرَ لِلْجَمِیعِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی ذَلِکَ قَالَتِ الصَّبِیَّهُ لِلْبَاقِیَاتِ وَ اللَّهِ مَا نَأْکُلُ حَتَّی نَدْعُوَ لَهُ فَرَفَعْنَ أَیْدِیَهُنَّ وَ قُلْنَ حَشَرَکَ اللَّهُ مَعَ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّنَ بَعْضُهُنَّ فَتِلْکَ الدَّعْوَهُ الَّتِی أُجِیبَتْ.

وَ نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِیِّ أَیْضاً فِی کِتَابِهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی الْفَرَجِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ الْخَضِیبِ قَالَ: کُنْتُ کَاتِباً لِلسَّیِّدَهِ أُمِّ الْمُتَوَکِّلِ - فَبَیْنَا أَنَا فِی الدِّیوَانِ إِذَا بِخَادِمٍ صَغِیرٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ مَعَهُ کِیسٌ فِیهِ أَلْفُ دِینَارٍ فَقَالَ السَّیِّدَهُ تَقُولُ لَکَ فَرِّقْ هَذَا فِی أَهْلِ الِاسْتِحْقَاقِ فَهُوَ مِنْ أَطْیَبِ مَالِی وَ اکْتُبْ أَسْمَاءَ الَّذِینَ تُفَرِّقُهُ فِیهِمْ حَتَّی إِذَا جَاءَنِی

۱- ۱. فی المصدر: قد اجیبت.

۲- ۲. أی الدعوه التی بشر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بانها قد اجیبت.

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ شَیْ ءٌ صَرَفْتُهُ إِلَیهِمْ قَالَ فَمَضَیتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ جَمَعْتُ أَصْحَابِی وَ سَأَلْتُهُمْ عَنِ الْمُسْتَحِقِّینَ فَسَمَّوْا لِی أَشْخَاصاً فَفَرَّقْتُ فِیهِمْ ثَلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ وَ بَقِیَ الْبَاقِی بَیْنَ یَدَیَّ إِلَی نِصْفِ اللَّیْلِ وَ إِذَا بِطَارِقٍ یَطْرُقُ الْبَابَ فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ فَقَالَ فُلَانٌ الْعَلَوِیُّ وَ کَانَ جَارِی فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُکَ فَقَالَ إِنِّی جَائِعٌ فَأَعْطَیتُهُ مِنْ ذَلِکَ دِینَاراً فَدَخَلْتُ إِلَی زَوْجَتِی فَقَالَتْ مَا الَّذِی عَنَاکَ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَقُلْتُ طَرَقَنِی فِی هَذِهِ السَّاعَهِ طَارِقٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدِی مَا أُطْعِمُهُ فَأَعْطَیتُهُ دِینَاراً فَأَخَذَهُ وَ شَکَرَ لِی وَ انْصَرَفَ فَخَرَجَتْ زَوْجَتِی وَ هِیَ تَبْکِی وَ تَقُولُ أَ مَا تَسْتَحْیِی یَقْصِدُکَ مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ وَ تُعْطِیهِ دِینَاراً وَ قَدْ عَرَفْتَ اسْتِحْقَاقَهُ أَعْطِهِ الْجَمِیعَ فَوَقَعَ کَلَامُهَا فِی قَلْبِی وَ قُمْتُ خَلْفَهُ فَنَاوَلْتُهُ الْکِیسَ فَأَخَذَهُ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا عُدْتُ إِلَی الدَّارِ نَدِمْتُ وَ قُلْتُ السَّاعَهَ یَصِلُ الْخَبَرُ إِلَی الْمُتَوَکِّلِ وَ هُوَ یَمْقُتُ الْعَلَوِیِّینَ- فَیَقْتُلُنِی فَقَالَ لِی زَوْجَتِی لَا تَخَفْ وَ اتَّکِلْ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی جَدِّهِمْ فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ طُرِقَ الْبَابُ وَ الْمَشَاعِلُ فِی أَیْدِی الْخَدَمِ وَ هُمْ یَقُولُونَ أَجِبِ السَّیِّدَهَ فَقُمْتُ مَرْعُوباً وَ کُلَّمَا مَشَیْتُ قَلِیلًا تَوَاتَرَتِ الرُّسُلُ فَوَقَفْتُ عَلَی سِتْرِ السَّیِّدَهِ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ یَا أَحْمَدُ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً وَ جَزَی زَوْجَتَکَ کُنْتُ السَّاعَهَ نَائِمَهً فَجَاءَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ جَزَاکِ اللَّهُ خَیْراً وَ جَزَی زَوْجَهَ ابْنِ الْخَصِیبِ خَیْراً فَمَا مَعْنَی هَذَا فَحَدَّثْتُهَا الْحَدِیثَ وَ هِیَ تَبْکِی فَأَخْرَجَتْ دَنَانِیرَ وَ کِسْوَهً وَ قَالَتْ هَذَا لِلْعَلَوِیِّ وَ هَذَا لِزَوْجَتِکَ وَ هَذَا لَکَ وَ کَانَ ذَلِکَ یُسَاوِی مِائَهَ(۱)

أَلْفِ دِرْهَم فَأَخَذْتُ الْمَالَ وَ جَعَلْتُ طَرِیقِی عَلَی بَیْتِ الْعَلَوِیِّ فَطَرَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ مِنْ دَاخِلِ الْمَنْزِلِ هَاتِ مَا مَعَکَ یَا أَحْمَدُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَبْکِی فَسَأَلْتُهُ عَنْ بُکَائِهِ فَقَالَ لَمَّا دَخَلْتُ مَنْزِلِی قَالَتْ لِی زَوْجَتِی مَا هَذَا الَّذِی مَعَکَ فَعَرَّفْتُهَا فَقَالَتْ لِی قُمْ بِنَا حَتَّی نُصَلِّیَ وَ نَدْعُوَ لِلسَّیِّدَهِ وَ لِأَحْمَدَ وَ زَوْجَتِهِ فَصَلَّیْنَا وَ دَعَوْنَا ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَقُولُ قَدْ شَکَرْتُمْ عَلَی مَا فَعَلُوا مَعَکَ فَالسَّاعَهَ یَأْتُونَکَ بِشَیْ ءٍ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ انْتَهَی مَا أَخْرَجْتُهُ مِنْ کِتَابِ کَشْفِ الْیَقِینِ (۲).

۱- ۱. فی المصدر: مائتی.

۲- ۲. کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین: ۱۶۴- ۱۷۲.

«۱۳»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ اللُّغَوِیُّ بِمَیَّافَارِقِینَ (۱) فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ تِسْعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیٍّ السَّلْمَاسِیِّ -(۲) فِی مَرْضَتِهِ الَّتِی تُوُفِّیَ فِیهَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَحِقَتْنِی غَشْیَهٌ أُغْمِیَ عَلَیَّ فِیهَا فَرَأَیْتُ مَوْلَایَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ- قَدْ أَخَذَ بِیَدِی وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ فِی الْأَرْضِ غَرَّقَ جَهْلَهَا(۳)***وَ سَفِینَتُهُمْ حَمَلَ الَّذِی طَلَبَ النَّجَاهَ وَ أَهْلَهَا

فَاقْبِضْ بِکَفِّکَ عُرْوَهً لَا تَخْشَ مِنْهَا فَصْلَهَا

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّبَرِیَّ یَقُولُ حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ لِی یَا هَنَّادُ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ أَنْشِدْنِی قَوْلَ الْکُمَیْتِ:

وَ یَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِیرِ خُمٍّ***أَبَانَ لَنَا الْوَلَایَهَ لَوْ أُطِیعَا

وَ لَکِنَّ الرِّجَالَ تَبَایَعُوهَا***فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا أَمْراً شَنِیعاً

قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لِی خُذْ إِلَیْکَ یَا هَنَّادُ فَقُلْتُ هَاتِ یَا سَیِّدِی فَقَالَ علیه السلام

وَ لَمْ أَرَمِثْلَ ذَاکَ الْیَوْمِ یَوْماً***وَ لَمْ أَرَمِثْلَهُ حَقّاً أُضِیعَا

(۴)

۱- ۱. بفتح اوله و تشدید ثانیه أشهر مدینه بدیار بکر.

۲- ۲. فی المصدر: علی بن السلماسی.

۳- ۳. فی المصدر: طوفان آل محمد. و لم نفهم المراد.

۴- ۴. کنز الکراجکیّ: ۱۵۴. و الروایتان توجدان فی(ک) فقط.

باب ۱۱۶ جوامع معجزاته صلوات الله علیه و نوادرها

«۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ رُمَیْلَهَ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام مَرَّ بِرَجُلٍ یَخْبِطُ هُوَ هُوَ فَقَالَ یَا شَابُّ لَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لَکَانَ خَیْراً لَکَ فَقَالَ إِنِّی لَا أُحْسِنُهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنْ أُحْسِنَ مِنْهُ شَیْئاً فَقَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَتَکَلَّمَ فِی أُذُنِهِ بِشَیْ ءٍ خَفِیٍّ فَصَوَّرَ اللَّهُ الْقُرْآنَ کُلَّهُ فِی قَلْبِهِ فَحَفِظَ کُلَّهُ (۱).

«۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُرِئَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها إِلَی أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها یَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها-(۲)

قَالَ أَنَا الْإِنْسَانُ وَ إِیَّایَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ (۳) قَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِیمَاهُمْ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ نُوقَفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَنَا وَ أَنْکَرْنَاهُ وَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یُخَاطِبُهُ بِوَیْحِکَ وَ کَانَ یَتَشَیَّعُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ النَّهْرَوَانِ قَاتَلَ عَلِیّاً علیه السلام ابْنُ الْکَوَّاءِ- وَ جَاءَهُ علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّی أُحِبُّکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَذَبْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ کَأَنَّکَ تَعْلَمُ مَا فِی قَلْبِی وَ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ إِنِّی أُحِبُّکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ کَانَ فِیهِ لِینٌ فَأَثْنَی عَلَیْهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَذَبْتُمْ لَا

۱- ۱. لم نجد هذه الروایه و اللتین بعدها فی الخرائج المطبوع.

۲- ۲. سوره الزلزال: ۱- ۴.

۳- ۳. سوره الأعراف: ۴۶.

يُحِبُّنَا مُخَنَّثٌ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ لَا وَلَدُ زِنًا وَ لَا مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ.

«۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّهُ صَعُبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَلْعَةٌ فِيهَا كُفَّارٌ وَ يَئِسُوا مِنْ فَتْحِهَا فَقَعَدَ فِي الْمَنْجَنِيقِ وَ رَمَاهُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَ فِي يَدِهِ ذُو الْفَقَارِ فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ وَ فَتَحَ الْقَلْعَةَ.

«۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ لِي مَنْ بِالْبَابِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنَ الصِّينِ قَالَ فَأَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ تَعْرِفُونَّا بِالصِّينِ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ وَ بِمَا ذَا تَعْرِفُونَنَا قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ عِنْدَنَا شَجَرَةً تَحْمِلُ كُلَّ سَنَةٍ وَرْداً يَتَلَوَّنُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ نَجِدُ مَكْتُوباً عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ فَإِنَّا نَجِدُ مَكْتُوباً عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلِيٌّ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ (۱).

«۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ- وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام صَبِيّاً رَأَيْتُهُ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فَخِفْتُ أَنْ يَعْلَمَ كِبَارُ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ يَا عَجَباً أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا إِنِّي اجْتَزْتُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ أَصْنَامُهُمْ فِيهِ مَنْصُوبَةً وَ عَلِيٌّ فِي بَطْنِي فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ فِي جَوْفِي شَدِيداً لَا يَتْرُكُنِي أَنْ أَقْرُبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ لَا لِلْأَصْنَامِ (۲).

«۶»- شا،(۳)

[الإرشاد]: وَ مِنْ آيَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- وَ بَيِّنَاتِهِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا مِمَّنْ عَدَاهُ ظُهُورُ مَنَاقِبِهِ فِي الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ تَسْخِيرُ الْجُمْهُورِ لِنَقْلِ فَضَائِلِهِ وَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ (۴) مِنْ كَرَائِمِهِ وَ تَسْلِيمُ الْعَدُوِّ مِنْ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ هَذَا مَعَ كَثْرَةِ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْهُ وَ الْأَعْدَاءِ لَهُ وَ تَوَافُرِ أَسْبَابِ دَوَاعِيهِمْ إِلَى كِتْمَانِ فَضْلِهِ وَ جَحْدِ حَقِّهِ وَ كَوْنِ الدُّنْيَا فِي يَدِ خُصُومِهِ وَ انْحِرَافِهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ مَا اتَّفَقَ لِأَضْدَادِهِ مِنْ

۱- ۱. الخرائج و الجرائح: ۸۷.

۲- ۲. لم نجده في الخرائج المطبوع.

۳- ۳. في(ک) و(ت):« يج» لكنه سهو من النسّاخ.

۴- ۴. في المصدر: و ما خصه اللّه به اه.

سُلْطَانِ الدُّنْيَا وَ حَمْلِ الْجُمْهُورِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهِ وَ دَحْضِ أَمْرِهِ فَخَرَقَ اللَّهُ الْعَادَةَ بِنَشْرِ فَضَائِلِهِ وَ ظُهُورِ مَنَاقِبِهِ وَ تَسْخِيرِ الْكُلِّ لِلِاعْتِرَافِ بِذَلِكَ وَ الْإِقْرَارِ بِصِحَّتِهِ وَ انْدِحَاضِ مَا احْتَالَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ فِي كِتْمَانِ مَنَاقِبِهِ وَ جَحْدِ حُقُوقِهِ حَتَّى تَمَّتِ الْحُجَّةُ لَهُ وَ ظَهَرَ الْبُرْهَانُ بِحَقِّهِ وَ لَمَّا كَانَتِ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَنِ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ خُمُولِ أَمْرِهِ مَا اتَّفَقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَانْخَرَقَتِ الْعَادَةُ فِيهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى بَيْنُونَتِهِ مِنَ الْكَافَّةِ بِبَاهِرِ الْآيَةِ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ وَ قَدْ شَاعَ الْخَبَرُ وَ اسْتَفَاضَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ خُطَبَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ يَسُبُّونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَ كَأَنَّمَا يُشَالُ بِضَبْعِهِ (١)

إِلَى السَّمَاءِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُهُمْ يَمْدَحُونَ أَسْلَافَهُمْ عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَ كَأَنَّهُمْ يَكْشِفُونَ عَنْ جِيفَةٍ وَ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِبَنِيهِ يَوْماً يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِالدِّينِ فَإِنِّي لَمْ أَرَ الدِّينَ بَنَى شَيْئاً فَهَدَمَتْهُ الدُّنْيَا وَ رَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ بَنَتْ بُنْيَاناً فَهَدَمَتْهُ الدِّينُ مَا زَالَتْ (٢)

أَصْحَابُنَا وَ أَهْلُنَا يَسُبُّونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ يَدْفِنُونَ فَضَائِلَهُ وَ يَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَى شَنَئَانِهِ وَ لَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا قُرْباً وَ يَجْهَدُونَ (٣)

فِي تَقْرِيبِهِمْ مِنْ نُفُوسِ الْخَلْقِ وَ لَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بُعْداً-(۴) وَ فِيمَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنْ دَفْنِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- وَ الْحَيْلُولَةِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ نَشْرِهَا مَا لَا شُبْهَةَ فِيهِ عَلَى عَاقِلٍ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رِوَايَةً لَنْ يَسْتَطِيعَ (۵) أَنْ يَصِفَهَا بِذِكْرِ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يَدْعُوهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ- وَ يَقُولُ (۶)

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْنَبَ- وَ رَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ

١- ١. شاله: رفعه. و الضبع- بسكون الباء-: العضد.

٢- ٢. في المصدر: ما زلت اسمع أصحابنا.

٣- ٣. في المصدر: و يجتهدون.

۴- ۴. في المصدر: فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا بعدا.

۵- ۵. كذا في(ك). و في غيره من النسخ« لم يستطع». و في المصدر: لم يستطع أن يضيفها إليه.

۶- ۶. في المصدر: أو يقول.

عَائِشَهَ فِی حَدِیثِهَا لَهُ بِمَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَفَاتِهِ فَقَالَتْ فِی جُمْلَهِ ذَلِکَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُتَوَکِّئاً عَلَی رَجُلَیْنِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا حُکِیَ عَنْهَا ذَلِکَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُ الرَّجُلَ الْآخَرَ قَالَ لَا لَمْ تُسَمِّهِ لِی قَالَ ذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- وَ مَا کَانَتْ أُمُّنَا تَذْکُرُهُ بِخَیْرٍ وَ هِیَ تَسْتَطِیعُ وَ کَانَتِ الْوُلَاهُ الْجَوَرَهُ تَضْرِبُ بِالسِّیَاطِ مَنْ ذَکَرَهُ بِخَیْرٍ بَلْ تَضْرِبُ الرِّقَابَ عَلَی ذَلِکَ وَ تَعْرِضُ لِلنَّاسِ بِالْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَ الْعَادَهُ جَارِیَهٌ فِیمَنِ اتَّفَقَ لَهُ ذَلِکَ أَنْ لَا یَذْکَرَ عَلَی وَجْهٍ بِخَیْرٍ فَضْلًا عَنْ أَنْ یَذْکُرَ لَهُ فَضَائِلَ أَوْ یَرْوِیَ (۱) لَهُ مَنَاقِبَ أَوْ یُثْبِتَ لَهُ حُجَّهً لِحَقٍّ-(۲) وَ إِذَا کَانَ ظُهُورُ فَضَائِلِهِ علیه السلام وَ انْتِشَارُ مَنَاقِبِهِ عَلَی مَا قَدَّمْنَا ذِکْرَهُ مِنْ شِیَاعِ ذَلِکَ فِی الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ تَسْخِیرِ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِیِّ لِنَقْلِهِ ثَبَتَ خَرْقُ الْعَادَهِ فِیهِ وَ بَانَ وَجْهُ الْبُرْهَانِ فِیهِ (۳) بِالْآیَهِ الْبَاهِرَهِ عَلَی مَا قَدَّمْنَاهُ.

وَ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ تَعَالَی فِیهِ علیه السلام أَنَّهُ لَمْ یُمْنَ أَحَدٌ فِی وُلْدِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ بِمَا مُنِیَ علیه السلام(۴) فِی ذُرِّیَّتِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یُعْرَفْ خَوْفٌ شَمِلَ جَمَاعَهً مِنْ وُلْدِ نَبِیٍّ وَ لَا إِمَامٍ وَ لَا مَلِکِ زَمَانٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا فَاجِرٍ کَالْخَوْفِ الَّذِی شَمِلَ ذُرِّیَّهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لَا لَحِقَ أَحَداً مِنَ الْقَتْلِ وَ الطَّرْدِ عَنِ الدِّیَارِ وَ الْأَوْطَانِ وَ الْإِخَافَهِ وَ الْإِرْهَابِ مَا لَحِقَ ذُرِّیَّهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ وُلْدَهُ وَ لَمْ یَجْرِ عَلَی طَائِفَهٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ صُرُوفِ (۵) النَّکَالِ مَا جَرَی عَلَیْهِمْ مِنْ ذَلِکَ فَقُتِلُوا بِالْفَتْکِ وَ الْغِیلَهِ وَ الِاحْتِیَالِ وَ بُنِیَ عَلَی کَثِیرٍ مِنْهُمْ وَ هُمْ أَحْیَاءٌ الْبُنْیَانُ وَ عُذِّبُوا بِالْجُوعِ وَ الْعَطَشِ حَتَّی ذَهَبَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَی الْهَلَاکِ وَ أَحْوَجَهُمْ ذَلِکَ إِلَی التَّمَزُّقِ فِی ذَلِکَ-(۶) وَ مُفَارَقَهِ الدِّیَارِ وَ الْأَهْلِ وَ الْأَوْطَانِ وَ کِتْمَانِ نَسَبِهِمْ

۱- ۱. فی المصدر: أو تروی.

۲- ۲. فی المصدر: أو تثبت له حجه بحق.

۳- ۳. فی المصدر: فی معناه.

۴- ۴. فی المصدر: بمثل ما منی. یقال: منی اللّه الخیر لفلان: قدره له. منی لکذا: وفق له.

۵- ۵. فی المصدر: من ضروب.

۶- ۶. فی المصدر: و أحوجهم ذلک إلی التمزق فی البلاد. و التمزق: التفرق.

عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ وَ بَلَغَ بِهِمُ الْخَوْفُ إِلَی الِاسْتِخْفَاءِ عَنْ أَحِبَّائِهِمْ فَضْلًا عَنِ الْأَعْدَاءِ وَ بَلَغَ هَرَبُهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ (۱) إِلَی أَقْصَی الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْمَوَاضِعِ النَّائِيَهِ عَنِ الْعِمَارَهِ وَ زَهِدَ فِی مَعْرِفَتِهِمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَ رَغِبُوا عَنْ تَقْرِيبِهِمْ وَ الِاخْتِلَاطِ بِهِمْ مَخَافَهً عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ ذَرَارِيِّهِمْ مِنْ جَبَابِرَهِ الزَّمَانِ وَ هَذِهِ كُلُّهَا أَسْبَابٌ يَقْتَضِی (۲) انْقِطَاعَ نِظَامِهِمْ وَ اجْتِثَاثَ أُصُولِهِمْ وَ قِلَّهَ عَدَدِهِمْ وَ هُمْ مَعَ مَا وَصَفْنَاهُ أَكْثَرُ ذُرِّيَّهِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَوْلِيَاءِ بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَرَارِیِّ أَحَدٍ(۳) مِنَ النَّاسِ قَدْ طَبَّقُوا [الْأَرْضَ](۴) بِكَثْرَتِهِمُ الْبِلَادَ وَ غَلَبُوا فِی الْكَثْرَهِ عَلَی ذَرَارِیِّ أَكْثَرِ الْعِبَادِ هَذَا مَعَ اخْتِصَاصِ مَنَاكِحِهِمْ فِی أَنْفُسِهِمْ دُونَ الْبُعَدَاءِ وَ حَصْرِهَا فِی ذَوِی أَنْسَابِهِمْ دِنْيَهً مِنَ الْأَقْرِبَاءِ وَ فِی ذَلِكَ خَرْقُ الْعَادَهِ عَلَی مَا بَيَّنَّاهُ وَ هُوَ دَلِيلُ الْآيَهِ الْبَاهِرَهِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَمَا وَصَفْنَاهُ وَ بَيَّنَّاهُ وَ هَذَا مَا لَا شُبْهَهَ فِيهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ (۵).

«۷»- م، [تفسير الإمام علیه السلام] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَظْهَرَ لِلْيَهُودِ وَ لِجَمَاعَهٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُعْجِزَاتِ فَقَابَلُوهَا بِالْكُفْرِ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ بِأَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَ عَلَی سَمْعِهِمْ خَتْماً يَكُونُ عَلَامَهً لِمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ الْقُرَّاءِ لِمَا فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ الْمَذْكُورِينَ فِيهِ أَحْوَالُهُمْ حَتَّی إِذَا نَظَرُوا إِلَی أَحْوَالِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ شَاهَدُوا مَا هُنَاكَ مِنْ خَتْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا ازْدَادُوا بِاللَّهِ مَعْرِفَهً وَ بِعِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ يَقِيناً حَتَّی إِذَا شَاهَدُوا هَؤُلَاءِ الْمَخْتُومَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَی جَوَارِحِهِمْ يُخْبِرُونَ عَلَی مَا قَرَءُوا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ شَاهَدُوهُ فِی قُلُوبِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ ازْدَادُوا بِعِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْغَائِبَاتِ يَقِيناً قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ فِی عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُشَاهِدُ هَذَا الْخَتْمَ كَمَا تُشَاهِدُهُ الْمَلَائِكَهُ فَقَالَ رَسُولُ

۱- ۱. فی المصدر: من أوطانهم.

۲- ۲. فی المصدر: تقتضی.

۳- ۳. فی المصدر: من ذراری كل احد.

۴- ۴. ليست كلمه« الأرض» فی المصدر.

۵- ۵. الإرشاد: ۱۴۷ و ۱۴۸.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ شَاهَدَهُ بِإِشْهَادِ اللَّهِ تَعَالَی لَهُ وَ یُشَاهِدُهُ مِنْ أُمَّتِهِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَشَدُّهُمْ جِدّاً فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَفْضَلُهُمْ فِی دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالُوا بَیِّنْهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کُلٌّ مِنْهُمْ یَتَمَنَّی أَنْ یَکُونَ هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعُوهُ یَکُنْ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَیْسَ الْجَلَالَهُ فِی الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّمَنِّی وَ لَا بِالتَّظَنِّی وَ لَا بِالاقْتِرَاحِ وَ لَکِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَنْ یَشَاءُ یُوَفِّقُهُ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ یُکْرِمُهُ بِهَا فَیُبَلِّغُهُ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ وَ أَفْضَلَ الْمَرَاتِبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی سَیُکْرِمُ بِذَلِکَ مَنْ یُرِیکُمُوهُ فِی غَدٍ فَجِدُّوا فِی الْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِمَا یُوجِبُ عَظِیمَ کَرَامَتِهِ عَلَیْهِ فَلِلَّهِ عَلَیْهِ فِی ذَلِکَ الْفَضْلُ الْعَظِیمُ قَالَ علیه السلام فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ غَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ وَ قَدْ جَدَّ بِالْأَمْسِ کُلٌّ مِنْ خِیَارِهِمْ فِی خِیَارِ عَمَلِهِ وَ إِحْسَانِهِ إِلَی رَبِّهِ قَدَّمَهُ یَرْجُو أَنْ یَکُونَ هُوَ ذَلِکَ الْخَیْرَ الْأَفْضَلَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا عَرِّفْنَاهُ بِصِفَتِهِ إِنْ لَمْ تَنُصَّ لَنَا عَلَی اسْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْجَامِعُ لِلْمَکَارِمِ الْحَاوِی لِلْفَضَائِلِ الْمُشْتَمِلُ عَلَی الْجَمِیلِ قَاضٍ عَنْ أَخِیهِ دَیْناً مُجْحِفاً إِلَی غَرِیمٍ سَغِبٍ (۱)

غَاضِبٌ لِلَّهِ تَعَالَی قَاتِلٌ لِغَضَبِهِ ذَاکَ عَدُوَّ اللَّهِ مُسْتَحْیٍ مِنْ مُؤْمِنٍ مُعْرِضاً عَنْهُ بِخَجْلَهٍ مُکَایِداً(۲)

فِی ذَلِکَ الشَّیْطَانَ الرَّجِیمَ حَتَّی أَخْزَاهُ اللَّهُ عَنْهُ وَ وَقَی بِنَفْسِهِ نَفْسَ عَبْدِ الله [لِلَّهِ] مُؤْمِنٍ حَتَّی أَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَکَهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّکُمْ قَضَی الْبَارِحَهَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ فَحَدِّثْ إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ کَانَتْ قِصَّتُهُ أُصَدِّقْکَ لِتَصْدِیقِ اللَّهِ إِیَّاکَ فَهَذَا الرُّوحُ الْأَمِینُ أَخْبَرَنِی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَنَّهُ قَدْ هَذَّبَکَ عَنِ الْقَبِیحِ کُلِّهِ وَ نَزَّهَکَ عَنِ الْمَسَاوِی بِأَجْمَعِهَا وَ خَصَّکَ بِالْفَضَائِلِ مِنْ أَشْرَفِهَا(۳) وَ أَفْضَلِهَا لَا یَتَّهِمُکَ إِلَّا مَنْ کَفَرَ بِهِ وَ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ

۱- ۱. أجحف به: استأصله. و سغب سغبا: جاع. و فی المصدر و هامش(خ): متعنت خ ل.

۲- ۲. فی(خ): مکابدا. و کابده أی قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

۳- ۳. فی المصدر: من الفضائل بأشرفها.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَرَرْتُ الْبَارِحَهَ بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْمُؤْمِنِ فَوَجَدْتُ فُلَاناً وَ أَنَا أَتَّهِمُهُ بِالنِّفَاقِ وَ قَدْ لَازَمَهُ وَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فَنَادَانِی الْمُؤْمِنُ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ کَشَّافَ الْکُرَبِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَامِعَ أَعْدَائِهِ عَنْ حَبِیبِهِ أَغِثْنِی وَ اکْشِفْ کُرْبَتِی وَ نَجِّنِی مِنْ غَمِّی سَلْ غَرِیمِی هَذَا لَعَلَّهُ یُجِیبُکَ وَ یُؤَجِّلُنِی فَإِنِّی مُعْسِرٌ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهَ إِنَّکَ لَمُعْسِرٌ فَقَالَ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَئِنْ کُنْتُ أَسْتَحِلُّ الْکَذِبَ فَلَا تَأْمَنِّی عَلَی یَمِینِی أَیْضاً فَإِنِّی مُعْسِرٌ وَ فِی قَوْلِی هَذَا صَادِقٌ وَ أُوَقِّرُ اللَّهَ وَ أُجِلُّهُ أَنْ أَحْلِفَ بِهِ صَادِقاً أَوْ کَاذِباً فَأَقْبَلْتُ عَلَی الرَّجُلِ فَقُلْتُ إِنِّی لَأُجِلُّ نَفْسِی عَنْ أَنْ یَکُونَ لِهَذَا عَلَیَّ یَدٌ وَ أُجِلُّکَ أَیْضاً عَنْ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ یَدٌ أَوْ مِنَّهٌ وَ أَسْأَلُ مَالِکَ الْمُلْکِ (۱) الَّذِی لَا یَأْنَفُ مِنْ سُؤَالِهِ وَ لَا یَسْتَحْیِی مِنَ التَّعَرُّضِ لِثَوَابِهِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ لَمَّا قَضَیْتَ عَنْ عَبْدِکَ هَذَا هَذَا الدَّیْنَ فَرَأَیْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُنَادِی أَمْلَاکُهَا یَا أَبَا الْحَسَنِ مُرْ هَذَا الْعَبْدَ یَضْرِبُ بِیَدِهِ إِلَی مَا شَاءَ مِمَّا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ حَصَاهٍ وَ تُرَابٍ یَسْتَحِیلُ فِی یَدِهِ ذَهَباً ثُمَّ یَقْضِی مِنْهُ دَیْنَهُ وَ یَجْعَلُ مَا یَبْقَی نَفَقَتَهُ وَ بِضَاعَتَهُ الَّتِی یَسُدُّ بِهَا فَاقَتَهُ وَ یَمُونُ (۲) بِهَا عِیَالَهُ فَقُلْتُ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ بِقَضَاءِ دَیْنِکَ وَ إِیْسَارِکَ بَعْدَ فَقْرِکَ اضْرِبْ بِیَدِکَ إِلَی مَا تَشَاءُ مِمَّا أَمَامَکَ فَتَنَاوَلْهُ فَإِنَّ اللَّهَ یُحَوِّلُهُ فِی یَدِکَ ذَهَباً إِبْرِیزاً فَتَنَاوَلَ أَحْجَاراً ثُمَّ مَدَراً فَانْقَلَبَتْ لَهُ ذَهَباً أَحْمَرَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ افْصِلْ لَهُ مِنْهَا قَدْرَ دَیْنِهِ فَأَعْطِهِ فَفَعَلَ قُلْتُ فَالْبَاقِی لَکَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْکَ فَکَانَ الَّذِی قَضَاهُ مِنْ دَیْنِهِ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ وَ کَانَ الَّذِی بَقِیَ أَکْثَرَ مِنْ مِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَهُوَ مِنْ أَیْسَرِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ مِنَ الْحِسَابِ مَا لَا یَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلْقِ إِنَّهُ یَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهٍ فِی أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَهٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِکَ فِی مِثْلِهِ إِلَی أَنْ یَفْعَلَ ذَلِکَ أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ آخِرُ مَا یَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِکَ عَدَدُ مَا یَهَبُهُ اللَّهُ لَکَ فِی الْجَنَّهِ مِنَ الْقُصُورِ قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَصْرٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ قَصْرٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ قَصْرٍ مِنْ

۱- ۱. ملک الملوک خ ل.

۲- ۲. مانه: احتمل مئونته و قام بکفایته.

جَوْهَرٍ وَ قَصْرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ أَضْعَافِ ذَلِکَ مِنَ الْعَبِیدِ وَ الْخَدَمِ وَ الْخَیْلِ وَ النُّجُبِ تَطِیرُ بَیْنَ سَمَاءِ الْجَنَّهِ وَ أَرْضِهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام حَمْداً لِرَبِّی وَ شُکْراً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذَا الْعَدَدُ فَهُوَ عَدَدُ مَنْ یُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ وَ یَرْضَی عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَکَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ یُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّیَاطِینِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَکَ وَ وَقِیعَتِهِمْ فِیکَ وَ تَنْقِیصِهِمْ إِیَّاکَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّکُمْ قَتَلَ الْبَارِحَهَ رَجُلًا غَضَباً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَا وَ سَیَأْتِیکُمُ الْخُصُومُ الْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْ إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ الْقِصَّهَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کُنْتُ فِی مَنْزِلِی إِذْ سَمِعْتُ رَجُلَیْنِ خَارِجَ دَارِی یَتَدَارَءَانِ-(۱) فَدَخَلَا إِلَیَّ فَإِذَا فُلَانٌ الْیَهُودِیُّ وَ فُلَانٌ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ فِی الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ- اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ بَدَتْ لِی مَعَ هَذَا حُکُومَهٌ فَاحْتَکَمْنَا إِلَی مُحَمَّدٍ صَاحِبِکُمْ فَقَضَی لِی عَلَیْهِ فَهُوَ یَقُولُ لَسْتُ أَرْضَی بِقَضَائِهِ فَقَدْ حَافَ (۲) وَ مَالَ وَ لِیَکُنْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَأَبَیْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ أَ فَتَرْضَی بِعَلِیٍّ فَقُلْتُ نَعَمْ فَهَا هُوَ قَدْ جَاءَ بِی إِلَیْکَ فَقُلْتُ لِصَاحِبِهِ أَ کَمَا یَقُولُ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قُلْتُ أَعِدْ عَلَیَّ الْحَدِیثَ فَأَعَادَ کَمَا قَالَ الْیَهُودِیُّ ثُمَّ قَالَ لِی یَا عَلِیُّ فَاقْضِ بَیْنَنَا بِالْحَقِّ فَقُمْتُ أَدْخُلُ مَنْزِلِی فَقَالَ الرَّجُلُ إِلَی أَیْنَ قُلْتُ أَدْخُلُ آتِیکَ بِمَا بِهِ أَحْکُمُ بِالْحُکْمِ الْعَدْلِ فَدَخَلْتُ وَ اشْتَمَلْتُ عَلَی سَیْفِی وَ ضَرَبْتُهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ فَلَوْ کَانَ جَبَلًا لَقَدَدْتُهُ فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا فَرَغَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ حَدِیثِهِ جَاءَ أَهْلُ ذَلِکَ الرَّجُلِ بِالرَّجُلِ الْمَقْتُولِ وَ قَالُوا هَذَا ابْنُ عَمِّکَ قَتَلَ صَاحِبَنَا فَاقْتَصَّ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قِصَاصَ فَقَالُوا أَوْ دِیَهً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا دِیَهَ لَکُمْ هَذَا وَ اللَّهِ قَتِیلُ اللَّهِ لَا یُؤْدَی إِنَّ عَلِیّاً قَدْ شَهِدَ عَلَی صَاحِبِکُمْ بِشَهَادَهٍ وَ اللَّهُ یَلْعَنُهُ بِشَهَادَهِ عَلِیٍّ وَ لَوْ شَهِدَ عَلِیٌّ عَلَی الثَّقَلَیْنِ لَقَبِلَ اللَّهُ شَهَادَتَهُ عَلَیْهِمْ إِنَّهُ الصَّادِقُ الْأَمِینُ ارْفَعُوا صَاحِبَکُمْ هَذَا وَ ادْفِنُوهُ مَعَ الْیَهُودِ

۱- ۱. تداره القوم: تدافعوا فی الخصومه.

۲- ۲. حاف علیه: جار علیه و ظلمه و فی المصدر: خاف.

فَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ فَرُفِعَ وَ إِذَا أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دماً وَ بَدَنُهُ قَدْ كُسِيَ شَعْراً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشْبِهُهُ إِلَّا بِالْخِنْزِيرِ فِی شَعْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ أَ وَ لَيسَ لَوْ جِئْتَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَهٍ مِنْهُ عَدَدَ رِمَالِ الدُّنْيَا حَسَنَاتٍ لَكَانَ كَثِيراً قَالَ بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الْقَتْلَ الَّذِی قَتَلْتَ بِهِ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَکَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ كَأَنَّمَا أَعْتَقْتَ رِقَاباً بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجِ الدُّنْيَا وَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَهٍ عَلَی هَذَا الْمُنَافِقِ وَ إِنَّ أَقَلَّ مَا يُعْطِی اللَّهُ بِعِتْقِ رَقَبَهٍ لِمَنْ يَهَبُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَهٍ مِنْ تِلْکَ الرَّقَبَهِ أَلْفُ حَسَنَهٍ وَ يَمْحُو عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَهٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلِأَبِيهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ فَلِأُمِّهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا فَلِأَخِيهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلِذَوِيْهِ وَ جِيرَانِهِ وَ قَرَابَاتِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَيُّكُمُ اسْتَحْيَا الْبَارِحَهَ مِنْ أَخٍ لَهُ فِی اللَّهِ لَمَّا رَأَی بِهِ خَلَّهً ثُمَّ كَايَدَ(۱) الشَّيْطَانَ فِی ذَلِکَ الْأَخِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّی غَلَبَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْ بِهِ يَا عَلِيُّ إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَأَسَّوْا بِحُسْنِ صَنِيعِکَ فِيمَا يُمْكِنُهُمْ وَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَلْحَقْ شَأْنَکَ وَ لَمْ يَسْبِقْ عِبَادَتَکَ وَ لَا يَرْمُقُکَ فِی سَابِقَهٍ لَکَ إِلَی الْفَضَائِلِ إِلَّا كَمَا يَرْمُقُ الشَّمْسُ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَقْصَی الْمَشْرِقِ مِنْ أَقْصَی الْمَغْرِبِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَرَرْتُ بِمَزْبَلَهِ بَنِی فُلَانٍ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مُؤْمِناً قَدْ أَخَذَ مِنْ تِلْکَ الْمَزْبَلَهِ قُشُورَ الْبِطِّيخِ وَ الْقِثَّاءِ وَ التِّينِ فَهُوَ يَأْكُلُهَا مِنْ شِدَّهِ الْجُوعِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَنْ يَرَانِیَ فَيَخْجَلَ وَ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَ مَرَرْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِفُطُورِی وَ سُحُورِی قُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ فَجِئْتُ بِهِمَا إِلَی الرَّجُلِ فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُمَا وَ قُلْتُ أَصِبْ مِنْ هَذَا كُلَّمَا جُعْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُ الْبَرَكَهَ فِيهِمَا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ الْبَرَكَهَ لِعِلْمِی بِصِدْقِکَ فِی قِيلِکَ إِنِّی أَشْتَهِی لَحْمَ فِرَاخٍ وَ اشْتَهَاهُ عَلَيَّ أَهْلُ مَنْزِلِی فَقُلْتُ اكْسِرْ مِنْهُ لُقَماً بِعَدَدِ مَا تُرِيدُهُ مِنْ فِرَاخٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقْلِبُهَا فِرَاخاً بِمَسْأَلَتِی إِيَّاهُ بِجَاهِ

۱- ۱. فی(خ): كابد.

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ فَأَخْطَرَ الشَّيْطَانُ بِبَالِي فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ هَذَا بِهِ وَ لَعَلَّهُ مُنَافِقٌ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ إِنْ يَكُنْ مُؤْمِناً فَهُوَ أَهْلٌ لِمَا أَفْعَلُ مَعَهُ وَ إِنْ يَكُنْ مُنَافِقاً فَأَنَا لِلْإِحْسَانِ أَهْلٌ فَلَيْسَ كُلُّ مَعْرُوفٍ يَلْحَقُ مُسْتَحِقَّهُ وَ قُلْتُ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيُوَفِّقَهُ لِلْإِخْلَاصِ وَ النُّزُوعِ عَنِ الْكُفْرِ إِنْ كَانَ مُنَافِقاً فَإِنَّ تَصَدُّقِي عَلَيْهِ بِهَذَا أَفْضَلُ مِنْ تَصَدُّقِي عَلَيْهِ بِالطَّعَامِ الشَّرِيفِ الْمُوجِبِ لِلثَّرْوَةِ وَ الْغَنَاءِ وَ كَايَدْتُ الشَّيْطَانَ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ سِرّاً مِنَ الرَّجُلِ بِالْإِخْلَاصِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الرَّجُلِ وَ سَقَطَ لِوَجْهِهِ فَأَقَمْتُهُ وَ قُلْتُ مَا ذَا شَأْنُكَ قَالَ كُنْتُ مُنَافِقاً شَاكّاً فِيمَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ وَ فِيمَا تَقُولُهُ أَنْتَ فَكَشَفَ لِيَ اللَّهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ -(١) فَأَبْصَرْتُ كُلَّ مَا تُوَاعِدَانِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ فَذَلِكَ حِينَ وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَ أَخْلَصَ بِهِ جَنَانِي وَ زَالَ عَنِّي الشَّكُّ الَّذِي كَانَ يَعْتَوِرُنِي فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْقُرْصَيْنِ وَ قُلْتُ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ تَشْتَهِيهِ فَاكْسِرْ مِنَ الْقُرْصِ قَلِيلًا فَإِنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُهُ مَا تَشْتَهِيهِ وَ تَتَمَنَّاهُ وَ تُرِيدُهُ فَمَا زَالَ ذَلِكَ يَتَقَلَّبُ شَحْماً وَ لَحْماً وَ حُلْواً وَ رَطْباً وَ بِطِّيخاً وَ فَوَاكِهَ الشِّتَاءِ وَ فَوَاكِهَ الصَّيْفِ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرَّغِيفَيْنِ عَجَباً وَ صَارَ الرَّجُلُ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ عَبِيدِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ فَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ قَدْ قَصَدَ الشَّيْطَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ عَلَيْهِ يَبْنِيهَا(٢) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَهْشِمُ وَ جَعَلَ إِبْلِيسُ يَقُولُ يَا رَبِّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ أَ لَمْ تُنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نِدَاءُ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْظَرْتُكَ لِئَلَّا تَمُوتَ مَا أَنْظَرْتُكَ لِئَلَّا تُهْشَمَ وَ تُرَضَّضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ كَمَا عَانَدْتَ (٣) الشَّيْطَانَ فَأَعْطَيْتَ فِي اللَّهِ حِينَ نَهَاكَ عَنْهُ وَ غَلَبْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُخْزِي عَنْكَ الشَّيْطَانَ وَ عَنْ مُحِبِّيكَ وَ يُعْطِيكَ فِي الْآخِرَةِ بِعَدَدِ كُلِّ حَبَّةٍ مِمَّا أَعْطَيْتَ صَاحِبَكَ وَ فِيمَا تَتَمَنَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ أَكْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَ بِعَدَدِ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا جَبَلًا مِنْ فِضَّةٍ كَذَلِكَ وَ

۱- ۱. و الحجب خ ل.

۲- ۲. و يثنيها خ ل. و لم نفهم المراد.

۳- ۳. في المصدر: كما كايدت.

جَبَلًا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ جَبَلًا مِنْ يَاقُوتٍ وَ جَبَلًا مِنْ جَوْهَرٍ وَ جَبَلًا مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّهِ(۱) كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ زُمُرُّدٍ وَ جَبَلًا مِنْ زَبَرْجَدٍ كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ مِسْكٍ وَ جَبَلًا مِنْ عَنْبَرٍ كَذَلِكَ وَ إِنَّ عَدَدَ خَدَمِكَ فِي الْجَنَّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ النَّبَاتِ وَ شُعُورِ الْحَيَوَانَاتِ بِكَ يُتِمُّ اللَّهُ الْخَيْرَاتِ وَ يَمْحُو عَنْ مُحِبِّيكَ السَّيِّئَاتِ وَ بِكَ يُمَيِّزُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ أَوْلَادَ الرُّشْدِ مِنْ أَوْلَادِ الْغَيِّ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَيُّكُمْ وَقَى بِنَفْسِهِ نَفْسَ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ الْبَارِحَهَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَيْتُ بِنَفْسِي نَفْسَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِّثْ بِالْقِصَّهِ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَكْشِفْ عَنِ اسْمِ الْمُنَافِقِينَ الْمُكَايِدِينَ لَنَا فَقَدْ كَفَاكُمَا اللَّهُ شَرَّهُمْ وَ أَخَّرَهُمْ لِلتَّوْبَهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَخْشَوْنَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنِّي بَيْنَا أَسِيرُ فِي بَنِي فُلَانٍ بِظَاهِرِ الْمَدِينَهِ وَ بَيْنَ يَدَيَّ بَعِيداً مِنِّي ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ إِذْ بَلَغَ بِئْراً عَادِيَهً عَمِيقَهً بَعِيدَهَ الْقَعْرِ وَ هُنَاكَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَفَعُوهُ لِيَرْمُوهُ فِي الْبِئْرِ فَتَمَاسَكَ ثَابِتٌ ثُمَّ عَادَ فَدَفَعَهُ وَ الرَّجُلُ لَا يَشْعُرُ بِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَ قَدِ انْدَفَعَ ثَابِتٌ فِي الْبِئْرِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَشْغَلَ بِطَلَبِ الْمُنَافِقِينَ خَوْفاً عَلَى ثَابِتٍ فَوَقَعْتُ فِي الْبِئْرِ لَعَلِّي آخُذُهُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا سَبَقْتُهُ إِلَى قَعْرِ الْبِئْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَيْفَ لَا تَسْبِقُهُ وَ أَنْتَ أَرْزَنُ مِنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَزَانَتِكَ إِلَّا مَا فِي جَوْفِكَ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ الَّذِي أَوْدَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَ أَوْدَعَكَ رَسُولُهُ لَكَانَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَكُونَ أَرْزَنَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَكَيْفَ كَانَ حَالُكَ وَ حَالُ ثَابِتٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِرْتُ إِلَى قَرَارِ الْبِئْرِ وَ اسْتَقْرَرْتُ قَائِماً وَ كَانَ ذَلِكَ أَسْهَلَ عَلَيَّ وَ أَخَفَّ عَلَى رِجْلَيَّ مِنْ خُطَايَ الَّتِي كُنْتُ أَخْطُوهَا رُوَيْداً رُوَيْداً ثُمَّ جَاءَ ثَابِتٌ فَانْحَدَرَ فَوَقَعَ عَلَى

يَدِي وَ قَدْ بَسَطْتُهَا لَهُ فَخَشِيتُ أَنْ يَضُرَّنِي سُقُوطُهُ عَلَيَّ أَوْ يَضُرَّهُ فَمَا كَانَ إِلَّا كَبَاقَهِ رَيْحَانٍ تَنَاوَلْتُهَا بِيَدِي ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا ذَاكَ الْمُنَافِقُ وَ مَعَهُ آخَرَانِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ وَ هُوَ يَقُولُ أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَ اثْنَيْنِ فَجَاءُوا بِصَخْرَهٍ فِيهَا مِائَتَا مَنٍ (۲) فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا

۱- ۱. العالمين خ ل.

۲- ۲. فى المصدر و(خ): فيها مقدار مائتى من.

فَخَشِيتُ أَنْ تُصِيبَ ثَابِتاً فَاحْتَضَنْتُهُ وَ جَعَلْتُ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِي وَ انْحَنَيْتُ عَلَيْهِ فَوَقَعَتِ الصَّخْرَهُ عَلَى مُؤَخَّرِ رَأْسِي فَمَا كَانَتْ إِلَّا كَتَرْوِيحَهٍ بِمِرْوَحَهٍ(۱) رُوِّحْتُ بِهَا فِي حَمَارَّهِ الْقَيْظِ ثُمَّ جَاءُوا بِصَخْرَهٍ أُخْرَى فِيهَا قَدْرُ ثَلَاثِمِائَهِ مَنٍّ فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا فَانْحَنَيْتُ عَلَى ثَابِتٍ فَأَصَابَتْ مُؤَخَّرَ رَأْسِي فَكَانَتْ كَمَاءٍ صَبَبْتُ عَلَى رَأْسِي وَ بَدَنِي فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرِّ ثُمَّ جَاءُوا بِصَخْرَهٍ ثَالِثَهٍ فِيهَا قَدْرُ خَمْسِمِائَهِ مَنٍّ يُدِيرُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَقْلِبُوهَا فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا فَانْحَنَيْتُ عَلَى ثَابِتٍ فَأَصَابَتْ مُؤَخَّرَ رَأْسِي وَ ظَهْرِي فَكَانَتْ كَثَوْبٍ نَاعِمٍ صَبَبْتُهُ (۲) عَلَى بَدَنِي وَ لَبِسْتُهُ وَ تَنَعَّمْتُ بِهِ ثُمَّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنِ قَيْسٍ مِائَهَ أَلْفِ رُوحٍ مَا نَجَتْ وَاحِدَهٌ مِنْهَا مِنْ بَلَاءِ هَذِهِ الصُّخُورِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ قَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنَّا شَرَّهُمْ فَأَذِنَ اللَّهُ لِشَفِيرِ الْبِئْرِ فَانْحَطَّ وَ لِقَرَارِ الْبِئْرِ فَارْتَفَعَ فَاسْتَوَى الْقَرَارُ وَ الشَّفِيرُ بَعْدُ بِالْأَرْضِ فَخَطَوْنَا وَ خَرَجْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَكَ بِذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الثَّوَابِ مَا لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِأَيْدِي مَنْ شِئْتُمْ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ فَأَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ فَأَقَلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفُ أَلْفِ رَجُلٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيَقُومُونَ مُقْتَصِدُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ فَيَتَمَنَّوْنَ فَيُفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا تَمَنَّى ثُمَّ يَضْعُفُ لَهُ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا فَيُقَالُ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيُؤْتَى بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ عَدَدٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ فَيُقَالُ أَلَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِيَدْخُلُوا

۱- ۱. روح عليه بالمروحه: حرک يده بها يستجلب له الريح. و المروحه آله تحرک بها الريح عند اشتداد الحر.

۲- ۲. أي لبسته.

الْجَنَّهَ فَيُنَجِّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحِبِّیکَ وَ یَجْعَلُ أَعْدَاءَهُمْ فِدَاءَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَکْرَمُ مُحِبُّهُ مُحِبُّ اللَّهِ وَ مُحِبُّ رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ مُبْغِضُ رَسُولِهِ هُمْ خِیَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام انْظُرْ فَنَظَرَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ إِلَی سَبْعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ قَدْ شَاهَدْتُ خَتْمَ اللَّهِ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَ عَلَی سَمْعِهِمْ وَ عَلَی أَبْصَارِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ یَا عَلِیُّ أَفْضَلُ شُهَدَاءِ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ(۱) تُبْصِرُهَا الْمَلَائِکَهُ فَیَعْرِفُونَهُمْ بِهَا وَ یُبْصِرُهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُبْصِرُهَا خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۲) فِی الْآخِرَهِ بِمَا کَانَ مِنْ کُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ کُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۳).

بیان: قد مضی تمام الخبر فی باب هدایه الله و إضلاله و باب نوادر معجزات الرسول صلی الله علیه و آله و الذهب الإبریز بالکسر الخالص و الباقه الحزمه(۴) من بقل و الحماره بتخفیف و تشدید الراء شده الحر.

«۸»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: لَمَّا رَجَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ صِفِّینَ وَ سُقِیَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَاءِ الَّتِی تَحْتَ الصَّخْرَهِ الَّتِی قَلَبَهَا لِیَقْعُدَ(۵) لِحَاجَتِهِ فَقَالَ بَعْضُ مُنَافِقِی عَسْکَرِهِ سَوْفَ أَنْظُرُ إِلَی سَوْأَتِهِ وَ إِلَی مَا یَخْرُجُ مِنْهُ فَإِنَّهُ یَدَّعِی مَرْتَبَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِأُخْبِرَ أَصْحَابِی بِکَذِبِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِقَنْبَرٍ یَا قَنْبَرُ اذْهَبْ إِلَی تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ إِلَی الَّتِی تُقَابِلُهَا وَ قَدْ کَانَ بَیْنَهُمَا أَکْثَرُ مِنْ فَرْسَخٍ فَنَادِهِمَا إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ یَأْمُرُکُمَا أَنْ تَتَلَاصَقَا فَقَالَ قَنْبَرٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ وَ یَبْلُغُهُمَا صَوْتِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ الَّذِی یُبَلِّغُ بَصَرَ عَیْنِکَ السَّمَاءَ وَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ سَیُبَلِّغُهُمَا صَوْتَکَ فَذَهَبَ قَنْبَرٌ فَنَادَی فَسَعَتْ

۱- ۱. سوره البقره: ۷.

۲- ۲. سوره البقره: ۷.

۳- ۳. تفسیر الإمام: ۳۶- ۴۱.

۴- ۴. بتقدیم المهمله علی المعجمه أی ما شد.

۵- ۵. فی المصدر: ذهب لیقعد اه.

إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعْيَ الْمُتَحَابَّيْنِ طَالَتْ غَيْبَهُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ وَ اشْتَدَّ شَوْقُهُ وَ انْضَمَّا فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ مُنَافِقِي الْعَسْكَرِ إِنَّ عَلِيّاً يُضَاهِي فِي سِحْرِهِ رَسُولَ اللَّهِ ابْنَ عَمِّهِ مَا ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا هَذَا إِمَامٌ وَ إِنَّمَا هُمَا سَاحِرَانِ لَكِنَّا سَنَدُورُ مِنْ خَلْفِهِ فَنَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَأَوْصَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ إِلَى أُذُنِ عَلِيٍّ مِنْ قِبَلِهِمْ فَقَالَ جَهْراً يَا قَنْبَرُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا مُكَايَدَهَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يُمْتَنَعُ مِنْهُمْ إِلَّا بِالشَّجَرَتَيْنِ فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا يَعْنِي الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا إِنَّ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى مَكَانِكُمَا فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَانْقَلَعَتَا وَ عَدَتْ (۱) كُلُّ وَاحِدَهٍ تُفَارِقُ الْأُخْرَى كَهَزِيمَهِ الْجَبَانِ مِنَ الشُّجَاعِ الْبَطَلِ ثُمَّ ذَهَبَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ رَفَعَ ثَوْبَهُ لِيَقْعُدَ وَ قَدْ مَضَى مِنَ الْمُنَافِقِينَ جَمَاعَهٌ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَفَعَ ثَوْبَهُ أَعْمَى اللَّهُ تَعَالَى أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يُبْصِرُوا شَيْئاً فَوَلَّوْا عَنْهُ وُجُوهَهُمْ فَأَبْصَرُوا كَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ فَنَظَرُوا إِلَى جِهَتِهِ فَعَمُوا فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَى جِهَتِهِ وَ يَعْمَوْنَ وَ يَصْرِفُونَ عَنْهُ وُجُوهَهُمْ وَ يُبْصِرُونَ إِلَى أَنْ فَرَغَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَامَ وَ رَجَعَ وَ ذَلِكَ ثَمَانُونَ مَرَّهً مِنْ كُلِّ وَاحِدَهٍ ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْظُرُونَ مَا خَرَجَ عَنْهُ فَاعْتُقِلُوا فِي مَوَاضِعِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرَوْهَا فَإِذَا انْصَرَفُوا أَمْكَنَهُمُ الِانْصِرَافُ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ مِائَهَ مَرَّهٍ حَتَّى نُودِيَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ فَرَحَلُوا وَ مَا وَصَلُوا إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً وَ تَمَادِياً فِي كُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْعَجَبِ، مَنْ هَذِهِ آيَاتُهُ وَ مُعْجِزَاتُهُ وَ يَعْجِزُ(۲)

عَنْ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرٍو وَ يَزِيدَ فَنَظَرُوا فَأَوْصَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِهِمْ إِلَى أُذُنِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا مَلَائِكَهُ-(۳)

ايتُونِي بِمُعَاوِيَهَ وَ عَمْرٍو وَ يَزِيدَ فَنَظَرُوا فِي الْهَوَاءِ فَإِذَا مَلَائِكَهٌ كَأَنَّهُمُ السُّودَانُ قَدْ عَلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ فَأَنْزَلُوهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ فَإِذَا أَحَدُهُمْ مُعَاوِيَهُ وَ الْآخَرُ عَمْرٌو وَ الْآخَرُ يَزِيدُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام تَعَالَوْا فَانْظُرُوا

۱- ۱. في المصدر: و عادت.

۲- ۲. في المصدر: يعجز.

۳- ۳. في المصدر: يا ملائكه ربي.

إِلَيْهِمْ أَمَا لَوْ شِئْتُ لَقَتَلْتُهُمْ وَ لَكِنِّی أَنْظِرُهُمْ كَمَا أَنْظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْلِيسَ إِلَی الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ إِنَّ الَّذِی تَرَوْنَهُ بِصَاحِبِكُمْ لَيْسَ لِعَجْزٍ وَ لَا ذُلٍّ وَ لَكِنَّهُ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ عَلَی عَلِيٍّ فَلَقَدْ طَعَنَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ قَبْلَكُمْ عَلَی رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالُوا إِنَّ مَنْ طَافَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْجِنَانَ فِی لَيْلَةٍ وَ رَجَعَ كَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَی أَنْ يَهْرُبَ وَ يَدْخُلَ الْغَارَ وَ يَأْتِيَ إِلَی الْمَدِينَهِ مِنْ مَكَّهَ فِی أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً وَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَرَاكُمُ الْقُدْرَهَ لِتَعْرِفُوا صِدْقَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ إِذَا شَاءَ امْتَحَنَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ لِيُظْهِرَ حُجَّتَهُ عَلَيْكُمْ (۱).

«۹»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَانَ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ تَالِيَ عَبْدِ اللَّهِ فِی النِّفَاقِ كَمَا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ تَالِيَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی الْكَمَالِ وَ الْجَلَالِ وَ الْجَمَالِ وَ تَفَرَّدَ جَدٌّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا سَمَّ الرَّسُولَ صلی الله عليه و آله وَ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله مَاهِرٌ فِی السِّحْرِ وَ لَيْسَ عَلِيٌّ كَمِثْلِهِ فَاتَّخِذْ أَنْتَ يَا جَدُّ لِعَلِيٍّ دَعْوَةً بَعْدَ أَنْ تَتَقَدَّمَ فِی تَنْبِيشِ أَصْلِ حَائِطِ بُسْتَانِكَ ثُمَّ تُوقِفُ رِجَالًا خَلْفَ الْحَائِطِ بِخَشَبٍ يَعْتَمِدُونَ بِهَا عَلَی الْحَائِطِ وَ يَدْفَعُونَهُ عَلَی عَلِيٍّ وَ مَنْ مَعَهُ لِيَمُوتُوا تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام تَحْتَ الْحَائِطِ فَتَلَقَّاهُ بِيَسَارِهِ وَ أَوْقَفَهُ وَ كَانَ الطَّعَامُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ عليه السلام كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ جَعَلَ يَأْكُلُ مَعَهُمْ حَتَّی أَكَلُوا وَ فَرَغُوا وَ هُوَ يُمْسِكُ الْحَائِطَ بِشِمَالِهِ وَ الْحَائِطُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً طُولُهُ فِی خَمْسَ عَشَرَهَ سَمْكَهً-(۲) فِی ذِرَاعَيْنِ غِلْظَهً فَجَعَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عليه السلام يَأْكُلُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَ فَتُحَامِي هَذَا وَ أَنْتَ تَأْكُلُ فَإِنَّكَ تَتْعَبُ فِی حَبْسِكَ هَذَا الْحَائِطَ عَنَّا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنِّی لَسْتُ أَجِدُ لَهُ مِنَ الْمَسِّ بِيَسَارِي إِلَّا أَقَلَّ مِمَّا أَجِدُ مِنْ ثِقْلِ هَذِهِ اللُّقْمَهِ بِيَمِينِي وَ هَرَبَ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ وَ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ قَدْ مَاتَ وَ صَحْبُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً يَطْلُبُهُ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ اخْتَفَی عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ- فَبَلَغَهُمْ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَدْ أَمْسَكَ الْحَائِطَ بِيَسَارِهِ وَ هُوَ يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ وَ أَصْحَابُهُ تَحْتَ الْحَائِطِ لَمْ يَمُوتُوا فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ أَبُو الدَّوَاهِي اللَّذَانِ [كَانَا] أَصْلَ التَّدْبِيرِ فِی ذَلِكَ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ مَهَرَ بِسِحْرِ مُحَمَّدٍ فَلَا سَبِيلَ لَنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ أَقَامَ

۱- ۱. تفسير الإمام: ۶۴- ۶۶.

۲- ۲. السمک- بسكون الميم-: القامه من كل شی ء ثخن صاعد.

عَلِيٌّ علیه السلام الْحَائِطَ بِيَسَارِهِ فَأَقَامَهُ وَ سَوَّاهُ وَ أَرْأَبَ صَدْعَهُ وَ أَلَمَّ شَعْبَهُ-(۱) وَ خَرَجَ هُوَ وَ الْقَوْمُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ- ضَاهَيْتَ الْيَوْمَ أَخِيَ الْخَضِرَ لَمَّا أَقَامَ الْجِدَارَ وَ مَا سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ إِلَّا بِدُعَائِهِ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .(۲)

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَ ابْنُ رُومَانَ رَفَعَاهُ إِلَى جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام يُطَالِبُهُ بِمِيرَاثِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَيْ ءٌ يُورَثُ إِلَّا بَغْلَتُهُ دُلْدُلُ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ دِرْعُهُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ أَنَا أَرْبَأُ بِكَ (۳) أَنْ تُطَالِبَ بِمَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنَا أَحَقُّ عَمُّهُ وَ وَارِثُهُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الدِّرْعِ وَ الْعِمَامَهِ وَ السَّيْفِ وَ الْبَغْلَهِ فَأُحْضِرَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمِّ إِنْ أَطَقْتَ النُّهُوضَ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا فَجَمِيعُهُ لَكَ فَإِنَّ مِيرَاثَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَوْصِيَائِهِمْ دُونَ الْعَالَمِ وَ لِأَوْلَادِهِمْ فَإِنْ لَمْ تُطِقِ النُّهُوضَ فَلَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَأَلْبَسَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الدِّرْعَ بِيَدِهِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ الْعِمَامَهَ وَ السَّيْفَ ثُمَّ قَالَ انْهَضْ بِالسَّيْفِ وَ الْعِمَامَهِ يَا عَمِّ فَلَمْ يُطِقِ النُّهُوضَ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ انْهَضْ بِالْعِمَامَهِ فَإِنَّهَا آيَهٌ مِنْ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله فَأَرَادَ النُّهُوضَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَمِّ وَ هَذِهِ الْبَغْلَهُ بِالْبَابِ لِي خَاصَّهً وَ لِوُلْدِي فَإِنْ أَطَقْتَ رُكُوبَهَا فَارْكَبْهَا فَخَرَجَ وَ مَعَهُ عَدَوِيٌّ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ خَدَعَكَ عَلِيٌّ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ فَلَا تَخْدَعْ نَفْسَكَ فِي الْبَغْلَهِ إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَاذْكُرِ اللَّهَ وَ سَمِّ وَ اقْرَأْ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْبَغْلَهُ إِلَيْهِ مُقْبِلًا مَعَ الْعَبَّاسِ نَفَرَتْ وَ صَاحَتْ صِيَاحاً مَا سَمِعْنَاهُ مِنْهَا قَطُّ فَوَقَعَ الْعَبَّاسُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَمَرَ بِإِمْسَاكِهَا فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام دَعَا الْبَغْلَهَ بِاسْمٍ مَا سَمِعْنَاهُ فَجَاءَتْ خَاضِعَهً ذَلِيلَهً فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ وَ وَثَبَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَى عَلَيْهَا رَاكِباً فَاسْتَدْعَا أَنْ يَرْكَبَ الْحَسَنُ

۱- ۱. أرأب صدعه أی أصلح شقه. و ألم شعبه أی جمع ما انفرج من الحائط و ضمه.

۲- ۲. تفسیر الإمام: ۷۶ و ۷۷.

۳- ۳. یقال« انی أربأ بک عن ذلک» أی لا ارضاء لک.

وَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَأَمَرَهُمَا بِذَلِکَ ثُمَّ لَبِسَ عَلِيٌّ الدِّرْعَ وَ الْعِمَامَهَ وَ السَّيْفَ وَ رَكِبَهَا وَ سَارَ عَلَيْهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَنَا وَ هُمَا أَمْ تَكْفُرُ أَنْتَ يَا فُلَانُ (۱).

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِنْ عَجَائِبِهِ علیه السلام طُولُ مَا لَقِیَ مِنَ الْحُرُوبِ لَمْ يَنْهَزِمْ قَطُّ وَ لَمْ يَنَلْهُ فِيهَا شَيْنٌ وَ لَا جِرَاحٌ سَوْءٌ وَ لَمْ يُبَارِزْ أَحَدٌ إِلَّا ظَفِرَ بِهِ وَ لَا نَجَا مِنْ ضَرْبَتِهِ أَحَدٌ فَصَلُحَ مِنْهَا وَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُ قِرْنٌ وَ لَمْ يَخْرُجْ فِی حُرُوبِهِ إِلَّا وَ هُوَ مَاشٍ يُهَرْوِلُ طُولَ الدَّهْرِ بِغَيْرِ جُنْدٍ إِلَى الْعَدُوِّ وَ مَا قُدِّمَتْ رَايَهٌ قُوتِلَ تَحْتَهَا عَلِيٌّ إِلَّا انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَ يُرْوَى وَثْبَتُهُ (۲)

أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً إِلَى عَمْرٍو وَ رُجُوعُهُ إِلَى خَلْفٍ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَ ذَلِکَ خَارِجٌ عَنِ الْعَادَهِ وَ رُوِیَ ضَرْبَتُهُ (۳)

عَلَى رِجْلَيْهِ وَ قَطْعُهُمَا بِضَرْبَهٍ وَاحِدَهٍ مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ وَ السِّلَاحِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ ضَرَبَ مَرْحَبَ الْكَافِرَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَطَعَ الْعِمَامَهَ وَ الْخُوذَهَ وَ الرَّأْسَ وَ الْحَلْقَ وَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْشَنِ مِنْ قُدَّامٍ وَ خَلْفٍ إِلَى أَنْ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى سَبْعِينَ فَارِسٍ فَبَدَّدَهُمْ وَ تَحَيَّرَ الْفَرِيقَانِ مِنْ فِعْلِهِ فَانْهَزَمُوا إِلَى الْحِصْنِ وَ أَصْلُ مَشْهَدِ الْبُوقِ عِنْدَ رَحْبَهِ الشَّامِ أَنَّهُ علیه السلام أَخْبَرَ أَنَّ السَّاعَهَ خَرَجَ مُعَاوِيَهُ فِی خَيْلِهِ مِنْ دِمَشْقَ وَ ضَرَبَ الْبُوقَ وَ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ مَسِيرَهِ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً وَ هُوَ خَرْقُ الْعَادَهِ وَ مِنْهُ الدَّكَّهُ الْمَشْهُورَهُ فِی الْكُوفَهِ الَّتِی يُقَالُ إِنَّهُ رَأَى مِنْهَا مَكَّهَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَ ذَلِکَ مِثْلُ قَوْلِكُمْ يَا سَارِيَهُ الْجَبَلَ -(۴)

وَ مَسْجِدُ الْمِجْذَافِ فِی الرَّقَّهِ وَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الزَّوَارِيقَ لِحَمْلِ الشُّهَدَاءِ قَالُوا الزَّوَارِيقُ تَرْعَى فَقَالَ علیه السلام كَلَامُكُمْ غَثٌّ وَ قُمْصَانُكُمْ رَثٌّ -(۵)

لَا شَدَّ اللَّهُ

ص: ۳۳

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۶۵ و ۴۶۶.

۲- ۲. علی صیغه المصدر.

۳- ۳. علی صیغه المصدر.

۴- ۴. فی المصدر: یا سایره الخیل.

۵- ۵. الغث من الکلام: ردیئه. و قمصان جمع القمیص. و الرمث: البالی.

بِكَمْ صَفّاً(۱)

وَ لَا أَشْبَعَكُمْ إِلَّا عَلَی قَتَبٍ وَ عَمِلَ جَائِزَهً عَظِيمَهً بِمَنْزِلَهِ الْمِجْذَافِ-(۲) وَ حَمَلَ الشُّهَدَاءَ عَلَيْهَا فَخَرِبَتِ الرَّقَّهُ وَ عُمِرَتِ الرَّافِقَهُ-(۳)

وَ لَا يَزَالُونَ فِی ضَنْكِ الْعَيْشِ وَ رَوَتِ الْغُلَاهُ أَنَّهُ عليه السلام صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ عَلَی فَرَسٍ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لَوْ أَرَدْتَ لَحَمَلْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ أَبِی سُفْيَانَ وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا-(۴) وَ خَرَجَ عَنْ أَبِی زُهْرَهَ وَ قَطَعَ مَسِيرَهَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ بِلَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ وَ أَصْبَحَ عِنْدَ الْكُفَّارِ وَ فَتَحَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً وَ رُوِیَ أَنَّهُ رُمِیَ إِلَی حِصْنِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فِی الْمَنْجَنِيقِ وَ نَزَلَ عَلَی حَائِطِ الْحِصْنِ وَ كَانَ الْحِصْنُ قَدْ شُدَّ عَلَی حِيطَانِهِ سَلَاسِلُ فِيهَا غَرَائِرُ(۵)

مِنْ تِبْنٍ أَوْ قُطْنٍ حَتَّی لَا يَعْمَلَ فِيهَا الْمَنْجَنِيقَ إِذَا رُمِیَ الْحَجَرُ فَقَالَتِ الْغُلَاهُ فَمَرَّ فِی الْهَوَاءِ وَ التُّرْسُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ نَزَلَ عَلَی الْحَائِطِ وَ ضَرَبَ السَّلَاسِلَ ضَرْبَهً وَاحِدَهً فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَتِ الْغَرَائِرُ وَ فَتَحَ الْحِصْنَ وَ رَوَتِ الْغُلَاهُ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا-(۶)

وَ ذَلِكَ إِنْ صَحَّ مِثْلُ صُعُودِ الْمَلَائِكَهِ وَ نُزُولِهِمْ وَ إِسْرَاءِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله(۷).

تَفْسِيرُ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عليه السلام: أَنَّهُ أَرَادَتِ الْفَجَرَهُ لَيْلَهَ الْعَقَبَهِ قَتْلَ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَ مَنْ بَقِیَ فِی الْمَدِينَهِ قَتْلَ عَلِیٍّ عليه السلام فَلَمَّا تَبِعَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ بَغْضَاءَهُمْ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَی

۱- ۱. فی المصدر: صنعا.

۲- ۲. القتب- بالكسر فالسكون- يقال: قتبه أی أطعمه الاقتاب و هی الامعاء المشويه. و الجائزه: الخشبه المعترضه بين الحائطين فارسيته« تير». و المجذاف- بالذال المعجمه و المهمله-: خشبه طويله مبسوطه أحد الطرفين تسير بها القوارب و السفن الصغيره.

۳- ۳. الرقه- بالفتح- مدينه مشهوره علی الفرات من جانبها الشرقی. و الرافعه بلد متصل البناء بالرقه بينهما مقدار ثلاثمائه ذراع(المراصد ۲: ۵۹۵).

۴- ۴. سوره مريم: ۵۷.

۵- ۵. جمع الغراره- بالكسر-: الجوالق.

۶- ۶. سوره الحشر: ۲.

۷- ۷. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۴۶.

أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی الْخَبَرَ فَحَفَرُوا لَهُ حَفِیرَهً طَوِیلَهً وَ غَطَّوْهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ بَلَغَهَا أَنْطَقَ اللَّهُ فَرَسَهُ فَقَالَ سِرْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَطَفَرَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِکَشْفِهِ فَرَآهُ عَجِیباً(۱).

مُسْنَدُ أَحْمَدَ وَ فَضَائِلُهُ وَ سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَیْلَی: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَلْبَسُ فِی الْبَرْدِ الشَّدِیدِ الثَّوْبَ الرَّقِیقَ وَ فِی الْحَرِّ الشَّدِیدِ الْقَبَاءَ وَ الثَّوْبَ الثَّقِیلَ وَ کَانَ لَا یَجِدُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَعَا لَهُ یَوْمَ خَیْبَرَ فَقَالَ کَفَاکَ اللَّهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ فِی رِوَایَهٍ اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ- وَ فِی رِوَایَهٍ اللَّهُمَّ اکْفِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ(۲).

سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فِی حَدِیثِهِ: أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مُعَاوِیَهُ مَوْرِدَ الْفُرَاتِ أَمَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَالِکٍ الْأَشْتَرِ أَنْ یَقُولَ لِمَنْ عَلَی جَانِبِ الْفُرَاتِ یَقُولُ لَکُمْ عَلِیٌّ اعْدِلُوا عَنِ الْمَاءِ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ عَدَلُوا عَنْهُ فَوَرَدَ قَوْمُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الْمَاءَ وَ أَخَذُوا مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ جَاءَ وَ قَالَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُفْرِجُوا عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لِعَمْرٍو إِنَّکَ لَتَأْتِی أَمْراً ثُمَّ تَقُولُ مَا فَعَلْتُهُ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ وَکَّلَ مُعَاوِیَهُ حَجَلَ بْنَ الْعَتَّابِ النَّخَعِیَّ فِی خَمْسَهِ آلَافٍ فَأَنْفَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَالِکاً فَنَادَی مِثْلَ الْأَوَّلِ فَمَالَ حَجَلٌ عَنِ الشَّرِیعَهِ فَوَرَدَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ علیه السلام وَ أَخَذُوا مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ فَأَحْضَرَ حَجَلًا وَ قَالَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ ابْنَکَ یَزِیدَ أَتَانِی فَقَالَ إِنَّکَ أَمَرْتَ بِالتَّنَحِّی عَنْهُ فَقَالَ لِیَزِیدَ فِی ذَلِکَ فَأَنْکَرَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ فَإِذَا کَانَ غَداً فَلَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ وَ لَوْ أَتَیْتُکَ حَتَّی تَأْخُذَ خَاتَمِی فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ أَمَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَالِکٍ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَأَی حَجَلٌ مُعَاوِیَهَ وَ أَخَذَ مِنْهُ خَاتَمَهُ وَ انْصَرَفَ عَنِ الْمَاءِ وَ بَلَغَ مُعَاوِیَهَ فَدَعَاهُ وَ قَالَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَأَرَاهُ خَاتَمَهُ فَضَرَبَ مُعَاوِیَهُ یَدَهُ عَلَی یَدِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ هَذَا مِنْ دَوَاهِی عَلِیٍّ.

۱- ۱. فی المصدر: فرأی عجبا.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۴۸.

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ الشَّوْهَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ قَدِمَ أَبُو الصَّمْصَامِ الْعَبْسِیُ (۱) إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مَتَی یَجِیءُ الْمَطَرُ وَ أَیُّ شَیْءٍ فِی بَطْنِ نَاقَتِی هَذِهِ وَ أَیُّ شَیْءٍ یَکُونُ غَداً وَ مَتَی أَمُوتُ فَنَزَلَ إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّٰاعَهِ(۲) الْآیَاتِ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ وَعَدَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَأْتِیَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ اکْتُبْ یَا أَبَا الْحَسَنِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَقَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ- وَ أَشْهَدَ عَلَی نَفْسِهِ فِی صِحَّهِ عَقْلِهِ وَ بَدَنِهِ وَ جَوَازِ أَمْرِهِ أَنَّ لِأَبِی الصَّمْصَامِ الْعَبْسِیِّ عَلَیْهِ وَ عِنْدَهُ وَ فِی ذِمَّتِهِ ثَمَانِینَ نَاقَهً حُمْرَ الظُّهُورِ بِیضَ الْعُیُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَیْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْیَمَنِ وَ نُقَطِ الْحِجَازِ وَ خَرَجَ أَبُو الصَّمْصَامِ ثُمَّ جَاءَ فِی قَوْمِهِ بَنِی عَبْسٍ کُلِّهِمْ مُسْلِمِینَ وَ سَأَلَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا قُبِضَ قَالَ فَمَنِ الْخَلِیفَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالُوا أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ أَبُو الصَّمْصَامِ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ لِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَمَانِینَ نَاقَهً حُمْرَ الظُّهُورِ بِیضَ الْعُیُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَیْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْیَمَنِ وَ نُقَطِ الْحِجَازِ فَقَالَ یَا أَخَا الْعَرَبِ سَأَلْتَ مَا فَوْقَ الْعَقْلِ وَ اللَّهِ مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَ حِمَارَهُ الْیَعْفُورَ وَ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ دِرْعَهُ الْفَاضِلَ أَخَذَهَا کُلَّهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ خَلَّفَ فِینَا فَدَکَ فَأَخَذْنَاهَا بِحَقٍّ وَ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله لَا یُورَثُ فَصَاحَ سَلْمَانُ کردی و نکردی وَ حقّ از أمیر ببردی رُدُّوا الْعَمَلَ إِلَی أَهْلِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی الصَّمْصَامِ فَأَقَامَهُ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَرَعَ الْبَابَ فَنَادَی عَلِیٌّ ادْخُلْ یَا سَلْمَانُ- ادْخُلْ أَنْتَ وَ أَبُو الصَّمْصَامِ- فَقَالَ أَبُو الصَّمْصَامِ هَذِهِ أُعْجُوبَهٌ مَنْ هَذَا الَّذِی سَمَّانِی بِاسْمِی وَ لَمْ یَعْرِفْنِی فَعَدَّ سَلْمَانُ فَضَائِلَ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا دَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَمَانِینَ نَاقَهً وَ وَصَفَهَا فَقَالَ عَلِیٌّ أَ مَعَکَ حُجَّهٌ فَدَفَعَ إِلَیْهِ الْوَثِیقَهَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا سَلْمَانُ نَادِ فِی النَّاسِ أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی دَیْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْیَخْرُجْ غَداً إِلَی خَارِجِ الْمَدِینَهِ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ خَرَجَ النَّاسُ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَسَرَّ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ سِرّاً وَ قَالَ امْضِ یَا أَبَا الصَّمْصَامِ مَعَ ابْنِی

۱- ۱. فی المصدر:« ابو الضمضام» فی المواضع.

۲- ۲. سوره لقمان: ۳۴.

الْحَسَنِ إِلَى الْكَثِيبِ مِنَ الرَّمْلِ فَمَضَى علیه السلام وَ مَعَهُ أَبُو الصَّمْصَامِ فَصَلَّى الْحَسَنُ علیه السلام رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْكَثِيبِ وَ كَلَّمَ الْأَرْضَ بِكَلِمَاتٍ لَا نَدْرِي مَا هِيَ وَ ضَرَبَ الْكَثِيبَ بِقَضِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَانْفَجَرَ الْكَثِيبُ عَنْ صَخْرَةٍ مُلَمْلَمَةٍ-(۱) مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا سَطْرَانِ مِنْ نُورِ السَّطْرُ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الثَّانِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضَرَبَ الْحَسَنُ علیه السلام الصَّخْرَةَ بِالْقَضِيبِ فَانْفَجَرَتْ عَنْ خِطَامِ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام اقْتَدِ يَا أَبَا الصَّمْصَامِ فَاقْتَادَ أَبُو الصَّمْصَامِ ثَمَانِينَ نَاقَةً حُمْرَ الظُّهُورِ بِيضَ الْعُيُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ وَ نُقَطِ الْحِجَازِ وَ رَجَعَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ علیه السلام اسْتَوْفَيْتَ يَا أَبَا الصَّمْصَامِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَسَلِّمِ الْوَثِيقَةَ فَسَلَّمَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَأَخَذَهَا وَ خَرَقَهَا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ هَذِهِ النُّوقَ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ نَاقَةَ صَالِحٍ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَذَا مِنْ سِحْرِ عَلِيٍّ قَلِيلٌ (۲).

بيان: قوله نقط الحجاز أقول الظاهر أنه تصحيف لقط باللام قال الفيروزآبادی اللقط محركه ما يلتقط من السنابل و قطع ذهب توجد فی المعدن.

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ علیه السلام تَسْخِيرُهُ الْجَمَاعَةَ اضْطِرَاراً لِنَقْلِ فَضَائِلِهِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِنْ أَنْكَرَهُ وَاحِدٌ رَدَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ وَ قَالَ هَذَا فِي التَّوَارِيخِ وَ الصِّحَاحِ وَ السُّنَنِ وَ الْجَوَامِعِ وَ السِّيَرِ وَ التَّفَاسِيرِ مِمَّا أَجْمَعُوا عَلَى صِحَّتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَاحِدٍ يَكُنْ فِي آخَرَ وَ مِنْ جُمْلَهِ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَ رَوَى مَنَاقِبَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ حَتَّى صَارَ عِلْماً ضَرُورِيّاً كَمَا صَنَّفَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ كِتَابَ الْغَدِيرِ وَ ابْنُ الشَّاهِينِ كِتَابَ الْمَنَاقِبِ وَ كِتَابَ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ علیها السلامَ وَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ تَفْضِيلَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ مُسْنَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَخْبَارَهُ وَ فَضَائِلَهُ- وَ الْجَاحِظُ كِتَابَ الْعَلَوِيَّةِ- وَ كِتَابَ فَضْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ- وَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ مَنْقَبَةَ الْمُطَهَّرِينَ فِي فَضَائِلِ

۱- ۱. لملم الحجر: جعله مستديرا كالكره.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۷۰ و ۴۷۱.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الرُّویَانِیُّ الْجَعْفَرِیَّاتِ وَ الْمُوَفَّقُ الْمَکِّیُّ کِتَابَ قَضَایَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کِتَابَ رَدِّ الشَّمْسِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّیرَازِیُّ- کِتَابَ نُزُولِ الْقُرْآنِ فِی شَأْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْمَلِکِ الْمُؤَذِّنُ- کِتَابَ الْأَرْبَعِینِ فِی فَضَائِلِ الزَّهْرَاءِ علیها السلام وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مُسْنَدَ أَهْلِ الْبَیْتِ وَ فَضَائِلَ الصَّحَابَهِ- وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّطَنْزِیُّ- الْخَصَائِصَ الْعَلَوِیَّهَ عَلَی سَائِرِ الْبَرِّیَّهِ- وَ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ کِتَابَ الْمَنَاقِبِ- وَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبُسْتِیُّ کِتَابَ الدَّرَجَاتِ- وَ الْخَطِیبُ أَبُو تُرَابٍ کِتَابَ الْحَدَائِقِ مَعَ الْکِتْمَانِ وَ الْمَیْلِ وَ ذَلِکَ خَرْقُ الْعَادَهِ شَهِدَ بِفَضَائِلِهِ مُعَادُوهُ وَ أَقَرَّ بِمَنَاقِبِهِ جَاحِدُوهُ وَ مِنْ جُمْلَهِ ذَلِکَ کَثْرَهُ مَنَاقِبِهِ مَعَ مَا کَانُوا یَدْفِنُونَهَا وَ یَتَوَعَّدُونَ عَلَی رِوَایَتِهَا رَوَی مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِیُّ وَ ابْنُ بَطَّهَ وَ النَّطَنْزِیُّ- عَنْ عَائِشَهَ فِی حَدِیثِهَا بِمَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ فِی جُمْلَهِ ذَلِکَ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَیْنَ رَجُلَیْنِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ وَ رَجُلٌ آخَرُ یَخُطُّ قَدَمَاهُ عَاصِباً رَأْسَهُ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام.

وَ قَالَ مُعَاوِیَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ- إِنَّا کَتَبْنَا فِی الْآفَاقِ نَنْهَی عَنْ ذِکْرِ مَنَاقِبِ عَلِیٍّ علیه السلام فَکُفَّ لِسَانَکَ قَالَ أَ فَتَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَنْهَانَا عَنْ تَأْوِیلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَنَقْرَؤُهُ وَ لَا نَسْأَلُ قَالَ سَلْ عَنْ غَیْرِ أَهْلِ بَیْتِکَ قَالَ إِنَّهُ مُنْزَلٌ عَلَیْنَا أَ فَنَسْأَلُ غَیْرَنَا أَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ فَإِذاً تَهْلِکُ الْأُمَّهُ قَالَ اقْرَءُوا وَ لَا تَرْوُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکُمْ یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ-(۱) ثُمَّ نَادَی مُعَاوِیَهُ أَنْ (۲) بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ رَوَی حَدِیثاً مِنْ مَنَاقِبِ عَلِیٍّ- حَتَّی قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ اللَّیْثِیُّ- وَدِدْتُ أَنِّی أُتْرَکُ أَنْ أُحَدِّثَ بِفَضَائِلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَوْماً إِلَی اللَّیْلِ وَ إِنَّ عُنُقِی ضُرِبَتْ فَکَانَ الْمُحَدِّثُ یُحَدِّثُ بِحَدِیثٍ فِی الْفِقْهِ أَوْ یَأْتِی بِحَدِیثِ الْمُبَارَزَهِ فَیَقُولُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ- وَ کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَیْلَی یَقُولُ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ یَقُولُ قَالَ أَبُو زَیْنَبَ.

۱- ۱. سوره الصف: ۸.

۲- ۲. فی المصدر: انی.

وَ سُئِلَ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ حَامِلِ اللِّوَاءِ فَقَالَ كَأَنَّكَ رَخِيُّ الْبَالِ وَ رَأَى رَجُلٌ أَعْرَابِيَّةً فِي مَسْجِدٍ تَقُولُ يَا مَشْهُوراً فِي السَّمَاوَاتِ وَ يَا مَشْهُوراً فِي الْأَرَضِينَ وَ يَا مَشْهُوراً فِي الدُّنْيَا وَ يَا مَشْهُوراً فِي الْآخِرَةِ جَهَدَتِ الْجَبَابِرَةُ وَ الْمُلُوكُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ وَ إِخْمَادِ ذِكْرِكَ فَأَبَى اللَّهُ لِذِكْرِكَ إِلَّا عُلُوّاً وَ لِنُورِكَ إِلَّا ضِيَاءً وَ نَمَاءً وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَقِيلَ لِمَنْ تَصِفِينَ قَالَتْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَحَداً وَ مِنْ ذَلِكَ مَا طُبِّقَتِ الْأَرْضُ بِالْمَشَاهِدِ لِأَوْلَادِهِ وَ فَشَتِ الْمَنَامَاتُ مِنْ مَنَاقِبِهِ فَيُبْرِئُ الزَّمْنَى وَ يُفَرِّجُ الْمُبْتَلَى وَ مَا سُمِعَ هَذَا لِغَيْرِهِ عليه السلام(۱).

«۱۳»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا بِعِيَالِي مُثْقَلٌ وَ عَلَيْهِمْ إِنْ خَرَجْتُ خَائِفٌ وَ بِأَمْوَالِيَ الَّتِي أُخَلِّفُهَا إِنْ خَرَجْتُ ظَنِينٌ وَ أُحِبُّ اللَّحَاقَ (۲) بِكَ وَ الْكَوْنَ فِي جُمْلَتِكَ وَ الْخُفُوقَ فِي خِدْمَتِكَ فَجُدْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام اجْمَعْ أَهْلَكَ وَ عِيَالَكَ وَ حَصِّلْ عِنْدَهُمْ مَالَكَ وَ صَلِّ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَدَائِعِي عِنْدَكَ بِأَمْرِ عَبْدِكَ وَ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- ثُمَّ قُمْ وَ انْهَضْ إِلَيَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ أُخْبِرَ مُعَاوِيَةُ بِهَرَبِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ أَنْ تُسْبَى عِيَالُهُ وَ يُسْتَرَقُّوا وَ أَنْ تُنْهَبَ أَمْوَالُهُ فَذَهَبُوا فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَةَ وَ حَاشِيَتِهِ وَ أَخَصِّ حَاشِيَتِهِ كَيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَخَذْنَا هَذَا الْمَالَ وَ هُوَ لَنَا وَ أَمَّا عِيَالُهُ فَقَدِ اسْتَرْقَقْنَاهُمْ وَ بَعَثْنَاهُمْ إِلَى السُّوقِ فَكَفُّوا لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَ عَرَّفَ اللَّهُ عِيَالَهُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَةَ وَ عِيَالِ خَاصَّةِ يَزِيدَ فَأَشْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ أَنْ تَسْرِقَهَا اللُّصُوصُ فَمُسِخَ الْمَالُ عَقَارِبَ وَ حَيَّاتٍ كُلَّمَا قَصَدَ اللُّصُوصُ لِيَأْخُذُوا مِنْهُ لُدِغُوا وَ لُسِعُوا فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ ضَنِيَ آخَرُونَ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْ مَالِهِ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَوْماً لِلرَّجُلِ أَ تُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَكَ عِيَالُكَ وَ مَالُكَ قَالَ بَلَى قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ايتِ بِهِمْ فَإِذَا هُمْ بِحَضْرَةِ الرَّجُلِ لَا يَفْقِدُ مِنْ عِيَالِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً فَأَخْبَرُوهُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۸۴ و ۴۸۵.

۲- ۲. فی المصدر: ضنين، و أحبّ اللحاق.

بِمَا أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شِبْهِ عِيَالِ مُعَاوِيَهَ وَ خَاصَّتِهِ وَ حَاشِيَهِ يَزِيدَ عَلَيْهِمْ وَ بِمَا مَسَخَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ عَقَارِبَ وَ حَيَّاتٍ تَلْسَعُ اللِّصَّ الَّذِی يُرِيدُ أَخْذَ شَیْ ءٍ مِنْهُ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رُبَّمَا أَظْهَرَ آيَهً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَ فِی بَصِيرَتِهِ وَ لِبَعْضِ الْكَافِرِينَ لِيُبَالِغَ فِی الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ (۱).

بيان: الخفوق التحرک و الاضطراب و فی بعض النسخ بالفاءين بمعنی الإحاطه و ضنی کرضی مرض مرضا مخامرا کلما ظن برؤه نکس.

«۱۴»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَصَّ عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام بِالْفَضِيلَهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ سَكَنَ إِلَى ذَلِكَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَانَدَ فِيهِ أَصْنَافُ الْجَاحِدِينَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ وَ شَكَّ فِی ذَلِكَ ضُعَفَاءُ مِنَ الشَّاكِّينَ وَ غَاضَ (۲) فِی صُدُورِ الْمُنَافِقِينَ الْعَدَاوَهُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ وَ الشَّحْنَاءُ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَقَدْ أَسْرَفَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فِی مَدْحِ نَفْسِهِ ثُمَّ أَسْرَفَ فِی مَدْحِ أَخِيهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَكِنَّهُ فِی ذَلِكَ مِنَ الْمَقْبُولِينَ-(۳)

يُرِيدُ أَنْ يُثْبِتَ لِنَفْسِهِ الرِّئَاسَهَ عَلَيْنَا وَ لِعَلِیٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ هُوَ عَظِيمٌ كَرِيمٌ حَكِيمٌ ارْتَضَى عِبَاداً مِنْ عِبَادِهِ وَ اخْتَصَّهُمْ بِكَرَامَاتٍ-(۴) لَمَّا عَلِمَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِهِمْ وَ انْقِيَادِهِمْ لِأَمْرِهِ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَ عِبَادِهِ وَ جَعَلَ عَلَيْهِمْ سِيَاسَهَ خَلْقِهِ بِالتَّدْبِيرِ الْحَكِيمِ الَّذِی وَفَّقَهُمْ لَهُ أَوَ لَا تَرَوْنَ مُلُوكَ الْأَرْضِ إِذَا ارْتَضَى أَحَدُهُمْ خِدْمَهَ بَعْضِ عَبِيدِهِ وَ وَثِقَ بِحُسْنِ إِطَاعَتِهِ فِيمَا يَنْدُبُهُ لَهُ (۵) مِنْ أُمُورِ مَمَالِكِهِ جَعَلَ مَا وَرَاءَ بَابِهِ إِلَيْهِ وَ اعْتَمَدَ فِی سِيَاسَهِ جُيُوشِهِ وَ رَعَايَاهُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِی التَّدْبِيرِ الَّذِی رَفَعَهُ لَهُ رَبُّهُ وَ عَلِیٌّ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِی جَعَلَهُ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتَهُ فِی أَهْلِهِ وَ قَاضِیَ دَيْنِهِ وَ مُنْجِزَ عِدَاتِهِ وَ الْمُؤَازِرَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُنَاصِبَ لِأَعْدَائِهِ فَلَمْ يَقْنَعُوا بِذَلِكَ وَ لَمْ يُسَلِّمُوا وَ قَالُوا لَيْسَ الَّذِی يُسْنِدُهُ إِلَى ابْنِ أَبِی طَالِبٍ بِأَمْرٍ صَغِيرٍ إِنَّمَا هُوَ دِمَاءُ الْخَلْقِ وَ نِسَاؤُهُمْ

۱- ۱. تفسير الإمام: ۱۷۰.

۲- ۲. كذا فی(ک). و فی غيره من النسخ و كذا المصدر: فاض.

۳- ۳. فی هامش المصدر: من المتقولين.

۴- ۴. فی(خ)، بكراماته.

۵- ۵. فی المصدر: بحسن اصطناعه فيما يندب له.

وَ أَوْلَادُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ حُقُوقُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتُهُمْ فَلْيَأْتِنَا بِآيَهٍ يَلِيقُ بِجَلَالَهِ هَذِهِ الْوَلَايَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا كَفَاكُمْ نُورُ عَلِيٍّ- الْمُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ لَيْلَهَ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَنْزِلِهِ أَ مَا كَفَاكُمْ أَنَّ عَلِيّاً جَازَ وَ الْحِيطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَفُتِحَتْ لَهُ وَ طُرِّقَتْ ثُمَّ عَادَتْ وَ الْتَأَمَتْ أَ مَا كَفَاكُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ- رَأَيْتُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفَتَّحَهً وَ الْمَلَائِكَهَ مِنْهَا مُطَّلِعِينَ تُنَادِيكُمْ هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ وَ إِلَّا حَلَّ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ فَاحْذَرُوهُ أَ مَا كَفَاكُمْ رُؤْيَتُكُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَمْشِي وَ الْجِبَالُ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِئَلَّا يَحْتَاجَ إِلَى الِانْحِرَافِ عَنْهَا فَلَمَّا جَازَ رَجَعَتِ الْجِبَالُ إِلَى أَمَاكِنِهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ زِدْهُمْ آيَاتٍ فَإِنَّهَا عَلَيْكَ سَهْلَاتٌ يَسِيرَاتٌ لِتَزِيدَ حُجَّتُكَ عَلَيْهِمْ تَأْكِيداً قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى بُيُوتِهِمْ فَأَرَادُوا دُخُولَهَا فَاعْتَقَلَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتْهُمْ وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ دُخُولُهَا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالُوا آمَنَّا وَ دَخَلُوا ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْزِعُونَ ثِيَابَهُمْ لِيَلْبَسُوا غَيْرَهَا فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُقِلُّوهَا(۱) وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ سُهُولَهُ نَزْعِهَا(۲) حَتَّى تُقِرُّوا بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَأَقَرُّوا وَ نَزَعُوهَا ثُمَّ ذَهَبُوا لِيَلْبَسُوا ثِيَابَ اللَّيْلِ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ لُبْسُنَا حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَاعْتَرَفُوا فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمُ اللُّقَمُ وَ مَا لَمْ يَثْقُلْ مِنْهَا اسْتَحْجَرَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَكْلُنَا حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَاعْتَرَفُوا ثُمَّ ذَهَبُوا يَبُولُونَ وَ يَتَغَوَّطُونَ فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ وَ نَادَتْهُمْ بُطُونُهُمْ وَ مَذَاكِيرُهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمُ السَّلَامَهُ مِنَّا حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَاعْتَرَفُوا ثُمَّ ضَجِرَ بَعْضُهُمْ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۳) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَإِنَّ عَذَابَ الِاصْطِلَامِ (۴) الْعَامِّ إِذَا نَزَلَ نَزَلَ بَعْدَ خُرُوجِ

۱- ۱. أی لم یرفعوها.

۲- ۲. فی المصدر: نزعنا.

۳- ۳. سوره الأنفال: ۳۲. و ما بعدها ذیلها.

۴- ۴. اصطلمه: استأصله.

النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يُظْهِرُونَ التَّوْبَهَ وَ الْإِنَابَهَ فَإِنَّ مِنْ حُكْمِهِ فِي الدُّنْيا أَنْ يَأْمُرَكَ بِقَبُولِ الظَّاهِرِ وَ تَرْكِ التَّفْتِيشِ عَنِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ الدُّنْيا دَارُ إِمْهَالٍ وَ إِنْظَارٍ وَ الْآخِرَهَ دَارُ الْجَزَاءِ بِلَا بُعْدٍ قَالَ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ فِيهِمْ مَنْ يَسْتَغْفِرُ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ لَا أَنَّ فِيهِمْ (۱) مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ أَوْ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ ذُرِّيَّهٌ طَيِّبَهٌ يَجُودُ رَبُّكَ عَلَى هَؤُلَاءِ بِالْإِيمَانِ وَ ثَوَابِهِ وَ لَا يَقْتَطِعُهُمْ بِاخْتِرَامِ (۲) آبَائِهِمُ الْكُفَّارِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ- كَذَلِكَ اقْتَرَحَ النَّاصِبُونَ آيَاتٍ فِي عَلِيٍّ علیه السلام حَتَّى اقْتَرَحُوا مَا لَا يَجُوزُ فِي حِكْمَتِهِ جَهْلًا بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَ اقْتِرَاحاً لِلْأَبَاطِيلِ عَلَى اللَّهِ (۳).

«۱۵»- يل، [الفضائل] لابن شاذان رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْرٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ قُلْ لَهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَعْتَبَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُقَالَ فِيَّ إِلَّا الْحَقُّ فَقَدْ غُصِبْتُ حَقِّي عَلَى الْقَذَى وَ صَبَرْتُ حَتَّى تَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَنَهَضَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَلَّغَهُ ذَلِكَ وَ عَاتَبَهُ وَ ذَكَرَ مَنَاقِبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ ذَكَرَ فَضَائِلَهُ وَ بَرَاهِينَهُ فَقَالَ عُمَرُ عِنْدِي الْكَثِيرُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ لَسْتُ بِمُنْكِرٍ فَضْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ وَ يُظْهِرُ الْبَغْضَاءَ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِّثْنِي بِشَيْ ءٍ مِمَّا رَأَيْتَهُ مِنْهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَعَمْ خَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَيْشِ فَقَطَعَ حَدِيثِي وَ قَامَ مِنْ عِنْدِي وَ قَالَ مَكَانَكَ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ فَقَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَهٌ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ رَجَعَ عَلِيٌّ ثَانِيَهً وَ عَلَى ثِيَابِهِ وَ عِمَامَتِهِ غُبَارٌ كَثِيرٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُرِيدُونَ مَدِينَهً بِالْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ مَدِينَهَ جَيْحُونَ فَخَرَجْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ الْغَبْرَهُ رَكِبَتْنِي مِنْ سُرْعَهِ الْمَشْيِ فَقَالَ عُمَرُ فَضَحِكْتُ مُتَعَجِّباً حَتَّى اسْتَلْقَيْتُ عَلَى قَفَائِي وَ قُلْتُ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَدْ مَاتَ

۱- ۱. في المصدر: لو أن فيهم.

۲- ۲. اخترمه: أهلكه و استأصله.

۳- ۳. تفسير الإمام: ۲۶۵ و ۲۶۶.

وَ بَلِیَ وَ تَزْعُمُ أَنَّکَ لَقِیتَهُ السَّاعَهَ وَ سَلَّمْتَ عَلَیْهِ فَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَ مِمَّا لَا یَکُونُ فَغَضِبَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ نَظَرَ إِلَیَّ وَ قَالَ تُکَذِّبُنِی یَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ لَا تَغْضَبْ وَ عُدْ إِلَی مَا کُنَّا فِیهِ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا لَا یَکُونُ أَبَداً قَالَ فَإِنْ أَنْتَ رَأَیْتَهُ حَتَّی لَا تُنْکِرَ مِنْهُ شَیْئاً اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ مِمَّا قُلْتَ وَ أَضْمَرْتَ وَ أَحْدَثْتَ تَوْبَهً مِمَّا أَنْتَ فِیهِ وَ تَرَکْتَ حَقّاً لِی فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قُمْ فَقُمْتُ مَعَهُ فَخَرَجْنَا إِلَی طَرَفِ الْمَدِینَهِ وَ قَالَ لِی غَمِّضْ عَیْنَیْکَ فَغَمَّضْتُهُمَا فَقَالَ افْتَحْهُمَا فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا أَطَلْتُ النَّظَرَ قَالَ لِی هَلْ رَأَیْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ غَمِّضْ عَیْنَیْکَ فَغَمَّضْتُهُمَا ثُمَّ قَالَ افْتَحْهُمَا فَإِذَا لَا عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَیْتَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِی یَوْماً وَ أَخَذَ بِیَدِی وَ مَضَی بِی إِلَی الْجَبَّانَهِ وَ کُنَّا نَتَحَدَّثُ فِی الطَّرِیقِ وَ کَانَ بِیَدِهِ قَوْسٌ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الْجَبَّانَهِ رَمَی بِقَوْسِهِ مِنْ یَدِهِ فَصَارَ ثُعْبَاناً عَظِیماً مِثْلَ ثُعْبَانِ مُوسَی علیه السلام وَ فَتَحَ فَاهُ وَ أَقْبَلَ لِیَبْتَلِعَنِی فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ طَارَ قَلْبِی مِنَ الْخَوْفِ وَ تَنَحَّیْتُ وَ ضَحِکْتُ فِی وَجْهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قُلْتُ الْأَمَانَ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ- وَ أَذْکُرُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مِنَ الْجَمِیلِ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْقَوْلَ افْتَرَّ(۱) ضَاحِکاً وَ قَالَ لَطُفْتَ فِی الْکَلَامِ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ نَشْکُرُ الْقَلِیلَ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی الثُّعْبَانِ وَ أَخَذَهُ بِیَدِهِ فَإِذَا هُوَ قَوْسُهُ الَّذِی کَانَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ یَا سَلْمَانُ إِنِّی کَتَمْتُ ذَلِکَ عَنْ کُلِّ أَحَدٍ وَ أَخْبَرْتُکَ بِهِ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَیْتٍ یَتَوَارَثُونَ هَذِهِ الْأُعْجُوبَهَ کَابِرٌ عَنْ کَابِرٍ وَ لَقَدْ کَانَ إِبْرَاهِیمُ یَأْتِی بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ کَانَ أَبُو طَالِبٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ یَأْتِیَانِ بِمِثْلِ ذَلِکَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ أَنَا لَا أُنْکِرُ فَضْلَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ سَابِقَتَهُ وَ نَجْدَتَهُ وَ کَثْرَهَ عِلْمِهِ فَارْجِعْ إِلَیْهِ وَ اعْتَذِرْ عَنِّی إِلَیْهِ وَ أَثْنِ عَنِّی عَلَیْهِ بِالْجَمِیلِ (۲).

«۱۶»- یل، [الفضائل] لابن شاذان رَوَی عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

۱- ۱. افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.

۲- ۲. الفضائل: ۶۵ و ۶۶.

جَالِساً فِی دَکَّهِ الْقَضَاءِ إِذْ نَهَضَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ صَفْوَانُ الْأَکْحَلُ وَ قَالَ لَهُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِکَ وَ عَلَیَّ ذُنُوبٌ فَأَرِیدُ أَنْ تُطَهِّرَنِی مِنْهَا فِی الدُّنْیَا لِأَصِلَ إِلَی الْآخِرَهِ وَ مَا مَعِی ذَنْبٌ فَقَامَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا أَعْظَمَ ذُنُوبَکَ وَ مَا هِیَ فَقَالَ أَنَا أَلُوطُ الصِّبْیَانَ فَقَالَ علیه السلام أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ ضَرْبَهٌ بِذِی الْفَقَارِ أَوْ أُقَلِّبُ عَلَیْکَ جِدَاراً أَوْ أَرْمِی عَلَیْکَ نَاراً فَإِنَّ ذَلِکَ جَزَاءُ مَنِ ارْتَکَبَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهَ فَقَالَ یَا مَوْلَایَ أَحْرِقْنِی بِالنَّارِ لِأَنْجُوَ مِنْ نَارِ الْآخِرَهِ فَقَالَ علیه السلام یَا عَمَّارُ اجْمَعْ أَلْفَ حُزْمَهِ(۱) قَصَبٍ لِنُضْرِمَهُ غَدَاهَ غَدٍ بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ انْهَضْ وَ أَوْصِ بِمَا لَکَ وَ بِمَا عَلَیْکَ قَالَ فَنَهَضَ الرَّجُلُ وَ أَوْصَی بِمَا لَهُ وَ مَا عَلَیْهِ وَ قَسَّمَ أَمْوَالَهُ عَلَی أَوْلَادِهِ وَ أَعْطَی کُلَّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ ثُمَّ بَاتَ عَلَی حُجْرَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَیْتِ نُوحٍ شَرْقِیِّ جَامِعِ الْکُوفَهِ فَلَمَّا صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ یَا عَمَّارُ نَادِ بِالْکُوفَهِ- اخْرُجُوا وَ انْظُرُوا حُکْمَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ کَیْفَ یُحْرِقُ رَجُلًا مِنْ شِیعَتِهِ وَ مُحِبِّیهِ وَ هُوَ السَّاعَهَ یُرِیدُ یُحْرِقُهُ بِالنَّارِ فَبَطَلَتْ إِمَامَتُهُ فَسَمِعَ بِذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ عَمَّارٌ فَأَخَذَ الْإِمَامُ الرَّجُلَ وَ رَمَی عَلَیْهِ أَلْفَ حُزْمَهٍ مِنَ الْقَصَبِ فَأَعْطَاهُ مِقْدَحَهً وَ کِبْرِیتاً وَ قَالَ اقْدَحْ وَ أَحْرِقْ نَفْسَکَ فَإِنْ کُنْتَ مِنْ شِیعَتِی وَ مُحِبِّیَّ وَ عَارِفِیَّ فَإِنَّکَ لَا تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ وَ إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُخَالِفِینَ الْمُکَذِّبِینَ فَالنَّارُ تَأْکُلُ لَحْمَکَ وَ تَکْسِرُ عَظْمَکَ فَأَوْقَدَ الرَّجُلُ عَلَی نَفْسِهِ وَ احْتَرَقَ الْقَصَبُ وَ کَانَ عَلَی الرَّجُلِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَلَمْ تَعْلَقْ بِهَا النَّارُ وَ لَمْ تَقْرَبْهَا الدُّخَانُ فَاسْتَفْتَحَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ قَالَ کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً ثُمَّ قَالَ إِنَّ شِیعَتَنَا مِنَّا وَ أَنَا قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ أَشْهَدَ لِی بِذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ(۲).

«۱۷»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجّاً إِلَی مَکَّهَ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ بُعَیْداً رَأَیْتُ عَمْیَاءَ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ تَقُولُ بِحَقِ (۳)

مُحَمَّدٍ

ص: ۴۴

۱- ۱. بالمهمله ثمّ المعجمه ما حزم و شد من الحطب و غیره.

۲- ۲. الفضائل: ۷۷ و ۷۸.

۳- ۳. فی المصدر: اللّهمّ إنّی اسألک بحق اه.

وَ آلِهِ رُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَ قُلْتُ لَهَا أَيُّ حَقٍّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَى اللَّهِ إِنَّمَا الْحَقُّ لَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَتْ مَهْ يَا لُكَعُ وَ اللَّهِ مَا ارْتَضَى هُوَ حَتَّى حَلَفَ بِحَقِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ حَقّاً مَا حَلَفَ بِهِ قَالَ قُلْتُ وَ أَيَّ مَوْضِعٍ حَلَفَ قَالَتْ قَوْلُهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ -(۱) وَ الْعَمْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَيَاةُ قَالَ فَقَضَيْتُ حَجَّتِي ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا بِهَا مُبْصِرَةً فِي مَوْضِعِهَا وَ هِيَ تَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ أَحِبُّوا عَلِيّاً فَحُبُّهُ يُنْجِيكُمْ مِنَ النَّارِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ أَ لَسْتِ الْعَمْيَاءَ بِالْأَمْسِ تَقُولِينَ بِحَقِ (۲) مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ رُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي قَالَتْ بَلَى قُلْتُ حَدِّثِينِي بِقِصَّتِكِ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا جُزْتَنِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَقَالَ لِي إِنْ رَأَيْتِ مُحَمَّداً وَ آلَهُ تَعْرِفِينَهُ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ بِالدَّلَالَةِ(۳) الَّتِي جَاءَتْنَا قَالَتْ فَبَيْنَا هُوَ يُخَاطِبُنِي إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ آخَرُ مُتَوَكِّئاً عَلَى رَجُلَيْنِ فَقَالَ مَا قِيَامُكِ مَعَهَا قَالَ إِنَّهَا تَسْأَلُ رَبَّهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ- أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا فَادْعُ اللَّهَ لَهَا قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ وَ مَسَحَ عَلَى عَيْنَيَّ بِيَدِهِ فَأَبْصَرْتُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكِ بَصَرَكِ اقْعُدِي فِي مَوْضِعِكِ هَذَا حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ وَ أَعْلِمِيهِمْ أَنَّ حُبَّ عَلِيٍّ يُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ(۴).

«۱۸»- ج، [الإحتجاج] م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُدَّعِينَ لِلْفَلْسَفَةِ وَ الطِّبِّ فَقَالَ يَا بَا حَسَنٍ (۵) بَلَغَنِي خَبَرُ صَاحِبِكَ وَ أَنَّ بِهِ جُنُوناً وَ جِئْتُ لِأُعَالِجَهُ فَلَحِقْتُهُ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ فَاتَنِي مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قِيلَ لِي إِنَّكَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صِهْرُهُ وَ أَرَى (۶) صُفَاراً قَدْ عَلَاكَ وَ سَاقَيْنِ دَقِيقَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا تُقِلَّانِكَ -(۷) فَأَمَّا الصُّفَارُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ وَ أَمَّا

۱- ۱. سوره الحجر: ۷۲.

۲- ۲. فی المصدر: اللّهمّ إنّی اسألک بحق اه.

۳- ۳. فی المصدر: بالولاء.

۴- ۴. تفسیر فرات: ۹۹- ۱۰۰.

۵- ۵. فی المصدرین: فقال له: یا ابا الحسن.

۶- ۶. فی المصدرین: واری بک اه.

۷- ۷.«د»: تقلانک.

السَّاقَانِ الدَّقِيقَانِ فَلَا حِيلَهَ(۱) لِتَغْلِيظِهِمَا وَ الْوَجْهُ أَنْ تَرْفُقَ بِنَفْسِكَ فِي الْمَشْيِ تُقَلِّلُهُ وَ لَا تُكَثِّرُهُ وَ فِيمَا تَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِكَ وَ تَحْضُنُهُ (۲) بِصَدْرِكَ أَنْ تُقَلِّلَهُمَا وَ لَا تُكَثِّرَهُمَا فَإِنَّ سَاقَيْكَ دَقِيقَانِ لَا يُؤْمَنُ عِنْدَ حَمْلِ ثَقِيلٍ انْقِصَافُهُمَا-(۳) وَ أَمَّا الصُّفَارُ فَدَوَاؤُكَ (۴)

عِنْدِی وَ هُوَ هَذَا وَ أَخْرَجَ دَوَاءً وَ قَالَ هَذَا لَا يُؤْذِيكَ وَ لَا يُخَيِّسُكَ-(۵) وَ لَكِنَّهُ يَلْزَمُكَ حِمْيَةٌ مِنَ اللَّحْمِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ثُمَّ يُزِيلُ صُفَارَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام(۶) قَدْ ذَكَرْتَ نَفْعَ هَذَا الدَّوَاءِ الصُّفَارِيِّ فَهَلْ تَعْرِفُ شَيْئاً يَزِيدُ فِيهِ وَ يَضُرُّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى حَبَّةٌ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى دَوَاءٍ مَعَهُ وَ قَالَ إِنْ تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ وَ بِهِ صُفَارٌ أَمَاتَهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا صُفَارَ بِهِ صَارَ بِهِ صُفَارٌ حَتَّى يَمُوتَ فِي يَوْمِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأَرِنِی هَذَا الضَّارَّ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ (۷) كَمْ قَدْرُ هَذَا فَقَالَ قَدْرُ مِثْقَالَيْنِ سَمٌّ نَاقِعٌ وَ قَدْرُ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهُ يَقْتُلُ رَجُلًا فَتَنَاوَلَهُ عَلِيٌّ علیه السلام فَقَمَحَهُ (۸) وَ عَرِقَ عَرَقاً خَفِيفاً وَ جَعَلَ الرَّجُلُ يَرْتَعِدُ وَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ الْآنَ أُوخَذُ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يُقَالُ قَتَلْتَهُ وَ لَا يُقْبَلُ مِنِّي قَوْلِي إِنَّهُ لَهُوَ أَلْجَأَنِی عَلَى نَفْسِی فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَصَحُّ مَا كُنْتُ بَدَناً الْآنَ لَمْ يَضُرَّنِی مَا زَعَمْتَ أَنَّهُ سَمٌّ فَغَمِّضْ عَيْنَيْكَ فَغَمَّضَ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَإِذَا هُوَ أَبْيَضُ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ مِمَّا رَآهُ وَ تَبَسَّمَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ قَالَ أَيْنَ الصُّفَارُ الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّهُ بِی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَكَأَنَّكَ لَسْتَ مَنْ رَأَيْتُ قَبْلُ كُنْتَ مُصْفَارّاً فَأَنْتَ الْآنَ مُوَرَّدٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَزَالَ عَنِّی الصُّفَارُ بِسَمِّكَ الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّهُ قَاتِلِی وَ أَمَّا سَاقَایَ

۱- ۱. فی المصدرین: فلا حیله لی اه.

۲- ۲.«: تحتضنه.

۳- ۳. انقصف: انکسر.

۴- ۴. فی المصدرین: فدواؤه.

۵- ۵. خاص اللحم: فسدت رائحته.

۶- ۶. فی المصدرین: فقال له علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۷- ۷.«: فأعطاه اياه، فقال له.

۸- ۸. قمح السويق: استفه و الشراب: اخذه فی راحته فلطعه.

هَاتَانِ وَ مَدَّ رِجْلَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَإِنَّكَ زَعَمْتَ أَنِّی أَحْتَاجُ أَنْ أَرْفُقَ (۱)

بِيَدَنِی فِی حَمْلِ مَا أَحْمِلُ عَلَيْهِ لِئَلَّا يَنْقَصِفَ السَّاقَانِ وَ أَنَا أَدُلُّكَ أَنَّ طِبَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِلَافُ طِبِّكَ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى أُسْطُوَانَةِ خَشَبٍ غَلِيظَةٍ-(۲)

عَلَى رَأْسِهَا سَطْحُ مَجْلِسِهِ الَّذِی هُوَ فِيهِ وَ فِی فَوْقِهِ حُجْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَ حَرَّكَهَا أَوِ احْتَمَلَهَا(۳)

فَارْتَفَعَ السَّطْحُ وَ الْحِيطَانُ وَ فَوْقَهُمَا الْغُرْفَتَانِ فَغُشِیَ عَلَى الْيُونَانِيِّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءً-(۴)

فَأَفَاقَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَجَباً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام هَذِهِ قُوَّةُ السَّاقَيْنِ الدَّقِيقَيْنِ وَ احْتِمَالُهُمَا فِی طِبِّكَ هَذَا يَا يُونَانِيُّ فَقَالَ الْيُونَانِيُّ أَ مِثْلُكَ كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَهَلْ عِلْمِی إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ وَ عَقْلِی إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَ قُوَّتِی إِلَّا مِنْ قُوَّتِهِ لَقَدْ أَتَاهُ ثَقَفِيٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ بِكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَایَ عَنْ طِبِّكَ وَ حَاجَتَكَ إِلَى طِبِّی قَالَ نَعَمْ قَالَ أَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِكَ الْعِذْقَ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ سَحُوقٍ فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أَصْلُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِیَ تَخُدُّ فِی الْأَرْضِ خَدّاً(۵)

حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ كَفَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ-(۶)

وَ تَسْتَقِرَّ فِی مَقَرِّهَا الَّذِی انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِی مَقَرِّهَا.

فَقَالَ الْيُونَانِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا الَّذِی تَذْكُرُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله غَائِبٍ عَنِّی وَ أَنَا أَقْتَصِرُ مِنْكَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنَا أَتَبَاعَدُ عَنْكَ فَادْعُنِی وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ الْإِجَابَةَ فَإِنْ جِئْتَ بِی إِلَيْكَ فَهِیَ آيَةٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ

۱- ۱. فی المصدرين: احتاج الی أن ارفق.

۲- ۲.«: عظيمه.

۳- ۳.«: و احتملها.

۴- ۴. فی المصدرين بعد ذلک: فصبوا عليه ماء.

۵- ۵. خد الأرض: شقها و أثر فيها.

۶- ۶. فی المصدرين: حيث جاءت منه.

آیَهً لَکَ وَحْدَکَ لِأَنَّکَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِکَ أَنَّکَ لَمْ تُرِدْ وَ أَنِّی أَزَلْتُ اخْتِیَارَکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ بَاشَرْتَ مِنِّی شَیْئاً أَوْ مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ یُبَاشِرَکَ أَوْ مِمَّنْ قَصَدَ إِلَی ذَلِکَ وَ إِنْ (۱) لَمْ آمُرْهُ إِلَّا مَا یَکُونُ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ الْقَاهِرِ وَ أَنْتَ یُونَانِیٌّ (۲) یُمْکِنُکَ أَنْ تَدَّعِیَ وَ یُمْکِنُ غَیْرَکَ أَنْ یَقُولَ إِنِّی قَدْ وَاطَأْتُکَ عَلَی ذَلِکَ فَاقْتَرِحْ إِنْ کُنْتَ مُقْتَرِحاً مَا هُوَ آیَهٌ لِجَمِیعِ الْعَالَمِینَ قَالَ لَهُ الْیُونَانِیُّ إِذَا جَعَلْتَ الِاقْتِرَاحَ إِلَیَّ فَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ تَفْصِلَ أَجْزَاءَ تِلْکَ النَّخْلَهِ وَ تُفَرِّقَهَا وَ تُبَاعِدَ مَا بَیْنَهَا ثُمَّ تَجْمَعَهَا وَ تُعِیدَهَا کَمَا کَانَتْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ آیَهٌ وَ أَنْتَ رَسُولِی إِلَیْهَا یَعْنِی إِلَی النَّخْلَهِ فَقُلْ لَهَا إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْمُرُ أَجْزَاءَکِ أَنْ تَتَفَرَّقَ وَ تَتَبَاعَدَ فَذَهَبَ فَقَالَ لَهَا فَتَفَاصَلَتْ وَ تَهَافَتَتْ وَ تَبَتَّرَتْ (۳) وَ تَصَاغَرَتْ أَجْزَاؤُهَا حَتَّی لَمْ تَرَ عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ حَتَّی کَأَنْ لَمْ یَکُنْ هُنَاکَ نَخْلَهٌ قَطُّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْیُونَانِیِّ وَ قَالَ یَا وَصِیَّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَیْتَنِی اقْتِرَاحِیَ الْأَوَّلَ فَأَعْطِنِی الْآخَرَ فَأْمُرْهَا أَنْ تَجْتَمِعَ وَ تَعُودَ کَمَا کَانَتْ فَقَالَ أَنْتَ رَسُولِی إِلَیْهَا بَعْدُ-(۴) فَقُلْ لَهَا یَا أَجْزَاءَ النَّخْلَهِ إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْمُرُکِ أَنْ تَجْتَمِعِی وَ کَمَا کُنْتِ تَعُودِی فَنَادَی الْیُونَانِیُّ فَقَالَ ذَلِکَ فَارْتَفَعَتْ فِی الْهَوَاءِ کَهَیْئَهِ الْهَبَاءِ الْمَنْثُورِ ثُمَّ جَعَلَتْ تَجْتَمِعُ جُزْءٌ جُزْءٌ مِنْهَا حَتَّی تَصَوَّرَ لَهَا الْقُضْبَانُ وَ الْأَوْرَاقُ وَ الْأُصُولُ وَ السَّعَفُ وَ الشَّمَارِیخُ وَ الْأَعْذَاقُ (۵) ثُمَّ تَأَلَّفَتْ وَ تَجَمَّعَتْ وَ اسْتَطَالَتْ وَ عَرَضَتْ وَ اسْتَقَلَّ أَصْلُهَا فِی مَقَرِّهَا وَ تَمَکَّنَ عَلَیْهَا سَاقُهَا وَ تَرَکَّبَ عَلَی السَّاقِ قُضْبَانُهَا وَ عَلَی الْقُضْبَانِ أَوْرَاقُهَا وَ فِی أَمْکِنَتِهَا أَعْذَاقُهَا-(۶) وَ قَدْ کَانَتْ فِی الِابْتِدَاءِ شَمَارِیخُهَا مُتَجَرِّدَهً-(۷) لِبُعْدِهَا

۱- ۱. فی تفسیر الإمام: و انی.

۲- ۲. فی المصدرین: یا یونانی.

۳- ۳. أی تقطعت. و فی الاحتجاج: و تنثرت.

۴- ۴. فی المصدرین: فعد.

۵- ۵. السعف: جرید النخل. الشمروخ: العذق علیه بسر أو عنب. و عذق النخل کالعنقود من العنب.

۶- ۶. فی المصدرین: و استقر.

۷- ۷. فی الاحتجاج: متفرده. و فی التفسیر: مجرده.

مِنْ أَوَانِ الرُّطَبِ وَ الْبُسْرِ وَ الْخَلَالِ (۱) فَقَالَ الْيُونَانِيُّ وَ أُخْرَى أَحِبُّهَا(۲) أَنْ تُخْرِجَ شَمَارِيخُهَا خَلَالَهَا وَ تَقْلِبَهَا مِنْ خُضْرَةٍ إِلَى صُفْرَةٍ وَ حُمْرَةٍ وَ تَرْطِيبٍ وَ بُلُوغِ إِنَاهُ (۳) لِيُؤْكَلَ وَ تُطْعِمَنِي وَ مَنْ حَضَرَ مِنْهَا فَقَالَ عليه السلام(۴) أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا بِذَلِكَ فَمُرْهَا بِهِ فَقَالَ لَهُ الْيُونَانِيُّ مَا أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخَلَّتْ وَ أَبْسَرَتْ وَ اصْفَرَّتْ وَ احْمَرَّتْ وَ تَرَطَّبَتْ وَ ثَقُلَتْ أَعْذَاقُهَا بِرُطَبِهَا فَقَالَ الْيُونَانِيُّ وَ أُخْرَى أُحِبُّهَا يَقْرُبُ مِنْ يَدِي أَعْذَاقُهَا أَوْ تَطُولُ يَدِي لِتَنَالَهَا وَ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيَّ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ أَحَدَهَا وَ تُطَوِّلَ يَدِي إِلَى الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أُخْتُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُدَّ الْيَدَ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَنَالَهَا وَ قُلْ يَا مُقَرِّبَ الْبَعِيدِ قَرِّبْ يَدِي مِنْهَا وَ اقْبِضِ الْأُخْرَى الَّتِي تُرِيدُ أَنْ يُتْرَكَ (۵)

إِلَيْكَ الْعِذْقُ مِنْهَا وَ قُلْ يَا مُسَهِّلَ الْعَسِيرِ سَهِّلْ لِي تَنَاوُلَ مَا يَبْعُدُ عَنِّي مِنْهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ قَالَهُ فَطَالَتْ يُمْنَاهُ فَوَصَلَتْ إِلَى الْعِذْقِ وَ انْحَطَّتِ الْأَعْذَاقُ الْأُخَرُ فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَ قَدْ طَالَتْ عَرَاجِينُهَا-(۶) ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَ مِنْهَا ثُمَّ لَمْ تُؤْمِنْ بِمَنْ أَظْهَرَ لَكَ عَجَائِبَهَا عَجَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ الَّتِي يَبْتَلِيكَ بِهَا مَا يَعْتَبِرُ بِهِ عُقَلَاءُ خَلْقِهِ وَ جُهَّالُهُمْ فَقَالَ الْيُونَانِيُّ إِنِّي إِنْ كَفَرْتُ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ فَقَدْ بَالَغْتُ فِي الْعِنَادِ وَ تَنَاهَيْتُ فِي التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ صَادِقٌ فِي جَمِيعِ أَقَاوِيلِكَ عَنِ اللَّهِ فَأْمُرْنِي بِمَا تَشَاءُ أُطِعْكَ (۷).

أقول: تمام الخبر فی أبواب احتجاجات علیه السلام و قد مضی کثیر من معجزاته و مناقبه صلوات الله علیه فی أبواب معجزات الرسول صلی الله علیه و آله.

۱- ۱. بضم الخاء: الرطب.

۲- ۲. فی المصدرین: احب.

۳- ۳. الاناء: حلول الوقت. النضج.

۴- ۴. فی المصدرین: و من حضرک منها فقال علیّ علیه السلام.

۵- ۵. فی المصدرین: ان تنزل.

۶- ۶. جمع العرجون: اصل العذق الذی یعوج و یبقی علی النخل یابسا بعد أن تقطع عنه الشماریخ.

۷- ۷. الاحتجاج: ۱۲۲- ۱۲۴. تفسیر الإمام: ۶۷- ۶۹.

«۱۹»- ختص، [الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: يَا أَبَانُ كَيْفَ تُنْكِرُ(۱) النَّاسُ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِی هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ بِالشَّامِ فَنَكَسْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ وَ لَا يُنْكِرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِیِّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بِلْقِيسَ وَ إِتْيَانَهُ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ أَ لَيْسَ نَبِيُّنَا صلی الله عليه و آله أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيُّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَ فَلَا جَعَلُوهُ كَوَصِیِّ سُلَيْمَانَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْكَرَ فَضْلَنَا. (۲)

باب ۱۱۷ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبه

«۱»- وَجَدْتُ فِی بَعْضِ الْكُتُبِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا العلائی [الْغَلَابِیُ] قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُعَافَا عَنْ وَكِيعٍ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُحِبُّ أَنْ أَرَی مِنْ مُعْجِزَاتِكَ شَيْئاً قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَامَ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ خَرَجَ إِلَیَّ وَ تَحْتَهُ فَرَسٌ أَدْهَمُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَبْيَضُ وَ قَلَنْسُوَةٌ بَيْضَاءُ ثُمَّ نَادَی يَا قَنْبَرُ أَخْرِجْ إِلَیَّ ذَلِكَ الْفَرَسَ فَأَخْرَجَ فَرَساً آخَرَ أَدْهَمَ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ارْكَبْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- قَالَ سَلْمَانُ فَرَكِبْتُهُ فَإِذَا لَهُ جَنَاحَانِ مُلْتَصِقَانِ إِلَی جَنْبِهِ قَالَ فَصَاحَ بِهِ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَتَعَلَّقَ فِی الْهَوَاءِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُ حَفِيفَ أَجْنِحَهِ الْمَلَائِكَهِ وَ تَسْبِيحَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ خَطَوْنَا عَلَی سَاحِلِ بَحْرٍ عَجَاجٍ مُغْطَمِطِ الْأَمْوَاجِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ شَزْراً(۳) فَسَكَنَ الْبَحْرُ مِنْ غَلَيَانِهِ فَقُلْتُ

ص: ۵۰

۱- ۱. فی المصدر: ينكر.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۱۲ و ۲۱۳.

۳- ۳. شزر إليه: نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب.

لَهُ : يَا مَوْلَایَ سَکَنَ الْبَحْرُ مِنْ غَلَیَانِهِ مِنْ نَظَرِکَ إِلَیْهِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا سَلْمَانُ خَشِیَ أَنْ آمُرَ فِیهِ بِأَمْرٍ ثُمَّ قَبَضَ عَلَی یَدِی وَ سَارَ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ وَ الْفَرَسَانِ تَتْبَعَانِنَا لَا یَقُودُهُمَا أَحَدٌ فَوَ اللَّهِ مَا ابْتَلَّتْ أَقْدَامُنَا وَ لَا حَوَافِرُ الْخَیْلِ.

قَالَ سَلْمَانُ فَعَبَرْنَا ذَلِکَ الْبَحْرَ وَ رَفَعْنَا(۱) إِلَی جَزِیرَهٍ کَثِیرَهِ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ وَ الْأَطْیَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ إِذَا شَجَرَهٌ عَظِیمَهٌ بِلَا صَدْعٍ وَ لَا زَهْرٍ-(۲) فَهَزَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِقَضِیبٍ کَانَ فِی یَدِهِ فَانْشَقَّتْ وَ خَرَجَ مِنْهَا نَاقَهٌ طُولُهَا ثَمَانُونَ ذِرَاعاً وَ عَرْضُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً وَ خَلْفَهَا قَلُوصٌ-(۳) فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ادْنُ مِنْهَا وَ اشْرَبْ مِنْ لَبَنِهَا قَالَ سَلْمَانُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ شَرِبْتُ حَتَّی رَوِیتُ وَ کَانَ لَبَنُهَا أَعْذَبَ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبَدِ وَ قَدِ اکْتَفَیْتُ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ هَذَا حَسَنٌ یَا سَلْمَانُ فَقُلْتُ مَوْلَایَ حَسَنٌ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ تُرِیدُ أَنْ أُرَاکَ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فَقُلْتُ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- قَالَ سَلْمَانُ فَنَادَی مَوْلَایَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ- اخْرُجِی یَا حَسْنَاءُ قَالَ فَخَرَجَتْ نَاقَهٌ طُولُهَا عِشْرُونَ وَ مِائَهُ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً وَ رَأْسُهَا مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ صَدْرُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ وَ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ زِمَامُهَا مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَصْفَرِ وَ جَنْبُهَا الْأَیْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ وَ جَنْبُهَا الْأَیْسَرُ مِنَ الْفِضَّهِ وَ عَرْضُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا سَلْمَانُ اشْرَبْ مِنْ لَبَنِهَا قَالَ سَلْمَانُ فَالْتَقَمْتُ الضَّرْعَ فَإِذَا هِیَ تَحْلُبُ عَسَلًا صَافِیاً مُخْلَصاً-(۴) فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی هَذِهِ لِمَنْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ هَذِهِ لَکَ وَ لِسَائِرِ الشِّیعَهِ مِنْ أَوْلِیَائِی ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ سَلَامُهُ لَهَا ارْجِعِی إِلَی الصَّخْرَهِ وَ رَجَعَتْ مِنَ الْوَقْتِ وَ سَارَ بِی فِی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ حَتَّی وَرَدَ بِی إِلَی شَجَرَهٍ عَظِیمَهٍ عَلَیْهَا طَعَامٌ یَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْکِ فَإِذَا بِطَائِرٍ فِی صُورَهِ النَّسْرِ الْعَظِیمِ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَثَبَ ذَلِکَ

۱- ۱. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ: و دفعنا.

۲- ۲. الصدع: الشق فی شی ء صلب. الزهر: نور النبات.

۳- ۳. القلوص من الإبل: أول ما یرکب من اناثها.

۴- ۴. فی(خ): محضا خ ل.

الطَّائِرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْمَائِدَةُ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذِهِ مَنْصُوبَةٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ لِلشِّيعَهِ مِنْ مَوَالِيَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الطَّائِرُ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقُلْتُ وَحْدَهُ يَا سَيِّدِي فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَجْتَازُ بِهِ الْخَضِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ثُمَّ قَبَضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى يَدِي وَ سَارَ إِلَى بَحْرٍ ثَانٍ فَعَبَرْنَا وَ إِذَا جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا قَصْرٌ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ وَ شُرَفُهَا مِنْ عَقِيقٍ أَصْفَرَ وَ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَتَوْا وَ سَلَّمُوا ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ قَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْقَصْرَ فَإِذَنْ أَشْجَارٌ وَ أَثْمَارٌ وَ أَنْهَارٌ وَ أَطْيَارٌ وَ أَلْوَانُ النَّبَاتِ فَجَعَلَ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَمْشِي فِيهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ فَوَقَفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى بِرْكَهٍ كَانَتْ فِي الْبُسْتَانِ ثُمَّ صَعِدَ عَلَى قَصْرٍ(۱) فَإِذَنْ كُرْسِيٌّ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَصْرِ فَإِذَا بَحْرٌ أَسْوَدُ يُغَطْمِطُ أَمْوَاجُهُ كَالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ فَنَظَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَزْراً فَسَكَنَ مِنْ غَلَيَانِهِ حَتَّى كَانَ كَالْمُذْنِبِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي سَكَنَ الْبَحْرُ مِنْ غَلَيَانِهِ إِلَى نَظَرِهِ إِلَيْهِ-(۲) فَقَالَ عليه السلام خَشِيَ أَنْ آمُرَ فِيهِ بِأَمْرٍ أَ تَدْرِي يَا سَلْمَانُ أَيُّ بَحْرٍ هَذَا فَقُلْتُ لَا يَا سَيِّدِي فَقَالَ هَذَا الَّذِي غَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَ مَلَؤُهُ الْمُذْنِبَهُ حَمَلَهَا جَنَاحُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام ثُمَّ زَجَّهَا فِي هَذَا الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي لَا يَبْلُغُ قَرَارَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ سِرْنَا فَرْسَخَيْنِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ سِرْتُ خَمْسِينَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَ دُرْتُ حَوْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ هَذَا قَالَ عليه السلام إِذَا كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ طَافَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَلَغَ إِلَى سَدِّ يَأْجُوجَ

۱- ۱. كذا فى(ك) و فى غيره من النسخ: إلى قصر.

۲- ۲. كذا. و الظاهر أن تكون العباره هكذا: فسكن من غليانه من نظره إليه حتّى كان كالمذنب، فقلت، يا سيدى سكن البحر من غليانه، فقال اه.

وَ مَأْجُوجَ فَأَنَّى يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا سَلْمَانُ أَ مَا قَرَأْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ-(۱) فَقُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام أَنَا ذَلِكَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ الَّذِى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى غَيْبِهِ أَنَا الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ أَنَا الَّذِى هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيَّ الشَّدَائِدَ فَطَوَى لَهُ الْبَعِيدَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ صَائِحاً يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ أَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا أَرَى الشَّخْصَ وَ هُوَ يَقُولُ صَدَقْتَ (۲) أَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ ثُمَّ نَهَضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَرَكِبَ الْفَرَسَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ وَ صَاحَ بِهِمَا فَطَارَا فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ خَطَوْنَا عَلَى بَابِ الْكُوفَهِ هَذَا كُلُّهُ وَ قَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِي يَا سَلْمَانُ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُنَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا وَ أَنْكَرَ وَلَايَتَنَا أَيُّمَا أَفْضَلُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَمْ سُلَيْمَانُ عليه السلام قُلْتُ بَلْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَهَذَا آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا قَدَرَ أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ مِنْ فَارِسَ بِطَرْفِهِ عَيْنٍ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ-(۳) وَ لَا أَفْعَلُ أَنَا ذَلِكَ وَ عِنْدِى مِائَهُ كِتَابٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ كِتَاباً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيثِ بْنِ آدَمَ عليهما السلام خَمْسِينَ صَحِيفَهً وَ عَلَى إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام ثَلَاثِينَ صَحِيفَهً وَ عَلَى نُوحٍ عليه السلام عِشْرِينَ صَحِيفَهً وَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عِشْرِينَ صَحِيفَهً وَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَكَذَا يَكُونُ الْإِمَامُ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ الشَّاكَّ فِي أُمُورِنَا وَ عُلُومِنَا كَالْمُمْتَرِى فِي مَعْرِفَتِنَا وَ حُقُوقِنَا قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَ بَيَّنَ فِيهِ مَا وَجَبَ الْعَمَلُ بِهِ وَ هُوَ غَيْرُ مَكْشُوفٍ.

بيان: الغطمطه اضطراب موج البحر.

وَ مِنْهُ أَيْضاً رَوَى الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ يَوْماً مَعَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

۱- ۱. سوره الجن: ۲۶ و ۲۷.

۲- ۲. فی(خ) و(م): صدقت صدقت.

۳- ۳. الصحیح كما فی القرآن المجید و(خ): علم من الكتاب.

إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ- وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ- وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ- وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنَا شَيْئاً مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الَّتِي خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ عليه السلام مَا أَنْتُمْ ذَلِكَ وَ مَا سُؤَالُكُمْ عَمَّا لَا تَرْضَوْنَ بِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي إِنِّي لَا أُعَذِّبُ أَحَداً مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِحُجَّةٍ وَ بُرْهَانٍ وَ عِلْمٍ وَ بَيَانٍ لِأَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَ كَتَبْتُ الرَّحْمَةَ عَلَيَّ فَأَنَا الرَّاحِمُ الرَّحِيمُ وَ أَنَا الْوَدُودُ الْعَلِيُّ وَ أَنَا الْمَنَّانُ الْعَظِيمُ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَإِذَا أَرْسَلْتُ رَسُولًا أَعْطَيْتُهُ بُرْهَاناً وَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ كِتَاباً فَمَنْ آمَنَ بِي وَ بِرَسُولِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ وَ مَنْ كَفَرَ بِي وَ بِرَسُولِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا عَذَابِي فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ أَنَا الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ بِمَا يَفْعَلُونَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام قُومُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ قَالَ فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى بِالْجَبَّانَهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَاءٌ قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا رَوْضَهٌ خَضْرَاءُ ذَاتُ مَاءٍ وَ إِذَا فِي الرَّوْضَهِ غُدْرَانٌ (۱) وَ فِي الْغُدْرَانِ حِيتَانٌ فَقُلْنَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَدَلَالَهُ الْإِمَامَهِ فَأَرِنَا غَيْرَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِلَّا قَدْ أَدْرَكْنَا بَعْضَ مَا أَرَدْنَا فَقَالَ عليه السلام حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ الْعُلْيَا نَحْوَ الْجَبَّانَهِ فَإِذَا قُصُورٌ كَثِيرَةٌ مُكَلَّلَةٌ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ أَبْوَابُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ إِذَا فِي الْقُصُورِ حُورٌ وَ غِلْمَانٌ وَ أَنْهَارٌ وَ أَشْجَارٌ وَ طُيُورٌ وَ نَبَاتٌ كَثِيرَةٌ فَبَقِينَا مُتَحَيِّرِينَ مُتَعَجِّبِينَ وَ إِذَا وَصَائِفُ وَ جَوَارٍ وَ وِلْدَانٌ وَ غِلْمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدِ اشْتَدَّ شَوْقُنَا إِلَيْكَ وَ إِلَى شِيعَتِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِالسُّكُوتِ ثُمَّ رَكَضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَانْفَلَقَتِ الْأَرْضُ عَنْ عَنْبَرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَارْتَقَى إِلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ غَمِّضُوا أَعْيُنَكُمْ فَغَمَّضْنَا أَعْيُنَنَا فَسَمِعْنَا حَفِيفَ أَجْنِحَهِ الْمَلَائِكَهِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ

۱- ۱. بالضم جمع الغدير: النهر: قطعه من الماء يتركها السيل.

وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّعْظِيمِ وَ التَّقْدِيسِ ثُمَّ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالُوا مُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ علیه السلام يَا مَلَائِكَهَ رَبِّى ايتُونِى السَّاعَهَ بِإِبْلِيسِ الْأَبَالِسَهِ وَ فِرْعَوْنِ الْفَرَاعِنَهِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَيْنٍ حَتَّى أَحْضَرُوهُ عِنْدَهُ فَقَالَ علیه السلام ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ قَالَ فَرَفَعْنَا أَعْيُنَنَا وَ نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَيْهِ مِنْ شُعَاعِ نُورِ الْمَلَائِكَهِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ اللَّهَ فِى أَبْصَارِنَا فَمَا نَنْظُرُ شَيْئاً الْبَتَّهَ وَ سَمِعْنَا صَلْصَلَهَ(۱) السَّلَاسِلِ وَ اصْطِكَاكَ الْأَغْلَالِ وَ هَبَّتْ رِيحٌ عَظِيمَهٌ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ يَا خَلِيفَهَ اللَّهِ زِدِ الْمَلْعُونَ لَعْنَهً وَ ضَاعِفْ عَلَيْهِ الْعَذَابَ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ اللَّهَ فِى أَبْصَارِنَا وَ مَسَامِعِنَا فَوَ اللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِ هَذَا السِّرِّ وَ الْقَدْرِ قَالَ فَلَمَّا جَرُّوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَامَ وَ قَالَ وَا وَيْلَاهْ مِنْ ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَا وَيْلَاهْ مِنِ اجْتِرَائِى عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِى ارْحَمْنِى فَإِنِّى لَا أَحْتَمِلُ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ علیه السلام لَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَا غَفَرَ لَكَ أَيُّهَا الرِّجْسُ النَّجْسُ الْخَبِيثُ الْمُخْبِثُ الشَّيْطَانُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ علیه السلام أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ هَذَا بِاسْمِهِ وَ جِسْمِهِ قُلْنَا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ علیه السلام سَلُوهُ حَتَّى يُخْبِرَكُمْ مَنْ هُوَ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَهِ وَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَنَا الَّذِى جَحَدْتُ سَيِّدِى وَ مَوْلَاىَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْكَرْتُ آيَاتِهِ وَ مُعْجِزَاتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا قَوْمِ غَمِّضُوا أَعْيُنَكُمْ فَغَمَّضْنَا أَعْيُنَنَا فَتَكَلَّمَ علیه السلام بِكَلَامٍ أَخْفَى فَإِذَا نَحْنُ فِى الْمَوْضِعِ الَّذِى كُنَّا فِيهِ لَا قُصُورَ وَ لَا مَاءَ وَ لَا غُدْرَانَ وَ لَا أَشْجَارَ.

قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ وَ الَّذِى أَكْرَمَنِى بِمَا رَأَيْتُ مِنْ تِلْكَ الدَّلَائِلِ وَ الْمُعْجِزَاتِ مَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ حَتَّى ارْتَابُوا وَ شَكُّوا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ سِحْرٌ وَ كِهَانَهٌ وَ إِفْكٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَمْ يُعَاقَبُوا وَ لَمْ يُمْسَخُوا إِلَّا بَعْدَ مَا سَأَلُوا الْآيَاتِ وَ الدَّلَالاتِ فَقَدْ حَلَّتْ عُقُوبَهُ اللَّهِ بِهِمْ وَ الْآنَ حَلَّتْ لَعْنَهُ اللَّهِ فِيكُمْ وَ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكُمْ قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّى أَيْقَنْتُ أَنَّ الْعُقُوبَهَ حَلَّتْ بِتَكْذِيبِهِمُ الدَّلَالاتِ وَ الْمُعْجِزَاتِ.

۱- ۱. الصلصله: الصوت.

عَنْ عَمَّارِ(۱)

بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَالِساً بِمَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ لَمْ يَكُنْ سِوَاىَ أَحَدٌ فِيهِ وَ إِذَا هُوَ يَقُولُ صَدِّقِيهِ صَدِّقِيهِ فَالْتَفَتُّ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَلَمْ أَرَ أَحَداً فَبَقِيتُ مُتَعَجِّباً فَقَالَ لِى يَا عَمَّارُ كَأَنِّى بِكَ تَقُولُ لِمَنْ يُكَلِّمُ عَلَيَّ فَقُلْتُ هُوَ كَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِى وَ إِذَا أَنَا بِحَمَامَتَيْنِ يَتَجَاوَبَانِ فَقَالَ لِى يَا عَمَّارُ أَ تَدْرِى مَا تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى فَقُلْتُ لَا وَ عَيْشِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَقُولُ الْأُنْثَى لِلذَّكَرِ أَنْتَ اسْتَبْدَلْتَ بِى غَيْرِى وَ هَجَرْتَنِى وَ أَخَذْتَ سِوَاىَ وَ هُوَ يَحْلِفُ لَهَا وَ يَقُولُ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ هِىَ تَقُولُ مَا أُصَدِّقُكَ فَقَالَ لَهَا وَ حَقِّ هَذَا الْقَاعِدِ فِى هَذَا الْجَامِعِ مَا اسْتَبْدَلْتُ بِكِ سِوَاكِ وَ لَا أَخَذْتُ غَيْرَكِ فَهَمَّتْ أَنْ تُكَذِّبَهُ فَقُلْتُ لَهَا صَدِّقِيهِ صَدِّقِيهِ قَالَ عَمَّارٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتُ أَحَداً يَعْلَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ إِلَّا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّارُ وَ اللَّهِ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ.

۱- ۱. فى(خ): نقل من كتاب صفوه الاخبار عن الأئمّه الاطهار اه.

أبواب ما يتعلق به و من ينتسب إليه

باب ۱۱۸ أسلحته و ملابسه و مراكبه و لوائه و سائر ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ(۱) قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ خَلَقَ مِنْ وَرَقِ آسِ (۲) الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَكَانَ بِهِ يُحَارِبُ آدَمُ أَعْدَاءَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا يَزَالُ أَنْبِيَائِي يُحَارِبُونَ بِهِ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٌ بَعْدَ صِدِّيقٍ حَتَّى يَرِثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُحَارِبَ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ مَنِيعٌ مِنَ النَّقِمَهِ بِالْكُفَّارِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. وَ قَدْ رَوَى كَافَّهُ أَصْحَابِنَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَهِ ذُو الْفَقَارِ أُنْزِلَ (۳)

مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً- وَ سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ حُلِيُّهُ مِنْ فِضَّهٍ وَ هُوَ عِنْدِي وَ قِيلَ أُمِرَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ صَنَمٍ حَدِيدٍ فِي الْيَمَنِ فَذَهَبَ عَلِيٌّ وَ كَسَرَهُ فَاتُّخِذَ مِنْهُ سَيْفَانِ مِخْذَمٌ وَ ذُو الْفَقَارِ وَ طَبَعَهُمَا(۴) عُمَيْرٌ الصَّيْقَلُ وَ قِيلَ صَارَ إِلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ

۱- ۱. سوره الحديد: ۲۵.

۲- ۲. الاس: شجر يعرف بالريحان.

۳- ۳. في المصدر: انزل به.

۴- ۴. طبع السيف: عمله و صاغه.

أَخَذَهُ مِنَ الْعَاصِ بْنِ مُنَبِّهٍ السَّهْمِيِّ وَ قَدْ قَتَلَهُ وَ قِيلَ كَانَ مِنْ هَدَايَا بِلْقِيسَ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ قِيلَ أَخَذَهُ مِنْ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ- فِي غَزَاهِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهُ وَ قِيلَ كَانَ سَعَفَ نَخْلٍ نَفَثَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَصَارَ سَيْفاً وَ قِيلَ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً- ثُمَّ كَانَ مَعَ الْحَسَنِ ثُمَّ مَعَ الْحُسَيْنِ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْمَهْدِيَّ عليه السلام.

سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام لِمَ سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ: فَقَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحَداً إِلَّا افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاهِ وَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْجَنَّهِ.

عَلَّانٌ الْكُلَيْنِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذُو الْفَقَارِ- لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسَطِهِ خَطَّهٌ فِي طُولِهِ مُشَبَّهَهٌ بِفَقَارِ الظَّهْرِ وَ زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ ثَمَانِيَ عَشْرَهَ فَقَارَهً.

تَارِيخُ أَبِي يَعْقُوبَ: كَانَ طُولُهُ سَبْعَهَ أَشْبَارٍ وَ عَرْضُهُ شِبْرٌ فِي وَسَطِهِ كَالْفَقَارِ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جَبْرَئِيلَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْجِعَابِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

وَ مِثْلُهُ فِي إِرْشَادِ الْمُفِيدِ وَ أَمَالِي الطُّوسِيِّ عَنْ عِكْرِمَهَ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ رَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ وَ ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَهِ: إِلَّا أَنَّهُمَا قَالا يَوْمَ بَدْرٍ-.

دِرْعُهُ عليه السلام رَآهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْهَمْدَانِيُّ: فِي الْحَرْبِ وَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا قَيْسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَ وَاقِيَهٌ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِي بِئْرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ كَانَ مَكْتُوباً عَلَى دِرْعِهِ عليه السلام

أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ***يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ لَا أَخْشَى الْوَغَى***يَوْمَ قَدْ قُدِّرَ لَا يُغْنِي الْحَذَرُ

وَ رُوِيَ أَنَّ دِرْعَهُ عليه السلام كَانَتْ لَا قَبَّ لَهَا أَيْ لَا ظَهْرَ لَهَا فَقِيلَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :

إِنْ وَلَّيْتُ فَلَا وَأَلْتُ أَیْ نَجَوْتُ.

وَ کَانَ لَهُ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ سَائِلٌ*** عَلَی ظَهْرِهِ فِی الدِّرْعِ کَالسَّطْرِ إِذَا سُطِرَ(۱)

مَرْکُوبُهُ علیه السلام بَغْلَهٌ بَیْضَاءُ یُقَالُ لَهَا دُلْدُلٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ دُلْدُلٌ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ یَوْمَ حُنَیْنٍ قَالَ دُلْدُلْ فَوَضَعَتْ بَطْنَهَا عَلَی الْأَرْضِ فَأَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَفْنَهً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَی بِهَا فِی وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَعْطَاهَا عَلِیّاً علیه السلام وَ ذَلِکَ دُونَ الْفَرَسِ وَ قِیلَ لَهُ لِمَ لَا تَرْکَبُ الْخَیْلَ وَ طِلَابُکَ کَثِیرٌ فَقَالَ الْخَیْلُ لِلطَّلَبِ وَ الْهَرَبِ وَ لَسْتُ أَطْلُبُ مُدْبِراً وَ لَا أَنْصَرِفُ عَنْ مُقْبِلٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أَکِرُّ عَلَی مَنْ فَرَّ وَ لَا أَفِرُّ مِمَّنْ کَرَّ وَ الْبَغْلَهُ تُزْجِینِی أَیْ تَکْفِینِی.

فصل فی لوائه و خاتمه علیه السلام

محمد الکسائی فی المبتدإ إن أول حرب کانت بین بنی آدم ما کان بین شیث و قابیل و ذلک أن الله تعالی أهدی إلیه حله بیضاء و رفعت الملائکه له رایه بیضاء فسلسلت الملائکه لقابیل و حملوه إلی عین الشمس و مات فیها و صارت ذریته عبید الشیث و فی الخبر أول من اتخذ الرایات إبراهیم الخلیل علیه السلام.

ابن أبی البختری و سائر أهل السیر أنه کانت رایه قریش و لواؤها جمیعا بیدی قصی بن کلاب ثم لم تزل الرایه فی یدی عبد المطلب فلما بعث النبی صلی الله علیه و آله أقرها فی بنی هاشم و دفعها إلی علی علیه السلام فی أول غزاه حمل فیها و هی ودان فلم تزل معه و کان اللواء یومئذ فی عبد الدار فأعطاه النبی صلی الله علیه و آله مصعب بن عمیر فاستشهد یوم أحد فأخذها النبی صلی الله علیه و آله و دفعها إلی علی علیه السلام فجمع یومئذ له الرایه و اللواء و هما أبیضان و ذکره الطبری فی تاریخه و القشیری فی تفسیره.

تنبیه المذکرین: زید بن علی عن آبائه علیهم السلام: کسرت زند علی علیه السلام یوم أحد و فی یده لواء رسول الله صلی الله علیه و آله فسقط اللواء من یده فتحاماه المسلمون أن یأخذوه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله فضعوه فی یده الشمال فإنه صاحب لوائی فی الدنیا و الآخره.

۱- ۱. فی المصدر: اذ سطر. و لم نفهم المراد من التشبیه.

وَ فِی رِوَایَهٍ غَیْرِهِ فَرَفَعَهُ وَ أَعْطَاهُ عَلِیّاً علیه السلام وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَنْتَ صَاحِبُ رَایَتِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

المواعظ و الزواجر عن العسکری: أن مالک بن دینار سأل سعید بن جبیر من کان صاحب لواء النبی صلی الله علیه و آله قال علی بن أبی طالب.

عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالک بن دینار سعید بن جبیر عن ذلک قال فنظر إلی فقال کأنک رخی البال فغضبت و شکوت إلی القراء فقالوا إنک سألته و هو خائف من الحجاج و قد لاذ بالبیت فاسأله الآن فسألته فقال کان حاملها علی کان حاملها علی کذا سمعته من عبد الله بن عباس.

تاریخ الطبری و البلاذری و صحیحی المسلم و البخاری: أنه لما أراد النبی صلی الله علیه و آله أن یخرج إلی بدر اختار کل قوم رایه فاختار حمزه حمراء و بنو أمیه خضراء و علی بن أبی طالب علیه السلام صفراء و کانت رایه النبی صلی الله علیه و آله بیضاء فأعطاها علیا یوم خیبر لما قال لأعطین الرایه غدا رجلا الخبر و کان النبی صلی الله علیه و آله عقد لحمزه و لعبیده بن الحارث و لسعد بن أبی وقاص ألویه بیضاء.

و کان مکتوبا علی علم أمیر المؤمنین علیه السلام:

الحرب إن باشرتها فلا یکن منک الفشل***و اصبر علی أهوالها لا موت إلا بالأجل.

و علی رایته علیه السلام:

هذا علی و الهدی یقوده***من خیر فتیان قریش عوده

و حدثنی ابن کادش فی تکذیب العصابه العلویه فی ادعائهم الإمامه النبویه: أن النبی صلی الله علیه و آله رأی العباس فی ثوبین أبیضین فقال إنه لأبیض الثوبین و هذا جبرئیل یخبرنی أن ولده یلبسون السواد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل فی کتاب صفین أنه نشر عمرو بن العاص فی یوم صفین رایه سوداء الخبر.

وَ فِی أَخْبَارِ دِمَشْقَ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ قَالَ ثَوْبَانُ: قَالَ

النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: يَكُونُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَتَانِ مَرْكَزُهُمَا كُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَةٌ إِنْ أَدْرَكْتَهَا يَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا(۱).

أبی بن کعب أول الرایات السود نصر و أوسطها غدر و آخرها کفر فمن أعانهم کان کمن أعان فرعون علی موسی.

تَارِيخُ بَغْدَادَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ وَ أَوْسَطَهَا هَرْجٌ وَ آخِرَهَا ضَلَالَةٌ.

أخبار الدمشق عن النبی صلی الله علیه و آله أبو أمامه فی خبر أولها منشور و آخرها مثبور(۲).

تاریخ الطبری إن إبراهیم الإمام أنفذ إلی أبی مسلم لواء النصره و ظل السحاب و کان أبیض طوله أربعه عشر ذراعا مکتوب علیها بالحبر أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ(۳) فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن یتحول بکل لون من الثیاب فلما لبس السواد قال معه هیبه فاختاره خلافا لبنی أمیه و هیبه للناظر و کانوا یقولون هذا السواد حداد(۴) آل محمد صلوات الله علیهم و شهداء کربلاء و زید و یحیی خاتمه علیه السلام

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْعَقِيقِ تَكُنْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ قَالَ فَبِمَ أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ صَعْصَعَةُ وَ عَائِشَةُ: أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبِّي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ الْبَسْ خَاتَمَكَ بِيَمِينِكَ وَ اجْعَلْ فَصَّهُ عَقِيقاً وَ قُلْ لِابْنِ عَمِّكَ يَلْبَسْ خَاتَمَهُ بِيَمِينِهِ وَ يَجْعَلْ فَصَّهُ عَقِيقاً فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْعَقِيقُ قَالَ الْعَقِيقُ جَبَلٌ فِي الْيَمَنِ وَ الْخَبَرُ مَذْكُورٌ فِي فَضْلِ الْمِيثَاقِ.

۱- ۱. فی المصدر: بظلها.

۲- ۲. أی ملعون و مطرود.

۳- ۳. سوره الحجّ: ۳۹.

۴- ۴. الحداد- بالکسر-: ثیاب المأتم السود.

زِيَادٌ الْقَنْدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ اطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَخَلَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْعَقِيقَ وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ كَفَّ لَابِسِكَ إِذَا تَوَلَّى عَلِيّاً عليه السلام بِالنَّارِ.

ابن عباس و السدی: کان لأمیر المؤمنین علیه السلام أربعه خواتیم یاقوت لنبله (۱) فیروزج لنصره حدید صینی لقوته عقیق لحرزه.

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَ شَمَائِلُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ جَامِعُ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرٍ وَ عَنْ أَنَسٍ وَ تَخَتُّمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام وَ تَخَتُّمُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُحْتَسِبِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَنَسٍ وَ عَنْ جَابِرٍ كُلِّهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ كَانَ صلى الله عليه و آله يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ فِي الرِّوَايَةِ وَ قُبِضَ وَ الْخَاتَمُ فِي يَمِينِهِ.

و قال أبو أمامه: کان النبی صلی الله علیه و آله یجعل خاتمه فی یمینه.

عکرمه و الضحاک عن ابن عباس: أنه کان النبی صلی الله علیه و آله یتختم فی الید الیمنی.

شمائل الترمذی و سنن السجستانی و تختم المحتسب: أنه کان علی علیه السلام یتختم فی یمینه.

جامع البیهقی کان ابن عباس و عبد الله بن جعفر یتختمان فی یمینهما.

الراغب فی محاضراته کان النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه یتختمون فی أیمانهم و أول من تختم فی یساره معاویه.

نتف أبی عبد الله السلامی أن النبی صلی الله علیه و آله کان یتختم فی یمینه و الخلفاء الأربعه بعده فنقلها معاویه إلی الیسار و أخذ الناس بذلک فبقی کذلک أیام المروانیه فنقلها السفاح إلی الیمین فبقی إلی أیام الرشید

ص: ۶۲

۱- ۱. النبل- بضم النون-: الذکاء و النجابه و الفضل و الشوکه.

فنقلها إلی الیسار و أخذ الناس بذلک و اشتهر أن عمرو بن العاص عند التحکیم سلها من یده الیمنی و قال خلعت الخلافه من علی کخلعی خاتمی هذا من یمینی و جعلتها فی معاویه کما جعلت هذا فی یساری.

نقوش الخواتیم عن الجاحظ أنه کان آدم و إدریس و إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و إلیاس و یعقوب و داود و سلیمان و یوسف و دانیال و یوشع و ذو القرنین و یونس و لوط و هود و شعیب و زکریا و یحیی و صالح و عزیر و أیوب و لقمان و عیسی و محمد علیهم السلام یتختمون فی أیمانهم الصَّعْقَبُ (۱) بْنُ زُهَیْرٍ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ التَّخَتُّمِ فِی الْیَمِینِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا(۲) الْآیَهَ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ أَنَا بَشِیرُهُ وَ نَذِیرُهُ فَمَا افْتَخَرْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَّا بِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ أَنْتَ مِنَّا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ أَنَا مِنْکُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ مِنَّا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَیِّنْ لِی لِیَکُونَ لِی فَرَجٌ لِأُمَّتِکَ فَأَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَاتَمَهُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَوَّلُکُمْ وَ ثَانِیکُمْ عَلِیٌّ- وَ ثَالِثُکُمْ فَاطِمَهُ وَ رَابِعُکُمُ الْحَسَنُ وَ خَامِسُکُمُ الْحُسَیْنُ- وَ سَادِسُکُمْ جَبْرَئِیلُ وَ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِی إِصْبَعِهِ الْیُمْنَی فَقَالَ أَنْتَ سَادِسُنَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ تَخَتَّمَ فِی یَمِینِهِ (۳) وَ أَرَادَ بِذَلِکَ سُنَّتَکَ وَ رَأَیْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُتَحَیِّراً إِلَّا أَخَذْتُ بِیَدِهِ وَ أَوْصَلْتُهُ إِلَیْکَ وَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام. (۴)

«۲»- یف، [الطرائف] ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُنَادِیَ نَادَی

۱- ۱. فی المصدر« الصقعب». و فی هامشه: بتقدیم القاف علی العین المهمله- و زان جعفر- ابن زهیر بن عبد اللّه بن زهیر الأزدیّ الکوفیّ. قال ابن حجر فی التقریب: ثقه من السادسه.

۲- ۲. سوره آل عمران: ۶۱.

۳- ۳. فی المصدر: بیمینه.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۲: ۶۹- ۷۵.

يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. وَ رَوَى أَيْضاً: أَنَّ الْمُنَادِيَ كَانَ قَدْ نَادَى بِذَلِكَ يَوْمَ الْبَدْرِ. وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۱).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: كَانَ لَهُ علیه السلام بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهُ الشَّهْبَاءُ وَ دُلْدُلٌ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله(۲).

«۴»- كا، [الكافی] حُمَيْدٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَلِيٌّ علیه السلام شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ الدِّرْعَ (۳).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام: فِيمَا نَاظَرَ بِهِ الرَّشِيدُ فِي تَفْضِيلِ الْعِتْرَهِ-(۴)

قَالَ علیه السلام إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ مِنْ عَلِيٍّ: قَالَ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ علیه السلام إِذْ يَقُولُ فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي عَمِّكَ نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ علیه السلام إِنَّهُ مِنَّا(۵).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق مع، [معانی الأخبار] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي رِدَاءٍ مُمَشَّقٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ خَرَجْتَ إِلَيَّ كَأَنَّكَ فَتًى فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ يَا أَعْرَابِيُّ أَنَا الْفَتَى ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَّا الْفَتَى فَنَعَمْ فَكَيْفَ ابْنُ الْفَتَى وَ أَخُو الْفَتَى فَقَالَ أَ مَا

۱- ۱. الطرائف: ۲۲.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۷.

۳- ۳. روضه الكافی.

۴- ۴. العتره ظ.(ب).

۵- ۵. عيون الأخبار: ۴۹ و الطبعه الحديثه ج ۱: ۸۵.

سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ-(۱) فَأَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا أَخُو الْفَتَى فَإِنَّ مُنَادِياً نَادَى مِنَ السَّمَاءِ(۲) يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ- فَعَلِيٌّ أَخِي وَ أَنَا أَخُوهُ (۳).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مرسلا: مثله (۴).

«۷»- ع، [علل الشرائع] مع، [معانی الأخبار] ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَا الْفَقَارِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسَطِهِ خَطَّةٌ فِي طُولِهِ فَشُبِّهَ (۵) بِفَقَارِ الظَّهْرِ فَسُمِّيَ ذَا الْفَقَارِ لِذَلِكَ وَ كَانَ سَيْفاً نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ حَلْقَتُهُ فِضَّةً وَ هُوَ الَّذِي نَادَى بِهِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۶).

أقول: قد مضى بعض أخبار الباب فی باب غزوه أحد.

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ حِلْيَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ هُوَ عِنْدِي (۷).

یر، [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عیسی عن أحمد بن عبد الله: مثله (۸).

«۹»- ع، [علل الشرائع] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ

۱- ۱. سوره الأنبیاء: ۶۰.

۲- ۲. فی المعانی: فی السماء.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۲۰ و ۱۲۱. معانی الأخبار: ۱۱۹.

۴- ۴. لم نظفر به فی المناقب.

۵- ۵. فی المعانی: تشبه.

۶- ۶. علل الشرائع: ۶۴. معانی الأخبار: ۶۳.

۷- ۷. عیون الأخبار: ۲۱۴. أمالی الصدوق: ۱۷۴.

۸- ۸. بصائر الدرجات: ۴۸.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَبُو دُجَانَهَ-(۱) وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَهٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدِ انْكَسَرَ سَيْفِي فَأَعْطَاهُ عليه السلام سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أُثِّرَ وَ أُنْكِرَ-(۲) فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ مِنْ عَلِيٍّ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا وَ سَمِعُوا دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۳).

«۱۰»- ع، [علل الشرائع] الدَّقَّاقُ وَ ابْنُ عِصَامٍ مَعاً عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ عليه السلام لِأَنَّهُ مَا ضُرِبَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا(۴)

مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْجَنَّهِ(۵).

أقول: قد مر الأخبار في باب علامات الإمام أنه عند الأئمه عليهم السلام.

«۱۱»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بِشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشْيَخَتِهِ قَالَ: سَمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ:

۱- ۱. في المصدر: و أبو دجانه سماك بن خرشه، فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: يا با دجانه أ ما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت اللّه و رسوله قال: أنت في حل، قال: و اللّه لا تتحدث قريش بأني خذلتك و فررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزاء النبيّ خيرا اه.

۲- ۲. كذا في النسخ. و في المصدر: و انكسر.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۴.

۴- ۴. في المصدر: من هذه الدنيا.

۵- ۵. علل الشرائع: ۶۴.

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ***وَ إِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكَوا الْوَفِيَ أَخَا الْوَفِيِّ.(۱)

«۱۲»- یر، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ: أَتَى أَبِي بِسِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ دَخَلَ عُمُومَتِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَلِمَةً فَقَالَ صَفْوَانُ وَ ذَكَرْنَا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ- فَقَالَ أَتَانِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ فَعَظَّمَ عَلَيَّ وَ سَأَلَنِي لَهُ بِالْحَقِّ وَ الْحُرْمَةِ السَّيْفُ الَّذِي أَخَذَهُ هُوَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَقُلْتُ لَا كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ مَا دَارَ دَارَ الْأَمْرُ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حِلْيَتُهُ فِضَّةً وَ هُوَ عِنْدِي (۲).

بيان: فقال كلمه أي فقال علیه السلام بعد ذلك كلمه نسيتها أو لا أرى المصلحه في ذكرها و الحاصل أنه علیه السلام قال إن أبي أعطاني سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله و دخل عمومتي من ذلك حسد علي ثم ذكر علیه السلام أن إسحاق عمه أتاه و أقسم عليه بالحق و الحرمه أن السيف الذي أخذه المأمون منه علیه السلام هل هو سيف رسول الله فأجاب علیه السلام بأنه لم يكن سيف رسول الله صلی الله علیه و آله لأن سيفه لا يكون إلا عند الإمام.

«۱۳»- شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ قَالَ فِي كِتَابِهِ مَا لَفْظُهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَانِي ذَا الْفَقَارِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْهُ وَ أَعْطِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ ذَلِكَ يَا رَبِّ فَقَالَ خَلِيفَتِي فِي الْأَرْضِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ إِنَّ ذَا الْفَقَارِ كَانَ يَنْطِقُ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ يُحَدِّثُهُ حَتَّى إِنَّهُ هَمَّ يَوْماً يَكْسِرُهُ-(۳) فَقَالَ مَهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَأْمُورٌ وَ قَدْ بَقِيَ فِي أَجَلِ الْمُشْرِكِ تأخيرا [تَأْخِيرٌ].

أقول: إنما يمكن أن يكون قد سقط بعد

۱- ۱. أمالي الشيخ: ۸۸ و ۸۹.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۵۱.

۳- ۳. في المصدر: بكسره.

قوله هم يوم يكسره و قد ضرب به مشركا فلم يقتله (۱).

«۱۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ وَ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عَلِيٍّ عليه السلام اللَّهُ الْمَلِكُ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ وَالِدِى رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ (۲).

«۱۵»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِىِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عَلِيٍّ عليه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ (۳).

«۱۶»- لى، [الأمالى] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِى الْعُقْبَةِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ تَمَامَ الْخَبَرِ(۴).

«۱۷»- ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَرْبَعَةُ خَوَاتِيمَ يَتَخَتَّمُ بِهَا يَاقُوتٌ لِنُبْلِهِ وَ فَيْرُوزَجٌ لِنُصْرَتِهِ-(۵) وَ الْحَدِيدُ الصِّينِيُّ لِقُوَّتِهِ وَ عَقِيقٌ لِحِرْزِهِ وَ كَانَ نَقْشُ الْيَاقُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ نَقْشُ الْفَيْرُوزَجِ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ-(۶) وَ نَقْشُ الْحَدِيدِ الصِّينِيِّ الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ نَقْشُ الْعَقِيقِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (۷).

«۱۸»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام أَخْبِرْنِى عَنْ تَخَتُّمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيَمِينِهِ

۱- ۱. اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ۴۸.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۳۱.

۳- ۳.»: ۷۲.

۴- ۴. أمالى الصدوق: ۲۷۴ عيون الأخبار: ۲۱۸.

۵- ۵. فى العلل: لبصره.

۶- ۶.»: اللّه الملك الحق المبين.

۷- ۷. علل الشرائع: ۶۳ و ۶۴ الخصال ۱: ۹۳.

لِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ؟ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ لِأَنَّهُ إِمَامُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَ ذَمَّ أَصْحَابَ الشِّمَالِ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ وَ هُوَ عَلَامَةٌ لِشِيعَتِنَا- يُعْرَفُونَ بِهِ وَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ مُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ(۱).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن ابن أبی عمیر: مثله.

«۱۹»- ع، [علل الشرائع] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ تَكُنْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ قَالَ بِمَا أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِوُلْدِكَ بِالْإِمَامَةِ وَ لِمُحِبِّيكَ بِالْجَنَّةِ وَ لِشِيعَةِ وُلْدِكَ بِالْفِرْدَوْسِ (۲).

«۲۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ خَاتَماً فَصُّهُ فَيْرُوزَجٌ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ فَقَالَ هَذَا(۳) حَجَرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَنَّةِ فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام الْخَبَرَ(۴).

«۲۱»- کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ (۵) بْنِ عَلِيٍّ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام بِيَدِهِ فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ قَصَّرَهَا مِنْ خَلْفِهِ قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ثُمَّ قَالَ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ (۶) هَكَذَا تِيجَانُ

۱- ۱. علل الشرائع: ۶۴.

۲- ۲. علل الشرائع: ۶۴.

۳- ۳. فی المصدر: فأدمت النظر إلیه فقال: مالک تنظر فیه؟ هذا حجر اه.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۶۹ و ۱۷۰.

۵- ۵. فی المصدر: الحسن.

۶- ۶. فی المصدر: ثم قال.

الْمَلَائِکه(۱).

«۲۲»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ فِی إِصْبَعِهِ خَاتَمٌ فَصُّهُ فَیْرُوزَجٌ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِکُ فَأَدَمْتُ النَّظَرَ إِلَیْهِ فَقَالَ لِی مَا لَکَ تُدِیمُ النَّظَرَ إِلَیْهِ فَقُلْتُ بَلَغَنِی أَنَّهُ کَانَ لِعَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَاتَمٌ فَصُّهُ فَیْرُوزَجٌ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِکُ فَقَالَ أَ تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا قَالَ هَذَا هُوَ تَدْرِی مَا سَبَبُهُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا حَجَرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ تَدْرِی مَا اسْمُهُ قُلْتُ فَیْرُوزَجٌ قَالَ هَذَا بِالْفَارِسِیَّهِ فَمَا اسْمُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ اسْمُهُ الظَّفَرُ(۲).

«۲۳»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَتَخَتَّمُ فِی یَمِینِهِ (۳).

«۲۴»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ الْمَلِکُ (۴).

«۲۵»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ وَ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ الْمَلِکُ (۵).

کا، [الکافی] العده عن سهل عن محمد بن عیسی عن الحسین بن خالد عن الرضا علیه السلام: مثله (۶).

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۶۱.

۲- ۲.»»: ۴۷۲.

۳- ۳.»»: ۴۷۰.

۴- ۴.»»: ۴۷۳. و فیه و فی(خ): الملک للّه.

۵- ۵.»»: ۴۷۳.

۶- ۶.»»: ۴۷۴.

«۲۶»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یُحَلِّی وُلْدَهُ وَ نِسَاءَهُ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ.(۱)

باب ۱۱۹ صدقاته و موالیه علیه السلام

«۱»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ أَوْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ أَبَا نَیْزَرَ وَ رَبَاحاً وَ جُبَیْراً عَتَقُوا عَلَی أَنْ یَعْمَلُوا فِی الْمَالِ خَمْسَ سِنِینَ.(۲)

«۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَطِیَّهَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَسَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْفَیْءَ فَأَصَابَ عَلِیٌّ علیه السلام أَرْضاً-(۳) فَاحْتَفَرَ فِیهَا عَیْناً فَخَرَجَ مَاءٌ یَنْبُعُ فِی السَّمَاءِ کَهَیْئَهِ عُنُقِ الْبَعِیرِ فَسَمَّاهَا یَنْبُعَ فَجَاءَ الْبَشِیرُ فَقَالَ علیه السلام بَشِّرِ الْوَارِثَ هِیَ صَدَقَهٌ بَتَّهً بَتْلًا فِی حَجِیجِ بَیْتِ اللَّهِ وَ عَابِرِ(۴) سَبِیلِ اللَّهِ لَا تُبَاعُ وَ لَا تُوهَبُ وَ لَا تُورَثُ فَمَنْ بَاعَهَا أَوْ وَهَبَهَا فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا(۵).

«۳»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَیَ

ص: ۷۱

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۷۵.

۲- ۲.«»: ۱۷۹.

۳- ۳. فی المصدر: فاصاب علیا ارضا.

۴- ۴. فی المصدر: و عابری.

۵- ۵. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه): ۵۴ و ۵۵. و قد أوردها بعینها فی باب سخائه علیه السلام راجع ج ۴۱ ص ۳۹ و ۴۰.

أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِوَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هِیَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَـذَا مَا أَوْصَـی بِهِ وَ قَضَـی بِهِ فِی مَالِهِ عَبْـدُ اللَّهِ عَلِیٌّ- ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یَصْـرِفَنِی بِهِ عَنِ النَّارِ وَ یَصْرِفَ النَّارَ عَنِّی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ إِنَّ مَا کَانَ لِی مِنْ یَنْبُعَ (۱) مَالٌ یُعْرَفُ لِی فِیهَا وَ مَا حَوْلَهَا صَدَقَهٌ وَ رَقِیقُهَا غَیْرَ أَنَّ رَبَاحاً وَ أَبَـا نَیْزَرَ وَ جُبَیْراً عُتَقَاءُ لَیْسَ لِأَحَـدٍ فِیهِمْ سَبِیلٌ فَهُمْ مَوَالِیَّ یَعْمَلُونَ فِی الْمَالِ خَمْسَ حِجَـجٍ وَ فِیهِ نَفَقَتُهُمْ وَ رِزْقُهُمْ وَ أَرْزَاقُ أَهَـالِیهِمْ وَ مَعَ ذَلِکَ مَا کَانَ لِی بِوَادِی الْقُرَی مِنْ مَالِ بَنِی فَاطِمَهَ(۲) وَ رَقِیقِهَا صَدَقَهٌ وَ مَا کَانَ لِی بِدَیْمَهَ وَ أَهْلِهَا صَدَقَهٌ غَیْرَ أَنَّ زُرَیْقاً لَهُ مِثْلُ مَا کَتَبْتُ لِأَصْحَابِهِ وَ مَا کَانَ لِی بِأُذَیْنَهَ وَ أَهْلِهَا وَ الْعُفْرَتَیْنِ-(۳)

کَمَا قَـدْ عَلِمْتُمْ صَدَقَهٌ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ إِنَّ الَّذِی کَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالِی هَذِهِ صَدَقَهٌ وَاجِبَهٌ بَتْلَهٌ حَیّاً أَنَا أَوْ مَیِّتاً یُنْفَقُ فِی کُلِّ نَفَقَهٍ یُبْتَغَی بِهَا وَجْهُ اللَّهِ فِی سَبِیـلِ اللَّهِ وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِی الرَّحِمِ مِنْ بَنِی هَـاشِمٍ وَ بَنِی الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِیبِ وَ الْبَعِیـدِ فَـإِنَّهُ یَقُـومُ عَلَی ذَلِـکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْکُـلُ مِنْهُ بِـالْمَعْرُوفِ وَ یُنْفِقُهُ حَیْثُ یَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ فِی حِـلٍّ مُحَلَّلٍ لَـا حَرَجَ عَلَیْهِ فِیهِ فَـإِنْ أَرَادَ أَنْ یَـبِیعَ نَصِـیباً مِنَ الْمَـالِ فَیَقْضِـیَ بِهِ الدَّیْنَ فَلْیَفْعَلْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَیْهِ فِیهِ وَ إِنْ شَاءَ جَعَلَهُ سَرِیَّ الْمِلْکِ وَ إِنَّ وُلْدَ عَلِیٍّ وَ مَوَالِیَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ إِنْ کَـانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ غَیْرَ دَارِ الصَّدَقَهِ فَبَـدَا لَهُ أَنْ یَبِیعَهَـا فَلْیَبِعْ إِنْ شَـاءَ لَـا حَرَجَ عَلَیْهِ فِیهِ وَ إِنْ بَـاعَ فَإِنَّهُ یَقْسِمُ ثَمَنَهَا ثَلَـاثَهَ أَثْلَاثٍ فَیَجْعَلُ ثُلُثَهَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَجْعَلُ ثُلُثاً(۴) فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی الْمُطَّلِبِ وَ یَجْعَلُ الثُّلُثَ فِی آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنَّهُ یَضَـعُهُ فِیهِمْ حَیْثُ یَرَاهُ اللَّهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ

۱- ۱. فی المصدر: من مال ینبع.

۲- ۲. فی المصدر: بوادی القری کله من مال لبنی فاطمه.

۳- ۳. کذا فی النسخ و فی المصدر: و ما کان لی بأذینه و أهلها صدقه، و الفقیرین اه. قال فی المراصد(۳: ۱۰۳۹): الفقیر الحفیره للنخله تغرس فیها، و هو رکی بعینه. و فقیر- بالتصغیر موضع قرب خیبر.

۴- ۴. فی المصدر: ثلثا.

حِدَثٌ وَ حُسَيْنٌ حَيٌّ فَإِنَّهُ إِلَى حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنَّ حُسَيْناً يَفْعَلُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِی أَمَرْتُ بِهِ حَسَناً لَهُ مِثْلُ الَّذِی كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ وَ عَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِی عَلَى حَسَنٍ وَ إِنَّ الَّذِی لِبَنِی ابْنَتَیْ فَاطِمَةَ(۱) مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلُ الَّذِی لِبَنِی عَلِيٍّ وَ إِنِّی إِنَّمَا جَعَلْتُ الَّذِی جَعَلْتُ لِابْنَیْ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَكْرِيمَ حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَعْظِيمَهَا وَ تَشْرِيفَهَا(۲) وَ رِضَاهُمَا وَ إِنْ حِدَثَ بِحَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ حَدَثٌ فَإِنَّ الْآخَرَ مِنْهُمَا يَنْظُرُ فِی بَنِی عَلِيٍّ فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ مَنْ يَرْضَى بِهَدْيِهِ (۳) وَ إِسْلَامِهِ وَ أَمَانَتِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ فَإِنْ لَمْ يَرَ فِيهِمْ بَعْضَ الَّذِی يُرِيدُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی طَالِبٍ يَرْضَى بِهِ فَإِنْ وَجِدَ آلَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ كُبَرَاؤُهُمْ وَ ذَوُو آرَائِهِمْ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ إِنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِی يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَى أُصُولِهِ وَ يُنْفِقَ ثَمَرَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِی الرَّحِمِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ لَا يُبَاعُ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَا يُوهَبُ وَ لَا يُورَثُ وَ إِنَّ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى نَاحِيَتِهِ وَ هُوَ إِلَى ابْنَیْ فَاطِمَةَ وَ إِنَّ رَقِيقِیَ الَّذِينَ فِی صَحِيفَةٍ صَغِيرَةٍ الَّتِی كَتَبْتُ لِی عُتَقَاءُ.

هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِی أَمْوَالِهِ هَذِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمَ قَدِمَ مَسْكِنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا أَوْصَيْتُ بِهِ فِی مَالِی (۴) وَ لَا يُخَالِفَ فِيهِ أَمْرِی مِنْ قَرِيبٍ وَ لَا بَعِيدٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ وَلَائِدِیَ اللَّاتِی أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَةَ عَشَرَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ وَ مِنْهُنَّ حَبَالَى وَ مِنْهُنَّ مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ فَقَضَائِی فِيهِنَّ إِنْ حَدَثَ بِی

۱- ۱. فی المصدر: لبنی فاطمه.

۲- ۲.«: و تعظیمهما و تشریفهما.

۳- ۳. الهدی: الطریقه و السیره. و فی المصدر و(م) و(خ): بهداء.

۴- ۴. كذا فی(ك) و فی غیره من النسخ و كذا المصدر: أن یقول فی شی ء قضیته من مالی و لا یخالف اه.

حَدَثٌ أَنَّ مَنْ كَانَتْ (۱) مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَ لَيْسَتْ بِحُبْلَى فَهِيَ عَتِيقٌ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ وَ مَنْ كَانَتْ مِنْهُنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ حُبْلَى فَتُمْسِكُ عَلَى وَلَدِهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَ هِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيٌّ فِي مَالِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمَ قَدِمَ مَسْكِنَ شَهِدَ أَبُو سمر [شِمْرٍ] بْنُ أَبْرَهَةَ وَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ هَيَّاجُ بْنُ أَبِي هَيَّاجٍ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ كَانَتِ الْوَصِيَّةُ الْأُخْرَى مَعَ الْأُولَى. (۲)

باب ۱۲۰ أحوال أولاده و أزواجه و أمهات أولاده صلوات الله عليه و فيه بعض الرد على الكيسانيه

«۱»- د، [العدد القويه]: كَانَ لَهُ عليه السلام سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ ذَكَراً وَ أُنْثَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى الْمُكَنَّاةُ بِأُمِّ كُلْثُوم مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ- وَ عُمَرُ وَ رُقَيَّةُ كَانَا تَوْأَمَيْنِ أُمُّهُمَا الصَّهْبَاءُ وَ يُقَالُ أُمُّ حَبِيبٍ التَّغْلَبِيَّةُ وَ الْعَبَّاسُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ الشُّهَدَاءُ بِكَرْبَلَاءَ أُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَام بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيَّةُ- وَ لَهُ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةِ يَحْيَى وَ عَوْنٌ- وَ كَانَ لَهُ مِنْ لَيْلَى ابْنَةِ مَسْعُودٍ الدَّارِمِيَّةِ- مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ كَانَ لَهُ خَدِيجَةُ وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ مَيْمُونَةُ وَ فَاطِمَةُ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ كَانَ لَهُ مِنْ أُمِّ شُعَيْبٍ الدَّارِمِيَّةِ وَ قِيلَ أُمُّ مَسْعُودٍ الْمَخْزُومِيَّةُ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَةُ

۱- ۱. في المصدر: انه من كان.

۲- ۲. فروع الكافي(الجزء السابع من الطبعه الحديثه): ۴۹- ۵۱، و قد أوردها المصنّف بعينها في باب سخائه عليه السلام مع بيان في ذيلها، راجع ج ۴۱ ص ۴۰- ۴۲.

وَ أَعْقَبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنَ الْبَنِينَ خَمْسَةٌ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ وَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (۱).

«۲»- مِنْ كِتَابِ تَذْكِرَهِ الْخَوَاصِّ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: النَّسْلُ مِنْ وُلْدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِخَمْسَهٍ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ عُمَرَ الْأَكْبَرِ وَ الْعَبَّاسِ- وَ أَمَّا عُمَرُ الْأَكْبَرُ فَعَاشَ خَمْساً وَ ثَمَانِينَ سَنَهً حَتَّى حَازَ نِصْفَ مِيرَاثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَوَى الْحَدِيثَ وَ كَانَ فَاضِلًا وَ تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَأَوْلَدَهَا مُحَمَّداً وَ أُمَّ مُوسَى وَ أُمَّ حَبِيبٍ- وَ أَمَّا الْعَبَّاسُ فَأَوَّلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ كَانَ لِلْعَبَّاسِ وَلَدٌ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ- كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمِنْ وُلْدِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ كَانَ عَالِماً فَاضِلًا جَوَاداً طَافَ الدُّنْيَا وَ جَمَعَ كُتُباً تُسَمَّى الْجَعْفَرِيَّهَ فِيهَا فِقْهُ أَهْلِ الْبَيْتِ علیهم السلام قَدِمَ بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا وَ حَدَّثَ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ فَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَهَ اثْنَيْ عَشَرَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ- وَ مِنْ نَسْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ فَقَالَ قَدِمَ إِلَيْهَا فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَ صَحِبَهُ وَ كَانَ يُكْرِمُهُ ثُمَّ صَحِبَ الْمَأْمُونَ بَعْدَهُ وَ كَانَ فَاضِلًا شَاعِراً فَصِيحاً وَ تَزْعُمُ الْعَلَوِيَّهُ أَنَّهُ أَشْعَرُ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ (۲).

«۳»- ع، [علل الشرائع] الْمُفَسِّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ: قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام حَيْثُ كَانَ وَ قَدْ قِيلَ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ مِنَ الْمُنَازَعَهِ فِي صَدَقَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام لَوْ رَكِبْتَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَكْبَهً لَكَشَفَ عَنْكَ مِنْ غَرَرِ(۳) شَرِّهِ وَ مَيْلِهِ عَلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ- فَإِنَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ خُلَّهً قَالَ

۱- ۱. كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه من مؤلفات الشيخ رضيّ الدين عليّ بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحلى مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنّف في الفصل الثاني من مقدمه الكتاب و قد اتفق لنا منه نصفه.

۲- ۲. وجدناها صلى الله عليه و آله ۳۲ من طبعته الحجريه مع تقديم و تأخير و اختلاف كثير و الكتاب كما عرفت إنّما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.

۳- ۳. الغرر: التعريض للهلاك.

وَ کَانَ هُوَ بِمَکّهَ وَ الْوَلِیدُ- بِهَا فَقَالَ وَیْحَکَ أَ فِی حَرَمِ اللَّهِ أَسْأَلُ غَیْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّی آنَفُ إِذْ أَسْأَلُ الدُّنْیَا خَالِقَهَا(۱) فَکَیْفَ أَسْأَلُ مَخْلُوقاً مِثْلِی وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْقَی هَیْبَتَهُ فِی قَلْبِ الْوَلِیدِ حَتَّی حَکَمَ لَهُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ(۲).

«۴»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِیمِ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ: لَمَّا سَیَّرَ ابْنُ الزُّبَیْرِ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَی الطَّائِفِ کَتَبَ إِلَیْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ ابْنَ الْجَاهِلِیَّهِ سَیَّرَکَ إِلَی الطَّائِفِ- فَرَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمَهُ بِذَلِکَ لَکَ ذِکْراً وَ عَظَّمَ (۳)

لَکَ أَجْراً وَ حَطَّ بِهِ عَنْکَ وِزْراً یَا ابْنَ عَمٍّ إِنَّمَا یُبْتَلَی الصَّالِحُونَ وَ إِنَّمَا تُهْدَی (۴) الْکَرَامَهُ لِلْأَبْرَارِ وَ لَوْ لَمْ تُؤْجَرْ إِلَّا فِیمَا تُحِبُّ إِذاً قَلَّ أَجْرُکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ (۵) وَ هَذَا مَا لَسْتُ أَشُکُّ أَنَّهُ خَیْرٌ لَکَ عِنْدَ بَارِئِکَ عَزَمَ اللَّهُ لَکَ عَلَی الصَّبْرِ فِی الْبَلْوَی (۶) وَ الشُّکْرِ فِی النَّعْمَاءِ إِنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ فَلَمَّا وَصَلَ الْکِتَابُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ أَجَابَ عَنْهُ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی کِتَابُکَ تُعَزِّینِی فِیهِ عَلَی تَسْیِیرِی وَ تَسْأَلُ رَبَّکَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْ یَرْفَعَ لِی بِهِ ذِکْراً وَ هُوَ تَعَالَی قَادِرٌ عَلَی تَضْعِیفِ الْأَجْرِ وَ الْعَائِدَهِ بِالْفَضْلِ وَ الزِّیَادَهِ مِنَ الْإِحْسَانِ أَمَا أُحِبُّ أَنَّ الَّذِی رَکِبَ مِنِّی ابْنُ الزُّبَیْرِ کَانَ رَکِبَهُ مِنِّی أَعْدَاءُ خَلْقِ اللَّهِ لِی احْتِسَاباً وَ ذَلِکَ فِی حَسَنَاتِی وَ لِمَا أَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِهِ رِضْوَانَ رَبِّی یَا أَخِی الدُّنْیَا قَدْ وَلَّتْ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَظَلَّتْ فَاعْمَلْ صَالِحاً جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ مِمَّنْ یَخَافُهُ بِالْغَیْبِ وَ یَعْمَلُ لِرِضْوَانِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ إِنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۷).

۱- ۱. أی انی اکره السؤال من اللّه تعالی فی النعم الفانیه الدنیاویه و هو خالقها اه.

۲- ۲. علل الشرائع: ۸۷ و ۸۸.

۳- ۳. فی أمالی الطوسیّ: و أعظم.

۴- ۴.«: تهتدی.

۵- ۵. سوره البقره: ۲۱۶.

۶- ۶. فی أمالی المفید: عظم اللّه لک الصبر علی البلوی.

۷- ۷. أمالی المفید: ۲۰۵ و ۲۰۶. أمالی الطوسیّ: ۷۴ و ۷۵.

«۵»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ نَضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: أَتَی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ أَعْطِنِی مِیرَاثِی مِنْ أَبِی فَقَالَ (۱) لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَا تَرَکَ أَبُوکَ إِلَّا سَبْعَ مِائَهِ دِرْهَم فَضَلَتْ مِنْ عَطَایَاهُ قَالَ فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ فَیَأْتُونَ فَیَسْأَلُونِّی فَلَا أَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ أُجِیبَهُمْ قَالَ فَأَعْطِنِی مِنْ عِلْم أَبِی فَقَالَ فَدَعَا الْحُسَیْنُ علیه السلام قَالَ فَذَهَبَ فَجَاءَ بِصَحِیفَهٍ تَکُونُ أَقَلَّ مِنْ شِبْرٍ أَوْ أَکْبَرَ مِنْ أَرْبَعِ أَصَابِعَ قَالَ فَمُلِئَتْ شَجَرَهً وَ نَحْوَهُ عِلْماً(۲).

«۶»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَرْسَلَ مُحَمَّدُ ابْنُ حَنَفِیَّهَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَخَلَا بِهِ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَتِ الْوَصِیَّهُ مِنْهُ وَ الْإِمَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- ثُمَّ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ثُمَّ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوکَ وَ لَمْ یُوصِ وَ أَنَا عَمُّکَ وَ صِنْوُ أَبِیکَ وَ وِلَادَتِی مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی سِنِّی وَ قِدْمَتِی وَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْکَ فِی حَدَاثَتِکَ لَا تُنَازِعْنِی فِی الْوَصِیَّهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ لَا تُجَانِبْنِی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا عَمِّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَیْسَ لَکَ بِحَقٍّ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ إِنَّ أَبِی علیه السلام یَا عَمِّ أَوْصَی إِلَیَّ فِی ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَتَوَجَّهَ إِلَی الْعِرَاقِ وَ عَهِدَ إِلَیَّ فِی ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یُسْتَشْهَدَ بِسَاعَهٍ وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدِی فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَ تَشَتُّتَ الْحَالِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمَا صَنَعَ الْحَسَنُ مَعَ مُعَاوِیَهَ-(۳) أَبَی أَنْ یَجْعَلَ الْوَصِیَّهَ وَ الْإِمَامَهَ إِلَّا فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِکَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَی الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّی نَتَحَاکَمَ إِلَیْهِ وَ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ کَانَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا بِمَکَّهَ

۱- ۱. فی المصدر: قال.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۴۲ و ۴۳.

۳- ۳. فی المصدر بعد ذلک: ما صنع.

فَانْطَلَقَا حَتَّی أَتَیَا الْحَجَرَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ آتِهِ یَا عَمِّ وَ ابْتَهِلْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی أَنْ یُنْطِقَ لَکَ الْحَجَرَ ثُمَّ سَلْهُ عَمَّا ادَّعَیْتَ فَابْتَهَلَ فِی الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهَ ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ یُجِبْهُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَمَا إِنَّکَ یَا عَمِّ لَوْ کُنْتَ وَصِیّاً وَ إِمَاماً لَأَجَابَکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ أَنْتَ یَا ابْنَ أَخِی فَاسْأَلْهُ فَدَعَا اللَّهَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام بِمَا أَرَادَهُ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ بِالَّذِی جَعَلَ فِیکَ مِیثَاقَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ مِیثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْإِمَامُ وَ الْوَصِیُّ بَعْدَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَحَرَّکَ الْحَجَرُ حَتَّی کَادَ أَنْ یَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِیَّهَ وَ الْإِمَامَهَ بَعْدَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ- ابْنِ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ (۱)

عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ (۲).

«۷»- أَقُولُ: ذَکَرَ الصَّدُوقُ فِی کِتَابِ إِکْمَالِ الدِّینِ فِی بَیَانِ خَطَاءِ الْکِیسَانِیَّهِ أَنَّ السَّیِّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ اعْتَقَدَ ذَلِکَ وَ قَالَ فِیهِ:

أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَیْشٍ***وُلَاهُ الْأَمْرِ أَرْبَعَهٌ سَوَاءٌ

عَلِیٌّ وَ الثَّلَاثَهُ مِنْ بَنِیهِ***هُمْ أَسْبَاطُنَا وَ الْأَوْصِیَاءُ

فَسِبْطٌ سِبْطُ إِیمَانٍ وَ بِرٍّ***وَ سِبْطٌ قَدْ حَوَتْهُ کَرْبَلَاءُ

وَ سِبْطٌ لَایَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّی***یَقُودَ الْجَیْشَ یَقْدُمُهُ اللِّوَاءُ

یَغِیبُ فَلَا یَرَی عَنَّا زَمَاناً***بِرَضْوَی عِنْدَهُ عَسَلٌ وَ مَاءٌ

وَ قَالَ فِیهِ السَّیِّدُ أَیْضاً:

أَیَا شِعْبَ رَضْوَی مَا لِمَنْ بِکَ لَا یُرَی***فَحَتَّی مَتَی تَخْفَی وَ أَنْتَ قَرِیبٌ

فَلَوْ غَابَ عَنَّا عُمْرَ نُوحٍ لَأَیْقَنَتْ***مِنَّا النُّفُوسُ بِأَنَّهُ سَیَئُوبُ

وَ قَالَ فِیهِ السَّیِّدُ أَیْضاً :

أَلَا حَیِّ الْمُقِیمَ بِشِعْبِ رَضْوَی***وَ أَهْدِ لَهُ بِمَنْزِلِهِ سَلَاماً

۱- ۱. أی یقول: الإمام علیّ بن الحسین. و فی المصدر: و هو یتولی.

۲- ۲. مختصر البصائر: ۱۴ و ۱۵.

وَ قُلْ یَا ابْنَ الْوَصِیِّ فَدَتْکَ نَفْسِی***أَطَلْتَ بِذَلِکَ الْجَبَلَ الْمُقَامَا

أَضَرَّ بِمَعْشَرٍ وَالُوکَ مِنَّا(۱) ***وَسَمَّوْکَ الْخَلِیفَهَ وَ الْإِمَامَا

فَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَهَ طَعْمَ مَوْتٍ***وَ لَا وَارَتْ لَهُ أَرْضٌ عِظَاماً

فَلَمْ یَزَلِ السَّیِّدُ ضَالًّا فِی أَمْرِ الْغَیْبَهِ یَعْتَقِدُهَا فِی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ- حَتَّی لَقِیَ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ رَأَی مِنْهُ عَلَامَاتِ الْإِمَامَهِ وَ شَاهَدَ مِنْهُ دَلَالاتِ الْوَصِیَّهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْغَیْبَهِ وَ ذَکَرَ لَهُ أَنَّهَا حَقٌّ وَ أَنَّهَا(۲) تَقَعُ بِالثَّانِی عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ أَخْبَرَهُ بِمَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ أَنَّ أَبَاهُ شَاهَدَ دَفْنَهُ فَرَجَعَ السَّیِّدُ عَنْ مَقَالَتِهِ وَ اسْتَغْفَرَ مِنِ اعْتِقَادِهِ وَ رَجَعَ إِلَی الْحَقِّ عِنْدَ اتِّضَاحِهِ وَ دَانَ بِالْإِمَامَهِ(۳).

«۸»- حَدَّثَنَا ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ رَوْحٍ (۴)

عَنْ حَیَّانَ السَّرَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ السَّیِّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیَّ یَقُولُ: کُنْتُ أَقُولُ بِالْغُلُوِّ وَ أَعْتَقِدُ غَیْبَهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ ظَلِلْتُ فِی ذَلِکَ زَمَاناً فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیَّ بِالصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَنْقَذَنِی بِهِ مِنَ النَّارِ وَ هَدَانِی إِلَی سَوَاءِ الصِّرَاطِ فَسَأَلْتُهُ بَعْدَ مَا صَحَّ عِنْدِی بِالدَّلَائِلِ الَّتِی شَاهَدْتُهَا مِنْهُ أَنَّهُ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَیَّ وَ عَلَی جَمِیعِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَ أَوْجَبَ الِاقْتِدَاءَ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ رُوِیَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِکَ علیهم السلام فِی الْغَیْبَهِ وَ صِحَّهِ کَوْنِهَا فَأَخْبِرْنِی بِمَنْ یَقَعُ-(۵) فَقَالَ علیه السلام سَتَقَعُ (۶) بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِی وَ هُوَ الثَّانِی عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ بَقِیَّهُ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ وَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ اللَّهِ لَوْ بَقِیَ فِی غَیْبَتِهِ مَا بَقِیَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَظْهَرَ فَیَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا

۱- ۱. فی المصدر: فمر بمعشر.

۲- ۲. فی المصدر: فذکر له انها حقّ و لکنها.

۳- ۳. اکمال الدین: ۲۰.

۴- ۴. فی المصدر: بزیع.

۵- ۵.«»: تقع.

۶- ۶.«»: ان الغیبه ستقع.

مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً-(۱) قَالَ السَّیِّدُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ مَوْلَایَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام تُبْتُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ عَلَی یَدَیْهِ (۲).

«۹»- أَقُولُ أُورِدُ قَصِیدَهَ عَنِ السَّیِّدِ فِی ذَلِکَ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهَا فِی بَابِ أَحْوَالِ مَدَاحِی الصَّادِقِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ کَانَ حَیَّانُ السَّرَّاجُ الرَّاوِی لِهَذَا الْحَدِیثِ مِنَ الْکَیْسَانِیَّهِ وَ مَتَی صَحَّ مَوْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ بَطَلَ أَنْ تَکُونَ الْغَیْبَهُ الَّتِی رُوِیَتْ فِی الْأَخْبَارِ وَاقِعَهً بِهِ فَمِمَّا رُوِیَ فِی وَفَاهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُخْتَارٍ قَالَ: دَخَلَ حَیَّانُ السَّرَّاجُ عَلَی الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا حَیَّانُ مَا یَقُولُ أَصْحَابُکَ فِی مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ قَالَ یَقُولُونَ حَیٌ (۳) یُرْزَقُ فَقَالَ الصَّادِقُ حَدَّثَنِی أَبِی علیه السلام أَنَّهُ کَانَ فِیمَنْ عَادَهُ فِی مَرَضِهِ وَ فِیمَنْ غَمَّضَهُ وَ أَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَ زَوَّجَ نِسَاءَهُ وَ قَسَّمَ مِیرَاثَهُ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کَمَثَلِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ شُبِّهَ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام شُبِّهَ أَمْرُهُ عَلَی أَوْلِیَائِهِ أَوْ عَلَی أَعْدَائِهِ قَالَ بَلْ عَلَی أَعْدَائِهِ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْبَاقِرَ- عَدُوُّ عَمِّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ فَقَالَ لَا ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا حَیَّانُ إِنَّکُمْ صَدَفْتُمْ عَنْ آیَاتِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَنَجْزِی الَّذِینَ یَصْدِفُونَ عَنْ آیاتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما کانُوا یَصْدِفُونَ (۴).

«۱۰»- کش، [رجال الکشی] الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی قَالَ وَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ وَ یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ قَالَ: دَخَلَ حَیَّانُ السَّرَّاجُ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ

۱- ۱. فی المصدر: و(م) و(خ): جورا و ظلما.

۲- ۲. اکمال الدین: ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. فی المصدر: انه حی.

۴- ۴. اکمال الدین: ۲۱ و ۲۲. و الآیه فی سوره الأنعام: ۱۵۷.

وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- فَتُبْتُ إِلَی اللَّهِ مِنْ کَلَامِ حَیَّانَ ثَلَاثِینَ یَوْماً(۱).

«۱۱»- ک، [إکمال الدین] وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَا مَاتَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ حَتَّی أَقَرَّتْ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ کَانَتْ وَفَاهُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ سَنَهَ أَرْبَعٍ وَ ثَمَانِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ(۲).

«۱۲»- یر، [بصائر الدرجات] أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَیْنِ وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَمْزَهُ إِنِّی سَأُحَدِّثُکَ فِی هَذَا الْحَدِیثِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِنَا هَذَا إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا فَصَلَ (۳)

مُتَوَجِّهاً دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِی مِنْکُمْ اسْتُشْهِدَ مَعِی وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ یَبْلُغِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ (۴).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حمزه بن حمران: مثله (۵)

بیان: قوله علیه السلام لم یبلغ الفتح أی لم یبلغ ما یتمناه من فتوح الدنیا و التمتع بها و ظاهر هذا الجواب ذمه و یحتمل أن یکون المعنی أنه علیه السلام خیرهم فی ذلک فلا إثم علی من تخلف و سیأتی بعض الکلام فی ذلک فی أحوال الحسین علیه السلام و سنعید بعض أحواله عند ذکر أحوال المختار.

«۱۳»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی: أَمَّا الَّذِی یَدُلُّ عَلَی فَسَادِ قَوْلِ الْکَیْسَانِیَّهِ الْقَائِلِینَ بِإِمَامَهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ فَأَشْیَاءُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ کَانَ إِمَاماً مَقْطُوعاً عَلَی عِصْمَتِهِ لَوَجَبَ أَنْ یَکُونَ مَنْصُوصاً عَلَیْهِ نَصّاً صَرِیحاً لِأَنَّ الْعِصْمَهَ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِالنَّصِّ وَ هُمْ لَا یَدَّعُونَ نَصّاً صَرِیحاً وَ إِنَّمَا یَتَعَلَّقُونَ بِأُمُورٍ ضَعِیفَهٍ دَخَلَتْ عَلَیْهِمْ فِیهَا شُبْهَهٌ لَا یَدُلُّ (۶) عَلَی النَّصِّ نَحْوُ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۲۰۳.

۲- ۲. اکمال الدین: ۲۲.

۳- ۳. فی هامش(ک): رحل خ ل.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۹۹.

۶- ۶. فی المصدر: لا تدل.

إِعْطَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ الرَّايَهَ يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ قَوْلُهُ أَنْتَ ابْنِی حَقّاً مَعَ كَوْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام ابْنَيْهِ وَ لَيْسَ فِی ذَلِكَ دَلَالَهٌ عَلَى إِمَامَتِهِ عَلَى وَجْهٍ وَ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ عَلَى أَنَّ الشِّيعَهَ تَرْوِی أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام كَلَامٌ فِی اسْتِحْقَاقِ الْإِمَامَهِ فَتَحَاكَمَا إِلَى الْحَجَرِ فَشَهِدَ الْحَجَرُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام بِالْإِمَامَهِ فَكَانَ ذَلِكَ مُعْجِزاً لَهُ فَسَلَّمَ لَهُ الْأَمْرَ وَ قَالَ بِإِمَامَتِهِ وَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْإِمَامِيَّهِ لِأَنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ نَازَعَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِی الْإِمَامَهِ وَ ادَّعَى أَنَّ الْأَمْرَ أُفْضِیَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ فَنَاظَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ (۱) وَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ جَرَتْ فِی عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ وُلْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُحَاجُّكَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تُحَاجُّنِی إِلَى حَجَرٍ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُجِيبُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَمَضَيَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الْحَجَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ تَقَدَّمْ وَ كَلِّمْهُ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَوَقَفَ حِيَالَهُ وَ تَكَلَّمَ ثُمَّ أَمْسَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعَظَمَهِ ثُمَّ دَعَا بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ لَمَّا أَنْطَقْتَ ذَلِكَ الْحَجَرَ(۲) ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِی جَعَلَ فِيكَ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ وَ الشَّهَادَهَ لِمَنْ وَافَاكَ لَمَّا أَخْبَرْتَ لِمَنِ الْإِمَامَهُ وَ الْوَصِيَّهُ فَزَعْزَعَ الْحَجَرُ ثُمَّ كَادَ(۳) أَنْ يَزُولَ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَلِّمِ الْإِمَامَهَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ عَنْ مُنَازَعَتِهِ وَ سَلَّمَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ مِنْهَا تَوَاتُرُ الشِّيعَهِ الْإِمَامِيَّهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ وَ جَدِّهِ وَ هِیَ مَوْجُودَهٌ فِی كُتُبِهِمْ فِی الْأَخْبَارِ لَا نَطُولُ بِذِكْرِهِ الْكِتَابَ وَ مِنْهَا الْأَخْبَارُ الْوَارِدَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِنْ جِهَهِ الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ

۱- ۱. سوره الأنفال: ۷۵. سوره الأحزاب: ۶.

۲- ۲. فی المصدر و فی غیر(ک) من النسخ: هذا الحجر.

۳- ۳. فی المصدر: فتزعزع الحجر حتّی کاد.

فِيمَا بَعْدُ بِالنَّصِّ عَلَى إِمَامَهِ الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ كُلَّ مَنْ قَالَ بِإِمَامَتِهِمْ قَطَعَ عَلَى وَفَاهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ سِيَاقَهِ الْإِمَامَهِ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام.

وَ مِنْهَا انْقِرَاضُ هَذِهِ الْفُرْقَهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِی الدُّنْيَا فِی وَقْتِنَا وَ لَا قَبْلَهُ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ قَائِلٌ يَقُولُ بِهِ وَ لَوْ كَانَ ذَلِکَ حَقّاً لَمَا جَازَ انْقِرَاضُهُ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يُعْلَمُ انْقِرَاضُهُمْ وَ هَلَّا جَازَ أَنْ يَكُونَ فِی بَعْضِ الْبِلَادِ الْبَعِيدَهِ وَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ بِمَذْهَبِ الْحَسَنِ فِی أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَهِ مُنَافِقٌ فَلَا يُمْكِنُ ادِّعَاءُ انْقِرَاضِ هَذِهِ الْفِرْقَهِ وَ إِنَّمَا كَانَ يُمْكِنُ الْعِلْمُ (۱) لَوْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِمْ قِلَّهً وَ الْعُلَمَاءُ مَحْصُورِينَ فَأَمَّا الْآنَ وَ قَدِ انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْعُلَمَاءُ فَمِنْ أَيْنَ يُعْلَمُ ذَلِکَ قَوْلُنَا هَذَا يُؤَدِّی إِلَى أَنْ لَا يُمْكِنَ الْعِلْمُ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّهِ عَلَى قَوْلٍ وَ لَا مَذْهَبٍ بِأَنْ يُقَالَ لَعَلَّ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِکَ وَ يَلْزَمُ أَنْ يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْبَرَدَ لَا يَنْقُضُ الصَّوْمَ وَ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَأْكُلَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مَذْهَبَ أَبِی طَلْحَهَ الْأَنْصَارِیِّ وَ الثَّانِی مَذْهَبُ الْحُذَيْفَهِ وَ الْأَعْمَشِ وَ كَذَلِکَ مَسَائِلُ كَثِيرَهٌ مِنَ الْفِقْهِ كَانَ الْخُلْفُ فِيهَا وَاقِعاً بَيْنَ الصَّحَابَهِ وَ التَّابِعِينَ ثُمَّ زَالَ الْخُلْفُ فِيمَا بَعْدُ وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَعْصَارِ عَلَى خِلَافِهِ فَيَنْبَغِی أَنْ يُشَکَّ فِی ذَلِکَ وَ لَا نَثِقَ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى مَسْأَلَهٍ سَبَقَ الْخِلَافُ فِيهَا وَ هَذَا طَعْنُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْإِجْمَاعَ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَتُهُ وَ لَا التَّوَصُّلُ إِلَيْهِ وَ الْكَلَامُ فِی ذَلِکَ لَا يَخْتَصُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ فَلَا وَجْهَ لِإِيرَادِهِ هَاهُنَا ثُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْأَنْصَارَ طَلَبَتِ الْإِمْرَهَ وَ دَفَعَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ عَنْهَا ثُمَّ رَجَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى قَوْلِ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى قَوْلِ الْمُخَالِفِ فَلَوْ أَنَّ قَائِلًا قَالَ يَجُوزُ عَقْدُ الْإِمَامَهِ لِمَنْ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَنَّ الْخِلَافَ سَبَقَ فِيهِ وَ لَعَلَّ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَمَا كَانَ يَكُونُ جَوَابُهُمْ فِيهِ فَأَیُّ شَیْ ءٍ قَالُوهُ فَهُوَ جَوَابُنَا بِعَيْنِهِ فَلَا نُطَوِّلُ بِذِكْرِهِ.

فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْإِجْمَاعُ عِنْدَكُمْ إِنَّمَا يَكُونُ حُجَّهً لِكَوْنِ الْمَعْصُومِ فِيهِ فَمِنْ

۱- ۱. فی المصدر: يمكن العلم بذلک.

أَیْنَ تَعْلَمُونَ دُخُولَ قَوْلِهِ فِی جُمْلَهِ أَقْوَالِ الْأُمَّهِ وَ هَلَّا جَازَ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ مُنْفَرِداً عَنْهُمْ فَلَا تَتَیَقَّنُونَ (۱) بِالْإِجْمَاعِ قُلْنَا الْمَعْصُومُ إِذَا کَانَ مِنْ جُمْلَهِ عُلَمَاءِ الْأُمَّهِ فَلَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ مَوْجُوداً فِی جُمْلَهِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ مُنْفَرِداً مُظْهِراً لِلْکُفْرِ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ فَإِذاً لَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ فِی جُمْلَهِ الْأَقْوَالِ وَ إِنْ شَکَکْنَا فِی أَنَّهُ الْإِمَامُ فَإِذَا اعْتَبَرْنَا أَقْوَالَ الْأُمَّهِ وَ وَجَدْنَا بَعْضَ الْعُلَمَاءِ یُخَالِفُ فِیهِ فَإِنْ کُنَّا نَعْرِفُهُ وَ نَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَ مَنْشَأَهُ لَمْ نَعْتَدَّ بِقَوْلِهِ لِعِلْمِنَا أَنَّهُ لَیْسَ بِإِمَامٍ وَ إِنْ شَکَکْنَا فِی نَسَبِهِ لَمْ یَکُنِ الْمَسْأَلَهُ إِجْمَاعِیّاً فَعَلَی هَذَا أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأُمَّهِ اعْتَبَرْنَاهَا فَلَمْ نَجِدْ فِیهِمْ قَائِلًا بِهَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِی هُوَ مَذْهَبُ الْکَیْسَانِیَّهِ أَوِ الْوَاقِفِیَّهِ وَ إِنْ وَجَدْنَا فَرْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَیْنِ فَإِنَّا نَعْلَمُ مَنْشَأَهُ وَ مَوْلِدَهُ فَلَا یُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ وَ اعْتَبَرْنَا أَقْوَالَ الْبَاقِینَ الَّذِینَ نَقْطَعُ عَلَی کَوْنِ الْمَعْصُومِ فِیهِمْ فَسَقَطَتْ هَذِهِ الشُّبْهَهُ عَلَی هَذَا التَّحْرِیرِ وَ بَانَ وَهْنُهَا(۲).

«۱۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ دِعْبِلٍ الْخُزَاعِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْبَاقِرِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّیعَهِ وَ فِیهِمْ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالُوا هَلْ رَضِیَ أَبُوکَ عَلِیٌّ (۳) بِإِمَامَهِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالُوا فَلِمَ نَکَحَ مِنْ سَبْیِهِمْ خَوْلَهَ الْحَنَفِیَّهَ إِذَا لَمْ یَرْضَ بِإِمَامَتِهِمْ فَقَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام امْضِ یَا جَابِرَ بْنَ یَزِیدَ- إِلَی مَنْزِلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَدْعُوکَ قَالَ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ فَأَتَیْتُ مَنْزِلَهُ وَ طَرَقْتُ عَلَیْهِ الْبَابَ فَنَادَانِی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ اصْبِرْ یَا جَابِرَ بْنَ یَزِیدَ- فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَیْنَ (۴) عِلْمُ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ أَنِّی جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ وَ لَا یَعْرِفُ الدَّلَائِلَ إِلَّا الْأَئِمَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ إِلَیَّ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ أَنِّی

ص: ۸۴

۱- ۱. فی المصدر و(م) و(خ): فلا تثقون.

۲- ۲. الغیبه للشیخ الطوسیّ: ۱۷- ۲۰.

۳- ۳. فی المصدر: علی بن أبی طالب.

۴- ۴.«: قال جابر بن یزید قلت فی نفسی من أین اه.

جابِرٌ(۱) وَ أَنَا عَلَى الْبَابِ وَ أَنْتَ دَاخِلُ الـدَّارِ قَالَ خَبَّرَنِی (۲) مَوْلَایَ الْبَاقِرُ علیه السلام الْبَارِحَهَ أَنَّکَ تَسْأَلُهُ (۳) عَنِ الْحَنَفِیَّهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ أَنَا أَبْعَثُهُ إِلَیْکَ یَا جَابِرُ بُکْرَهَ غَدٍ وَ أَدْعُوکَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ قَالَ سِرْ بِنَا فَسِرْنَا جَمِیعاً حَتَّی أَتَیْنَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَصُرَ مَوْلَایَ الْبَاقِرُ علیه السـلام بِنَـا وَ نَظَرَ إِلَیْنَـا قَـالَ لِلْجَمَاعَهِ قُومُوا إِلَی الشَّیْخِ فَاسْأَلُوهُ حَتَّی یُنَبِّئَکُمْ بِمَا سَـمِعَ وَ رَأَی فَقَالُوا یَا جَابِرُ هَلْ رَاضٍ إِمَامُکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَـالِبٍ علیه السـلام بِإِمَامَهِ مَنْ تَقَـدَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالُوا فَلِمَ نَکَـحَ مِنْ سَبْیِهِمْ (۴) إِذْ لَمْ یَرْضَ بِإِمَـامَتِهِمْ قَالَ جَابِرٌ آهِ آهِ لَقَـدْ ظَنَنْتُ أَنِّی أَمُوتُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ هَـذَا إِذْ سَأَلْتُمُونِی (۵) فَاسْـمَعُوا وَ عُوا حَضَـرْتُ السَّبْیَ وَ قَدْ أُدْخِلَتِ الْحَنَفِیَّهُ فِیمَنْ أُدْخِلَ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَی جَمِیعِ النَّاسِ عَـدَلَتْ إِلَی تُرْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَرَنَّتْ وَ زَفَرَتْ زَفْرَهً وَ أَعْلَنَتْ بِالْبُکَـاءِ وَ النَّحِیبِ ثُمَّ نَادَتِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِکَ مِنْ بَعْدِکَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُکَ سبینا [سَبَتْنَا](۶) سَبْیَ النُّوبِ (۷)

وَ الـدَّیْلَمِ وَ اللَّهِ مَـا کَـانَ لَنَـا إِلَیْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا الْمَیْلُ إِلَی أَهْلِ بَیْتِکَ- فَجَعَلَتِ (۸) الْحَسَـنَهَ سَـیِّئَهً وَ السَّیِّئَهَ حَسَنَهً فسبینا [فَسَبَتْنَا] ثُمَّ انْعَطَفَتْ (۹) إِلَی النَّاسِ وَ قَـالَتْ لِـمَ سَبَیْتُمُونَـا وَ قَـدْ أَقْرَرْنَـا بِشَـهَادَهِ أَنْ لَـا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُـولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله قَالُوا(۱۰) مَنَعْتُمُونَـا الزَّکَـاهَ قَـالَتْ هَـبِ الرِّجَـالَ مَنَعُوکُمْ فَمَـا بَالُ النِّسْوَانِ فَسَـکَتَ الْمُتَکَلِّمُ کَأَنَّمَا أُلْقِمَ حَجَراً ثُمَّ ذَهَبَ إِلَیْهَا طَلْحَهُ وَ خَالِدٌ یَرْمِیَانِ فِی التَّزْوِیجِ إِلَیْهَا

ص: ۸۵

۱- ۱. فی المصدر: جابر بن یزید.

۲- ۲.»: أخبرنی.

۳- ۳.»: تسأل.

۴- ۴.»: فلم نکح من سبیهم خوله الحنفیه اه.

۵- ۵.»: فالآن إذ سألتمونی.

۶- ۶.»: سبتنا.

۷- ۷. النوب- بالضم-: جیل من السودان.

۸- ۸. فی المصدر: فحولت.

۹- ۹.»: التفتت.

۱۰- ۱۰.»: قال أبو بکر.

ثَوْبَیْنِ (۱) فَقَالَتْ لَسْتُ بِعُرْیَانَهٍ فَتَکْسُونِی (۲) قِیلَ إِنَّهُمَا یُرِیدَانِ أَنْ یَتَزَایَدَا عَلَیْکِ فَأَیُّهُمَا زَادَ عَلَی صَاحِبِهِ أَخَذَکِ مِنَ السَّبْیِ قَالَتْ هَیْهَاتَ وَ اللَّهِ لَمَا یَکُونُ ذَلِکَ أَبَداً وَ لَا یَمْلِکُنِی وَ لَا یَکُونُ لِی بِبَعْلٍ إِلَّا مَنْ یُخْبِرُنِی بِالْکَلَامِ الَّذِی قُلْتُهُ سَاعَهَ خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّی فَسَکَتَ النَّاسُ یَنْظُرُ(۳) بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ وَرَدَ عَلَیْهِمْ مِنْ ذَلِکَ الْکَلَامِ مَا أَبْهَرَ عُقُولَهُمْ وَ أَخْرَسَ أَلْسِنَتَهُمْ وَ بَقِیَ الْقَوْمُ فِی دَهَشَهٍ مِنْ أَمْرِهَا فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَا لَکُمْ یَنْظُرُ بَعْضُکُمْ إِلَی بَعْضٍ قَالَ الزُّبَیْرُ لِقَوْلِهَا الَّذِی سَمِعْتَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ مَا هَذَا الْأَمْرُ(۴) الَّذِی أَحْصَرَ أَفْهَامَکُمْ إِنَّهَا جَارِیَهٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهَا وَ لَمْ یَکُنْ (۵) لَهَا عَادَهٌ بِمَا لَقِیَتْ وَ رَأَتْ فَلَا شَکَّ أَنَّهَا دَاخَلَهَا الْفَزَعُ وَ تَقُولُ مَا لَا تَحْصِیلَ لَهُ فَقَالَتْ رَمَیْتَ بِکَلَامِکَ غَیْرَ مَرْمِیٍّ وَ اللَّهِ مَا دَاخَلَنِی فَزَعٌ وَ لَا جَزَعٌ وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ إِلَّا حَقّاً وَ لَا نَطَقْتُ إِلَّا فَصْلًا وَ لَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ کَذَلِکَ وَ حَقِّ صَاحِبِ هَذَا الْبَنِیَّهِ مَا کَذَبْتُ ثُمَّ سَکَتَتْ وَ أَخَذَ طَلْحَهُ وَ خَالِدٌ ثَوْبَیْهِمَا وَ هِیَ قَدْ جَلَسَتْ نَاحِیَهً مِنَ الْقَوْمِ فَدَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَذَکَرُوا لَهُ حَالَهَا فَقَالَ علیه السلام هِیَ صَادِقَهٌ فِیمَا قَالَتْ وَ کَانَ حَالَتُهَا(۶) وَ قِصَّتُهَا کَیْتَ وَ کَیْتَ فِی حَالِ وِلَادَتِهَا وَ قَالَ إِنَّ کُلَّ مَا تَکَلَّمَتْ بِهِ فِی حَالِ خُرُوجِهَا مِنْ بَطْنِ أُمِّهَا هُوَ کَذَا وَ کَذَا وَ کُلُّ ذَلِکَ مَکْتُوبٌ عَلَی لَوْحٍ مَعَهَا فَرَمَتْ بِاللَّوْحِ إِلَیْهِمْ لَمَّا سَمِعَتْ کَلَامَهُ علیه السلام فَقَرَءُوهَا(۷) عَلَی مَا حَکَی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لَا یَزِیدُ حَرْفاً وَ لَا یَنْقُصُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ خُذْهَا یَا أَبَا الْحَسَنِ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهَا.

فَوَثَبَ سَلْمَانُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لِأَحَدٍ هَاهُنَا مِنَّهٌ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- بَلْ لِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- وَ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا إِلَّا بِمُعْجِزِهِ الْبَاهِرِ وَ عِلْمِهِ الْقَاهِرِ وَ فَضْلِهِ

۱- ۱. فی المصدر: و رمیا علیها ثوبیهما.

۲- ۲.«: فتکسوننی.

۳- ۳.«: و نظر.

۴- ۴.«: الکلام.

۵- ۵.«: و لم تکن.

۶- ۶.«: من حالتها.

۷- ۷.«: فقرءوا ذلک.

الَّذِی یَعْجِزُ عَنْهُ کُلَّ ذِی فَضْلٍ (۱) ثُمَّ قَالَ الْمِقْدَادُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ لَهُمُ الطَّرِیقَ لِلْهِدَایَهِ فَتَرَکُوهُ وَ أَخَذُوا طَرِیقَ الْعَمَی وَ مَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا وَ تَبَیَّنَ لَهُمْ فِیهِ دَلَائِلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَا عَجَبَا لِمَنْ یُعَانِدُ الْحَقَّ وَ مَا مِنْ وَقْتٍ إِلَّا وَ یَنْظُرُ إِلَی بَیَانِهِ أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ تَبَیَّنَ لَکُمْ (۲) فَضْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ ثُمَّ قَالَ یَا فُلَانُ أَ تَمُنُّ عَلَی أَهْلِ الْحَقِّ بِحَقِّهِمْ (۳) وَ هُمْ بِمَا فِی یَدَیْکَ أَحَقُّ وَ أَوْلَی وَ قَالَ عَمَّارٌ أُنَاشِدُکُمْ بِاللَّهِ أَ مَا سَلَّمْنَا عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- هَذَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَزَجَرَهُ عُمَرُ عَنِ الْکَلَامِ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ فَبَعَثَ عَلِیٌّ علیه السلام خَوْلَهَ إِلَی بَیْتِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ- قَالَ لَهَا خُذِی هَذِهِ الْمَرْأَهَ وَ أَکْرِمِی مَثْوَاهَا فَلَمْ تَزَلْ خَوْلَهُ عِنْدَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ إِلَی أَنْ قَدِمَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَکَانَ الدَّلِیلَ عَلَی عِلْمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ فَسَادَ مَا یُورِدُهُ الْقَوْمُ مِنْ سَبْیِهِمْ (۴) وَ أَنَّهُ علیه السلام تَزَوَّجَهَا نِکَاحاً فَقَالَتِ الْجَمَاعَهُ یَا جَابِرُ أَنْقَذَکَ اللَّهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ کَمَا أَنْقَذْتَنَا مِنْ حَرَارَهِ الشَّکِّ (۵).

«۱۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَمَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَنِیهِ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ ذَکَراً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ یَجْعَلَ فِیَّ سُنَّهً مِنْ یَعْقُوبَ إِذْ جَمَعَ بَنِیهِ وَ هُمُ اثْنَا عَشَرَ ذَکَراً فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی أُوصِی إِلَی یُوسُفَ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا وَ أَنَا أُوصِی إِلَی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَ أَطِیعُوا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ دُونَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ یَعْنِی مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ- فَقَالَ لَهُ أَ جُرْأَهً عَلَیَّ فِی حَیَاتِی کَأَنِّی بِکَ قَدْ وُجِدْتَ مَذْبُوحاً فِی فُسْطَاطِکَ لَا یُدْرَی مَنْ قَتَلَکَ فَلَمَّا کَانَ فِی زَمَانِ الْمُخْتَارِ أَتَاهُ فَقَالَ لَسْتَ هُنَاکَ فَغَضِبَ فَذَهَبَ إِلَی مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَیْرِ وَ هُوَ بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ وَلِّنِی قِتَالَ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَکَانَ عَلَی مُقَدِّمَهِ مُصْعَبٍ فَالْتَقَوْا بِحَرُورَاءَ فَلَمَّا

۱- ۱. فی المصدر: فضل کل ذی فضل.

۲- ۲.«: ان اللّه قد بین لکم.

۳- ۳.«: بحقوقهم.

۴- ۴. کذا فی النسخ. و فی المصدر: من شبههم.

۵- ۵. الخرائج و الجرائح: ۹۰- ۹۲.

حجَزَ اللَّیْلُ بَیْنَهُمْ أَصْبَحُوا وَ قَدْ وَجَدُوهُ مَذْبُوحاً فِی فُسْطَاطِهِ لَا یُدْرَی مَنْ قَتَلَهُ (۱).

بیان: أتاه أی أتی عبد الله المختار لیبایع المختار له بالإمامه فقال المختار له لست هناک أی لا تستحق الإمامه.

«۱۶»- یج، [الخرائج و الجرائح] الصَّفَّارُ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ جُذْعَانَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَیْهِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِیبِی (۲) عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ قَالَ: قِیلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّاسَ یَحْتَجُّونَ عَلَیْنَا وَ یَقُولُونَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام زَوَّجَ فُلَاناً ابْنَتَهُ أُمَّ کُلْثُومٍ وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَجَلَسَ وَ قَالَ أَ یَقُولُونَ ذَلِکَ إِنَّ قَوْماً یَزْعُمُونَ ذَلِکَ لَا یَهْتَدُونَ إِلَی سَوَاءِ السَّبِیلِ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا کَانَ یَقْدِرُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنْ یَحُولَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا فَیُنْقِذَهَا کَذَبُوا وَ لَمْ یَکُنْ مَا قَالُوا إِنَّ فُلَاناً خَطَبَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِنْتَهُ أُمَّ کُلْثُومٍ فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُزَوِّجْنِی لَأَنْتَزِعَنَّ مِنْکَ السِّقَایَهَ وَ زَمْزَمَ فَأَتَی الْعَبَّاسُ عَلِیّاً فَکَلَّمَهُ فَأَبَی عَلَیْهِ فَأَلَحَّ الْعَبَّاسُ فَلَمَّا رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَشَقَّهَ کَلَامِ الرَّجُلِ عَلَی الْعَبَّاسِ وَ أَنَّهُ سَیَفْعَلُ بِالسِّقَایَهِ مَا قَالَ أَرْسَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی جِنِّیَّهٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ یَهُودِیَّهٍ یُقَالُ لَهَا سَحِیفَهُ(۳)بِنْتُ جُرَیْرِیَهَ فَأَمَرَهَا فَتَمَثَّلَتْ فِی مِثَالِ أُمِّ کُلْثُومٍ- وَ حُجِبَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أُمِّ کُلْثُومٍ وَ بَعَثَ بِهَا إِلَی الرَّجُلِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّی إِنَّهُ اسْتَرَابَ (۴) بِهَا یَوْماً فَقَالَ مَا فِی الْأَرْضِ أَهْلُ بَیْتٍ أَسْحَرُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ- ثُمَّ أَرَادَ أَنْ یُظْهِرَ ذَلِکَ لِلنَّاسِ فَقُتِلَ وَ حَوَتِ الْمِیرَاثَ وَ انْصَرَفَتْ إِلَی نَجْرَانَ وَ أَظْهَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أُمَّ کُلْثُومٍ (۵).

«۱۷»- سر، [السرائر] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَتَی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْأَکْبَرَ قَالَ

۱- ۱. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۲- ۲. فی(خ): الزبیبی.

۳- ۳. فی(خ) و(م): سحیقه.

۴- ۴. أی وقع فی الریبه.

۵- ۵. لم نجده فی المصدر المطبوع.

إِنَّ هَذَا الْكَذَّابَ أَرَاهُ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ- وَ ذَكَرَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا ابْنَ أَخِي أَتَاكَ بِهَذَا مَنْ يَصْدُقُ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ فَارْوِ عَنِّي لَا أَقُولُ هَذَا وَ إِنِّي أَبْرَأُ مِمَّنْ قَالَ بِهِ (۱) فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ امْرَأَتُهُ وَ سُرِّيَّتُهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا أَتَاكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا أَنَّهُ حَسَدَكَ لِمَا يُبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا تَرْوِ عَلَيَّ شَيْئاً فَإِنَّكَ إِنْ رَوَيْتَ عَنِّي (۲) شَيْئاً قُلْتُ لَمْ أَقُلْهُ (۳).

بيان: المراد بالكذاب المختار قوله و ذكر أنه أي ذكر المختار للناس أن محمد بن الحنفيه يأتيه جبرئيل و ميكائيل فلما خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفيه ابنه و امرأته و سريته ليصرفوه عن رد المختار و تكذيبه لئلا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال فلم يقبل منهم و بعث إلى المختار لا ترو عنى الأكاذيب بعد ذلك فإنك إن رويت عنى قلت للناس إنى لم أقله و إنه كاذب هذا تأويل للكلام يناسب حال محمد بن الحنفيه و إلا فظاهر الكلام أنه قبل منه ذلك و بعث إلى على بن الحسين عليهما السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عنى من تكذيب المختار و براءتى منه و إلا فأنا أكذبك فى ذلك عند الناس.

«۱۸»- شا، [الإرشاد]: أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى الْمُكَنَّاةُ بِأُمِّ كُلْثُوم- أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مُحَمَّدٍ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْقَاسِمِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيَّةُ وَ عُمَرُ وَ رُقَيَّةُ كانوا [كَانَا] تَوْأَمَيْنِ وَ أُمُّهُمَا أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ رَبِيعَةَ وَ الْعَبَّاسُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ (۴) الشُّهَدَاءُ مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنِ عليهم السلام بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ- أُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ دَارِمٍ- وَ مُحَمَّدٌ

۱- ۱. فی المصدر: ممن قاله.

۲- ۲. فی المصدر: علی.

۳- ۳. مستطرفات السرائر ما أورده أبان بن تغلب عن الصادقين عليهما السلام.

۴- ۴. فی المصدر: و عبيد اللّه.

الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى بِأَبِی بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ-(۱) الشَّهِیدَانِ مَعَ أَخِیهِمَا الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام بِالطَّفِّ أُمُّهُمَا لَیْلَی بِنْتُ مَسْعُودٍ الدَّارِمِیَّهُ- وَ یَحْیَی أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ الْخَثْعَمِیَّهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَهُ أُمُّهُمَا أُمُّ سَعِیدٍ بِنْتُ عُرْوَهَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیِّ وَ نَفِیسَهُ وَ زَیْنَبُ الصُّغْرَی وَ رُقَیَّهُ الصُّغْرَی وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ أُمُّ الْكِرَامِ وَ جُمَانَهُ الْمُكَنَّاهُ أُمَّ جَعْفَرٍ وَ أُمَامَهُ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ مَیْمُونَهُ وَ خَدِیجَهُ وَ فَاطِمَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِنَّ لِأُمَّهَاتٍ شَتَّی وَ فِی الشِّیعَهِ مَنْ یَذْكُرُ أَنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا- أَسْقَطَتْ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ذَكَراً كَانَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ حَمْلٌ مُحَسِّناً فَعَلَی قَوْلِ هَذِهِ الطَّائِفَهِ أَوْلَادُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثَمَانِیَهٌ وَ عِشْرُونَ وَلَداً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ (۲).

أقول: قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه أما الحسن و الحسین و أم كلثوم الكبری و زینب الكبری (۳)

فأمهم فاطمه بنت سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أما محمد فأمه خوله بنت إیاس بن جعفر من بنی حنیفه(۴) و أما أبو بكر و عبد الله فأمهما لیلی بنت مسعود النهشلیه من تمیم و أما عمر و رقیه فأمهما سبیه(۵) من بنی تغلب یقال لها الصهباء سبیت فی خلافه أبی بكر و إماره خالد بن الولید بعین التمر و أما یحیی و عون فأمهما أسماء بنت عمیس الخثعمیه و أما جعفر و العباس و عبد الله و عبد الرحمن فأمهم أم البنین بنت حزام بن خالد بن ربیعه بن الوحید من بنی كلاب و أما رمله و أم الحسن فأمهما أم سعید بنت عروه بن مسعود الثقفی و أما أم كلثوم الصغری و زینب الصغری و جمانه و میمونه و خدیجه و فاطمه و أم الكرام و نفیسه و أم سلمه و أم أبیها و أمامه بنت علی علیه السلام فهن

۱- ۱. فی(ت): و عبید اللّه.

۲- ۲. الإرشاد للمفید: ۱۶۷ و ۱۶۸.

۳- ۳. فی المصدر: و زینب الكبری و أم كلثوم الكبری.

۴- ۴.«»: من بنی حنفیه.

۵- ۵.«»: مسبیه.

لأمهات أولاد شتى (۱).

«۱۹»- شا، [الإرشاد] هَارُونُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَهَ رَدَّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ- وَ صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَانَتَا مَضْمُومَتَيْنِ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَظَلَّمُ إِلَيْهِ مِنِ ابْنِ أَخِيهِ (۲)فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ:

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى***وَ أَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ

وَ اصْطَرَعَ الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ (۳) ***نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلٍ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقّاً وَ لَا***نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ (۴)

نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا(۵) ***فَنَخْمُلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ(۶).

«۲۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: أَوْلَادُهُ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ رُبَّمَا يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى خَمْسَهٍ وَ ثَلَاثِينَ ذَكَرَهُ النَّسَّابَهُ الْعُمَرِيُّ فِي الشَّافِي وَ صَاحِبُ الْأَنْوَارِ الْبَنُونَ خَمْسَهَ عَشَرَ وَ الْبَنَاتُ ثَمَانِيَ عَشَرَهَ فَوُلِدَ مِنْ فَاطِمَهَ عليها السلام الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ- وَ الْمُحَسِّنُ سِقْطٌ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ الْكُبْرَى تَزَوَّجَهَا عُمَرُ وَ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْبَخْتِيُّ فِي كِتَابِ الْإِمَامَهِ- أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ كَانَتْ صَغِيرَهً وَ مَاتَ عُمَرُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَ أَنَّهُ خَلَفَ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بَعْدَ عُمَرَ عَوْنُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ- وَ مِنْ خَوْلَهَ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيَّهِ مُحَمَّداً وَ مِنْ أُمِّ الْبَنِينَ ابْنَهِ حِزَامِ بْنِ خَالِدٍ الْكِلَابِيَّهِ- عَبْدُ اللَّهِ وَ جَعْفَرٌ الْأَكْبَرُ وَ الْعَبَّاسُ وَ عُثْمَانُ- وَ مِنْ أُمِّ حَبِيبٍ بِنْتِ رَبِيعَهَ التَّغْلَبِيَّهِ- عُمَرُ وَ رُقَيَّهُ تَوْأَمَانِ فِي بَطْنٍ وَ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّهِ

ص: ۹۱

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۷۱۸.

۲- ۲. في المصدر: يتظلم إليه من نفسه.

۳- ۳. في المصدرين: و اصطرع الناس.

۴- ۴. لط الرجل حقه و عن حقه: جحده اياه.

۵- ۵. في المصدر: نسفه.

۶- ۶. الإرشاد للمفيد: ۲۴۲. و في(م) و(خ): فيخمل.

يَحْيَى وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ- وَ قِيلَ بَلْ وَلَدَتْ لَهُ عَوْناً وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ مِنْ أَمِّ وَلَدٍ وَ مِنْ أَمِّ سَعِيدٍ بِنْتِ عُرْوَهَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّهِ نَفِيسَهُ- وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ رُقَيَّهُ الصُّغْرَى- وَ مِنْ أُمِّ شُعَيْبِ الْمَخْزُومِيَّهِ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَهُ- وَ مِنَ الْهَمْلَاءِ بِنْتِ مَسْرُوقٍ النَّهْشَلِيَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ- وَ مِنْ أُمَامَهَ بِنْتِ أَبِی الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ- وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُحَمَّدٌ الْأَوْسَطُ وَ مِنْ مُحَيَّاهَ بِنْتِ إِمْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيَّهِ جَارِيَهٌ هَلَكَتْ وَ هِیَ صَغِيرَهٌ وَ كَانَتْ لَهُ خَدِيجَهُ وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ تَمِيمَهُ وَ مَيْمُونَهُ وَ فَاطِمَهُ- لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى وَ تُوُفِّیَ قَبْلَهُ يَحْيَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ الصُّغْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ الْكِرَامِ وَ جُمَانَهُ- وَ كُنْيَتُهَا أُمُّ جَعْفَرٍ وَ أُمَامَهُ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ رَمْلَهُ الصُّغْرَى.

وَ زَوَّجَ ثَمَانِیَ بَنَاتٍ زَيْنَبَ الْكُبْرَى مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ- وَ مَيْمُونَهَ مِنْ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ- وَ أُمَّ كُلْثُومٍ الصُّغْرَى مِنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- وَ رَمْلَهَ مِنْ أَبِی الْهَيَّاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- وَ رَمْلَهَ مِنَ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ- وَ فَاطِمَهَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ. وَ فِی الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّهِ عَنِ الْخَزَّازِ الْقُمِّیِّ: أَنَّهُ نَظَرَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِلَى أَوْلَادِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرٍ- فَقَالَ بَنَاتُنَا لِبَنِينَا وَ بَنُونَا لِبَنَاتِنَا وَ أَعْقَبَ لَهُ مِنْ خَمْسَهٍ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ- وَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ الْعَبَّاسِ الْأَكْبَرِ وَ عُمَرَ- وَ كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَتَمَتَّعْ بِحُرَّهٍ وَ لَا أَمَهٍ فِی حَيَاهِ خَدِيجَهَ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِیٌّ مَعَ فَاطِمَهَ عليها السلام.

وَ فِی قُوتِ الْقُلُوبِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بَعْدَ وَفَاتِهَا بِتِسْعِ لَيَالٍ وَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِعَشَرَهِ نِسْوَهٍ وَ تُوُفِّیَ عَنْ أَرْبَعَهٍ أُمَامَهَ وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ لَيْلَى التَّمِيمِيَّهِ وَ أُمِّ الْبَنِينَ الْكِلَابِيَّهِ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْنَ بَعْدَهُ وَ خَطَبَ الْمُغِيرَهُ بْنُ نَوْفَلٍ أُمَامَهَ ثُمَّ أَبُو الْهَيَّاجِ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ- فَرَوَتْ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَزْوَاجِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ الْوَصِیِّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ بِغَيْرِهِ بَعْدَهُ فَلَمْ يَتَزَوَّجِ امْرَأَهٌ وَ لَا أُمُّ وَلَدٍ بِهَذِهِ الرِّوَايَهِ وَ تُوُفِّیَ عَنْ ثَمَانِی عَشَرَهَ أُمِّ وَلَدٍ فَقَالَ عليه السلام جَمِيعُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِی الْآنَ مَحْسُوبَاتٌ عَلَى أَوْلَادِهِنَّ بِمَا ابْتَعْتُهُنَّ بِهِ مِنْ أَثْمَانِهِنَّ فَقَالَ وَ مَنْ

كَانَ مِنْ إِمَائِهِ غَيْرُ ذَوَاتِ أَوْلَادٍ فَهُنَّ حَرَائِرُ مِنْ ثُلُثِهِ (۱).

وَ يُرْوَى: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ خَاصَمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي صَدَقَاتِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ الْمُصَدِّقِ وَ هَذَا ابْنُ ابْنٍ فَأَنَا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِ أَبِي الْحُقَيْقِ:

لَا تَجْعَلِ الْبَاطِلَ حَقّاً وَ لَا***تُلُطَّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

قُمْ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَدْ وَلَّيْتُكَهَا فَقَامَا فَلَمَّا خَرَجَا تَنَاوَلَهُ عُمَرُ وَ آذَاهُ فَسَكَتَ عليه السلام عَنْهُ وَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُقَبِّلُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا ابْنَ عَمِّ لَا تَمْنَعُنِي قَطِيعَةُ أَبِيكَ أَنْ أَصِلَ رَحِمَكَ فَقَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي خَدِيجَةَ ابْنَةَ(۲) عَلِيٍّ.

«۲۱»- عم، [إعلام الورى]: أَمَّا زَيْنَبُ الْكُبْرَى بِنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- وَ وُلِدَ لَهُ مِنْهَا عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ عَوْنٌ الْأَكْبَرُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ- أَوْلَادُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ قَدْ رَوَتْ زَيْنَبُ عَنْ أُمِّهَا فَاطِمَةَ عليها السلامأَخْبَاراً وَ أَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ فَهِيَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- وَ قَالَ أَصْحَابُنَا إِنَّهُ عليه السلام إِنَّمَا زَوَّجَهَا مِنْهُ بَعْدَ مُدَافَعَةٍ كَثِيرَةٍ وَ امْتِنَاعٍ شَدِيدٍ وَ اعْتِلَالٍ عَلَيْهِ بِشَيْ ءٍ بَعْدَ شَيْ ءٍ حَتَّى أَلْجَأَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ رَدَّ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ وَ أَمَّا رُقَيَّةُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَكَانَتْ عِنْدَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ- قُتِلَ بِالطَّفِّ وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً ابْنَيْ مُسْلِمٍ- وَ أَمَّا زَيْنَبُ الصُّغْرَى فَكَانَتْ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَ فِيهِ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ وَ أَمَّا أُمُّ هَانِئٍ فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ابْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّداً قُتِلَ بِالطَّفِّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ- وَ أَمَّا مَيْمُونَهُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ابْنِ عَقِيلٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَقِيلًا وَ أَمَّا نَفِيسَةُ فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ابْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَّ عَقِيلٍ وَ أَمَّا زَيْنَبُ الصُّغْرَى فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ فَوَلَدَتْ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۶ و ۷۷.

۲- ۲.« ۲: ۲۶۷ و ۲۶۸.

لَهُ سَعْداً(۱) وَ عَقِيلًا وَ أَمَّا فَاطِمَهُ بِنْتُ عَلِيٍّ علیهما السلام فَكَانَتْ عِنْدَ أَبِی سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ حَمِيدَهَ وَ أَمَّا أَمَامَهُ بِنْتُ عَلِيٍّ- فَكَانَتْ عِنْدَ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- فَوَلَدَتْ لَهُ نَفِيسَهَ(۲) وَ تُوُفِّيَتْ عِنْدَهُ (۳).

«۲۲»- يف،(۴) [الطرائف] ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَطَبَ عُمَرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَهُ إِنَّهَا صَبِيَّهٌ قَالَ فَأَتَى الْعَبَّاسَ فَقَالَ مَا لِی أَ بِی بَأْسٌ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ خَطَبْتُ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَرَدَّنِی أَمَا وَ اللَّهِ لَأُعَوِّرَنَ (۵) زَمْزَمَ وَ لَا أَدَعُ لَكُمْ مَكْرُمَهً إِلَّا هَدَمْتُهَا وَ لَأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ أَنَّهُ سَرَقَ وَ لَأَقْطَعَنَّ يَمِينَهُ فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَأَخْبَرَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ إِلَيْهِ (۶).

كا، [الكافی] علی عن أبيه عن ابن أبی عمير: مثله (۷).

«۲۳»- كش، [رجال الكشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: كَانَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ يَخْدُمُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ دَهْراً وَ مَا كَانَ يَشُكُّ فِی أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّى أَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِی حُرْمَهً وَ مَوَدَّهً وَ انْقِطَاعاً فَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَّا أَخْبَرْتَنِی أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ حَلَفْتَنِی بِالْعَظِيمِ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ

۱- ۱. فی المصدر: سعيدا.

۲- ۲.«»: نقيه.

۳- ۳. إعلام الورى: ۲۰۴.

۴- ۴. فی(م) و(خ): ين.

۵- ۵. أعار عين الماء أو الركيه: دفنها و كبسها بالتراب.

۶- ۶. لم نجده فی الطرائف المطبوع. و سياق الروايه لا يناسبه.

۷- ۷. فروع الكافی(الجزء الخامس من الطبعه الحديثه): ۳۴۶.

عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ فَأَقْبَلَ أَبُو خَالِدٍ لَمَّا أَنْ سَمِعَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ جَاءَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ فَأُخْبِرَ أَنَّ أَبَا خَالِدٍ بِالْبَابِ أَذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ دَنَا مِنْهُ قَالَ مَرْحَباً بِکَ یَا کَنْکَرُ مَا کُنْتَ لَنَا بِزَائِرٍ مَا بَدَا لَکَ فِینَا فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِداً شُکْراً(۱) لِلَّهِ تَعَالَی مِمَّا سَمِعَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی عَرَفْتُ إِمَامِی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ کَیْفَ عَرَفْتَ إِمَامَکَ یَا أَبَا خَالِدٍ- قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَنِی بِاسْمِیَ الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی الَّتِی وَلَدَتْنِی وَ قَدْ کُنْتُ فِی عَمْیَاءَ مِنْ أَمْرِی وَ لَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ عُمُراً(۲) مِنْ عُمُرِی وَ لَا أَشُکُّ إِلَّا وَ أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّی إِذَا کَانَ قَرِیباً سَأَلْتُهُ بِحُرْمَهِ اللَّهِ وَ بِحُرْمَهِ رَسُولِهِ وَ بِحُرْمَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- فَأَرْشَدْنِی إِلَیْکَ وَ قَالَ هُوَ الْإِمَامُ عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ وَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِ اللَّهِ کُلِّهِمْ ثُمَّ أَذِنْتَ لِی فَجِئْتُ فَدَنَوْتُ مِنْکَ وَ سَمَّیْتَنِی بِاسْمِیَ الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی فَعَلِمْتُ أَنَّکَ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَیَّ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ (۳).

«۲۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ أَبِی خَالِدٍ مِثْلَهُ: إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِی آخِرِهِ وَلَدَتْنِی أُمِّی فَسَمَّتْنِی وَرْدَانَ فَدَخَلَ عَلَیْهَا وَالِدِی فَقَالَ سَمِّیهِ کَنْکَرَ وَ اللَّهِ مَا سَمَّانِی بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَی یَوْمِی هَذَا غَیْرُکَ فَأَشْهَدُ أَنَّکَ إِمَامُ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ مَنْ فِی السَّمَاءِ(۴).

«۲۵»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَصْبَغَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی لَوْ کُنْتُ سَبَقْتُ قَلِیلًا لَأَدْرَکْتُ حَیَّانَ السَّرَّاجَ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَی مَوْضِعٍ فِی الْبَیْتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ وَ کَانَ هَاهُنَا جَالِساً فَذَکَرَ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ وَ ذَکَرَ حَیَاتَهُ وَ جَعَلَ یُطْرِیهِ وَ یُقَرِّظُهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا حَیَّانُ أَ لَیْسَ تَزْعُمُ وَ یَزْعُمُونَ وَ تَرْوِی وَ یَرْوُونَ لَمْ یَکُنْ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ هُوَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُهُ قَالَ بَلَی قَالَ فَقُلْتُ فَهَلْ رَأَیْنَا

۱- ۱. فی المصدر: شاکرا.

۲- ۲. فی المصدر: دهرا.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال، ۷۹ و ۸۰. و رواه فی المناقب ۲: ۲۴۹.

۴- ۴. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

وَ رَأَيْتُم وَ سَمِعْنَا وَ سَمِعْتُمْ بِعَالِمٍ مَاتَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ فَنُكِحَ نِسَاؤُهُ وَ قُسِمَتْ أَمْوَالُهُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ فَقَامَ وَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً(۱).

بيان: أطراه أحسن الثناء عليه و التقريظ مدح الإنسان و هو حی بحق أو باطل.

«۲۶»- كش، [رجال الكشی] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَتَانِي ابْنُ عَمٍّ لِي يَسْأَلُنِي أَنْ آذَنَ لِحَيَّانَ السَّرَّاجِ فَأَذِنْتُ لَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ أَنَا بِهِ عَالِمٌ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ أَخْبِرْنِي عَنْ عَمِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاتَ قَالَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِي ضَيْعَةٍ لَهُ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ عَمَّكَ قَالَ فَأَتَيْتُ (۲) وَ قَدْ كَانَتْ أَصَابَتْهُ غَشْيَةٌ فَأَفَاقَ فَقَالَ لِيَ ارْجِعْ إِلَى ضَيْعَتِكَ قَالَ فَأَبَيْتُ فَقَالَ لَتَرْجِعَنَّ قَالَ فَانْصَرَفْتُ فَمَا بَلَغْتُ الضَّيْعَةَ حَتَّى أَتَوْنِي فَقَالُوا أَدْرِكْهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدِ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ فَأَتَوْا بِطَشْتٍ وَ جَعَلَ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى غَمَّضْتُهُ وَ كَفَّنْتُهُ وَ غَسَّلْتُهُ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَ دَفَنْتُهُ فَإِنْ كَانَ هَذَا مَوْتاً فَقَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ قَالَ فَقَالَ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ شُبِّهَ عَلَى أَبِيكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ تَصْدِفُ عَلَى قَلْبِكَ قَالَ فَقَالَ لِي وَ مَا الصَّدْفُ عَلَى الْقَلْبِ قَالَ قُلْتُ الْكَذِبُ (۳).

بيان: صدف عنه أعرض و علی بمعنی عن أو ضمن معنی الافتراء و نحوه أی تعرض عن الحق مفتريا علی قلبك حيث تدعی ما لا يصدقه قلبك.

«۲۷»- كشف، [كشف الغمه]: قِيلَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبُوكَ يَسْمَحُ بِكَ فِي الْحَرْبِ وَ يَشُحُّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ هُمَا عَيْنَاهُ وَ أَنَا يَدُهُ وَ الْإِنْسَانُ يَقِي عَيْنَيْهِ بِيَدِهِ وَ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى وَ قَدْ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ أَنَا وَلَدُهُ وَ هُمَا وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله(۴).

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۲۰۲.

۲- ۲. فی المصدر: فأتيته.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال: ۲۰۲ و ۲۰۳.

۴- ۴. كشف الغمّه: ۱۸۳.

«۲۸»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَیْسٍ نَفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أَرَادَتِ الْإِحْرَامَ مِنْ ذِی الْحُلَیْفَهِ أَنْ تَحْتَشِیَ بِالْکُرْسُفِ وَ الْخِرَقِ وَ تُهِلَّ بِالْحَجِّ الْخَبَرَ(۱).

«۲۹»- یف، [الطرائف] أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْمُسْتَظِلِ (۲)

قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام أُمَّ کُلْثُوم فَاعْتَلَّ بِصِغَرِهَا فَقَالَ لَهُ لَمْ أَکُنْ أُرِیدُ الْبَاهَ وَ لَکِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ کُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَا خَلَا حَسَبِی وَ نَسَبِی وَ کُلُّ قَوْمٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِیهِمْ مَا خَلَا وُلْدَ فَاطِمَهَ فَإِنِّی أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتُهُمْ (۳).

کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْقَاضِی السُّلَمِیِّ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ الْعَتَکِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْکُدَیْمِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ شَرِیکِ بْنِ شَبِیبٍ عَنْ عُرْوَهَ عَنِ الْمُسْتَطِیلِ بْنِ حُصَیْنٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ فَاعْتَلَّ بِصِغَرِهَا وَ قَالَ إِنِّی أَعْدَدْتُهَا لِابْنِ أَخِی جَعْفَرٍ وَ مَکَانَ کُلِّ قَوْمٍ کُلُّ بَنِی أُنْثَی (۴).

«۳۰»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِیثَمٍ أَوْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَهٌ مُجِحٌّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَتْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی زَنَیْتُ فَطَهِّرْنِی وَ سَاقَ الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَخْرَجَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الظَّهْرِ بِالْکُوفَهِ فَأَمَرَ أَنْ یُحْفَرَ لَهَا حَفِیرَهٌ ثُمَ

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء الرابع من الطبعه الحدیثه): ۴۴۹.

۲- ۲. کذا و الظاهر: المستطیل.

۳- ۳. الطرائف: ۱۹.

۴- ۴. کنز الکراجکیّ: ۱۶۶ و ۱۶۷.

دَفَنَهَا(۱) فِيهِ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَتَهُ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ (۲) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهِدَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَهْداً عَهِدَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله إِلَيَّ بِأَنْ (۳) لَا يُقِيمَ الْحَدَّ مَنْ لِلَّهِ عَلَيْهِ حَدٌّ فَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حَدٌّ مِثْلُ مَا لَهُ عَلَيْهَا(۴) فَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ قَالَ فَانْصَرَفَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ كُلُّهُمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- فَأَقَامَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَيْهَا الْحَدَّ يَوْمَئِذٍ وَ مَا مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ قَالَ وَ انْصَرَفَ فِيمَنِ انْصَرَفَ يَوْمَئِذٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

«۳۱»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُغِيرَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمَّا نَكَحَ عَلِيٌّ عليه السلام لَيْلَى بِنْتَ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِيِّ قَالَتْ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ سَبَبٌ مُنْذُ رَأَيْتُهُ فَأَقَامَ مَقَاماً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدَتْ لَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ- فَبَايَعَ مُصْعَباً يَوْمَ الْمُخْتَارِ.

أقول: قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه و قد استوت الصفوف و قال له احمل فتوقف قليلا فقال يا أمير المؤمنين (۶) أ ما ترى السماء كأنها شآبيب (۷) المطر فدفع فى صدره و قال أدركك عرق من أمك ثم أخذ الرايه بيده فهزها ثم قال:

۱- ۱. فى المصدر: فيها.

۲- ۲.«: ثم ركب بغلته و اثبت رجليه فى غرز الركاب ثمّ وضع اصبعيه السبابتين فى أذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته اه.

۳- ۳. فى المصدر: بأنه.

۴- ۴.«: مثل ما عليها.

۵- ۵. فروع الكافى(الجزء السابع من الطبعه الحديثه): ۱۸۵- ۱۸۷. و قد مر فى باب قضاياه عليه السلام تحت رقم ۶۵ راجع ج ۴۰ ص ۲۹۰- ۲۹۲.

۶- ۶. فى المصدر: فقال له: أحمل يا أمير المؤمنين اه؟.

۷- ۷. جمع الشؤبوب: الدفعه من المطر.

اطعن بها طعن أبيك تحمد***لا خير فی الحرب إذا لم توقد

بالمشرفی و القنا المسدد.

ثم حمل و حمل الناس خلفه فطحن عسكر البصره قيل لمحمد لم يغرر بک أبوک فی الحرب و لا يغرر بالحسن و الحسين فقال إنهما عيناه و أنا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه كان علی عليه السلام يقذف بمحمد فی مهالک الحرب و يكف حسنا و حسينا عنها و من كلامه فی يوم صفين أملكوا عنی هذين الفتيين أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلی الله عليه و آله.

أم محمد خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمه(۱) بن عبيد بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدول بن حنيفه بن لجيم بن صعب بن علی بن بكر بن وائل و اختلف فی أمرها فقال قوم إنها سبيه من سبايا الرده قوتل أهلها علی يد خالد بن الوليد فی أيام أبی بكر لما منع كثير من العرب الزكاه و ارتدت بنو حنيفه و ادعت نبوه مسيلمه و أن أبا بكر دفعها إلی علی عليه السلام من سهمه فی المغنم و قال قوم منهم أبو الحسن علی بن محمد بن سيف المدائنی هی سبيه فی أيام رسول الله صلی الله عليه و آله قالوا بعث رسول الله صلی الله عليه و آله عليا عليه السلام إلی اليمن فأصاب خوله فی بنی زبيه(۲) و قد ارتدوا مع عمرو بن معديكرب و كانت زبيه سبتها من بنی حنيفه فی غاره لهم عليهم فصارت فی سهم علی عليه السلام فقال رسول الله صلی الله عليه و آله إن ولدت منک غلاما فسمه باسمی و كنه بكنيتی فولدت له بعد موت فاطمه عليها السلام محمدا فكناه أبا القاسم و قال قوم و هم المحققون و قولهم الأظهر أن بنی أسد أغارت علی بنی حنيفه فی خلافه أبی بكر فسبوا خوله بنت جعفر و قدموا بها المدينه فباعوها من علی عليه السلام و بلغ قومها خبرها فقدموا المدينه علی علی فعرفوها و أخبروه بموضعها منهم فأعتقها و مهرها و تزوجها فولدت له محمدا فكناه أبا القاسم و هذا القول هو اختيار أحمد

۱- ۱. فی(ک): سلمه.

۲- ۲. فی المصدر: فی بنی زبيد و كذا فيما يأتی.

بن یحیی البلاذری فی کتابه المعروف بتاریخ الأشراف.

لما تعامس (۱) محمد یوم الجمل عن الحمله و حمل علی علیه السلام بالرایه فضعضع (۲)

أرکان عسکر الجمل دفع إلیه الرایه و قال امح الأولی بالأخری و هذه الأنصار معک و ضم إلیه خزیمه بن ثابت ذا الشهادتین فی جمع من الأنصار کثیر منهم أهل بدر حمل حملات کثیره أزال بها القوم عن مواقفهم و أبلی بلاء حسنا فقال خزیمه بن ثابت لعلی علیه السلام أما إنه لو کان غیر محمد الیوم لافتضح و لئن کنت خفت علیه الجبن و هو بینک و بین حمزه و جعفر لما خفنا علیه و إن کنت أردت أن تعلمه الطعان فطال ما علمته الرجال و قالت الأنصار یا أمیر المؤمنین لو لا ما جعل الله تعالی لحسن و الحسین (۳) لما قدمنا علی محمد أحدا من العرب فقال علیه السلام أین النجم من الشمس و القمر أما إنه قد أغنی و أبلی و له فضل و لا ینقص فضل صاحبه (۴) علیه و حسب صاحبکم ما انتهت به نعمه الله تعالی إلیه فقالوا یا أمیر المؤمنین إنا و الله ما نجعله کالحسن و الحسین و لا نظلمهما و لا نظلمه لفضلهما علیه حقه فقال علی علیه السلام أین یقع ابنی من ابنی رسول الله صلی الله علیه و آله(۵) فقال خزیمه بن ثابت فیه :

محمد ما فی عودک الیوم وصمه***و لا کنت فی الحرب الضروس معردا(۶)

أبوک الذی لم یرکب الخیل مثله***علی و سماک النبی محمدا

فلو کان حقا من أبیک خلیفه***لکنت و لکن ذاک مالا یری بدا

و أنت بحمد الله أطول غالب***لسانا و أنداها بما ملکت یدا

و أقربها من کل خیر تریده***قریش و أوفاها بماقال موعدا.

۱- ۱. أی تغافل. و فی المصدر« تقاعس» أی تأخر.

۲- ۲. ضعضعه: هدمه حتّی الأرض.

۳- ۳. فی المصدر: للحسن و الحسین.

۴- ۴.»: صاحبیه.

۵- ۵.»: من ابنی بنت رسول اللّه.

۶- ۶. الحرب الضروس: الشدیده المهلکه. عرد: هرب و فر.

و أطعنهم صدر الكمی برمحه***و أکساهم للهام عضبا مهندا(۱)

سوی أخویک السیدین کلاهما***إماما الوری و الداعیان إلی الهدی

أبی الله أن یعطی عدوک مقعدا***من الأرض أو فی اللوح مرقی و مصعدا(۲).

و قال فی موضع آخر روی عمرو بن أبی شیبه عن سعید بن جبیر قال خطب عبد الله بن الزبیر فنال من علی علیه السلام فبلغ ذلک محمد بن الحنفیه فجاء إلیه و هو یخطب فوضع له کرسی فقطع علیه خطبته و قال یا معشر العرب شاهت الوجوه أ ینتقص علی و أنتم حضور إن علیا کان ید الله علی أعدائه و صاعقه من أمر الله (۳) أرسله علی الکافرین به و الجاحدین لحقه فقتلهم بکفرهم فشنئوه و أبغضوه و ضمروا(۴)

له السیف و الحسد و ابن عمه علیه السلام حی بعد لم یمت فلما نقله الله إلی جواره و أحب له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها و شفت أضغانها فمنهم من ابتزه حقه و منهم من أسمر به (۵) لیقتله و منهم من شتمه و قذفه بالأباطیل فإن یکن لذریته و ناصری دعوته دوله ینشر عظامهم و یحفر علی أجسادهم و الأبدان (۶) یومئذ بالیه بعد أن یقتل الأحیاء منهم و یذل رقابهم و یکون الله عز اسمه قد عذبهم بأیدینا و أخزاهم و نصرنا علیهم و شفی صدورنا منهم إنه و الله ما یشتم علیا إلا کافر یسر شتم رسول الله صلی الله علیه و آله و یخاف أن یبوح به فیلقی شتم علی عنه (۷) أما إنه قد یخطب المنیه(۸) منکم من امتد عمره و سمع قول رسول الله صلی الله علیه و آله فیه لا

۱- ۱. الکمی- بالفتح فالکسر-: الشجاع أو لابس السلاح. العضب: السیف القاطع. و المهند السیف المطبوع من حدید الهند.

۲- ۲. شرح النهج ۱: ۱۱۸- ۱۲۰.(ک ل م) و فیه: أو فی اللوح.

۳- ۳. فی المصدر: من امره.

۴- ۴.»: و أضمروا.

۵- ۵. ابتز منه الشی ء: استلبه قهرا. سمر: لم ینم و تحدث لیلا.

۶- ۶. فی المصدر: و الأبدان منهم اه.

۷- ۷.»: فیکنی بشتم علی عنه.

۸- ۸.»: قد تخطت المنیه.

یحبک إلاـ مؤمن و لاـ یبغضک إلا منافق وَ سَـیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ فعاد ابن الزبیر إلی خطبته و قال عـذرت بنی الفواطم یتکلمون فمـا بال ابن أم حنفیه فقال محمـد یا ابن أم فتیله(۱) و مـا لی لا أتکلم و هل فاتنی من الفواطم إلا واحـده و لم یفتنی فخرهـا لأنهـا أم أخوی أنـا ابن فاطمه بنت عمران بن عائـذ بن مخزوم جـده رسول الله صـلی الله علیه و آله و أنا ابن فاطمه بنت أسـد بن هـاشم کافله رسول الله و القائمه مقام أمه أما و الله لو لا خـدیجه بنت خویلـد ما ترکت فی أسـد(۲) بن عبد العزی عظما إلا هشمته ثم قام فانصرف (۳).

و قال ابن أبی الحدید فی موضع آخر قال أبو العباس المبرد قد جاءت الروایه: أن أمیر المؤمنین علیا علیه السلام لما ولد لعبد الله بن العباس مولود ففقده (۴)

وقت صلاه الظهر فقال ما بال ابن العباس لم یحضر قالوا ولد له ولد ذکر یا أمیر المؤمنین قال فامضوا بنا إلیه فأتاه فقال له شکرت الواهب و بورک لک فی الموهوب ما سمیته فقال یا أمیر المؤمنین أو یجوز لی أن أسمیه حتی تسمیه فقال أخرجه إلی و أخرجه فأخذه فحنکه و دعا له ثم رده إلیه و قال خذ إلیک أبا الأملاک قد سـمیته علیا و کنیته أبا الحسن قال فلما قدم معاویه خلیفه قال لعبد الله بن العباس لا أجمع لک بین الاسم و الکنیه قد کنیته أبا محمد فجرت علیه.

قلت سألت النقیب أبا جعفر یحیی بن محمد بن أبی زید فقلت له من أی طریق عرف بنو أمیه أن الأمر سـینتقل عنهم و أنه سـیلیه بنو هاشم و أول من یلی منهم یکون اسمه عبد الله و لم منعوهم عن مناکحه بنی الحارث بن کعب لعلمهم

۱- ۱. فی المصدر: یا ابن أم رومان.

۲- ۲.«: فی بنی اسد.

۳- ۳. شرح النهج ۱: ۴۶۶ و ۴۶۷.

۴- ۴. فی المصدر: فقده.

أن أول من یلی الأـمر من بنی هـاشم یکـون (۱) أمه حـارثیه و بـأی طریق عرف بنو هـاشم أن الأـمر سیصـیر إلیهم و یملکه عبید أولادهم حتی عرفوا أولادهم صاحب الأمر منهم کما قد جاء فی هذا الخبر فقال أصل هذا کله محمد ابن الحنفیه ثم ابنه عبد الله المکنی أبا هاشم قلت له أ فکان محمد ابن الحنفیه مخصوصا من أمیر المؤمنین بعلم یستـأثر به علی أخویه حسن و حسین علیهما السـلام قال لا و لکنهما کتما و أذاع ثم قال قـد صـحت الروایه عنـدنا عن أسـلافنا و عن غیرهم من أرباب الحـدیث أن علیا علیه السـلام لما قبض أتی محمـد ابنه أخویه حسـنا و حسـینا فقال لهما أعطیانی میراثی من أبی فقالا له قد علمت أن أباک لم یترک صفراء و لاـ بیضـاء فقـال قـد علمت ذلک و لیس میراث المال أطلب إنما أطلب میراث العلم أبو جعفر(۲) فروی أبـان بن عثمان عمن روی له ذلک عن جعفر بن محمد علیهما السـلام قال فدفعا إلیه صـحیفه لو أطلعاه علی أکثر منها لهلک فیها ذکر دوله بنی العباس.

قال أبو جعفر و قد روی أبو الحسن علی بن محمد النوفلی قال حدثنی عیسی بن علی بن عبد الله بن العباس قال لما أردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض علی إبراهیم الإمام جعلنا نسـخه الصحیفه التی دفعها أبو هاشم بن محمد ابن الحنفیه إلی محمد بن علی بن عبد الله بن العباس و هی التی کان آباؤنا یسـمونها صـحیفه الدوله فی صـندوق من نحاس صغیر ثم دفناه تحت زیتونات بالشراه(۳) لم یکن بالشـراه من الزیتون غیرهن فلما أفضی السلطان إلینا و ملکنا الأمر أرسلنا إلی ذلک الموضع فبحث و حفر فلم یوجد شی ء فأمرنا بحفر جریب من الأرض فی ذلک الموضع حتی بلغ الحفر الماء و لم نجد شیئا.

۱- ۱. فی المصدر: تکون.

۲- ۲. کذا فی النسخ. و الصحیح کما فی المصدر: قال أبو جعفر.

۳- ۳. الشـراه صـقع بالشام بین دمشق و مدینه الرسول صـلّی اللّه علیه و آله، من بعض نواحیه القریه المعروفه بالحمیمه التی کان یسکنها ولد علیّ بن عبد اللّه بن عبّاس فی أیّام بنی مروان.

قال أبو جعفر و قد كان محمد بن الحنفيه صرح بالأمر لعبد الله بن العباس و عرفه تفصيله و لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصل لعبد الله بن العباس الأمر و إنما أخبره به مجملا كقوله فی هذا الخبر خذ إلیك أبا الأملاك و نحو ذلك مما كان يعرض له به و لكن الذی كشف القناع و أبرز المستور هو محمد ابن الحنفيه و كذلك أيضا ما وصل إلی بنی أميه من علم هذا الأمر فإنه وصل من جهه محمد ابن الحنفيه و أطلعهم علی السر الذی علمه و لكن لم يكشف لهم كشفه لبنی العباس كان أكمل (۱).

قال أبو جعفر فأما أبو هاشم فإنه قد كان أفضی بالأمر إلی محمد بن علی بن عبد الله بن العباس و أطلعه عليه و أوضحه له فلما حضرته الوفاه عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك مر بالشراه و هو مريض و محمد بن علی بها فدفع إليه كتبه و جعله وصيه و أمر الشيعه بالاختلاف إليه قال أبو جعفر و حضر وفاه أبی هاشم ثلاثه نفر من بنی هاشم محمد بن علی هذا و معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب و عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فلما مات خرج محمد بن علی و معاويه بن عبد الله بن جعفر من عنده و كل واحد منهما يدعی وصايته فأما عبد الله بن الحارث فلم يقل شيئا.

قال أبو جعفر و صدق محمد بن علی إليه أوصی أبو هاشم و إليه دفع الكتاب الدوله و كذب معاويه بن عبد الله بن جعفر لكنه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكرا يسيرا فادعی الوصيه بذلك فمات و خرج ابنه عبد الله بن معاويه يدعی وصايه أبيه إليه و يدعی لأبيه وصايه أبی هاشم و يظهر الإنكار علی بنی أميه و كان له فی ذلك شيعه يقولون بإمامته سرا حتی قتل انتهی (۲).

۱- ۱. كذا فی النسخ. و فی العباره سقط. و الصحيح كما فی المصدر: فان كشفه الامر لبنی العباس كان اكمل.
۲- ۲. شرح النهج ۲: ۳۰۸- ۳۱۰.

أقول: رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ وَلَدٌ أُسَمِّيهِ بِاسْمِكَ وَ أُكَنِّيهِ بِكُنْيَتِكَ قَالَ نَعَمْ.

و قال ابن أبی الحدید أسماء بنت عمیس هی أخت میمونه زوج النبی صلی الله علیه و آله(۱) و كانت من المهاجرات إلی أرض الحبشه و هی إذ ذاک تحت جعفر بن أبی طالب فولدت له هناک محمد بن جعفر و عبد الله و عونا ثم هاجرت معه إلی المدینه فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبی بكر ثم مات عنها فتزوجها علی بن أبی طالب علیه السلام فولدت له یحیی بن علی لا خلاف فی ذلک.

و قال ابن عبد البر فی الاستیعاب ذكر ابن الكلبی أن عون بن علی أمه أسماء بنت عمیس و لم یقل ذلک أحد غیره و قد روی أن أسماء كانت تحت حمزه بن عبد المطلب فولدت له بنتا تسمی أمه الله و قیل أمامه(۲).

أقول: روی فی بعض مؤلفات أصحابنا عن ابن عباس قال لما كنا فی حرب صفین دعا علی علیه السلام ابنه محمد بن الحنفیه و قال له یا بنی شد علی عسكر معاویه فحمل علی المیمنه حتی كشفهم ثم رجع إلی أبیه مجروحا فقال یا أبتاه العطش العطش فسقاه جرعه من الماء ثم صب الباقی بین درعه و جلده فو الله لقد رأیت علق الدم یخرج من حلق درعه فأمهله ساعه ثم قال له یا بنی شد علی المیسره فحمل علی میسره عسكر معاویه فكشفهم ثم رجع و به جراحات و هو یقول الماء الماء یا أباه فسقاه جرعه من الماء و صب باقیه بین درعه و جلده ثم قال یا بنی شد علی القلب فحمل علیهم و قتل منهم فرسانا ثم رجع إلی أبیه و هو یبكی و قد أثقلته الجراح فقام إلیه أبوه و قبل ما بین عینیه (۳) و قال له فداک أبوک فقد

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: و اخت لبابه أم الفضل و عبد اللّه زوج العباس بن عبد المطلب.
۲- ۲. شرح النهج ۴: ۷۴.
۳- ۳. فی(م) و(خ): مما بین عینیه.

سررتنی و الله یا بنی بجهادک هذا بین یدی فما یبکیک أ فرحا أم جزعا فقال یا أبت کیف لا أبکی و قد عرضتنی للموت ثلاث مرات فسلمنی الله و ها أنا مجروح کما تری و کلما رجعت إلیک لتمهلنی عن الحرب ساعه ما أمهلتنی و هذان أخوای الحسن و الحسین ما تأمرهما بشی ء من الحرب فقام إلیه أمیر المؤمنین و قبل وجهه و قال له یا بنی أنت ابنی و هذان ابنا رسول الله صلی الله علیه و آله أ فلا أصونهما عن القتل فقال بلی یا أبتاه جعلنی الله فداک و فداهما من کل سوء.

«۳۲»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْأَسْبَاطِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ عَلِیٍّ مُدَّ لَهَا فِی الْعُمُرِ حَتَّی رَآهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام(۱).

«۳۳»- ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ أَبِی علیه السلام: إِنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ(۲) کَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأْشِ (۳)

وَ أَشَارَ بِیَدِهِ وَ کَانَ یَطُوفُ بِالْبَیْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَجَّاجُ فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ کَلَّا إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ اسْمُهُ فِی خَلْقِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ ثَلَاثَمِائَهِ لَحْظَهٍ أَوْ لَمْحَهٍ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ تَکُفُّکَ عَنِّی (۴).

«۳۴»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی تَزْوِیجِ أُمِّ کُلْثُومٍ- فَقَالَ إِنَّ ذَلِکَ فَرْجٌ غُصِبْنَاهُ (۵).

بیان: هذه الأخبار لا ینافی ما مر من قصه الجنیه لأنها قصه مخفیه

۱- ۱. قرب الإسناد: ۷۶.

۲- ۲. فی المصدر: ان محمّد بن علی ابن الحنفیه.

۳- ۳. الجأش: القلب و الصدر. یقال:« رابط الجأش» أی شجاع.

۴- ۴. التوحید: ۱۱۷.

۵- ۵. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۳۴۶.

أطلعوا عليها خواصهم و لم يكن يتم به الاحتجاج على المخالفين بل ربما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعه أيضا لئلا تقبله عقولهم و لئلا يغلو فيهم فالمعنى غصبناه ظاهرا و بزعم الناس إن صحت تلك القصه.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السرويه إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت و طريقته من الزبير بن بكار و لم يكن موثوقا به في النقل و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام و غير مأمون و الحديث نفسه مختلف فتاره يروى أن أمير المؤمنين تولى العقد له على ابنته و تاره يروى عن العباس أنه تولى ذلك عنه و تاره يروى أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد عن عمر و تهديد لبني هاشم و تاره يروى أنه كان عن اختيار و إيثار ثم بعض الرواه يذكر أن عمر أولدها ولدا سماه زيدا و بعضهم يقول إن لزيد بن عمر عقبا و منهم من يقول إنه قتل و لا عقب له و منهم من يقول إنه و أمه قتلا و منهم من يقول إن أمه بقيت بعده و منهم من يقول إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم و منهم من يقول مهرها أربعه آلاف درهم و منهم من يقول كان مهرها خمسمائه درهم و هذا الاختلاف مما يبطل الحديث.

ثم إنه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعه في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أن النكاح أنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان و الصلاه إلى الكعبه و الإقرار بجمله الشريعه و إن كان الأفضل مناكحه من يعتقد الإيمان و يكره مناكحه من ضم إلى ظاهر الإسلام ضلالا يخرجه عن الإيمان إلا أن الضروره متى قادت إلى مناكحه الضال مع إظهاره كلمه الإسلام زالت الكراهه من ذلك و أمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرا إلى مناكحه الرجل لأنه تهدده و تواعده فلم يأمنه على نفسه و شيعته فأجابه إلى ذلك ضروره كما أن الضروره يشرع إظهار كلمه الكفر و ليس ذلك بأعجب من قول لوط هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ (۱) فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته و هم كفار ضلال قد أذن الله

ص: ۱۰۷

۱- ۱. سوره هود: ۷۸.

تعالی فی هلاکهم و قد زوج رسول الله صلی الله علیه و آله ابنتیه قبل البعثه کافرین کانا یعبدان الأصنام أحدهما عتبه بن أبی لهب و الآخر أبو العاص بن الربیع فلما بعث صلی الله علیه و آله فرق بینهما و بین ابنتیه (۱).

و قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب الشافی فأما الحنفیه فلم تکن سبیه علی الحقیقه و لم یستبحها علیه السلام بالسبی لأنها بالإسلام قد صارت حره مالکه أمرها فأخرجها من ید من استرقها ثم عقد علیها النکاح (۲) و فی أصحابنا من یذهب إلی أن الظالمین متی غلبوا علی الدار و قهروا و لم یتمکن المؤمن من الخروج من أحکامهم جاز له أن یطأ سبیهم و یجری أحکامهم مع الغلبه و القهر مجری أحکام المحقین فیما یرجع إلی المحکوم علیه و إن کان فیما یرجع إلی الحاکم معاقبا آثما و أما تزویجه بنته فلم یکن ذلک عن اختیار ثم ذکر رحمه الله الأخبار السابقه الداله علی الاضطرار ثم قال علی أنه لو لم یجر ما ذکرناه لم یمتنع أن یجوزه علیه السلام لأنه کان علی ظاهر الإسلام و التمسک بشرائعه و إظهار الإسلام و هذا حکم یرجع إلی الشرع فیه و لیس مما یخاطره (۳) العقول و قد کان یجوز فی العقول أن یبیحنا الله تعالی مناکحه المرتدین علی اختلاف ردتهم و کان یجوز أیضا أن یبیحنا أن ننکح الیهود و النصاری کما أباحنا عند أکثر المسلمین أن ننکح فیهم و هذا إذا کان فی العقول سائغا فالمرجع فی تحلیله و تحریمه إلی الشریعه و فعل أمیر المؤمنین علیه السلام حجه عندنا فی الشرع فلنا أن نجعل ما فعله أصلا فی جواز مناکحه من ذکروه و لیس لهم أن یلزموا علی ذلک مناکحه الیهود و النصاری و عباد الأوثان لأنهم إن سألوا عن جوازه فی العقل فهو جائز(۴)

و إن سألوا عنه فی الشرع فالإجماع یحظره

ص: ۱۰۸

۱- ۱. وسائل الشیخ المفید: ۶۱- ۶۳.

۲- ۲. فی المصدر بعد ذلک: فمن این انه استباحها بالسبی دون عقد النکاح.

۳- ۳.»: یحظره.

۴- ۴.»: فهو جار.

و يمنع منه انتهى كلامه رفع الله مقامه (۱).

أقول: بعد إنكار عمر النص الجلى و ظهور نصبه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضروره و لا- تقيه إلا- أن يقال بجواز مناكحه كل مرتد عن الإسلام و لم يقل به أحد من أصحابنا و لعل الفاضلين إنما ذكرا ذلك استظهارا على الخصم و كذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعه إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم و إلا فبعد ورود ما مر من الأخبار إنكار ذلك عجيب.

وَ قَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً لَمَّا تُوُفِّیَ عُمَرُ أَتَى أُمَّ كُلْثُوم فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى بَيْتِهِ. وَ رُوِیَ نَحْوُ ذَلِکَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام:(۲). و الأصل فی الجواب هو أن ذلک وقع على سبيل التقيه و الاضطرار و لا- استبعاد فی ذلک فإن كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضروره و تصير من الواجبات على أنه ثبت بالأخبار الصحيحه أن أمير المؤمنين و سائر الأئمه عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبی صلى الله عليه و آله بما يجری عليهم من الظلم و بما يجب عليهم فعله عند ذلک فقد أباح الله تعالى له خصوص ذلک بنص الرسول صلى الله عليه و آله و هذا مما يسكن استبعاد الأوهام و الله يعلم حقائق أحكامه و حججه عليهم السلام.

أقول: قد أثبتنا فی غزوه الخوارج بعض أحوال محمد ابن الحنفيه و كذا فی باب معجزات على بن الحسين عليهما السلام منازعته له ظاهرا فی الإمامه و فی أبواب أحوال الحسين عليه السلام و ما جرى بعد شهادته ثم اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامه الحلی قدس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل ما يقول سيدنا فی

۱- ۱. الشافی: ۲۱۵ و ۲۱۶.

۲- ۲. راجع فروع الكافی(الجزء السادس من الطبعه الحديثه): ۱۱۵ و ۱۱۶.

محمد ابن الحنفيه هل كان يقول بإمامه زين العابدين عليه السلام و كيف تخلف عن الحسين عليه السلام و كذلك عبد الله بن جعفر فأجاب العلامه رحمه الله قد ثبت فى أصل الإمامه أن أركان الإيمان التوحيد و العدل و النبوه و الإمامه و السيد محمد بن الحنفيه و عبد الله بن جعفر و أمثالهم أجل قدرا و أعظم شأنا من اعتقادهم خلاف الحق و خروجهم عن الإيمان الذى يحصل به اكتساب الثواب الدائم و الخلاص من العقاب و أما تخلفه عن نصره الحسين عليه السلام فقد نقل أنه كان مريضا و يحتمل فى غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل و غيره و بنوا على ما وصل من كتب الغدره إليه و توهموا نصرتهم له.

باب ۱۲۱ أحوال إخوانه و عشائره صلوات الله عليه

«۱»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رُسْتُمَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السَّكُونِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ (۱) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَقِيلٍ إِنِّي لَأُحِبُّكَ يَا عَقِيلُ حُبَّيْنِ حُبّاً لَكَ وَ حُبّاً لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَكَ (۲).

«۲»- د، [العدد القويه] ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ: أَنَّ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ أَصْغَرَ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ أَصْغَرَ مِنْ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سِنِينَ (۳) وَ جَعْفَرٌ أَصْغَرَ مِنْ عَقِيلٍ بِعَشْرِ سِنِينَ وَ عَقِيلٌ أَصْغَرَ مِنْ طَالِبٍ بِعَشْرِ سِنِينَ.

ص: ۱۱۰

۱- ۱. فى المصدر و(م) و(خ): سابط.

۲- ۲. الخصال ۱: ۳۸.

۳- ۳. مخطوط. و توجد فى الاستيعاب ۳: ۲۶ و ۲۷.

«٣»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَكْفَانِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی مُعَاذٍ زِيَادِ بْنِ رُسْتُمَ بَيَّاعِ الْأُدْمِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا حَدِيثَ عَقِيلٍ قَالَ نَعَمْ جَاءَ عَقِيلٌ إِلَيْكُمْ بِالْكُوفَهِ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام جَالِساً فِی صَحْنِ الْمَسْجِدِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلَانِيٌّ قَالَ فَسَأَلَهُ قَالَ أَكْتُبُ لَکَ إِلَى يَنْبُعَ قَالَ لَيْسَ غَيْرَ هَذَا قَالَ لَا فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام(١) فَقَالَ اشْتَرِ لِعَمِّکَ ثَوْبَيْنِ فَاشْتَرَى لَهُ قَالَ يَا ابْنَ أَخِی مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ كِسْوَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَجَلَسَ فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبَيْنِ وَ جَعَلَ يَقُولُ مَا أَلْيَنَ هَذَا الثَّوْبَ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ يَا حَسَنُ أَخْدِ عَمَّکَ قَالَ قَالَ مَا أَمْلِکُ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ قَالَ فَمُرْ لَهُ بِبَعْضِ ثِيَابِکَ قَالَ فَكَسَاهُ بَعْضَ ثِيَابِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْدِ عَمَّکَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمْلِکُ دِرْهَماً وَ لَا دِينَاراً قَالَ اكْسُهُ بَعْضَ ثِيَابِکَ.

قَالَ عَقِيلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لِی إِلَى مُعَاوِيَهَ قَالَ فِی حِلٍّ مُحَلَّلٍ فَانْطَلَقَ نَحْوَهُ وَ بَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِيَهَ فَقَالَ ارْكَبُوا أَفْرَهَ دَوَابِّكُمْ وَ الْبَسُوا مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِكُمْ فَإِنَّ عَقِيلًا قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكُمْ وَ أَبْرَزَ مُعَاوِيَهُ سَرِيرَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ عَقِيلٌ قَالَ مُعَاوِيَهُ مَرْحَباً بِکَ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا نَزَعَ بِکَ قَالَ طَلَبُ الدُّنْيَا مِنْ مَظَانِّهَا قَالَ وَفَقْتَ وَ أَصَبْتَ قَدْ أَمَرْنَا لَکَ بِمِائَهِ أَلْفٍ فَأَعْطَاهُ الْمِائَهَ الْأَلْفِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَسْكَرَيْنِ اللَّذَيْنِ مَرَرْتَ بِهِمَا عَسْكَرِی وَ عَسْكَرِ عَلِيٍّ قَالَ فِی الْجَمَاعَهِ أُخْبِرُکَ أَوْ فِی الْوَحْدَهِ قَالَ لَا بَلْ فِی الْجَمَاعَهِ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ علیه السلام فَإِذَا لَيْلٌ كَلَيْلِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ نَهَارٌ كَنَهَارِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ فِيهِمْ وَ مَرَرْتُ عَلَى عَسْكَرِکَ فَإِذَا أَوَّلُ مَنِ اسْتَقْبَلَنِی أَبُو الْأَعْوَرِ وَ طَائِفَهٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَفِّرِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَيْسَ فِيهِمْ فَكَفَّ عَنْهُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ النَّاسُ قَالَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ أَيْشٍ صَنَعْتَ بِی قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ فِی الْجَمَاعَهِ أَوْ فِی الْوَحْدَهِ فَأَبَيْتَ عَلَيَّ قَالَ أَمَّا

١- ١. فی المصدر: الحسن علیه السلام.

الْآنَ فَاشْفِنِی مِنْ عَدُوِّی قَالَ ذَلِکَ عِنْدَ الرَّحِیلِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ شَدَّ غَرَائِرَهُ وَ رَوَاحِلَهُ وَ أَقْبَلَ نَحْوَ مُعَاوِیَهَ وَ قَدْ جَمَعَ مُعَاوِیَهُ حَوْلَهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ قَالَ یَا مُعَاوِیَهُ مَنْ ذَا عَنْ یَمِینِکَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَتَضَاحَکَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ أَحْصَی لِتُیُوسِهَا(۱)

مِنْ أَبِیهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَبُو مُوسَی فَتَضَاحَکَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ بِالْمَدِینَهِ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ بِهَا امْرَأَهٌ أَطْیَبَ رِیحاً مِنْ قِبِّ أُمِّهِ قَالَ (۲)

أَخْبِرْنِی عَنْ نَفْسِی یَا أَبَا یَزِیدَ قَالَ تَعْرِفُ حَمَامَهَ ثُمَّ سَارَ فَأَلْقَی فِی خَلَدِ(۳) مُعَاوِیَهَ قَالَ أُمٌّ مِنْ أُمَّهَاتِی لَسْتُ أَعْرِفُهَا فَدَعَا بِنَسَّابَیْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَخْبِرَانِّی أَوْ لَأَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَکُمَا لَکُمَا الْأَمَانُ قَالا فَإِنَّ حَمَامَهَ جَدَّهُ أَبِی سُفْیَانَ السَّابِعَهُ وَ کَانَتْ بَغِیّاً وَ کَانَ لَهَا بَیْتٌ توفی [تُوْتَی] فِیهِ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ کَانَ عَقِیلٌ مِنَ أَنْسَبِ النَّاسِ (۴).

بیان: یقال أخدیته أی أعطیته و القب بالکسر العظم الناتئ بین الألیتین.

أقول: قال عبد الحمید بن أبی الحدید رووا: أن عقیلا رحمه الله قدم علی أمیر المؤمنین علیه السلام فوجده جالسا فی صحن المسجد بالکوفه(۵) فقال السلام علیک یا أمیر المؤمنین قال و علیک السلام یا أبا یزید ثم التفت إلی الحسن ابنه (۶) علیه السلام فقال قم فأنزل عمک فقام فأنزله ثم عاد إلیه فقال اذهب فاشتر لعمک قمیصا جدیدا و رداء جدیدا و إزارا جدیدا و نعلا جدیدا فذهب فاشتری له فغدا عقیل علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی الثیاب فقال السلام علیک یا أمیر المؤمنین فقال و

۱- ۱. جمع التیس: الذکر من المعز. و الضمیر راجع الی قریش.

۲- ۲. فی المصدر: ثم قال.

۳- ۳. الخلد- بفتحتین-: البال و القلب.

۴- ۴. أمالی ابن الشیخ: ۸۹ و ۹۰.

۵- ۵. فی المصدر: فی صحن مسجد الکوفه.

۶- ۶.«: الی ابنه الحسن.

علیک السلام یا أبا یزید(۱) یخرج عطائی فأدفعه إلیک فلما ارتحل عن أمیر المؤمنین علیه السلام إلی معاویه(۲) فنصب له کراسیه و أجلس جلساءه حوله فلما ورد علیه أمر له بمائه ألف فقبضها ثم غدا علیه یوما بعد ذلک و جلساء معاویه حوله فقال یا أبا یزید أخبرنی عن عسکری و عسکر أخیک فقد وردت علیهما قال أخبرک مررت و الله بعسکر أخی فإذا لیل کلیل رسول الله صلی الله علیه و آله و نهار کنهار رسول الله صلی الله علیه و آله إلا أن رسول الله لیس فی القوم ما رأیت إلا مصلیا و لا سمعت إلا قارئا و مررت بعسکرک فاستقبلنی قوم من المنافقین ممن نفر ناقه رسول الله صلی الله علیه و آله(۳) لیله العقبه ثم قال من هذا عن یمینک یا معاویه قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذی اختصم فیه سته نفر فغلب علیه جزار قریش فمن الآخر قال الضحاک بن قیس الفهری قال أما و الله لقد کان أبوه جید الأخذ لعسب التیوس (۴) فمن هذا الآخر قال أبو موسی الأشعری قال هذا ابن السراقه فلما رأی معاویه أنه قد أغضب جلساءه علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فیه سوءا فأحب أن یسأله لیقول فیه ما یعلمه من السوء فیذهب بذلک غضب جلسائه قال یا أبا یزید فما تقول فی قال دعنی من هذا قال لتقولن قال أ تعرف حمامه قال و من حمامه یا أبا یزید قال قد أخبرتک ثم قال (۵) فمضی فأرسل معاویه إلی النسابه فدعاه قال من حمامه قال و لی الأمان قال نعم قال حمامه جدتک أم أبی سفیان کانت بغیا فی الجاهلیه صاحبه رایه قال معاویه لجلسائه قد ساویتکم و

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: قال یا أمیر المؤمنین ما اراک اصبت من الدنیا شیئا و انی لا ترضی نفسی من خلافتک بما رضیت به لنفسک، فقال: یا ابا یزید اه.

۲- ۲. فی المصدر: أتی معاویه.

۳- ۳. فی المصدر و(م) و(خ): ممن نفر برسول اللّه.

۴- ۴. العسب: النسل.

۵- ۵. کذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر، قام.

زدت عليكم فلا تغضبوا(۱).

و قال فی موضع آخر من المفارقين لعلی عليه السلام أخوه عقيل بن أبی طالب قدم علی أمير المؤمنين عليه السلام الكوفه(۲)

يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال إنما أريد من بيت المال فقال تقيم لی (۳) يوم الجمعه فلما صلی علی الجمعه قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين قال بئس الرجل قال فإنك أمرتنی أن أخونهم و أعطيك فلما خرج من عنده شخص إلی معاويه فأمر له يوم قدومه بمائه ألف درهم و قال له يا أبا يزيد أنا خير لك أم علی قال وجدت عليا أنظر لنفسه منك و وجدتك أنظر لی منك لنفسك و قال معاويه لعقيل إن فيكم يا بنی هاشم لينا قال أجل إن فينا للينا من غير ضعف و عزا من غير عنف و إن لينكم يا معاويه غدر و سلمكم كفر و قال معاويه و لا كل هذا يا أبا يزيد و قال الوليد بن عقبه لعقيل فی مجلس معاويه غلبك أخوك يا أبا يزيد علی الثروه قال نعم و سبقنی و إياك إلی الجنه قال أما و الله (۴) لو أن أهل الأرض اشتركوا فی قتله لأرهقوا صعودا و إن أخاك لأشد هذه الأمه عذابا فقال صه و الله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبه أبيك عقبه بن أبی معيط.

و قال معاويه يوما و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل لأضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاويه مرحبا برجل عمه أبو لهب فقال عقيل و أهلا بمن (۵) عمته حماله الحطب فِی جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ لأن امرأه أبی لهب أم جميل بنت حرب

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۱۸۴ و ۱۸۵.

۲- ۲. فی المصدر: بالكوفه.

۳- ۳.»: إلی.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلك: ان شدقيه لمضمومان من دم عثمان، فقال: و ما أنت و قريش و اللّه ما انت فينا الا كنطيح التيس، فغضب الوليد و قال: و اللّه اه.

۵- ۵. فی المصدر: برجل.

بن أميه قال معاويه يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبى لهب قال إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حماله الحطب أ فناكح فى النار خير أم منكوح قال كلاهما شر و الله (۱).

و قال فى موضع آخر عقيل بن أبى طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه و أمه و كانوا بنو أبى طالب أربعه طالب و هو أسن من عقيل بعشر سنين و عقيل و هو أسن من جعفر بعشر سنين و جعفر و هو أسن من على بعشر سنين و على عليه السلام و هو أصغرهم سنا و أعظمهم قدرا بل و أعظم الناس بعد ابن عمه قدرا و كان أبو طالب يحب عقيلا أكثر من حبه سائر بنيه فلذلك قال للنبى صلى الله عليه و آله و للعباس حين أتياه ليقسما بنيه عام المحل (۲) فيخففا عنه ثقلهم دعوا لى عقيلا و خذوا من شئتم فأخذ العباس جعفرا و أخذ محمد عليا و كان عقيل يكنى أبا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا يزيد إنى أحبك حبين حبا لقرابتك منى و حبا لما كنت أعلم من حب عمى إياك أخرج عقيل إلى بدر مكرها كما أخرج العباس فأسر و فدى و عاد إلى مكه ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبيه و شهد غزاه مؤته مع أخيه جعفر و توفى فى خلافه معاويه فى سنه خمسين و كان عمره ست و تسعون سنه و له دار بالمدينه معروفه و خرج إلى مكه(۳) ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينه و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه أيام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاه و لم يكلفه حضور الحرب و كان أنسب قريش و أعلمهم بأيامها و كان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساويهم و كانت له طنفسه(۴) تطرح فى مسجد رسول الله فيصلى عليها و يجتمع إليه الناس فى علم النسب و أيام العرب و كان حينئذ قد ذهب بصره و كان أسرع الناس جوابا و أشدهم عارضه

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۴۸۱.

۲- ۲. بالفتح فالسكون: انقطاع المطر و يبس الأرض.

۳- ۳. فى المصدر: إلى العراق.

۴- ۴. الطنفسه- مثلثه الطاء و الفاء-: البساط. الحصير.

و کـان یقـال إن فی قریش أربعه یتحاکم إلیهم فی علم النسب و أیام قریش و یرجع إلی قولهم عقیل بن أبی طالب و مخرمه بن نوفـل الزهری و أبو الجهم بن حـذیفه العـدوی و حویطب بن عبـد العزی العـامری و اختلف النـاس فیه هل التحق بمعاویه و أمیر المؤمنین علیه السلام حی فقال قوم (۱)

و رووا أن معاویه قال یوما و عقیل عنـده هذا أبو یزید لو لا علمه أنی خیر له من أخیه لما أقام عندنا و ترکه فقال عقیل أخی خیر لی فی دینی و أنت خیر لی فی دنیای و قـد آثرت دنیا و أسأل الله خاتمه خیر و قال قوم إنه لم یفـد إلی معاویه إلا بعـد وفاه أمیر المؤمنین علیه السـلام و اسـتدلوا علی ذلک بالکتاب الـذی کتبه إلیه فی آخر خلافته و الجواب الـذی أجابه علیه السـلام به و قد ذکرناه فیما تقدم و سیأتی ذکره أیضا فی باب کتبه علیه السلام و هذا القول هو الأظهر عندی.

و روی المدائنی قال قال معاویه یوما لعقیل بن أبی طالب هل من حاجه فأقضیها لک قال نعم جاریه عرضت علی و أبی أصحابها أن یبیعوها إلا بأربعین ألفا فأحب معاویه أن یمازحه قال و ما تصـنع بجاریه قیمتها أربعون ألفا و أنت أعمی تجتزئ بجاریه قیمتها خمسون درهما قال أرجو أن أطأها فتلد لی غلاما إذا أغضـبته یضـرب عنقک فضـحک معاویه و قال مازحناک یا أبا یزید و أمر فابتیعت له الجاریه التی أولد منها مسـلما رحمه الله فلما أتت علی مسلم ثمانی عشره سنه و قد مات عقیل أبوه قال لمعاویه یا أمیر المؤمنین إن لی أرضـا بمکـان کـذا من المـدینه و إنی أعطیت بهـا مـائه ألف و قـد أحببت أن أبیعک إیاها فادفع إلی ثمنها فأمر معـاویه بقبض الأرض و دفع الثمن إلیه فبلغ ذلک الحسـین علیه السـلام فکتب إلی معاویه أما بعـد فإنک اغتررت (۲) غلاما من بنی هـاشم فابتعت منه أرضا لا یملکها فاقبض من الغلام ما دفعته إلیه و اردد علینا أرضـنا فبعث معاویه إلی مسـلم فأخبره ذلک و أقرأه

۱- ۱. أی اعتقد قوم ذلک. و فی المصدر: فقال قوم: نعم.

۲- ۲. فی المصدر: غررت.

کتاب الحسین علیه السلام و قال اردد علینا مالنا و خذ أرضک فإنک بعت ما لا تملک فقال مسلم أما دون أن أضرب رأسک بالسیف فلا فاستلقی معاویه ضاحکا یضرب برجلیه و قال یا بنی هذا و الله کلام قاله لی أبوک حین ابتعت له أمک ثم کتب إلی الحسین علیه السلام أنی قد رددت علیکم الأرض و سوغت مسلما ما أخذه فقال الحسین علیه السلام أبیتم یا آل أبی سفیان إلا کرما.

فقال معاویه لعقیل یا أبا یزید أین یکون عمک أبو لهب الیوم قال إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا عمتک أم جمیل بنت حرب بن أمیه و قالت له زوجته ابنه عتبه بن ربیعه یا بنی هاشم لا یحبکم قلبی أبدا أین أبی أین عمی أین أخی کأن أعناقهم أباریق الفضه ترد أنفهم الماء قبل شفاههم قال إذا دخلت جهنم فخذی علی شمالک تجدینهم.

سأل معاویه عقیلا رحمه الله عن قصه الحدیده المحماه المذکوره فبکی و قال: أنا أحدثک یا معاویه عنه (۱) ثم أحدثک عما سألت نزل بالحسین ابنه ضیف فاستسلف (۲) درهما اشتری به خبزا و احتاج إلی الإدام فطلب من قنبر خادمهم أن یفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من الیمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها لیقسمها قال یا قنبر أظن أنه حدث فی هذا الزق حدث قال نعم یا أمیر المؤمنین و أخبره فغضب و قال علی بحسین و رفع الدره(۳) فقال بحق عمی جعفر و کان إذا سئل بحق جعفر سکن فقال له ما حملک إذ أخذت منه قبل القسمه قال إن لنا فیه حقا فإذا أعطیناه رددناه قال فداک أبوک و إن کان لک فیه حق فلیس لک أن تنتفع بحقک قبل أن ینتفع المسلمون بحقوقهم أما لو لا أنی رأیت رسول الله یقبل ثنیتیک لأوجعتک ضربا ثم دفع إلی قنبر درهما کان مصرورا فی ردائه و قال اشتر به خیر عسل تقدر علیه قال عقیل و الله لکأنی أنظر

۱- ۱. أی عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

۲- ۲. أی اقترض.

۳- ۳. فی المصدر: فرفع علیه الدره.

إلی یدی علی و هی علی فم الزق و قنبر یقلب العسل فیه ثم شده و جعل یبکی و یقول اللهم اغفر للحسین فإنه لم یعلم.

فقال معاویه ذکرت من لا ینکر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من کان قبله و أعجز من یأتی بعده هلم حدیث الحدیده: قال نعم أقویت (۱) و أصابتنی مخمصه شدیده فسألته فلم تند صفاته (۲) فجمعت صبیانی و جئته بهم و البؤس و الضر ظاهران علیهم فقال ائتنی عشیه لأدفع إلیک شیئا فجئته یقودنی أحد ولدی فأمره بالتنحی ثم قال ألا فدونک فأهویت حریصا قد غلبنی الجشع (۳) أظنها صره فوضعت یدی علی حدید تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها و خرت کما یخور(۴) الثور تحت جازره فقال لی ثکلتک أمک هذا من حدیده أوقدت لها نار الدنیا فکیف بک و بی غدا إن سلکنا فی سلاسل جهنم ثم قرأ إِذِ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ یُسْحَبُونَ (۵) ثم قال لیس لک عندی فوق حقک الذی فرضه الله لک إلا ما تری فانصرف إلی أهلک فجعل معاویه یتعجب و یقول هیهات عقمت النساء أن تلد بمثله (۶).

أقول: روی فی بعض مؤلفات أصحابنا عن قتاده أن أروی بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت علی معاویه بن أبی سفیان و قد قدم المدینه و هی عجوز کبیره فلما رآها معاویه قال مرحبا بک یا خاله کیف کنت بعدی قالت کیف أنت یا ابن أختی لقد کفرت النعمه و أسأت لابن عمک الصحبه و تسمیت بغیر اسمک

۱- ۱. أی افتقرت.

۲- ۲. الصفاه: الحجر الصلد الضخم. یقال« فلان لا تندی صفاته» أی انه بخیل. و الجمله کنایه عن امساکه علیه السلام عن بذل بیت المال لأخیه عقیل.

۳- ۳. الجشع: اشد الحرص.

۴- ۴. خار البقره: صاح.

۵- ۵. سوره المؤمن: ۷۱.

۶- ۶. شرح النهج ۳: ۱۲۰- ۱۲۲. و فیه: هیهات هیهات عقمت النساء أن یلدن بمثله.

و أخـذت غير حقـك بلاـ بلاء كان منك و لا من آبائك فى ديننا و لا سابقه كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمـد صـلى الله عليه و آله فأتعس الله منكم الجـدود و أصـعر منكم الخدود و رد الحق إلى أهله فكانت كلمتنا هى العليا و نبينا هو المنصور على من ناواه فوثبت قريش علينا من بعـده حسدا لنا و بغيا فكنا بحمد الله و نعمته أهل بيت فيكم بمنزله بنى إسـرائيل فى آل فرعون و كـان سـيدنا فيكم بعـد نبينـا بمنزله هـارون من موسـى و غايتنـا الجنه و غايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفى أيتها العجوز الضاله و اقصرى من قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت و أنت يا ابن الباغيه تتكلم و أمك أشهر بغى بمكه و أقلهم أجره و

ادعاك خمسه من قريش فسئلت أمك عن ذلك فقالت كل أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش ألأـمهم مكرا و أمهنهم خيرا فمـا ألومك ببغضـنا قال مروان بن الحكم كفى أيتها العجوز و اقصـدى لما جئت له فقالت و أنت يا ابن الزرقاء تتكلم و الله و أنت ببشـير مولى ابن كلده أشـبه منك بالحكم بن العاص و قد رأيت الحكم سـبط الشـعر مديد القـامه و مـا بينكمـا قرابه إلاـ كقرابه الفرس الضـامر من الأتـان المقرف فاسأل عما أخبرتك به أمك فإنها سـتخبرك بـذلك ثم التفتت إلى معاويه فقالت و الله ما جرأ هؤلاء غيرك و إن أمك القائله فى قتل حمزه:

نحن جزيناكم بيوم بدر***و الحرب بعد الحرب ذات السعر.

إلى آخر الأبيات فأجابتها ابنه عمى :

خزيت فى بدر و غير بدر *** يا بنت وقاع عظيم الكفر.

إلى آخر الأبيات فالتفت معاويه إلى مروان و عمرو و قال و الله ما جرأها على غيركما و لا أسـمعنى هذا الكلام سواكما ثم قال يا خـاله اقصـدى لحاجتـك و دعى أسـاطير النسـاء عنك قالت تعطينى ألفى دينار و ألفى دينار و ألفى دينار قال ما تصـنعين بألفى دينار قالت أزوج بها فقراء بنى الحارث بن عبد المطلب قال

هی کذلک فما تصنعین بألفی دینار قالت أستعین بها علی شده الزمان و زیاره بیت الله الحرام قال قد أمرت بها لک فما تصنعین بألفی دینار قالت أشتری بها عینا خراره فی أرض حواره تکون لفقراء بنی الحارث بن عبد المطلب قال هی لک یا خاله أما و الله لو کان ابن عمک علی ما أمر بها لک قالت تذکر علیا فض الله فاک و أجهد بلاک؟!! ثم علا نحیبها و بکاؤها و جعلت تقول:

ألا یا عین ویحک فاسعدینا***ألا فابکی أمیر المؤمنینا

رزئنا خیر من رکب المطایا***و جال بها و من رکب السفینا

و من لبس النعال و من حذاها***و من قرأ المثانی و المئینا

إذا استقبلت وجه أبی حسین***رأیت البدر راق الناظرینا

ألا فأبلغ معاویه بن حرب***فلا قرت عیون الشامتینا

أ فی الشهر الحرام فجعتمونا***بخیر الخلق طرا أجمعینا

مضی بعد النبی فدته نفسی***أبو حسن و خیر الصالحینا

کأن الناس إذ فقدوا علیا***نعام جال فی بلد سنینا

فلا و الله لا أنسی علیا***و حسن صلاته فی الراکعینا

لقد علمت قریش حیث کانت***بأنک خیرها حسبا و دینا

فلا یفرح معاویه بن حرب***فإن بقیه الخلفاء فینا.

قال فبکی معاویه ثم قال یا خاله لقد کان کما قلت و أفضل.

بیان: الخریر صوت الماء أی عینا یکون لمائها صوت لکثرته و الحواره لعلها من الحور بمعنی الرجوع أی ترجع کل سنه إلی إعطاء الغله و فی أکثر النسخ بالخاء المعجمه و الخوار الصوت و الضعف و الانکسار و لا یستقیم إلا بتکلف.

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: إِخْوَتُهُ علیه السلام طَالِبٌ وَ عَقِیلٌ وَ جَعْفَرٌ وَ عَلِیٌّ أَصْغَرُهُمْ وَ کُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَکْبَرُ مِنْ أَخِیهِ بِعَشْرِ سِنِینَ بِهَذَا التَّرْتِیبِ وَ أَسْلَمُوا کُلُّهُمْ وَ أَعْقَبُوا إِلَّا طَالِبٌ

ص: ۱۲۰

فَإِنَّهُ أَسْلَمَ وَ لَمْ يُعْقِبْ أَخْتُهُ أَمُّ هَانِئٍ وَ اسْمُهَا فَاخِتَهُ وَ جُمَانَهُ وَ خَالُهُ حُنَيْنُ بْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ خَالَتُهُ خَالِدَهُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ رَبِيبَهُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ- وَ ابْنُ أُخْتِهِ جَعْدَهُ بْنُ هُبَيْرَهَ(۱).

«۵»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی السَّرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ طَالِبٍ وَ عَقِيلٍ عَشْرُ سِنِينَ وَ بَيْنَ عَقِيلٍ وَ جَعْفَرٍ عَشْرُ سِنِينَ وَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَشْرُ سِنِينَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَصْغَرَهُمْ (۲).

أقول: قد مضى كثير من أحوال عقيل فی باب جوامع مكارمه عليه السلام و أحوال جعفر عليه السلام و بعض عشائره فی أبواب أحوال عشائر الرسول صلى الله عليه و آله و أصحابه عليه السلام و سيأتی أحوال عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس فی باب أحوال أصحابه عليه السلام و أبواب أحوال الحسين عليه السلام.

باب ۱۲۲ أحوال رشيد الهجری و ميثم التمار و قنبر رضی الله عنهم أجمعين

«۱»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی حَسَّانَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: لَقِيتُ أَمَهَ اللَّهِ بِنْتَ رَاشِدٍ الْهَجَرِيِّ فَقُلْتُ لَهَا أَخْبِرِينِی بِمَا سَمِعْتِ مِنْ أَبِيكِ قَالَتْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ لِی حَبِيبِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا رَاشِدُ كَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ دَعِيُّ بَنِی أُمَيَّهَ فَقَطَعَ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لِسَانَكَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَكُونُ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّهِ؟

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۵.

۲- ۲. الخصال ۱: ۸۵.

قَالَ نَعَمْ يَا رَاشِدُ وَ أَنْتَ مَعِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی أَرْسَلَ إِلَیْهِ الدَّعِیُّ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ فَدَعَاهُ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِیَادٍ فَبِأَیِّ مِیتَهٍ قَالَ لَکَ صَاحِبُکَ تَمُوتُ قَالَ خَبَّرَنِی خَلِیلِی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّکَ تَدْعُونِی إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَلَا أَتَبَرَّأُ فَتُقَدِّمُنِی فَتَقْطَعُ یَدَیَّ وَ رِجْلَیَّ وَ لِسَانِی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُکَذِّبَنَّ صَاحِبَکَ قَدِّمُوهُ وَ اقْطَعُوا یَدَهُ وَ رِجْلَهُ وَ اتْرُکُوا لِسَانَهُ فَقَطَعُوهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَی مَنْزِلِنَا فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَتِ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَلْ تَجِدُ لِمَا أَصَابَکَ أَلَماً قَالَ لَا وَ اللَّهِ یَا بُنَیَّهِ إِلَّا کَالزِّحَامِ بَیْنَ النَّاسِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَیْهِ جِیرَانُهُ وَ مَعَارِفُهُ یَتَوَجَّعُونَ لَهُ فَقَالَ آتُونِی (۱) بِصَحِیفَهٍ وَ دَوَاهٍ أَذْکُرْ لَکُمْ مَا یَکُونُ مِمَّا أَعْلَمَنِیهِ مَوْلَایَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَتَوْهُ بِصَحِیفَهٍ وَ دَوَاهٍ فَجَعَلَ یَذْکُرُ وَ یُمْلِی عَلَیْهِمْ أَخْبَارَ الْمَلَاحِمِ وَ الْکَائِنَاتِ وَ یُسْنِدُهَا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَبَلَغَ ذَلِکَ ابْنَ زِیَادٍ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ الْحَجَّامَ حَتَّی قَطَعَ لِسَانَهُ فَمَاتَ مِنْ لَیْلَتِهِ تِلْکَ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُسَمِّیهِ رَاشِدَ الْمُبْتَلَی وَ کَانَ قَدْ أَلْقَی إِلَیْهِ عِلْمَ الْبَلَایَا وَ الْمَنَایَا فَکَانَ یَلْقَی الرَّجُلَ وَ یَقُولُ لَهُ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ تَمُوتُ مِیتَهَ کَذَا وَ أَنْتَ یَا فُلَانُ تُقْتَلُ قِتْلَهَ کَذَا فَیَکُونُ الْأَمْرُ کَمَا قَالَهُ رَاشِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ (۲).

«۲»- ید، [التوحید] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام غُلَامٌ اسْمُهُ قَنْبَرٌ وَ کَانَ یُحِبُّ عَلِیّاً حُبّاً شَدِیداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام خَرَجَ عَلَی أَثَرِهِ بِالسَّیْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَقَالَ یَا قَنْبَرُ مَا لَکَ قَالَ جِئْتُ لِأَمْشِیَ خَلْفَکَ فَإِنَّ النَّاسَ کَمَا تَرَاهُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَخِفْتُ عَلَیْکَ قَالَ وَیْحَکَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِی أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا یَسْتَطِیعُونَ بِی شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ (۳).

۱- ۱. فی المصدر: ایتونی.

۲- ۲. أمالی الشیخ: ۱۰۳ و ۱۰۴.

۳- ۳. التوحید: ۳۵۰.

«۳»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ:

إِذَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ أَمْراً مُنْكَراً***أَوْقَدْتُ نَارِی وَ دَعَوْتُ قَنْبَراً(۱).

«۴»- یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعَلًّى عَنِ ابْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ شِبْهَ الْمُغْضَبِ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِیُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا فَالْإِمَامُ أَوْلَى بِذَلِكَ (۲).

«۵»- یر، [بصائر الدرجات] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُعَاوِيَهَ(۳) عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا فُلَانُ إِنَّكَ أَنْتَ تَمُوتُ إِلَى شَهْرٍ قَالَ فَأَضْمَرْتُ فِی نَفْسِی كَأَنَّهُ يَعْلَمُ آجَالَ شِيعَتِهِ قَالَ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ وَ مَا تُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِیُّ مُسْتَضْعَفاً وَ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا فَالْإِمَامُ أَوْلَى بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ يَتَشَتَّتُ أَهْلُكَ وَ وُلْدُكَ وَ عِيَالُكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَ يُفْلِسُونَ إِفْلَاساً شَدِيداً(۴).

بيان: مستضعفا أی مظلوما أی يعده الناس ضعيفا لا يعتنون بشأنه أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل.

«۶»- سن، [المحاسن] عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ قنو [قِنْوَةَ](۵) ابْنَةِ رُشَيْدٍ الْهَجَرِیِّ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِی مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ سَيَجِی ءُ قَوْمٌ بَعْدَنَا بَصَائِرُهُمْ فِی دِينِهِمْ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ أَوَّلِيهِمْ (۶).

ص: ۱۲۳

۱- ۱. الاختصاص: ۷۳. و فيه: أو قدت نارا.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۷۳.

۳- ۳. كذا فی النسخ. و الصحيح كما فی المصدر: الحسن بن علیّ بن فضال، عن معاويه، عن إسحاق.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۷۳.

۵- ۵. فی المصدر: قنوه.

۶- ۶. المحاسن: ۲۵۱.

«٧»- شا، [الإرشاد]: مِنْ مُعْجِزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ مِيثَمَ التَّمَّارِ كَانَ عَبْداً لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاشْتَرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْهَا فَأَعْتَقَهُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ سَالِمٌ فَقَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبُوكَ فِي الْعَجَمِ مِيثَمٌ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١) وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَاسْمِي قَالَ فَارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعْ سَالِماً فَرَجَعَ إِلَى مِيثَمٍ وَ اكْتَنَى بِأَبِي سَالِمٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكَ تُؤْخَذُ بَعْدِي فَتُصْلَبُ وَ تُطْعَنُ بِحَرْبَةٍ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ابْتَدَرَ مَنْخِرَاكَ وَ فَمُكَ دَماً فَتُخْضَبُ لِحْيَتُكَ فَانْتَظِرْ ذَلِكَ الْخِضَابَ فَتُصْلَبُ عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَاشِرَ عَشَرَةٍ أَنْتَ أَقْصَرُهُمْ خَشَبَةً وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَةِ وَ امْضِ حَتَّى أُرِيَكَ النَّخْلَةَ الَّتِي تُصْلَبُ عَلَى جِذْعِهَا فَأَرَاهُ إِيَّاهَا وَ كَانَ مِيثَمٌ يَأْتِيهَا فَيُصَلِّي عِنْدَهَا وَ يَقُولُ بُورِكْتِ مِنْ نَخْلَةٍ لَكِ خُلِقْتُ وَ لِي غُذِّيتِ وَ لَمْ يَزَلْ مُعَاهِدَهَا(٢) حَتَّى قُطِعَتْ وَ حَتَّى عُرِفَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُصْلَبُ عَلَيْهَا بِالْكُوفَةِ قَالَ وَ كَانَ يَلْقَى عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ فَيَقُولُ إِنِّي مُجَاوِرُكَ فَأَحْسِنْ جِوَارِي فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٌو أَ تُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوْ دَارَ ابْنِ حَكِيمٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ وَ حَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِيثَمٌ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَذْكُرُكَ وَ يُوصِي بِكَ عَلِيّاً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَسَأَلَهَا عَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَتْ هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ قَالَ أَخْبِرِيهِ

أَنَّنِي قَدْ أَحْبَبْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ مُلْتَقُونَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَدَعَتْ بِطِيبٍ وَ طَيَّبَتْ لِحْيَتَهُ وَ قَالَتْ أَمَا إِنَّهَا سَتُخْضَبُ بِدَمٍ فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا كَانَ مِنْ آثَرِ النَّاسِ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ وَيْحَكُمْ هَذَا الْأَعْجَمِيُّ قِيلَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَيْنَ رَبُّكَ قَالَ بِالْمِرْصَادِ

١- ١. في المصدر: و صدقت يا أمير المؤمنين.

٢- ٢.«: يتعاهدها.

لِکلِّ ظالِمِ وَ أَنْتَ أَحَدُ الظَّلَمَهِ قَالَ إِنَّکَ عَلَى عُجْمَتِکَ لَتُبْلِغُ الَّذِی تُرِیدُ قَالَ أَخْبِرْنِی مَا أَخْبَرَکَ صَاحِبُکَ أَنِّی فَاعِلٌ بِکَ قَالَ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ تَصْلِبُنِی عَاشِرَ عَشَرَهٍ أَنَا أَقْصَرُهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْمَطْهَرَهِ قَالَ لَنُخَالِفَنَّهُ قَالَ کَیْفَ تُخَالِفُهُ فَوَ اللَّهِ مَا أَخْبَرَ(۱) إِلَّا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَکَیْفَ تُخَالِفُ هَؤُلَاءِ وَ لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِی أُصْلَبُ فِیهِ وَ أَیْنَ هُوَ مِنَ الْکُوفَهِ وَ أَنَا أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُلْجَمُ فِی الْإِسْلَامِ فَحَبَسَهُ وَ حَبَسَ مَعَهُ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ لَهُ مِیثَمٌ إِنَّکَ تُفْلِتُ وَ تَخْرُجُ ثَائِراً بِدَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَقْتُلُ هَذَا الَّذِی یَقْتُلُنَا فَلَمَّا دَعَا عُبَیْدُ اللَّهِ بِالْمُخْتَارِ لِیَقْتُلَهُ طَلَعَ بَرِیدٌ بِکِتَابِ یَزِیدَ إِلَى عُبَیْدِ اللَّهِ یَأْمُرُهُ بِتَخْلِیَهِ سَبِیلِهِ فَخَلَّاهُ وَ أَمَرَ بِمِیثَمٍ أَنْ یُصْلَبَ فَأُخْرِجَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقِیَهُ مَا کَانَ أَغْنَاکَ عَنْ هَذَا فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ وَ هُوَ یُومِئُ إِلَى النَّخْلَهِ لَهَا خُلِقْتُ وَ لِی غُذِّیَتْ فَلَمَّا رُفِعَ عَلَى الْخَشَبَهِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ قَالَ عَمْرٌو قَدْ کَانَ وَ اللَّهِ یَقُولُ إِنِّی مُجَاوِرُکَ فَلَمَّا صُلِبَ أَمَرَ جَارِیَتَهُ بِکَنْسِ تَحْتِ خَشَبَتِهِ وَ رَشِّهِ وَ تَجْمِیرِهِ فَجَعَلَ مِیثَمٌ یُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ بَنِی هَاشِمٍ فَقِیلَ لِابْنِ زِیَادٍ قَدْ فَضَحَکُمْ هَذَا الْعَبْدُ فَقَالَ أَلْجِمُوهُ وَ کَانَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُلْجِمَ فِی الْإِسْلَامِ وَ کَانَ قَتْلُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ قُدُومِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام الْعِرَاقَ بِعَشَرَهِ أَیَّامٍ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ صَلْبِهِ طُعِنَ مِیثَمٌ بِالْحَرْبَهِ فَکَبَّرَ ثُمَّ انْبَعَثَ فِی آخِرِ النَّهَارِ فَمُهُ وَ أَنْفُهُ دَماً وَ هَذَا مِنْ جُمْلَهِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغُیُوبِ الْمَحْفُوظَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذِکْرُهُ شَائِعٌ وَ الرِّوَایَهُ بِهِ بَیْنَ الْعُلَمَاءِ مُسْتَفِیضَهٌ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عَیَّاشٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ زِیَادٍ إِذْ أُتِیَ بِرُشَیْدٍ الْهَجَرِیِّ قَالَ لَهُ زِیَادٌ مَا قَالَ لَکَ صَاحِبُکَ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام إِنَّا فَاعِلُونَ بِکَ قَالَ تَقْطَعُونَ یَدَیَّ وَ رِجْلَیَّ وَ تَصْلِبُونَنِی فَقَالَ زِیَادٌ أَمَ وَ اللَّهِ لَأُکَذِّبَنَّ حَدِیثَهُ خَلُّوا سَبِیلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَخْرُجَ قَالَ زِیَادٌ وَ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: ما أخبرنی.

مَا نَجِدُ(۱) شَيْئاً شَرّاً مِمَّا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ اصْلِبُوهُ فَقَالَ رُشَيْدٌ هَيْهَاتَ قَدْ بَقِيَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْ ءٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ زِيَادٌ اقْطَعُوا لِسَانَهُ فَقَالَ رُشَيْدٌ الْآنَ وَ اللَّهِ جَاءَ التَّصْدِيقُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هَذَا الْخَبَرُ أَيْضاً قَدْ نَقَلَهُ الْمُؤَالِفُ وَ الْمُخَالِفُ عَنْ ثِقَاتِهِمْ عَمَّنْ سَمَّيْنَاهُ وَ اشْتَهَرَ أَمْرُهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْجَمِيعِ وَ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَامَّةُ أَصْحَابِ السِّيَرِهِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ أُحِبُّ أَنْ أُصِيبَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي تُرَابٍ فَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا نَعْلَمُ أَحَداً كَانَ أَطْوَلَ صُحْبَهً لِأَبِي تُرَابٍ مِنْ قَنْبَرٍ مَوْلَاهُ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ قَنْبَرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو هَمْدَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- قَالَ اللَّهُ مَوْلَايَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ نِعْمَتِي قَالَ ابْرَأْ مِنْ دِينِهِ قَالَ فَإِذَا بَرِئْتُ مِنْ دِينِهِ تَدُلُّنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ إِنِّي قَاتِلُكَ فَاخْتَرْ أَيَّ قِتْلَهٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ قَدْ صَيَّرْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي قِتْلَهً إِلَّا قَتَلْتُكَ مِثْلَهَا وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ مِيتَتِي تَكُونُ ذَبْحاً ظُلْماً بِغَيْرِ حَقٍّ قَالَ فَأَمَرَ بِهِ فَذُبِحَ (۲).

«۸»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مُنِعَ مِيثَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۳).

كا،(۴) [الكافي] على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان: مثله (۵)

ص: ۱۲۶

۱- ۱. في المصدر: ما نجد له.

۲- ۲. الإرشاد للمفيد: ۱۵۲- ۱۵۵.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۷۱. و الآيه في سوره النحل: ۱۰۶.

۴- ۴. من هنا إلى الروايه الآتيه من مختصات نسخه(ك).

۵- ۵. أصول الكافي(الجزء الثاني من الطبعه الحديثه): ۳۲۰.

بیان: لعل وجه الجمع بین أخبار التقیه و عدمها فی التبری الحمل علی التخییر فیکون هذا الکلام منه علیه السلام علی وجه الإشفاق بأنه کان یمکنه حفظ النفس بالتقیه فلم ترکها علی وجه إلا الذم و الاعتراض (۱) و فی أکثر نسخ الکتابین میثم بالرفع فالظاهر قراءه منع علی بناء المجهول فیحتمل ما ذکرنا أی لم یکن ممنوعا عن التقیه شرعا فلم لم یتق و یحتمل أن یکون مدحا أی وطن نفسه علی القتل لحب أمیر المؤمنین علیه السلام مع أنه لم یکن ممنوعا من التقیه و یحتمل أن یکون المعنی لم یمنع من التقیه و لم یترکها و لکن لم تنفعه أو المعنی أنه إنما ترکها لعلمه بعدم الانتفاع بها و عدم تحقق شرط التقیه فیه و یمکن أن یقرأ منع علی بناء المعلوم أی لیس فعله مانعا للغیر عن التقیه لأنه اختار أحد الفردین المخیر فیهما أو لاختصاصه به لعدم تحقق شرطها فیه أو فعله و لم ینفعه و بالجمله یبعد عن مثل میثم و رشید و قنبر رضی الله عنهم بعد إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام إیاهم بما یجری علیهم أمرهم بالتقیه ترکهم أمره علیه السلام و عدم بیانه علیه السلام لهم ما یجب علیهم فعله فی هذا الوقت أبعد و الله یعلم.

«۹»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ ثَابِتٍ الثَّقَفِیِّ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ بِمِیثَمٍ لِیُصْلَبَ قَالَ رَجُلٌ یَا مِیثَمُ لَقَدْ کُنْتَ عَنْ هَذَا غَنِیّاً قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ مِیثَمٌ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا نَبَتَتْ هَذِهِ النَّخْلَهُ إِلَّا لِی وَ لَا اغْتَذَیْتُ إِلَّا لَهَا(۲).

«۱۰»- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو خَالِدٍ التَّمَّارُ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مِیثَمٍ التَّمَّارِ بِالْفُرَاتِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَهَبَّتْ رِیحٌ وَ هُوَ فِی سَفِینَهٍ مِنْ سُفُنِ الرُّمَّانِ قَالَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَی الرِّیحِ فَقَالَ شُدُّوا بِرَأْسِ سَفِینَتِکُمْ إِنَّ هَذَا رِیحٌ عَاصِفٌ مَاتَ مُعَاوِیَهُ السَّاعَهَ قَالَ فَلَمَّا کَانَتِ

۱- ۱. علی وجه الذم و الاعتراض، ظ.

۲- ۲. معرفه أخبار الرجال: ۵۳.

الْجُمُعَهُ الْمُقْبِلَهُ قَدِمَ بَرِيدٌ مِنَ الشَّامِ فَلَقِيتُهُ فَاسْتَخْبَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا الْخَبَرُ قَالَ النَّاسُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَايَعَ النَّاسُ يَزِيدَ قَالَ قُلْتُ أَيَّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(۱).

«۱۱»- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ خَرَجَ أَبِي إِلَى الْعُمْرَهِ فَحَدَّثَنِي قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَضَرَبَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا خِدْراً فَقَالَتْ لِي أَنْتَ مِيثَمٌ فَقُلْتُ أَنَا مِيثَمٌ فَقَالَتْ كَثِيراً مَا رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ فَاطِمَهَ يَذْكُرُكَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ خَرَجَ فِي غَنَمٍ لَهُ آنِفاً قُلْتُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أُكْثِرُ ذِكْرَهُ فَأَقْرِئِيهِ (۲) فَإِنِّي مُبَادِرٌ فَقَالَتْ يَا جَارِيَهُ اخْرُجِي فَادْهُنِيهِ فَخَرَجَتْ فَدَهَنَتْ لِحْيَتِي بِبَانٍ (۳) فَقُلْتُ أَنَا أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ دَهَنْتِهَا(۴) لَتُخْضَبَنَّ فِيكُمْ بِالدِّمَاءِ فَخَرَجْنَا فَإِذَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَالِسٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَلْنِي مَا شِئْتَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَإِنِّي قَرَأْتُ تَنْزِيلَهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهُ فَقَالَ يَا جَارِيَهُ الدَّوَاهَ وَ الْقِرْطَاسَ فَأَقْبَلَ يَكْتُبُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي مَصْلُوباً تَاسِعَ تِسْعَهٍ أَقْصَرَهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبَهُمْ بِالْمَطْهَرَهِ فَقَالَ لِي وَ تَكَهَّنُ أَيْضاً وَ خَرَقَ الْكِتَابَ فَقُلْتُ مَهْ احْفَظْ(۵) بِمَا سَمِعْتَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ مَا أَقُولُ لَكَ حَقّاً أَمْسَكْتَهُ وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا خَرَقْتَهُ قَالَ هُوَ ذَلِكَ فَقَدِمَ أَبِي عَلَيْنَا فَمَا لَبِثَ يَوْمَيْنِ حَتَّى أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَصَلَبَهُ تَاسِعَ تِسْعَهٍ أَقْصَرَهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبَهُمْ إِلَى الْمَطْهَرَهِ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا قَوَّاماً ثُمَّ طَعَنَهُ فِي خَاصِرَتِهِ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۵۳.

۲- ۲. كذا في النسخ: و في المصدر: فاقرأنيه السلام.

۳- ۳. البان: شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبّه دهن طيب.

۴- ۴. في(م) و(خ): دهنتيها.

۵- ۵. في المصدر: احتفظ.

فَأَجَافَهُ فَاحْتُقِنَ الدَّمُ (۱) فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ انْبَعَثَ مَنْخِرَاهُ دَماً فَخُضِبَتْ لِحْيَتُهُ بِالدِّمَاءِ.

قال أبو نصر محمد بن مسعود و حدثنى أيضا بهذا الحديث على بن الحسن بن فضال عن أحمد بن محمد الأقرع عن داود بن مهزيار عن على بن إسماعيل عن فضيل عن عمران بن ميثم قال على بن الحسن هو حمزه بن ميثم (۲)

خطاء و قال على أخبرنى به الوشاء بإسناده: مثله سواء غير أنه ذكر عمران بن ميثم.

«۱۲»- حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ قَالا- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ لِي مِيثَمٌ التَّمَّارُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا أَبَا حُكَيْمٍ إِنِّي أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ وَ هُوَ حَقٌّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا صَالِحٍ بِأَيِّ شَيْ‏ءٍ تُحَدِّثُنِي قَالَ إِنِّي أَخْرُجُ الْعَامَ إِلَى مَكَّةَ فَإِذَا قَدِمْتُ الْقَادِسِيَّةَ رَاجِعاً أَرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا الدَّعِيُّ ابْنُ زِيَادٍ رَجُلًا فِي مِائَةِ فَارِسٍ حَتَّى يَجِي‏ءَ بِي إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي أَنْتَ مِنْ هَذِهِ السَّبَابِيَّةِ الْخَبِيثَةِ الْمُحْتَرِقَةِ الَّتِي قَدْ يَبِسَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا وَ ايْمُ اللَّهِ لَأُقَطِّعَنَّ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ فَأَقُولُ لَا رَحِمَكَ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ لَعَلِيٌّ عليه السلام كَانَ أَعْرَفَ بِكَ مِنْ حَسَنٍ عليه السلام حِينَ ضَرَبَ رَأْسَكَ بِالدِّرَّةِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ- يَا أَبَتِ لَا تَضْرِبْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّنَا وَ يُبْغِضُ عَدُوَّنَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مُجِيباً لَهُ اسْكُتْ يَا بُنَيَّ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَوَلِيٌّ لِعَدُوِّكَ وَ عَدُوٌّ لِوَلِيِّكَ قَالَ فَيَأْمُرُ بِي عِنْدَ ذَلِكَ فَأُصْلَبُ فَأَكُونُ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُلْجَمُ بِالشَّرِيطِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَقُلْتُ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ لَمْ تَغِبْ ابْتَدَرَ مَنْخِرَايَ دَماً عَلَى صَدْرِي وَ لِحْيَتِي قَالَ فَرَصَدْنَاهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَقُلْتُ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ لَمْ تَغِبْ ابْتَدَرَ مَنْخِرَاهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ لِحْيَتِهِ دَماً قَالَ فَاجْتَمَعْنَا سَبْعَةً مِنَ التَّمَّارِينَ فَاتَّعَدْنَا بِحَمْلِهِ فَجِئْنَا إِلَيْهِ لَيْلًا وَ الْحُرَّاسُ يَحْرُسُونَهُ وَ قَدْ أَوْقَدُوا النَّارَ فَحَالَتِ النَّارُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَاحْتَمَلْنَاهُ بِخَشَبَةٍ حَتَّى انْتَهَيَا بِهِ إِلَى فَيْضٍ مِنْ مَاءٍ

۱- ۱. اجافه بالطعنه: بلغ بها جوفه. احتقن الدم: اجتمع في الجوف من طعنه جائفه.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۵۳ و ۵۴.

فِی مُرَادٍ فَدَفَنَّاهُ فِیهِ وَ رَمَیْنَا الْخَشَبَهَ فِی مُرَادٍ فِی الْخَرَابِ وَ أَصْبَحَ فَبَعَثَ الْخَیْلَ فَلَمْ تَجِدْ شَیْئاً قَالَ وَ قَالَ یَوْماً یَا أَبَا حُکَیْمٍ تَرَی هَذَا الْمَکَانَ لَیْسَ یُؤَدَّی فِیهِ طَسْقٌ وَ الطَّسْقُ أَدَاءُ الْأَجْرِ وَ لَئِنْ طَالَتْ بِکَ الْحَیَاهُ لَتُؤَدِّیَنَّ طَسْقَ هَذَا الْمَکَانِ إِلَی رَجُلٍ فِی دَارِ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ اسْمُهُ زُرَارَهُ- قَالَ سَدِیرٌ فَأَدَّیْتُهُ عَلَی خِزْیٍ إِلَی رَجُلٍ فِی دَارِ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ یُقَالُ لَهُ زُرَارَهُ(۱).

«۱۳»- جَبْرَئِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ الْمِیثَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ مِیثَماً(۲)

النَّهْرَوَانِیَّ یَقُولُ: دَعَانِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ قَالَ کَیْفَ أَنْتَ یَا مِیثَمُ إِذَا دَعَاکَ دَعِیُّ بَنِی أُمَیَّهَ(۳) عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنِّی فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَبْرَأُ مِنْکَ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ یَقْتُلَکَ وَ یَصْلِبَکَ قُلْتُ أَصْبِرُ فَذَاکَ فِی اللَّهِ قَلِیلٌ فَقَالَ یَا مِیثَمُ إِذاً تَکُونَ مَعِی فِی دَرَجَتِی قَالَ وَ کَانَ مِیثَمٌ یَمُرُّ بِعَرِیفِ قَوْمِهِ (۴) وَ یَقُولُ یَا فُلَانُ کَأَنِّی بِکَ وَ قَدْ دَعَاکَ دَعِیُّ بَنِی أُمَیَّهَ ابْنُ دَعِیِّهَا فَیَطْلُبُنِی مِنْکَ أَیَّاماً فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَیْکَ ذَهَبْتَ بِی إِلَیْهِ حَتَّی یَقْتُلَنِی عَلَی بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الرَّابِعِ ابْتَدَرَ مَنْخِرَایَ دَماً عَبِیطاً وَ کَانَ مِیثَمٌ یَمُرُّ بِنَخْلَهٍ فِی سَبَخَهٍ فَیَضْرِبُ بِیَدِهِ عَلَیْهَا وَ یَقُولُ یَا نَخْلَهُ مَا غُذِّیتِ إِلَّا لِی وَ مَا غُذِّیتُ إِلَّا لَکِ وَ کَانَ یَمُرُّ بِعَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ وَ یَقُولُ یَا عَمْرُو إِذَا جَاوَرْتُکَ فَأَحْسِنْ جِوَارِی فَکَانَ عَمْرٌو یَرَی أَنَّهُ یَشْتَرِی دَاراً أَوْ ضَیْعَهً لَزِیقَ (۵) ضَیْعَتِهِ فَکَانَ یَقُولُ لَهُ عَمْرٌو لَیْتَکَ قَدْ فَعَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ مِیثَمٌ النَّهْرَوَانِیُّ إِلَی مَکَّهَ فَأَرْسَلَ الطَّاغِیَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ابْنُ زِیَادٍ- إِلَی عَرِیفِ مِیثَمٍ فَطَلَبَهُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۵۴ و ۵۵.

۲- ۲. فی المصدر: میثم.

۳- ۳. فی المصدر بعد ذلک: ابن دعیها.

۴- ۴. العریف من یعرف أصحابه. القیم بأمر القوم و النقیب.

۵- ۵. اللزیق: اللصیق.

أَنَّهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي بِهِ لَأَقْتُلَنَّكَ فَأَجَّلَهُ أَجَلًا وَ خَرَجَ الْعَرِيفُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ يَنْتَظِرُ مِيثَماً فَلَمَّا قَدِمَ مِيثَمٌ قَالَ أَنْتَ مِيثَمٌ قَالَ نَعَمْ أَنَا مِيثَمٌ قَالَ تَبَرَّأْ مِنْ أَبِي تُرَابٍ (۱) دقَالَ لَا أَعْرِفُ أَبَا تُرَابٍ قَالَ تَبَرَّأْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَقَالَ لَهُ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَأَقْتُلُكَ (۲) قَالَ أَمَا لَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِي إِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي وَ تَصْلِبُنِي عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ ابْتَدَرَ مَنْخِرَايَ دَماً عَبِيطاً فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ- فَقَالَ لِلنَّاسِ سَلُونِي وَ هُوَ مَصْلُوبٌ قَبْلَ أَنْ أُقْتَلَ فَوَ اللَّهِ لَأُخْبِرُكُمْ بِعِلْمِ مَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ فَلَمَّا سَأَلَهُ النَّاسُ حَدَّثَهُمْ حَدِيثاً وَاحِداً إِذْ أَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ ابْنِ زِيَادٍ فَأَلْجَمَهُ بِلِجَامٍ مِنْ شَرِيطٍ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ وَ هُوَ مَصْلُوبٌ (۳).

يج، [الخرائج و الجرائح] عن عمران عن أبيه ميثم: مثله (۴)

بيان: الشريط حبل يفتل من خوص.

«۱۴»- كش، [رجال الكشي] وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَتَى مِيثَمٌ التَّمَّارُ دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ نَائِمٌ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فَوَ اللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ فَانْتَبَهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَدْخِلُوا مِيثَماً فَقَالَ (۵) أَيُّهَا النَّائِمُ وَ اللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ لَيُقْطَعَنَّ يَدَاكَ وَ رِجْلَاكَ وَ لِسَانُكَ وَ لَتُقْطَعَنَّ النَّخْلَةُ الَّتِي فِي الْكُنَاسَةِ فَتُشَقُّ أَرْبَعَ قِطَعٍ فَتُصْلَبُ أَنْتَ عَلَى رُبُعِهَا وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى رُبُعِهَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَكْثَمَ عَلَى رُبُعِهَا وَ خَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى رُبُعِهَا قَالَ مِيثَمٌ فَشَكَكْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنَّ

۱- ۱. كأن في العباره سقطا، و الظاهر أن يكون هكذا: فجاء به العريف إلى ابن زياد، فقال ابن زياد: تبرأ من ابى تراب.

۲- ۲. في المصدر: لاقتلنك.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال: ۵۵ و ۵۶.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح: ۲۰.

۵- ۵. في المصدر: فقال له.

عَلِيّاً لَيُخْبِرُنَا بِالْغَيْبِ فَقُلْتُ لَهُ أَ وَ كَائِنٌ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ إِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ كَذَا عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقُلْتُ لِمَ (۱) يُفْعَلُ ذَلِكَ بِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيَأْخُذَنَّكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ ابْنُ الْأَمَةِ الْفَاجِرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ- قَالَ وَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْجَبَّانَةِ وَ أَنَا مَعَهُ فَيَمُرُّ بِالنَّخْلَةِ فَيَقُولُ لِي يَا مِيثَمُ إِنَّ لَكَ وَ لَهَا شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفَةَ وَ دَخَلَهَا تَعَلَّقَ عَلَمُهُ بِالنَّخْلَةِ الَّتِي بِالْكُنَاسَةِ فَتَخَرَّقَ فَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنَ النَّجَّارِينَ فَشَقَّهَا أَرْبَعَ قِطَعٍ قَالَ مِيثَمٌ فَقُلْتُ لِصَالِحٍ ابْنِي فَخُذْ مِسْمَاراً مِنْ حَدِيدٍ فَانْقُشْ عَلَيْهِ اسْمِي وَ اسْمَ أَبِي وَ دُقَّهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَجْذَاعِ.

قَالَ فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ أَتَوْنِي قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّوقِ فَقَالُوا يَا مِيثَمُ انْهَضْ مَعَنَا إِلَى الْأَمِيرِ نَشْتَكِي (۲) إِلَيْهِ عَامِلَ السُّوقِ فَنَسْأَلَهُ أَنْ يَعْزِلَهُ عَنَّا وَ يُوَلِّيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ وَ كُنْتُ خَطِيبَ الْقَوْمِ فَنَصَتَ لِي وَ أَعْجَبَهُ مَنْطِقِي فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ تَعْرِفُ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ مِيثَمٌ التَّمَّارُ الْكَذَّابُ مَوْلَى الْكَذَّابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَاسْتَوَى جَالِساً فَقَالَ لِي مَا تَقُولُ فَقُلْتُ كَذَبَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ بَلْ أَنَا الصَّادِقُ مَوْلَى الصَّادِقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً فَقَالَ لِي لَتَبْرَأَنَّ مِنْ عَلِيٍّ وَ لَتَذْكُرَنَّ مَسَاوِيَهُ وَ تَتَوَلَّى عُثْمَانَ وَ تَذْكُرُ مَحَاسِنَهُ أَوْ لَأُقَطِّعَنَّ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لَأُصَلِّبَنَّكَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي بَكَيْتَ مِنَ الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا بَكَيْتُ مِنَ الْقَوْلِ وَ لَا مِنَ الْفِعْلِ وَ لَكِنِّي بَكَيْتُ مِنْ شَكٍّ كَانَ دَخَلَنِي يَوْمَ أَخْبَرَنِي سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَقَالَ لِي وَ مَا قَالَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ أَتَيْتُهُ الْبَابَ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ نَائِمٌ فَنَادَيْتُ انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فَوَ اللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ لَيُقْطَعَنَّ يَدَاكَ وَ رِجْلَاكَ وَ لِسَانُكَ وَ لَتُصْلَبَنَّ فَقُلْتُ وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَأْخُذُكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ ابْنُ الْأَمَةِ الْفَاجِرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ- قَالَ فَامْتَلَأَ غَيْظاً ثُمَّ قَالَ لِي وَ اللَّهِ لَأُقَطِّعَنَّ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لَأَدَعَنَّ لِسَانَكَ حَتَّى أُكَذِّبَكَ وَ

۱- ۱. و من يفعل ظ.

۲- ۲. في المصدر: نشكو.

أَكَذِّبَ مَوْلَاكَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ ثُمَّ أَخْرِجَ وَ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُصْلَبَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ الْحَدِيثَ الْمَكْنُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- قَالَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهُمْ بِالْعَجَائِبِ قَالَ وَ خَرَجَ عَمرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ هُوَ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ قَالَ مِيثَمٌ التَّمَّارُ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَانْصَرَفَ مُسْرِعاً فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ بَادِرْ فَابْعَثْ إِلَى هَذَا مَنْ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَإِنِّي لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قُلُوبَ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَيَخْرُجُوا عَلَيْكَ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَى حَرَسِيٍّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَقَالَ اذْهَبْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَأَتَاهُ الْحَرَسِيُّ وَ قَالَ لَهُ يَا مِيثَمُ قَالَ مَا تَشَاءُ قَالَ أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَقَدْ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ بِقَطْعِهِ قَالَ مِيثَمٌ أَلَا زَعَمَ ابْنُ الْأَمَهِ الْفَاجِرَهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُنِي وَ يُكَذِّبُ مَوْلَايَ هَاكَ لِسَانِي قَالَ فَقَطَعَ لِسَانَهُ وَ تَشَحَّطَ سَاعَهً فِي دَمِهِ ثُمَّ مَاتَ وَ أَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ قَالَ صَالِحٌ فَمَضَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أيام [بِأَيَّامٍ]-(۱)

فَإِذَا هُوَ قَدْ صُلِبَ عَلَى الرُّبُعِ الَّذِي كَتَبْتُ وَ دَقَقْتُ فِيهِ الْمِسْمَارَ(۲).

«۱۵»- ختص، [الإختصاص] كش، [رجال الكشي] إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ الْعَقِيقِيُّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ (۳)

قَنْبَرٌ مَوْلَى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مَوْلَايَ (۴) مَنْ ضَرَبَ بِسَيْفَيْنِ وَ طَعَنَ بِرُمْحَيْنِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ أَنَا مَوْلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَ أَكْبَرِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَعْسُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نُورِ الْمُجَاهِدِينَ وَ رَئِيسِ الْبَكَّاءِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ سِرَاجِ الْمَاضِينَ وَ ضَوْءِ الْقَائِمِينَ وَ أَفْضَلِ الْقَانِتِينَ وَ لِسَانِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ (۵) مِنْ آلِ يس الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَئِيلَ الْأَمِينِ وَ الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ الْمَتِينِ وَ الْمَحْمُودِ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ أَجْمَعِينَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ

۱- ۱. كذا في النسخ: و في المصدر: بأيام.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۵۶- ۵۸.

۳- ۳. في الاختصاص: و في روايه العامّه سئل اه.

۴- ۴. كذا في(ك): و في(م) و(خ): مولى. و في المصدرين: انا مولى.

۵- ۵. في الاختصاص: و اول الوصيين.

وَ السَّابِقِينَ وَ قَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُحَامِی عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ مُجَاهِدِ أَعْدَائِهِ النَّاصِبِينَ وَ مُطْفِئِ نَارِ(۱) الْمُوقِدِينَ وَ أَفْخَرِ مَنْ مَشَى مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ وَ أَوَّلِ مَنْ أَجَابَ (۲) وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيِّ نَبِيِّهِ فِی الْعَالَمِينَ وَ أَمِينِهِ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ وَ خَلِيفَهِ مَنْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّابِقِينَ وَ مُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ وَ سَهْمٍ مِنْ مَرَامِی اللَّهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَ لِسَانِ كَلِمَهِ الْعَابِدِينَ نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ وَ وَلِيِّ اللَّهِ وَ لِسَانِ كَلِمَهِ اللَّهِ وَ نَاصِرِهِ فِی أَرْضِهِ وَ عَيْبَهِ عِلْمِهِ وَ كَهْفِ دِينِهِ إِمَامِ أَهْلِ الْأَبْرَارِ-(۳) مَنْ رَضِیَ عَنْهُ الْعَلِیُّ الْجَبَّارُ-(۴) سَمِحٌ سَخِیٌّ حَيِیٌّ بُهْلُولٌ سَنَحْنَحِیٌّ زَكِیٌّ مُطَهَّرٌ أَبْطَحِیٌّ جَرِیٌّ هُمَامٌ صَابِرٌ صَوَّامٌ مَهْدِیٌّ مِقْدَامٌ قَاطِعُ الْأَصْلَابِ مُفَرِّقُ الْأَحْزَابِ عَالِی الرِّقَابِ أَرْبَطُهُمْ عِنَاناً وَ أَثْبَتُهُمْ جَنَاناً وَ أَشَدُّهُمْ شَكِيمَهً بَازِلٌ بَاسِلٌ صِنْدِيدٌ هِزَبْرٌ ضِرْغَامٌ حَازِمٌ عَزَّامٌ حَصِيفٌ خَطِيبٌ مِحْجَاجٌ كَرِيمُ الْأَصْلِ شَرِيفُ الْفَصْلِ فَاضِلُ الْقَبِيلَهِ نَقِیُّ الْعَشِيرَهِ(۵) زَكِیُّ الرَّكَانَهِ مُؤَدِّی الْأَمَانَهِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ ابْنُ عَمِّ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْإِمَامُ الْمَهْدِیُّ الرَّشَادِ مُجَانِبُ الْفَسَادِ الْأَشْعَثُ الْحَاتِمُ الْبَطَلُ الْجُمَاجِمُ وَ اللَّيْثُ الْمُزَاحِمُ بَدْرِیٌّ مَكِّیٌّ حَنَفِیٌّ رُوحَانِیٌّ شَعْشَعَانِیٌّ مِنَ الْجِبَالِ شَوَاهِقُهَا وَ مِنْ ذِی الْهِضَابِ (۶) رُءُوسُهَا وَ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا وَ مِنَ الْوَغَى لَيْثُهَا الْبَطَلُ الْهُمَامُ وَ اللَّيْثُ الْمِقْدَامُ وَ الْبَدْرُ التَّمَامُ مِحَكُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَوَاتُ الزَّكِيَّهُ وَ الْبَرَكَاتُ السَّنِيَّهُ(۷).

۱- ۱. فی الاختصاص: نيران.

۲- ۲. فی الاختصاص: و اول من حارب و استجلب.

۳- ۳. فی المصدرين: امام الابرار.

۴- ۴. فی الاختصاص: مرضی عند العلی الجبار.

۵- ۵. فی الاختصاص: العتره.

۶- ۶. الهضبه: الجبل المنبسط على وجه الأرض و فی(كش): ذی الهضبات.

۷- ۷. الاختصاص: ۷۳ و ۷۴. معرفه اخبار الرجال: ۴۹ و ۵۰.

توضیح: البهلول بالضم الضحاك و السید الجامع لكل خیر و رجل سنحنح لا ینام اللیل و الیاء للمبالغه كالأحمری و الهمام (۱) الملك العظیم الهمه و السید الشجاع السخی قوله عالی الرقاب أی یعلوها و یسلط علیها و ربط العنان كنایه عن التقید بقوانین الشریعه أو حمل الناس علیها و الشكیمه الطبع و اللجام الحدیده المعترضه فی فم الفرس و البازل الرجل الكامل فی تجربته و الباسل الأسد و الشجاع و الصندید السید الشجاع و الهزبر بكسر الهاء و فتح الزاء و سكون الباء الأسد و الشدید الصلت و الضرغام بالكسر الأسد و الحصیف من استكمل عقله و المحجاج بالكسر الجدل الكامل فی الحجاج و الفصل القضاء بین الحق و الباطل و یحتمل أن یكون المراد هنا المحل الذی انفصل منه من الوالدین و الأجداد و الركانه الوقار و فی بعض النسخ بالزای المعجمه أی الحدس و الفطانه و الأشعث المغبر الرأس و فی بعض النسخ الأسغب بالغین المعجمه و الباء الموحده أی الجائع و الحاتم بالكسر القاضی و بالفتح الجواد و الجماجم السادات و العظماء و لعل الألف و اللام فی البطل زید من النساخ قوله محك المؤمنین أی بولایته و متابعته یعرف المؤمنون و درجاتهم و فی بعض النسخ مجلی المؤمنین من التجلیه أی مصفیهم و منورهم.

«۱۶»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ قَیْسٍ القومشی [الْقُومِسِیِ] عَنْ أَحْلَمَ بْنِ یَسَارٍ(۲) عَنْ أَبِی الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ علیه السلام: أَنَّ قَنْبَراً مَوْلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام دَخَلَ عَلَی الْحَجَّاجِ بْنِ یُوسُفَ- فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی كُنْتَ تَلِی مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- فَقَالَ كُنْتُ أُوَضِّیهِ فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ یَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ فَقَالَ كَانَ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱- ۱. بالضم.

۲- ۲. كذا فی النسخ. و فی المصدر: احكم بن یسار و فی جامع الرواه: احكم بن بشار.

رَبِّ الْعالَمِينَ -(۱) فَقَالَ الْحَجَّاجُ أَظُنُّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُهَا عَلَيْنَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا ضَرَبْتُ عِلَاوَتَكَ -(۲) قَالَ إِذَنْ أَسْعَدَ وَ تَشْقَى فَأَمَرَ بِهِ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] مرسلا عنه علیه السلام: مثله (۴).

«۱۷»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَّاطِ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي حَيَّانَ الْبَجَلِيِّ عَنْ قِنْوَا بِنْتِ الرُّشَيْدِ الْهَجَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهَا أَخْبِرِينِي مَا سَمِعْتِ مِنْ أَبِيكِ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا رُشَيْدُ كَيْفَ صَبْرُكَ مَتَى أَرْسَلَ إِلَيْكَ دَعِيُّ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَطَعَ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لِسَانَكَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّهِ فَقَالَ يَا رُشَيْدُ أَنْتَ مَعِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الدَّعِيُّ فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَاءَهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَبَى أَنْ يَبْرَأَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الدَّعِيُّ فَبِأَيِّ مِيتَهٍ قَالَ لَكَ تَمُوتُ فَقَالَ لَهُ أَخْبَرَنِي خَلِيلِي أَنَّكَ تَدْعُونِي إِلَى الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَلَا أَبْرَأُ فَتُقَدِّمُنِي فَتَقْطَعُ يَدَيَّ وَ رِجْلَيَّ وَ لِسَانِي فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُكَذِّبَنَّ قَوْلَهُ قَالَ فَقَدَّمُوهُ فَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ تَرَكُوا لِسَانَهُ فَحَمَلْتُ أَطْرَافَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ هَلْ تَجِدُ أَلَماً لِمَا(۵) أَصَابَكَ فَقَالَ لَا يَا بِنْتِي (۶) إِلَّا كَالزِّحَامِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا احْتَمَلْنَاهُ وَ أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْقَصْرِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقَالَ آتُونِي (۷) بِصَحِيفَهٍ وَ دَوَاهٍ أَكْتُبْ لَكُمْ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ السَّاعَهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَجَّامَ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَمَاتَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ

۱- ۳. سوره الأنعام: ۴۴- ۴۵.

۲- ۱. العلاوه- بالكسر-: أعلى الرأس أو العنق.

۳- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۵۰.

۴- ۳. تفسير العيّاشيّ: ج ۱ ص ۳۵۹.

۵- ۴. في المصدر: مما.

۶- ۵. في المصدر و(م) و(خ): يا بنيه.

۷- ۶. في المصدر و(م) و(خ): ايتوني.

الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُسَمِّيهِ رُشَيْدَ الْبَلَايَا وَ قَدْ كَانَ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا فَكَانَ فِی حَيَاتِهِ إِذَا لَقِیَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَمُوتُ بِمِيتَهِ كَذَا وَ تُقْتَلُ أَنْتَ يَا فُلَانُ بِقِتْلَهِ كَذَا وَ كَذَا فَيَكُونُ كَمَا يَقُولُ الرُّشَيْدُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ أَنْتَ رُشَيْدُ الْبَلَايَا أَوْ تُقْتَلَ (۱)

بِهَذِهِ الْقِتْلَهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام(۲).

ختص، [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبی القاسم عن محمد بن علی الصيرفی: مثله (۳)

يج، [الخرائج و الجرائح] عن قنوا: مثله (۴).

«۱۸»- كش، [رجال الكشی] جَبْرَئِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ زُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْماً إِلَى بُسْتَانِ الْبَرْنِیِّ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَجَلَسَ تَحْتَ نَخْلَهٍ ثُمَّ أَمَرَ بِنَخْلَهٍ فَلُقِطَتْ فَأُنْزِلَ مِنْهَا رُطَبٌ فَوُضِعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَالُوا فَقَالَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِیُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَطْيَبَ هَذَا الرُّطَبَ فَقَالَ يَا رُشَيْدُ أَمَا إِنَّكَ تُصْلَبُ عَلَى جِذْعِهَا قَالَ رُشَيْدٌ فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهَا طَرَفَیِ النَّهَارِ أَسْقِيهَا وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- قَالَ فَجِئْتُهَا يَوْماً وَ قَدْ قُطِعَ سَعَفُهَا قُلْتُ اقْتَرَبَ أَجَلِی ثُمَّ جِئْتُ يَوْماً فَجَاءَ الْعَرِيفُ فَقَالَ أَجِبِ الْأَمِيرَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْقَصْرَ إِذَا خَشَبٌ مُلْقًى ثُمَّ جِئْتُ يَوْماً آخَرَ فَإِذَا النِّصْفُ الْآخَرُ قَدْ جُعِلَ زُرْنُوقاً يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ فَقُلْتُ مَا كَذَبَنِی خَلِيلِی فَأَتَانِیَ الْعَرِيفُ فَقَالَ أَجِبِ الْأَمِيرَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْقَصْرَ إِذَا الْخَشَبُ مُلْقًى فَإِذَا فِيهِ الزُّرْنُوقُ فَجِئْتُ حَتَّى ضَرَبْتُ الزُّرْنُوقَ بِرِجْلِی ثُمَّ قُلْتُ لَكَ غُذِّيتُ وَ لِی نَبَتَّ-(۵) ثُمَّ أُدْخِلْتُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ هَاتِ مِنْ كَذِبِ صَاحِبِكَ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِكَذَّابٍ وَ لَا هُوَ

۱- ۱. فی المصدر و(م) و(خ): ای تقتل و فی(ت): تقتل.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال ۵۰ و ۵۱.

۳- ۳. الاختصاص: ۷۷ و ۷۸.

۴- ۴. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۵- ۵. فی المصدر و(م) و(خ): انبتت.

وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ تَقْطَعُ یَدَیَّ وَ رِجْلَیَّ وَ لِسَانِی قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نُکَذِّبُهُ اقْطَعُوا یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ أَخْرِجُوهُ فَلَمَّا حُمِلَ إِلَی أَهْلِهِ أَقْبَلَ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْعَظَائِمِ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ سَلُونِی وَ إِنَّ لِلْقَوْمِ عِنْدِی طَلِبَةً لَمْ یَقْضُوهَا فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَی ابْنِ زِیَادٍ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَطَعْتَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ هُوَ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْعَظَائِمِ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ رُدُّوهُ وَ قَدِ انْتَهَی إِلَی بَابِهِ فَرَدُّوهُ فَأَمَرَ بِقَطْعِ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ لِسَانِهِ وَ أَمَرَ بِصَلْبِهِ (۱).

بیان: الزرنوقان بالضم و یفتح منارتان تبنیان علی جانبی رأس البئر.

«۱۹»- فض، [کتاب الروضه]: قِیلَ کَانَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَخْرُجُ مِنَ الْجَامِعِ بِالْکُوفَهِ فَیَجْلِسُ عِنْدَ مِیثَمٍ التَّمَّارِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَیُحَادِثُهُ فَیُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ ذَاتَ یَوْمٍ أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا مِیثَمُ- فَقَالَ بِمَا ذَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- قَالَ بِأَنَّکَ تَمُوتُ مَصْلُوباً فَقَالَ یَا مَوْلَایَ وَ أَنَا عَلَی فِطْرَهِ الْإِسْلَامِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا مِیثَمُ تُرِیدُ أُرِیکَ الْمَوْضِعَ الَّذِی تُصْلَبُ فِیهِ وَ النَّخْلَهَ الَّتِی تُعَلَّقُ عَلَیْهَا وَ عَلَی جِذْعِهَا قَالَ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- فَجَاءَ بِهِ إِلَی رَحْبَهِ الصَّیَارِفِ (۲) وَ قَالَ لَهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَرَاهُ نَخْلَهً قَالَ لَهُ عَلَی جِذْعِ هَذِهِ فَمَا زَالَ مِیثَمٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَتَعَاهَدُ تِلْکَ النَّخْلَهَ حَتَّی قُطِعَتْ وَ شُقَّتْ نِصْفَیْنِ فَسُقِّفَ بِالنِّصْفِ مِنْهَا وَ بَقِیَ النِّصْفُ الْآخَرُ فَمَا زَالَ یَتَعَاهَدُ النِّصْفَ وَ یُصَلِّی فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ یَقُولُ لِبَعْضِ جِیرَانِ الْمَوْضِعِ یَا فُلَانُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُجَاوِرَکَ عَنْ قَرِیبٍ فَأَحْسِنْ جِوَارِی فَیَقُولُ ذَلِکَ الرَّجُلُ فِی نَفْسِهِ یُرِیدُ مِیثَمٌ أَنْ یَشْتَرِیَ دَاراً فِی جِوَارِی وَ لَا یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ بِقَوْلِهِ حَتَّی قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ظَفِرَ مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ وَ أُخِذَ مِیثَمٌ فِیمَنْ أُخِذَ وَ أَمَرَ مُعَاوِیَهُ بِصَلْبِهِ فَصُلِبَ عَلَی ذَلِکَ الْجِذْعِ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ الرَّجُلُ أَنَّ مِیثَماً قَدْ صُلِبَ فِی جِوَارِهِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاسَ بِقِصَّهِ مِیثَمٍ وَ مَا قَالَهُ فِی حَیَاتِهِ وَ مَا زَالَ ذَلِکَ الرَّجُلُ یَتَعَاهَدُهُ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۵۱ و ۵۲.

۲- ۲. فی المصدر: الصیارفه.

وَ يَكْنُسُ تَحْتَ الْجِذْعِ وَ يُبَخِّرُهُ وَ يُصَلِّی عِنْدَهُ وَ يُكَرِّرُ الرَّحْمَهَ عَلَيْهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۱).

«۲۰»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ الرُّشَيْدُ الْهَجَرِیُّ- وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْإِمَامُ (۲) أَوْلَى بِذَلِكَ يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَعُمُرُكَ قَدْ فَنِیَ وَ أَنْتَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ إِخْوَتُكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَفْتَرِقَ كَلِمَتُهُمْ وَ يَخُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَصِيرُونَ لِإِخْوَانِهِمْ وَ مَنْ يَعْرِفُهُمْ رَحْمَهً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ عَدُوُّهُمْ قَالَ إِسْحَاقُ فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا عَرَضَ فِی صَدْرِی فَلَمْ يَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا سَنَتَيْنِ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ وَ أَفْلَسُوا أَقْبَحَ إِفْلَاسٍ رَآهُ النَّاسُ فَجَاءَ مَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِيهِمْ مَا غَادَرَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً(۳).

«۲۱»- كا، [الكافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مُنِعَ مِيثَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ نَزَلَتْ فِی عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۴).

أقول: قد مر كثير من أخبارهم فی باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالكائنات.

«۲۲»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقِنْوَا بِنْتَ الرُّشَيْدِ الْهَجَرِیِّ تَقُولُ قَالَ أَبِی يَا بُنَيَّهِ أَمِيتِی الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ وَ اجْعَلِی الْقَلْبَ مَسْكَنَ الْأَمَانَهِ وَ عَنْ قِنْوَا قَالَتْ قُلْتُ لِأَبِی مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَكَ قَالَ يَا بُنَيَّهِ يَأْتِی قَوْمٌ بَعْدَنَا بَصَائِرُهُمْ

۱- ۱. الروضه: ۵.

۲- ۲. فی المصدر: فالامام.

۳- ۳. كشف الغمّه: ۲۵۱.

۴- ۴. أصول الكافی(الجزء الثانی من الطبعه الحديثه): ۲۲۰، و الآيه فی سوره النحل: ۱۰۶.

فِی دِینِهِمْ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِنَا(۱).

«۲۳»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرٌ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ یَرْفَعُهُ إِلَی رُشَیْدٍ الْهَجَرِیِّ قَالَ: لَمَّا طَلَبَ زِیَادٌ أَبُو عُبَیْدِ اللَّهِ رُشَیْدَ الْهَجَرِیَّ اخْتَفَی رُشَیْدٌ فَجَاءَ ذَاتَ یَوْمٍ إِلَی أَبِی أَرَاکَهَ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَی بَابِهِ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ مَنْزِلَ أَبِی أَرَاکَهَ فَفَزِعَ لِذَلِکَ أَبُو أَرَاکَهَ وَ خَافَ فَقَامَ فَدَخَلَ فِی أَثَرِهِ فَقَالَ وَیْحَکَ قَتَلْتَنِی وَ أَیْتَمْتَ وُلْدِی وَ أَهْلَکْتَهُمْ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ أَنْتَ مَطْلُوبٌ وَ جِئْتَ حَتَّی دَخَلْتَ دَارِی وَ قَدْ رَآکَ مَنْ کَانَ عِنْدِی فَقَالَ مَا رَآنِی أَحَدٌ مِنْهُمْ قَالَ وَ تَسْخَرُ بِی أَیْضاً فَأَخَذَهُ وَ شَدَّهُ کِتَافاً ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَیْتاً وَ أَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ خُیِّلَ إِلَیَّ أَنَّ رَجُلًا شَیْخاً قَدْ دَخَلَ دَارِی آنِفاً قَالُوا مَا رَأَیْنَا أَحَداً فَکَرَّرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُونَ مَا رَأَیْنَا أَحَداً فَسَکَتَ عَنْهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ تَخَوَّفَ أَنْ یَکُونَ قَدْ رَآهُ غَیْرُهُمْ فَذَهَبَ إِلَی مَجْلِسِ زِیَادٍ لِیَتَجَسَّسَ هَلْ یَذْکُرُونَهُ فَإِنْ هُمْ أَحَسُّوا بِذَلِکَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَی زِیَادٍ وَ قَعَدَ عِنْدَهُ وَ کَانَ الَّذِی بَیْنَهُمَا لَطِیفٌ قَالَ فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ الرُّشَیْدُ عَلَی بَغْلَهِ أَبِی أَرَاکَهَ مُقْبِلًا نَحْوَ مَجْلِسِ زِیَادٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو أَرَاکَهَ تَغَیَّرَ وَجْهُهُ وَ أُسْقِطَ فِی یَدِهِ وَ أَیْقَنَ بِالْهَلَاکِ فَنَزَلَ رُشَیْدٌ عَنِ الْبَغْلَهِ وَ أَقْبَلَ إِلَی زِیَادٍ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَامَ إِلَیْهِ زِیَادٌ فَاعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ أَخَذَ یُسَائِلُهُ کَیْفَ قَدِمْتَ وَ کَیْفَ مَنْ خَلَّفْتَ وَ کَیْفَ کُنْتَ فِی مَسِیرِکَ وَ أَخَذَ لِحْیَتَهُ ثُمَّ مَکَثَ هُنَیْهَهً ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فَقَالَ أَبُو أَرَاکَهَ لِزِیَادٍ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِیرَ مَنْ هَذَا الشَّیْخُ قَالَ هَذَا أَخٌ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدِمَ عَلَیْنَا زَائِراً فَانْصَرَفَ أَبُو أَرَاکَهَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَإِذَا رُشَیْدٌ بِالْبَیْتِ کَمَا تَرَکَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَرَاکَهَ أَمَّا إِذَا کَانَ عِنْدَکَ مِنَ الْعِلْمِ کُلُّ مَا أَرَی فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ وَ ادْخُلْ عَلَیْنَا کَیْفَ شِئْتَ.

(۲)

ص: ۱۴۰

۱- ۱. الاختصاص: ۷۸.

۲- ۲. الاختصاص: ۷۸ و ۷۹.

باب ۱۲۳ حال الحسن البصری

«۱»- ج، [الإحتجاج] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ قَتَلْتَ (۱) بِالْأَمْسِ أُنَاساً يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يُصَلُّونَ الْخَمْسَ وَ يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَدْ كَانَ مَا رَأَيْتَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُعِينَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُصَدِّقَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- لَقَدْ خَرَجْتُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ فَاغْتَسَلْتُ وَ تَحَنَّطْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ سِلَاحِي وَ أَنَا لَا أَشُكُّ فِي أَنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخُرَيْبَةِ(۲) نَادَى مُنَادٍ يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ ارْجِعْ فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَرَجَعْتُ ذُعْراً وَ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي لَمْ أَشُكَّ أَنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَتَحَنَّطْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ سِلَاحِي وَ خَرَجْتُ إِلَى الْقِتَالِ-(۳) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخُرَيْبَةِ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ خَلْفِي يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام صَدَقْتَ أَ فَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الْمُنَادِي قَالَ لَا قَالَ علیه السلام ذَاكَ أَخُوكَ إِبْلِيسُ وَ صَدَقَكَ أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْآنَ عَرَفْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْقَوْمَ هَلْكَى (۴).

«۲»- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْبَصْرَةَ

۱- ۱. فی(ک): فنیت.

۲- ۲. الخریبه مصغرا موضع بالبصره عندها کانت وقعه الجمل.

۳- ۳. فی المصدر: أرید القتال.

۴- ۴. الاحتجاج: ۹۲.

اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ فِيهِمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ مَعَهُ أَلْوَاحٌ فَكَانَ كُلَّمَا لَفَظَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِكَلِمَةٍ كَتَبَهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَا تَصْنَعُ قَالَ نَكْتُبُ آثَارَكُمْ لِنُحَدِّثَ بِهَا بَعْدَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَا إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ سَامِرِيّاً وَ هَذَا سَامِرِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ لا مِساسَ وَ لَكِنَّهُ يَقُولُ لَا قِتَالَ (١).

«٣»- ج، [الإحتجاج] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ- يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ الْأَعْمَى إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ تُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهَلَكَ إِذاً مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ اللَّهُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ وَ مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ نُوحاً فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَوَ اللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا(٢).

كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن عبد الله: مثله (٣).

«٤»- لي، [الأمالي للصدوق] أَبِي عَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى أَتَيْنَا بَابَ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَعَدَ أَنَسٌ عَلَى الْبَابِ وَ دَخَلْتُ مَعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَسَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّاهْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَتْ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ أَنَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَقَالَتْ فِيمَا جِئْتَ يَا حَسَنُ فَقَالَ لَهَا جِئْتُ لِتُحَدِّثِينِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ -(٤) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَّا فَصَمَّتَا وَ رَأَتْهُ عَيْنَايَ وَ إِلَّا فَعَمِيَتَا وَ وَعَاهُ قَلْبِي وَ إِلَّا فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَخْرَسَ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ

١- ١. الاحتجاج: ٩٢.

٢- ٢. الاحتجاج: ١٨٠.

٣- ٣. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ٥١.

٤- ٤. في(ك): سمعته اذناك.

بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ لَقِیَ اللَّهَ یَوْمَ یَلْقَاهُ جَاحِداً لِوَلَایَتِکَ إِلَّا لَقِیَ اللَّهَ بِعِبَادَهِ صَنَمٍ أَوْ وَثَنٍ قَالَ فَسَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً مَوْلَایَ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ مَا لِی أَرَاکَ تُکَبِّرُ قَالَ سَأَلْتُ أُمَّنَا أُمَّ سَلَمَهَ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِحَدِیثٍ سَمِعَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَلِیٍّ فَقَالَتْ لِی کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ قَالَ فَسَمِعْتُ عِنْدَ ذَلِکَ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ وَ هُوَ یَقُولُ أَشْهَدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (۱).

«۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام أَتَی الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ یَتَوَضَّأُ فِی سَاقِیَهٍ فَقَالَ أَسْبِغْ طُهُورَکَ یَا کَفْتِیُّ قَالَ لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ رِجَالًا کَانُوا یُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ قَالَ وَ إِنَّکَ لَحَزِینٌ عَلَیْهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ حُزْنَکَ قَالَ أَیُّوبُ السِّجِسْتَانِیُّ فَمَا رَأَیْنَا الْحَسَنَ قَطُّ إِلَّا حَزِیناً کَأَنَّهُ یَرْجِعُ عَنْ دَفْنِ حَمِیمٍ أَوْ خَرْبَنْدَجٌ ضَلَّ حِمَارُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ عَمِلَ فِیَّ دَعْوَهُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَ کَفْتِیٌّ بِالنَّبَطِیَّهِ الشَّیْطَانُ وَ کَانَتْ أُمُّهُ سَمَّتْهُ بِذَلِکَ وَ دَعَتْهُ فِی صِغَرِهِ فَلَمْ یَعْرِفْ ذَلِکَ أَحَدٌ حَتَّی دَعَاهُ بِهِ عَلِیٌّ علیه السلام(۲).

«۶»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام حَدِیثٌ بَلَغَنِی عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ بَلَغَنِی أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ کَانَ یَقُولُ لَوْ غَلَی دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَظَلَّ بِحَائِطِ صَیْرَفِیٍّ وَ لَوْ تَفَرَّثَ (۳) کَبِدُهُ عَطَشاً لَمْ یَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَیْرَفِیٍّ مَاءً وَ هُوَ عَمَلِی وَ تِجَارَتِی وَ فِیهِ نَبَتَ لَحْمِی وَ دَمِی وَ مِنْهُ حَجِّی وَ عُمْرَتِی فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ کَذَبَ الْحَسَنُ خُذْ سَوَاءً وَ أَعْطِ سَوَاءً فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَدَعْ مَا بِیَدِکَ وَ انْهَضْ إِلَی الصَّلَاهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا صَیَارِفَهً(۴).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۹۰.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. أی تشقق و انتثر.

۴- ۴. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۱۱۳ و ۱۱۴.

أَقُولُ: قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِی كِتَابِ الْغُرَرِ وَ الدُّرَرِ رَوَی أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِیُّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحَسَنِ یَا أَبَا سَعِیدٍ إِنَّ الشِّیعَهَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُبْغِضُ عَلِیّاً علیه السلام فَأَكَبَّ یَبْكِی طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ كَانَ سَهْماً مِنْ مَرَامِی اللَّهِ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَدُوِّهِ رَبَّانِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ ذُو شَرَفِهَا وَ فَضْلِهَا ذُو قَرَابَهٍ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله(۲) قَرِیبَهٍ لَمْ یَكُنْ بِالنَّئُومَهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا بِالْغَافِلِ عَنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا السَّرُوقَهِ(۳) مِنْ مَالِ اللَّهِ أَعْطَی الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فِی مَا لَهُ وَ عَلَیْهِ فَأَشْرَفَ مِنْهَا عَلَی رِیَاضٍ مُونِقَهٍ وَ أَعْلَامٍ بَیِّنَهٍ ذَاكَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَا لُكَعُ وَ كَانَ الْحَسَنُ إِذَا أَرَادَ أَنْ یُحَدِّثَ فِی زَمَنِ بَنِی أُمَیَّهَ- عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو زَیْنَبَ- وَ أَتَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَوْماً الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ وَ هُوَ یَقُصُّ عِنْدَ الْحِجْرِ فَقَالَ أَ تَرْضَی یَا حَسَنُ نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ قَالَ لَا فَعَمَلَكَ لِلْحِسَابِ قَالَ لَا قَالَ فَثَمَّ دَارٌ لِلْعَمَلِ غَیْرُ هَذِهِ (۴) قَالَ لَا قَالَ فَلِلَّهِ فِی الْأَرْضِ (۵) مَعَاذٌ غَیْرُ هَذَا الْبَیْتِ قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ (۶).

أقول: سیأتی احتجاج الحسن بن علی و احتجاج علی بن الحسین علیهما السلام علیه و كذا احتجاج الباقر علیه السلام علیه و قد مضی فی باب ما جری من فضائل أهل البیت علیهم السلام علی لسان أعدائهم و باب جوامع مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام و فی باب كتمان العلم بعض أحواله.

۱- ۱. فی المصدر: من مرامی ربّنا.

۲- ۲.«: و ذو قرابه من رسول اللّه.

۳- ۳.«: و لا بالسروقه.

۴- ۴.«: غیر هذه الدار.

۵- ۵.«: فی ارضه.

۶- ۶. الغرر و الدرر ۱: ۱۶۲. و فیه و(خ)، عن التطواف.

باب ۱۲۴ أحوال سائر أصحابه علیه السلام و فیه أحوال عبد الله بن العباس

«۱»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَلَوِیُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِسْحَاقَ مَتَی ذَلَّ النَّاسُ قَالَ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ ادُّعِیَ زِیَادٌ وَ قُتِلَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍ (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: یَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَتَی صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ- یَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ فَافْتَخَرَ عَلَی النَّاسِ بِذَلِکَ فَلَا تَذْهَبَنَّ نَفْسُکَ إِلَی الْفَخْرِ وَ تَذَلَّلْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. و سیأتی الخبر بتمامه فی باب معجزات الرضا علیه السلام(۲).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُبَارَکٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مَالِکٍ الْأَحْمَسِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ أَرْکَعُ عِنْدَ بَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ إِذْ خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَصْبَغُ قُلْتُ لَبَّیْکَ قَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ کُنْتَ تَصْنَعُ قُلْتُ رَکَعْتُ وَ أَنَا أَدْعُو-(۳) قَالَ أَ فَلَا أُعَلِّمُکَ دُعَاءً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ بَلَی قَالَ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا کَانَ

۱- ۱. الخصال ۱: ۸۵.

۲- ۲. عیون الأخبار: ۳۳۳.

۳- ۳. فی(ک): و أنا أدعو اللّه.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى مَنْكِبِيَ الْأَيْسَرِ وَ قَالَ يَا أَصْبَغُ لَئِنْ ثَبَتَتْ قَدَمُكَ وَ تَمَّتْ وَلَايَتُكَ وَ انْبَسَطَتْ يَدُكَ فَاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ (۱).

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ: جَاءَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نجیه [نَجَبَةَ] إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُتَلَبِّباً(۲) بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَإٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا شَأْنُكَ فَقَالَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ- فَقَالَ مَا يَقُولُ قَالَ (۳) فَلَمْ أَسْمَعْ مَقَالَةَ الْمُسَيَّبِ- وَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْغَضَبُ وَ لَكِنْ يَأْتِيكُمْ رَاكِبُ الدغیله [الذِّعْلِبَةِ] يَشُدُّ حَقْوَهَا بِوَضِينِهَا لَمْ يَقْضِ تَفَثاً مِنْ حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیه السلام(۴).

«۵»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ الْخَبَرَ(۵).

ب، [قرب الإسناد] ابن عیسی و ابن أبی الخطاب عن البزنطی عن الرضا علیه السلام: مثله (۶).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْدٍ السَّمِينِ (۷)

عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَخْطُبُ النَّاسَ وَ هُوَ يَقُولُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْ ءٍ مَضَى وَ لَا عَنْ شَيْ ءٍ يَكُونُ إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي

۱- ۱. أمالی الشیخ: ۱۰۸ و ۱۰۹.

۲- ۲. تلبب للقتال: تشمر و تحزم.

۳- ۳. أی قال أبو الطفیل.

۴- ۴. أمالی الشیخ: ۱۴۴. و قد أوردها المصنّف فی باب معجزات کلامه علیه السلام عن المناقب مع توضیحه، راجع ج ۴۱ ص ۳۱۴.

۵- ۵. أمالی الشیخ: ۲۲۱.

۶- ۶. قرب الإسناد: ۱۶۷.

۷- ۷. فی المصدر: عبید اللّه السمین.

وَقَّاصٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ شَعْرَةٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّكَ سَتَسْأَلُنِي عَنْهَا وَ مَا فِي رَأْسِكَ وَ لِحْيَتِكَ مِنْ شَعْرَةٍ إِلَّا وَ فِي أَصْلِهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ وَ إِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنِي وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَئِذٍ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ (۱).

«۷»- شا، [الإرشاد] يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ وَ هُوَ جَالِسٌ بِذِي قَارٍ لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ يَأْتِيكُمْ مِنْ قِبَلِ الْكُوفَةِ أَلْفُ رَجُلٍ لَا يَزِيدُونَ رَجُلًا وَ لَا يَنْقُصُونَ رَجُلًا يُبَايِعُونِّي عَلَى الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَزِعْتُ لِذَلِكَ وَ خِفْتُ أَنْ يَنْقُصَ الْقَوْمُ مِنَ الْعَدَدِ أَوْ يَزِيدُوا عَلَيْهِ فَيَفْسُدَ الْأَمْرُ عَلَيْنَا وَ إِنِّي أُحْصِي الْقَوْمَ فَاسْتَوْفَيْتُ (۲) عَدَدَهُمْ تِسْعَمِائَةِ رَجُلٍ وَ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ انْقَطَعَ مَجِي ءُ الْقَوْمِ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا ذَا حَمَلَهُ عَلَى مَا قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا مُفَكِّرٌ فِي ذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ شَخْصاً قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى دَنَا وَ هُوَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءُ صُوفٍ وَ مَعَهُ سَيْفٌ وَ تُرْسٌ وَ إِدَاوَةٌ فَقَرُبَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ امْدُدْ يَدَيْكَ لِأُبَايِعَكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ عَلَى مَا تُبَايِعُنِي قَالَ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْقِتَالِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أُوَيْسٌ قَالَ أَنْتَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِّي أُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ يَكُونُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسُرِّيَ عَنَّا(۳).

«۸»- يج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا صَنَعَ بِشْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بِالْيَمَنِ قَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنَّ بِشْراً بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ فَبَقِيَ بِشْرٌ حَتَّى اخْتَلَطَ فَاتُّخِذَ لَهُ سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ يَلْعَبُ بِهِ حَتَّى مَاتَ وَ مِنْهَا قَوْلُهُ عليه السلام لِجُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ لَتُعْتَلَنَ

۱- ۱. أمالي الصدوق: ۸۱. و درج الصبي: مشي.

۲- ۲. في الإرشاد: فيفسد الامر علينا، و لم أزل مهموما دأبي احصاء القوم حتّى ورد أوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت اه.

۳- ۳. الإرشاد: ۱۴۹ و لم نجده و الروايات الثلاثه المنقوله بعده عن الخرائج في المطبوع منه.

إِلَی الْعُتُلِّ الزَّنِیمِ وَ لَیُقَطِّعَنَّ یَدَکَ وَ رِجْلَکَ ثُمَّ لَیَصْلُبَنَّکَ ثُمَّ مَضَی دَهْرٌ حَتَّی وُلِّیَ زِیَادٌ فِی أَیَّامِ مُعَاوِیَهَ فَقَطَعَ یَدَهُ وَ رِجْلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ.

«۹»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی طَلْحَهُ بْنُ عَمِیرَهَ قَالَ: نَشَدَ عَلِیٌّ علیه السلام النَّاسَ فِی قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ حَاضِرٌ لَمْ یَشْهَدْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا أَنَسُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَشْهَدَ وَ قَدْ سَمِعْتَ مَا سَمِعُوا قَالَ كَبِرْتُ وَ نَسِیتُ فَقَالَ لَهُ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَاضْرِبْهُ بِبَیَاضٍ أَوْ بِوَضَحٍ لَا تُوَارِیهِ الْعِمَامَهُ قَالَ أَبُو عَمِیرَهَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُهُ (۱)

بَیْضَاءَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ.

«۱۰»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: نَشَدَ عَلِیٌّ علیه السلام النَّاسَ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْشُدُ رَجُلًا سَمِعَ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِیّاً سِتَّهٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَیْمَنِ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَیْسَرِ فَشَهِدُوا بِذَلِکَ قَالَ زَیْدٌ وَ كُنْتُ فِیمَنْ سَمِعَ ذَلِکَ فَكَتَمْتُهُ فَذَهَبَ اللَّهُ بِبَصَرِی وَ كَانَ یَتَنَدَّمُ عَلَی مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّهَادَهِ وَ یَسْتَغْفِرُ.

«۱۱»- شا، [الإرشاد] رَوَی الْعُلَمَاءُ: أَنَّ جُوَیْرِیَهَ بْنَ مُسْهِرٍ وَقَفَ عَلَی بَابِ الْقَصْرِ فَقَالَ أَیْنَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقِیلَ لَهُ نَائِمٌ فَنَادَی أَیُّهَا النَّائِمُ اسْتَیْقِظْ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتُضْرَبَنَّ ضَرْبَهً عَلَی رَأْسِکَ تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْیَتُکَ كَمَا أَخْبَرْتَنَا بِذَلِکَ مِنْ قَبْلُ فَسَمِعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَنَادَی أَقْبِلْ یَا جُوَیْرِیَهُ حَتَّی أُحَدِّثَکَ بِحَدِیثِکَ فَأَقْبَلَ فَقَالَ أَنْتَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتُعْتَلَنَّ إِلَی الْعُتُلِّ الزَّنِیمِ وَ لَیُقَطِّعَنَّ یَدَکَ وَ رِجْلَکَ ثُمَّ لَتُصْلَبَنَّ تَحْتَ جِذْعِ كَافِرٍ فَمَضَی عَلَی ذَلِکَ الدَّهْرُ حَتَّی وُلِّیَ زِیَادٌ فِی أَیَّامِ مُعَاوِیَهَ فَقَطَعَ یَدَهُ وَ رِجْلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ إِلَی جِذْعِ ابْنِ مُعَكْبِرٍ وَ كَانَ جِذْعاً طَوِیلًا فَكَانَ تَحْتَهُ (۲).

«۱۲»- شا، [الإرشاد] رَوَی جَرِیرٌ عَنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ الْحَجَّاجُ طَلَبَ كُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ فَهَرَبَ مِنْهُ فَحَرَمَ قَوْمَهُ عَطَاهُمْ فَلَمَّا رَأَی كُمَیْلٌ ذَلِکَ قَالَ أَنَا شَیْخٌ كَبِیرٌ وَ

۱- ۱. فی(م) و(خ): رأیتها.

۲- ۲. الإرشاد: ۱۵۲ و فیه ابن مكعبر.

قَدْ نَفِدَ عُمُرِی لَا یَنْبَغِی أَنْ أَحْرِمَ قَوْمِی (۱) عَطَاهُمْ فَخَرَجَ فَدَفَعَ بِیَدِهِ إِلَی الْحَجَّاجِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ لَقَدْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَجِدَ عَلَیْکَ سَبِیلًا فَقَالَ لَهُ کُمَیْلٌ لَا تَصْرِفْ عَلَیَّ أَنْیَابَکَ وَ لَا تَهَدَّمْ عَلَیَّ فَوَ اللَّهِ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِی إِلَّا مِثْلُ کَوَاهِلِ الْغُبَارِ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّ الْمَوْعِدَ لِلَّهِ وَ بَعْدَ الْقَتْلِ الْحِسَابُ وَ لَقَدْ خَبَّرَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّکَ قَاتِلِی فَقَالَ (۲) لَهُ حَجَّاجٌ الْحُجَّهُ عَلَیْکَ إِذاً فَقَالَ لَهُ کُمَیْلٌ ذَاکَ إِذَا کَانَ الْقَضَاءُ إِلَیْکَ قَالَ بَلَی قَدْ کُنْتَ فِیمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ (۳).

بیان: الصریف صوت ناب البعیر و تهدّم علیه غضبا توعّده و کواهل الغبار أوائله شبه عمره فی سرعه انقضائه بالغبار و بقیته بأوائله فإن مقدم الغبار یحدث بعد مؤخره و یسکن بعده أو شبه بقیه العمر فی سرعه انقضائه بأول ما یحدث من الغبار فإنه یسکن قبل ما یحدث آخرا و الأول أبلغ و أکمل.

«۱۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ الْأَشْعَثُ الْکِنْدِیُّ وَ جَرِیرٌ الْبَجَلِیُّ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِظَهْرِ کُوفَهَ بِالْفَرَسِ مَرَّ بِنَا ضَبٌّ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ جَرِیرٌ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ خِلَافاً عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَلَمَّا خَرَجَ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام دَعْهُمَا فَهُوَ إِمَامُهُمَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَ مَا تَسْمَعُ إِلَی اللَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی (۴).

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَعْلَمُ کُلَّ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی الْقُرْآنِ فِی أَیِّ یَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ قَالَ فَسَلْهُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی

۱- ۱. أی اسبب حرمانهم. و فی(ک): قوما.

۲- ۲. فی المصدر: قال: فقال.

۳- ۳. الإرشاد: ۱۵۴ و ۱۵۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ: ج ۱ ص ۲۷۵، و الآیه فی سوره النساء: ۱۱۴.

الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا-(۱) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ-(۲) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا-(۳) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَغَضِبَ وَ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِی أَمَرَ بِهَذَا وَاجَهَنِی فَأُسَائِلَهُ وَ لَکِنْ سَلْهُ مَا الْعَرْشُ وَ مَتَی خُلِقَ وَ کَیْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَی أَبِی فَقَالَ مَا قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ أَجَابَکَ فِی الْآیَاتِ قَالَ لَا قَالَ لَکِنِّی أُجِیبُکَ فِیهَا بِنُورٍ وَ عِلْمٍ غَیْرِ الْمُدَّعَی وَ لَا الْمُنْتَحَلِ أَمَّا الْأُولَیَانِ فَنَزَلَتَا فِیهِ وَ فِی أَبِیهِ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَنَزَلَتْ فِی أَبِی وَ فِینَا وَ لَمْ یَکُنِ الرِّبَاطُ الَّذِی أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَ سَیَکُونُ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ(۴).

«۱۵»- کش، [رجال الکشی] جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ بَعْدَ الْجَوَابِ عَنْ سُؤَالِ الْعَرْشِ عَلَی مَا سَیَأْتِی أَمَا إِنَّ فِی صُلْبِهِ وَدِیعَهً لَقَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ سَیُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِینِ اللَّهِ أَفْوَاجاً کَمَا دَخَلُوا فِیهِ وَ سَتُصْبَغُ الْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ(۵) الْفِرَاخِ مِنْ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله علیهم تَنْهَضُ تِلْکَ الْفِرَاخُ فِی غَیْرِ وَقْتٍ وَ تَطْلُبُ غَیْرَ مَا تُدْرَکُ وَ یُرَابِطُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَصْبِرُونَ لِمَا یَرَوْنَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ (۶).

«۱۶»- کش، [رجال الکشی] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِلْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ مَا کَانَ مَنْزِلَهُ هَذَا الرَّجُلِ فِیکُمْ قَالَ مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ إِلَّا أَنَّ سُیُوفَنَا کَانَتْ عَلَی عَوَاتِقِنَا فَمَنْ أَوْمَأَ إِلَیْنَا

۱- ۱. سوره بنی إسرائیل: ۷۲.

۲- ۲.« هود: ۳۴.

۳- ۳.« آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ: ج ۲ ص ۳۰۵.

۵- ۵. فی المصدر: بدماء.

۶- ۶. معرفه اخبار الرجال: ۳۶ و ۳۷.

ضَرَبْنَاهُ بِهَا وَ كَانَ يَقُولُ لَنَا تَشَرَّطُوا-(۱) فَوَ اللَّهِ مَا اشْتِرَاطُكَمْ لِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّهٍ وَ مَا اشْتِرَاطُكَمْ إِلَّا لِلْمَوْتِ إِنَّ قَوْماً مِنْ قَبْلِكَمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَشَارَطُوا بَیْنَهُمْ فَمَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّی كَانَ نَبِیَّ قَوْمِهِ أَوْ نَبِیَّ قَرْیَتِهِ أَوْ نَبِیَّ نَفْسِهِ وَ إِنَّكُمْ لَبِمَنْزِلَتِهِمْ غَیْرَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِأَنْبِیَاءَ(۲).

بیان: قال الجزری شرط السلطان نخبه أصحابه الذین یقدمهم علی غیرهم من جنده و فی حدیث ابن مسعود و تشرط شرطه للموت لا یرجعون إلا غالبین الشرطه أول طائفه من الجیش تشهد الوقعه(۳) و قال الفیروزآبادی الشرطه بالضم هم أول كتیبه تشهد الحرب و تتهیأ للموت و طائفه من أعوان الولاه سموا بذلک لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات یعرفون بها(۴).

«۱۷»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَیَّاشِیُّ وَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْغَزَّالِی (۵) عَنْ غِیَاثٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ عَمْرٍو الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: مَرَّ بِنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ الْبَثُوا فِی هَذِهِ الشُّرْطَهِ فَوَ اللَّهِ لَا تَلِی بَعْدَهُمْ إِلَّا شُرْطَهُ النَّارِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ (۶).

«۱۸»- كش، [رجال الكشی] رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْحَضْرَمِیِّ یَوْمَ الْجَمَلِ أَبْشِرْ ابْنَ یَحْیَی فَإِنَّكَ وَ أَبُوكَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِیسِ حَقّاً لَقَدْ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِاسْمِكَ وَ اسْمِ أَبِیكَ فِی شُرْطَهِ الْخَمِیسِ وَ اللَّهُ سَمَّاكُمْ شُرْطَهَ الْخَمِیسِ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَكَرَ أَنَّ شُرْطَهَ الْخَمِیسِ كَانُوا سِتَّهَ آلَافِ رَجُلٍ أَوْ خَمْسَهَ آلَافٍ (۷).

۱- ۱. فی المصدر و(خ): تشرطوا تشرطوا.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۳ و ۴.

۳- ۳. النهایه ۲: ۲۱۳.

۴- ۴. القاموس ۲: ۳۶۸.

۵- ۵. فی المصدر: العرنیّ.

۶- ۶. معرفه اخبار الرجال: ۴.

۷- ۷. معرفه اخبار الرجال: ۴.

بيان: الخميس الجيش سمی به لأنه مقسوم بخمسه أقسام المقدمه و الساقه و الميمنه و الميسره و القلب.

«۱۹»- كش، [رجال الكشی] ذَكَرَ هِشَامٌ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ يُقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ مَا كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ حَقَّ مَعْرِفَهِ إِمَامَتِهِ (۱).

«۲۰»- كش، [رجال الكشی] حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ مَعاً عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ: أَتَيْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا نَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِيهِ قَالَ فَأُغْمِیَ عَلَيْهِ فِی الْبَيْتِ فَأُخْرِجَ إِلَی صَحْنِ الدَّارِ قَالَ فَأَفَاقَ فَقَالَ إِنَّ خَلِيلِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ إِنِّی سَأَهْجُرُ هِجْرَتَيْنِ وَ إِنِّی سَأَخْرُجُ مِنْ هِجْرَتِی فَهَاجَرْتُ هِجْرَهً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ هِجْرَهً مَعَ عَلِیٍّ عليه السلام وَ إِنِّی سَأَعْمَی فَعَمِيتُ وَ إِنِّی سَأُغْرَقُ فَأَصَابَنِی حِكَّهٌ-(۲) فَطَرَحَنِی أَهْلِی فِی الْبَحْرِ فَغَفَلُوا عَنِّی فَغَرِقْتُ ثُمَّ اسْتَخْرَجُونِی بَعْدُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَبْرَأَ مِنْ خَمْسَهٍ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ مِنَ الْقَاسِطِينَ وَ هُمْ أَصْحَابُ الشَّامِ وَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ مِنَ الْقَدَرِيَّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ ضَاهَوُا النَّصَارَی فِی دِينِهِمْ فَقَالُوا لَا قَدَرَ وَ مِنَ الْمُرْجِئَهِ الَّذِينَ ضَاهَوُا الْيَهُودَ فِی دِينِهِمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْيَا عَلَی مَا حَیَّ عَلَيْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ أَمُوتُ عَلَی مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام قَالَ ثُمَّ مَاتَ فَغُسِّلَ وَ كُفِّنَ ثُمَّ صُلِّیَ عَلَی سَرِيرِهِ قَالَ فَجَاءَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ فَدَخَلَا فِی كَفَنِهِ فَرَأَی النَّاسُ أَنَّمَا هُوَ فِقْهُهُ فَدُفِنَ (۳).

«۲۱»- كش، [رجال الكشی] عَلِیُّ بْنُ زِيَادٍ الصائع [الصَّائِغُ] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَلَفٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الْحَارِثَ يَقُولُ: اسْتَعْمَلَ عَلِیٌّ عليه السلام

۱- ۱. معرفه أخبار الرجال: ۴ و فيه: حق معرفته امامته.

۲- ۲. الحكه- بالكسر-: عله توجب الحكاك كالجرب.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال: ۳۸.

عَلَى الْبَصْرَهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَحَمَلَ كُلَّ مَالٍ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِالْبَصْرَهِ وَ لَحِقَ بِمَكَّهَ وَ تَرَكَ عَلِيّاً وَ كَانَ مَبْلَغُهُ أَلْفَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَصَعِدَ عَلِيٌّ عليه السلام الْمِنْبَرَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَبَكَى فَقَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَمَلِهِ وَ قَدْرِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا فَكَيْفَ يُؤْمَنُ مَنْ كَانَ دُونَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَ لَا مَلُولٍ.

قَالَ الْكَشِّيُّ شَيْخٌ (۱) مِنَ الْيَمَامَهِ يَذْكُرُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا احْتَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بَيْتَ مَالِ الْبَصْرَهِ وَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحِجَازِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ- أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي نَفْسِي أَوْثَقَ مِنْكَ لِمُوَاسَاتِي وَ مُؤَازَرَتِي وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ وَ الْعَدُوَّ عَلَيْهِ قَدْ حَرِبَ وَ أَمَانَهَ النَّاسِ قَدْ عَزَّتْ-(۲) وَ هَذِهِ الْأُمُورَ قَدْ فَشَتْ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ-(۳) وَ فَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتَهُ أَسْوَأَ خِذْلَانِ الْخَاذِلِينَ فَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ اللَّهَ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غِرَّتَهُمْ فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشِّدَّهُ فِي خِيَانَهِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَسْرَعْتَ الْوَثْبَهَ وَ عَجَّلْتَ الْعَدْوَهَ فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِ دَامِيَهَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَهِ-(۴) كَأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا جَرَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ أَ وَ مَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ الْإِمَاءَ وَ تَنْكِحَ

۱- ۱. في المصدر: قال شيخ.

۲- ۲. عز الشي ء: قل فكاد لا يوجد. و في النهج: قد خزيت.

۳- ۳. المجن: الترس. و سيأتي توضيح الجمله فيما ينقله عن النهج.

۴- ۴. الذئب الازل: السريع الخفيف الوركين و ذلك أشد لعدوه و اسرع لو ثبته. و الداميه: شجه تدمي و المعزى: المعز. أي اختطفت على بيت المال كاختطاف الذئب السريع على المعزى المجروحه و المكسوره الرجل بحيث لا تقدر على الدفاع و الهرب.

النِّسَاءِ بِأَمْوَالِ الْأَرَامِلِ وَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ ارْدُدْ إِلَى الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِيَ اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ اللَّهَ فِيكَ وَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ لَمَا كَانَ لَهُمَا عِنْدِي فِي ذَلِكَ هَوَادَةٌ-(۱) وَ لَا لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدِي فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ وَ أُزِيحَ الْجَوْرَ عَنْ مَظْلُومِهَا وَ السَّلَامُ-(۲) قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعْظِمُ عَلَيَّ إِصَابَةَ الْمَالِ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَةِ وَ لَعَمْرِي إِنَّ لِي فِي بَيْتِ مَالِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذْتُ وَ السَّلَامُ

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ تَزْيِينِ نَفْسِكَ أَنَّ لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مَالِ (۳) رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ مِنَ الْإِثْمِ وَ يُحِلُّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَمَّرَكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَبْدُ الْمُهْتَدِي إِذَنْ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّةَ وَطَناً وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً تَشْتَرِي مُوَلَّدَاتِ مَكَّةَ وَ الطَّائِفِ تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنَيْكَ وَ تُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ وَ إِنِّي لَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِي حَلَالٌ أَدَعُهُ لِعَقِبِي مِيرَاثاً فَلَا غُرُورَ(۴) أَشَدُّ بِاغْتِبَاطِكَ تَأْكُلُهُ (۵) رُوَيْداً رُوَيْداً فَكَأَنْ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى-(۶) وَ عُرِضْتَ عَلَى رَبِّكَ الْمَحَلَّ الَّذِي يَتَمَنَّى الرَّجْعَةَ الْمُضَيِّعُ لِلتَّوْبَةِ لِذَلِكَ-(۷) وَ مَا ذَلِكَ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَ السَّلَامُ.

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ فَوَ اللَّهِ لَأَنْ

۱- ۱. الهواده: اللين و الرفق.

۲- ۲. في(ك): مظلومهما.

۳- ۳. في المصدر: أكثر ممّا اخذت و أكثر من مال اه.

۴- ۴.«: فلا غرو.

۵- ۵. في(ك): بأكله.

۶- ۶. المدى: الغايه و المنتهى.

۷- ۷. في المصدر: كذلك.

أَلْقَى اللَّهَ بِجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْيَانِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ (۱).

«۲۲»- يل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [كتاب الروضه] رُوِيَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ تَفُوحُ رَوَائِحُ الْجَنَّهِ مِنْ قِبَلِ قَرَنٍ وَا شَوْقَاهْ إِلَيْكَ يَا أُوَيْسُ الْقَرَنِيُّ -(۲) أَلَا وَ مَنْ لَقِيَهُ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنْ غَابَ عَنْكُمْ لَمْ تَفْتَقِدُوهُ وَ إِنْ ظَهَرَ لَكُمْ لَمْ تَكْتَرِثُوا بِهِ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ يُؤْمِنُ بِي وَ لَا يَرَانِي وَ يُقْتَلُ بَيْنَ يَدَيْ خَلِيفَتِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي صِفِّينَ (۳).

«۲۳»- يل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [كتاب الروضه] بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ اتَّقُوا فِتْنَهَ الْأُخَيْنِسِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى خِذْلَانِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَقَالَ سَعْدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُبْغِضَ عَلِيّاً أَوْ يُبْغِضَنِي أَوْ أُقَاتِلَ عَلِيّاً أَوْ يُقَاتِلَنِي أَوْ أُعَادِيَ عَلِيّاً أَوْ يُعَادِيَنِي إِنَّ عَلِيّاً كَانَ لَهُ خِصَالٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهَا إِنَّهُ صَاحِبُ بَرَاءَهَ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَبْلُغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَ قَالَ لَهُ يَوْمَ تَبُوكَ أَنْتَ وَصِيِّي أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ النُّبُوَّهِ وَ يَوْمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ بَابِهِ فَسَأَلَ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ رَوْزَنَهً صَغِيرَهً قَدْرَ عَيْنَيْهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ (۴) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ سَدَدْتُ أَبْوَابَنَا وَ تَرَكْتَ بَابَ عَلِيٍّ- فَقَالَ مَا سَدَدْتُهَا لَكُمْ أَنَا وَ لَا فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَدَّهَا وَ فَتَحَ بَابَهُ وَ يَوْمَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الصَّحَابَهِ كُلِّ رَجُلٍ مَعَ صَاحِبِهِ وَ بَقِيَ هُوَ فَآخَاهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۴۰- ۴۲، و أورد السيّد الرضيّ رحمه اللّه الرساله الأولى و قال في اوله« و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله». و ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج جوابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و الرساله الثانيه و جوابها أيضا مع اختلافات لما في« كش»، و قال: قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الاكثرون: انه عبد اللّه ابن عبّاس و قال آخرون و هم الاقلون: هو عبيد اللّه بن عبّاس. و سيأتي نقله بعيد هذا.

۲- ۲. في(ك): يا أويس القرن.

۳- ۳. الفضائل: ۱۱۱ و ۱۱۲. الروضه: ۶.

۴- ۴. ليست هذه الكلمه في الروضه.

أَخُوكَ فِی الـدُّنْیَا وَ الْـآخِرَهِ وَ یَوْمَ خَیْبَرَ حِینَ انْهَزَمَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ یَلْقَوْنَ الْمُشْـرِکِینَ ثُمَّ یَفِرُّونَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَـداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّارٌ غَیْرُ فَرَّارٍ یَفْتَحُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَـدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیَّ بِعَلِیٍّ فَجَاءَهُ أَرْمَـدَ الْعَیْنِ فَوَضَعَ کَرِیمَهُ (۱) فِی حَجْرِهِ وَ تَفَلَ فِی عَیْنَیْهِ وَ عَقَـدَ لَهُ رَایَهً وَ دَعَـا لَهُ فَمَا انْثَنَی حَتَّی فَتَـحَ خَیْبَراً وَ أَتَاهُ بِصَـفِیَّهَ بِنْتِ حُیَیِّ بْنِ أَخْطَبَ- فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَ جَعَلَ عِتْقَهَا صَـدَاقَهَا وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ یَوْمُ غَـدِیرِ خُمٍّ أَخَـذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ وَ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ أَلَا فَلْیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْکُمُ الْغَائِبَ وَ الْحُرُّ الْعَبْدَ(۲).

«۲۴»- ضه، [روضه الواعظین]: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَبْشِرُوا بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِی یُقَالُ لَهُ أُوَیْسٌ الْقَرَنِیُّ فَإِنَّهُ یَشْـفَعُ بِمِثْـلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَـرَ ثُمَّ قَـالَ لِعُمَرَ یَا عُمَرُ إِنْ أَدْرَکْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَبَلَغَ عُمَرَ مَکَانُهُ بِالْکُوفَهِ فَجَعَلَ یَطْلُبُهُ فِی الْمَوْسِمِ لَعَلَّهُ أَنْ یَحُجَّ حَتَّی وَقَعَ إِلَیْهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِهِمْ (۳) هَیْئَهً وَ أَرَثِّهِمْ حَالًا فَلَمَّا سَأَلَ عَنْهُ أَنْکَرُوا ذَلِکَ وَ قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَسْـأَلُ عَنْ رَجُـلٍ لَـا یَسْأَلُ عَنْهُ مِثْلُکَ قَالَ فَلِمَ قَالُوا لِأَنَّهُ عِنْـدَنَا مَغْمُورٌ فِی عَقْلِهِ وَ رُبَّمَا عَبِثَ بِهِ الصِّبْیَانُ قَالَ عُمَرُ ذَلِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ ثُمَّ وَقَفَ عَلَیْهِ فَقَـالَ یَـا أُوَیْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْدَعَنِی إِلَیْـکَ رِسَـالَهً وَ هُوَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ قَـدْ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ تَشْـفَعُ بِمِثْـلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَـرَ فَخَرَّ أُوَیْسٌ سَاجِـداً وَ مَکَثَ طَوِیلًا مَا تَرَقَّی لَهُ دَمْعُهُ (۴) حَتَّی ظَنُّوا أَنَّهُ مَـاتَ وَ نَادَوْهُ یَا أُوَیْسُ هَـذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ فَاعِلٌ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ یَا أُوَیْسُ فَأَدْخِلْنِی فِی شَفَاعَتِکَ فَأَخَذَ النَّاسُ فِی طَلَبِهِ وَ التَّمَسُّحِ بِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ شَهَرْتَنِی وَ أَهْلَکْتَنِی وَ کَانَ یَقُولُ کَثِیراً مَا لَقِیتُ مِنْ عُمَرَ ثُمَّ قُتِلَ

۱- ۱. فی(ک): کریمیه، و الظاهر: کریمته. و المراد رأسه.

۲- ۲. الروضه: ۲۳ و ۲۴. و لم نجده فی الفضائل المطبوع.

۳- ۳. أخشنهم: ظ.

۴- ۴. فی المصدر: دعوه خ ل.

بِصِفِّينَ فِی الرَّجَّالَهِ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام(۱).

«۲۵»- نبه، [تنبیه الخاطر] حُکِیَ: أَنَّ مَالِکَ بْنَ الْأَشْتَرِ(۲) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کَانَ مُجْتَازاً بِسُوقٍ وَ عَلَیْهِ قَمِیصُ خَامٍ وَ عِمَامَهٌ مِنْهُ فَرَآهُ بَعْضُ السُّوقَهِ فَأَزْرَی (۳) بِزِیِّهِ فَرَمَاهُ بِبَابِهِ (۴) تَهَاوُناً بِهِ فَمَضَی وَ لَمْ یَلْتَفِتْ فَقِیلَ لَهُ وَیْلَکَ تَعْرِفُ لِمَنْ رَمَیْتَ (۵) فَقَالَ لَا فَقِیلَ لَهُ هَذَا مَالِکٌ صَاحِبُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ وَ مَضَی لِیَعْتَذِرَ إِلَیْهِ-(۶) وَ قَدْ دَخَلَ مَسْجِداً وَ هُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فَلَمَّا انْفَتَلَ انْکَبَّ الرَّجُلُ عَلَی قَدَمَیْهِ یُقَبِّلُهُمَا فَقَالَ مَا هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ أَعْتَذِرُ إِلَیْکَ مِمَّا صَنَعْتُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَیْکَ فَوَ اللَّهِ مَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا لِأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ (۷).

«۲۶»- نبه، [تنبیه الخاطر] الْأَحْنَفُ:(۸) شَکَوْتُ إِلَی عَمِّی صَعْصَعَهَ وَجَعاً فِی بَطْنِی فَنَهَرَنِی ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی إِذَا نَزَلَ بِکَ شَیْ ءٌ فَلَا تَشْکُهُ إِلَی أَحَدٍ فَإِنَ (۹) النَّاسَ رَجُلَانِ صَدِیقٌ تَسُوؤُهُ وَ عَدُوٌّ تَسُرُّهُ وَ الَّذِی بِکَ لَا تَشْکُهُ إِلَی مَخْلُوقٍ مِثْلِکَ لَا یَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ مِثْلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَکِنْ إِلَی مَنِ ابْتَلَاکَ بِهِ فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ یُفَرِّجَ عَنْکَ یَا ابْنَ أَخِی إِحْدَی عَیْنَیَّ هَاتَیْنِ مَا أُبْصِرُ بِهَا سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ مَا اطَّلَعَ عَلَی ذَلِکَ امْرَأَتِی وَ لَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِی (۱۰).

۱- ۱. روضه الواعظین: ۲۴۸.

۲- ۲. فی المصدر: مالکا الأشتر.

۳- ۳. أی عابه و فی المصدر« ازدری» أی تهاون.

۴- ۴. کذا فی النسخ، و فی المصدر« ببندقه» و البندق: کل ما یرمی به من رصاص کروی و سواه.

۵- ۵. فی المصدر: أ تدری بمن رمیت.

۶- ۶.« و مضی إلیه لیعتذر منه.

۷- ۷. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۱: ۲.

۸- ۸. فی المصدر: عن الأحنف.

۹- ۹.«: الی أحد مثلک، فانما اه.

۱۰- ۱۰. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۱: ۵۷.

«۲۷»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ (۱) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَیْنَا أَبِی جَالِسٌ علیه السلام وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَکَ حَتَّی اغْرَوْرَقَتْ عَیْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَکَنِی قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقُلْتُ هَلْ رَأَیْتَ الْمَلَائِکَهَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُخْبِرُکَ بِوَلَایَتِهَا لَکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ(۲) وَ قَدْ دَخَلَ فِی هَذَا جَمِیعُ الْأُمَّهِ فَاسْتَضْحَکْتُ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشُدُکَ اللَّهَ هَلْ فِی حُکْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ مَا تَرَی فِی رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّیْفِ حَتَّی سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَ أَتَی رَجُلٌ آخَرُ فَأَطَارَ کَفَّهُ فَأُتِیَ بِهِ إِلَیْکَ وَ أَنْتَ قَاضٍ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطِهِ دِیَهَ کَفِّهِ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحْهُ عَلَی مَا شِئْتَ وَ أَبْعَثُ بِهِ إِلَی ذَوَیْ عَدْلٍ قُلْتُ جَاءَ الِاخْتِلَافُ فِی حُکْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَبَی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُحْدِثَ فِی خَلْقِهِ شَیْئاً مِنَ الْحُدُودِ فَلَیْسَ (۳) تَفْسِیرُهُ فِی الْأَرْضِ اقْطَعْ قَاطِعَ الْکَفِّ أَصْلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِیَهَ الْأَصَابِعِ هَکَذَا حُکْمُ اللَّهِ لَیْلَهَ

۱- ۱. الحسن بن العباس بن الحریش الرازیّ ضعیف جدا عنونه العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه و النجاشیّ فی رجاله و قال:« ضعیف جدا، له کتاب انا انزلناه فی لیله القدر و هو کتاب روی الحدیث مضطرب الألفاظ» و فی جامع الرواه ۱: ۲۰۵« قال ابن الغضائری: هو أبو محمّد ضعیف روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام فضل انا انزلناه کتابا مصنفا فاسد الألفاظ تشهد مخایله علی انه موضوع، و هذا الرجل لا یلتفت إلیه و لا یکتب حدیثه.» اقول: قد افرد الکلینی رحمه اللّه لما نقله الرجل فی شأن انا انزلناه بابا فی کتابه الکافی راجع ج ۱: ۲۴۲ و ۲۵۳ لکن امارات الوضع و الخطاء تلوح من الاضطرابات الواقعه فی طیات روایاته، و لاجل ذلک لم نتعمق فی بیان هذه الروایه و ان کان بعض جملاتها آبیا عن البیان و التوضیح لکثره اضطرابها.

۲- ۲. سوره الحجرات: ۱۰.

۳- ۳. فی المصدر: و لیس.

يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ كَمَا أَعْمَى بَصَرَكَ يَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصَرِي؟ قَالَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَمِيَ بَصَرِي إِلَّا مِنْ صَفْقَةِ جَنَاحِ الْمَلَكِ قَالَ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسَخَافَةِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِيتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلَ أَمْسِ قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ تِلْكَ السَّنَةِ وَ إِنَّ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتَ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ فَقُلْتَ لَا أَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَبَدَّى لَكَ الْمَلَكُ الَّذِي يُحَدِّثُهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَتْ عَيْنَايَ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ عَلِيٌّ وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنَاهُ وَ لَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ وَ وَقَرَ فِي سَمْعِهِ ثُمَّ صَفَقَكَ بِجَنَاحِهِ فَعَمِيتَ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْ ءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَكَمَ اللَّهُ فِي حُكْمٍ مِنْ حُكْمِهِ بِأَمْرَيْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ (۱).

«۲۸»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ كَبَّرَ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَكُمْ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ خَمْساً(۲) وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَةً قَالَ كَبَّرَ خَمْساً خَمْساً كُلَّمَا أَدْرَكَهُ النَّاسُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُدْرِكِ الصَّلَاةَ عَلَى سَهْلٍ فَيَضَعُهُ فَيُكَبِّرُ عَلَيْهِ خَمْساً حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَبْرِهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ (۳).

«۲۹»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ- يُعَزِّيهِ بِأَخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ جَزِعْتَ فَحَقَّ الرَّحِمِ أَتَيْتَ وَ إِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهِ أَدَّيْتَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى

۱- ۱. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۲۴۷ و ۲۴۸.

۲- ۲. في المصدر: خمسه.

۳- ۳. فروع الكافي(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه): ۱۸۶.

عَلَيْکَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَمْدُوحٌ -(۱) وَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْکَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَ تَدْرِی مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ أَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَاهُ فَقَالَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا لِلَّهِ فَإِقْرَارٌ مِنْکَ بِالْمُلْكِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَإِقْرَارٌ مِنْکَ بِالْهَلَاكِ (۲).

«۳۰»- کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ: إِنَّ حَارِثَ (۳) الْأَعْوَرِ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُحِبُّ أَنْ تُكْرِمَنِی بِأَنْ تَأْكُلَ عِنْدِی فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى أَنْ لَا تَتَكَلَّفَ لِی شَيْئاً وَ دَخَلَ فَأَتَاهُ الْحَارِثُ بِكِسْرَةٍ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ إِنَّ مَعِی دَرَاهِمَ وَ أَظْهَرَهَا وَ إِذَا هِيَ فِی كُمِّهِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِی اشْتَرَيْتُ لَکَ -(۴) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَذِهِ مِمَّا فِی بَيْتِکَ (۵).

«۳۱»- کا، [الكافی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَتِ الْمَوَالِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالُوا نَشْكُو إِلَيْکَ هَؤُلَاءِ الْعَرَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يُعْطِينَا مَعَهُمُ الْعَطَايَا بِالسَّوِيَّةِ وَ زَوَّجَ سَلْمَانَ وَ بلال [بِلَالًا] و صهيب [صُهَيْباً] -(۶) وَ أَبَوْا عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ وَ قَالُوا لَا نَفْعَلُ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَكَلَّمَهُمْ فِيهِمْ فَصَاحَ الْأَعَارِيبُ أَبَيْنَا ذَلِکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَبَيْنَا ذَلِکَ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِی إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ صَيَّرُوكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَتَزَوَّجُونَ إِلَيْكُمْ وَ لَا يُزَوِّجُونَكُمْ وَ لَا يُعْطُونَكُمْ مِثْلَ مَا يَأْخُذُونَ فَاتَّجِرُوا بَارَکَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

ص: ۱۶۰

۱- ۱. فی المصدر و(خ): محمود.

۲- ۲. فروع الكافی(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه) ۲۶۱.

۳- ۳. فی المصدر: ان حارثا الأعور.

۴- ۴. فی المصدر: اشتريت لک شيئا غيرها.

۵- ۵. فروع الكافی(الجزء السادس من الطبعه الحديثه): ۲۷۶.

۶- ۶. فی المصدر: و زوج سلمان و بلالا و صهيبا.

يَقُولُ الرِّزْقُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهُ أَجْزَاءٍ فِی التِّجَارَهِ وَ وَاحِدٌ فِی غَیْرِهَا(۱).

«۳۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی قَوْمٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَبَّنَا فَاسْتَتَابَهُمْ فَلَمْ یَتُوبُوا فَحَفَرَ لَهُمْ حَفِیرَهً وَ أَوْقَدَ فِیهَا نَاراً وَ حَفَرَ حَفِیرَهً إِلَی جَانِبِهَا أُخْرَی (۲) وَ أَفْضَی بَیْنَهُمَا فَلَمَّا لَمْ یَتُوبُوا أَلْقَاهُمْ فِی الْحَفِیرَهِ وَ أَوْقَدَ فِی الْحَفِیرَهِ الْأُخْرَی حَتَّی مَاتُوا(۳).

«۳۳»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ سُوَیْدِ بْنِ غَفَلَهَ قَالَ: کُنْتُ أَنَا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جِئْتُکَ مِنْ وَادِی الْقُرَی وَ قَدْ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ یَمُتْ-(۴) فَأَعَادَ عَلَیْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ لَمْ یَمُتْ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الثَّالِثَهَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَ تَقُولُ لَمْ یَمُتْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا یَمُوتُ حَتَّی یَقُودَ جَیْشَ ضَلَالَهٍ یَحْمِلُ رَایَتَهُ حَبِیبُ بْنُ جَمَّازٍ قَالَ فَسَمِعَ حَبِیبٌ (۵) فَأَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ فِیَّ فَإِنِّی لَکَ شِیعَهٌ وَ قَدْ ذَکَرْتَنِی بِأَمْرٍ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَبِیبُ بْنُ جَمَّازٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ کُنْتَ حَبِیبَ بْنَ جَمَّازٍ فَلَا یَحْمِلُهَا غَیْرُکَ أَوْ فَلَتَحْمِلَنَّهَا فَوَلَّی عَنْهُ حَبِیبٌ- وَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ إِنْ کُنْتَ حَبِیباً لَتَحْمِلَنَّهَا قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ حَتَّی بُعِثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ جَعَلَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَهَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ وَ حَبِیبَ بْنَ جَمَّازٍ صَاحِبَ رَایَتِهِ (۶).

ص: ۱۶۱

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۳۱۸ و ۳۱۹.

۲- ۲. فی المصدر: و حفر حفیره اخری إلی جانبها.

۳- ۳. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه) ۲۵۷.

۴- ۴. فی المصدر: انه لم یمت.

۵- ۵.«: فسمع ذلک حبیب بن جماز.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۸۰.

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ رَوَی أَنَسُ بْنُ عِیَاضٍ الْمَدَنِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَوْماً یَؤُمُّ النَّاسَ وَ هُوَ یَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فَجَهَرَ ابْنُ الْکَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ -(۱)

فَلَمَّا جَهَرَ ابْنُ الْکَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ بِهَا سَکَتَ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا أَنْهَاهَا ابْنُ الْکَوَّاءِ عَادَ عَلِیٌّ علیه السلام لِیُتِمَّ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا شَرَعَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی الْقِرَاءَهِ أَعَادَ ابْنُ الْکَوَّاءِ الْجَهْرَ بِتِلْکَ (۲) فَسَکَتَ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمْ یَزَالا کَذَلِکَ یَسْکُتُ هَذَا وَ یَقْرَأُ ذَاکَ مِرَاراً حَتَّی قَرَأَ عَلِیٌّ علیه السلام فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ -(۳) فَسَکَتَ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ عَادَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی قِرَاءَتِهِ (۴).

و قال فی موضع آخر: أم محمد بن أبی بکر أسماء بنت عمیس کانت تحت جعفر بن أبی طالب و هاجرت معه إلی الحبشه فولدت له هناک عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها یوم مؤته فخلف علیها أبو بکر فأولدها محمدا ثم مات عنها فخلف علیها علی بن أبی طالب علیه السلام و کان محمد ربیبه و خریجه و جاریا عنده مجری أولاده و رضیع الولاء و التشیع مذ زمن الصبا فنشأ علیه فلم یمکن یعرف أبا غیر علی علیه السلام و لا یعتقد لأحد فضیله غیره حتی قال علیه السلام محمد ابنی من صلب أبی بکر و کان یکنی أبا القاسم فی قول ابن قتیبه و قال غیره بل کان یکنی أبا عبد الرحمن. و کان من نساک قریش و کان ممن أعان فی یوم الدار(۵) و اختلف هل باشر قتل عثمان أو لا و من ولد محمد القاسم بن محمد بن أبی بکر فقیه أهل الحجاز(۶) و فاضلها و من

۱- ۱. سوره الزمر: ۶۵.

۲- ۲. فی المصدر: بتلک الآیه.

۳- ۳. سوره الروم: ۶۰.

۴- ۴. شرح النهج ۱: ۲۶۴.

۵- ۵. فی المصدر: اعان علی عثمان فی یوم الدار.

۶- ۶.«: فقیه الحجاز.

ولـد القاسم عبـد الرحمن من فضـلاء قريش و يكنى أبا محمـد و من ولـد القاسم أيضا أم فروه تزوجها الباقر أبو جعفر محمد بن على صلوات الله عليهما(١).

أقول: قد أوردت قصه شهادته و فضائله فى كتاب الفتن.

و قال ابن عبـد البر فى كتاب الإستيعاب ولـد محمـد بن أبى بكر فى عام حجه الوداع فسـمته عائشه محمـدا و كنته بعد ذلك أبا القاسم لما ولد له ولد سـماه القاسم و لم تكن الصـحابه ترى بذلك بأسا ثم كان فى حجر على عليه السـلام و قتل بمصـر و كان على عليه السـلام يثنى عليه و يقرظه و يفضله و كان لمحمد رحمه الله عباده و اجتهاد و كان ممن حصر عثمان و دخل عليه فقال له لو رآك أبوك لم يسره هذا المقام منك فخرج و تركه فدخل عليه بعده من قتله قال و يقال أنه أشار إلى من كان معه فقتلوه .(٢)

و قال ابن أبى الحديد فى وصف كميل هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سـعد بن مالك بن حرب من صـحابه على عليه السـلام و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعه و كان كميل عامل على عليه السلام على هيت (٣) و كـان ضـعيفا يمر عليه سـرايا معاويه ينهب أطراف العراق فلا يردها و يحاول أن يجبر ما عنـده من الضـعف بأن يغير على أطراف أعمال معاويه مثل قرقيسياء(۴) و مـا يجرى مجراها من القرى التى على الفرات فأنكر أمير المؤمنين عليه السـلام ذلك من فعله و قال إن من العجز الحاضر أن يهمل العامل ما وليه و يتكلف ما ليس من تكليفه (۵).

و قال: روى المدائنى قال بينا معاويه يوما جالسا و عنده عمرو بن العاص

ص: ۱۶۳

١- ١. شرح النهج ٢: ٣٢.
٢- ٢. الاستيعاب ٣: ٣٢٨ و ٣٢٩.
٣- ٣. هيت بلده على الفرات فوق الانبار، ذات نخل كثير و خيرات واسعه على جهه البريه فى غربى الفرات، و بها قبر عبد اللّه بن المبارك.
۴- ۴. قرقيسياء بلد على الخابور عند مصبه، و هى على الفرات فوق رحبه مالك بن طوق.
۵- ۵. شرح النهج ۴: ٢٢٧.

إذ قال الآذن قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقال عمرو و الله لأسوءنه اليوم فقال معاويه لا تفعل يا با عبد الله فإنك لا تنصف (۱) منه و لعلك أن تظهر لنا من مغبته (۲) ما هو خفى عنا و ما لا يجب (۳) أن نعلمه منه و غشيهم (۴) عبد الله بن جعفر فأدناه معاويه و قربه فمال عمرو إلى بعض جلساء معاويه فنال من على عليه السلام جهارا غير ساتر له و ثلبه ثلبا(۵) قبيحا فالتمع لون عبد الله بن جعفر و اعتراه أفكل (۶) حتى أرعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالفنيق فقال له عمرو مه يا با جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لك ثم قال:

أظن الحلم ذل على قومى***و قد يتجهل الرجل الحليم.

ثم حسر عن ذراعيه و قال يا معاويه حتام نتجرع غيظك و إلى كم الصبر على مكروه قولك و سيئ أدبك و ذميم أخلاقك هبلتك الهبول و أ ما يزجرك ذمام (۷) المجالسه عن القدع لجليسك إذا لم يكن له حرمه من دينك ينهاك (۸) عما لا يجوز لك أما و الله لو عطفتك أواصر الأحلام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بنى الإماء المتك و العبيد السك أعراض قومك و ما يجهل موضع الصفوه إلا أهل الجزه و إنك لتعرف فى رشاء قريش صفوه غرائرها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك فى سفكك دماء المسلمين و محاربه أمير المؤمنين عليه السلام إلى التمادى فيما قد وضح لك الصواب فى خلافه فاقصد لمنهج (۹) الحق فقد طال عماك (۱۰) عن

ص: ۱۶۴

۱- ۱. فى المصدر: لا تنتصف.

۲- ۲.«: من منقبته.

۳- ۳.«: و ما لا نحب.

۴- ۴. أى أتاهم.

۵- ۵. ثلبه ثلبا: عابه و لامه.

۶- ۶. الافكل: الرعده. يقال« اخذه افكل» إذا ارتعد من خوف أو غضب. و يأتى توضيح بعض اللغات فى البيان، و نحن نوضح ما لم يوضحه المصنّف.

۷- ۷. كذا فى النسخ و المصدر، و فى(ك): زمام.

۸- ۸. فى المصدر: إذا لم تكن لك حرمه من دينك تنهاك.

۹- ۹.«: المنهج الحق.

۱۰- ۱۰.«: عمهك.

سبیل الرشد و خبطک فی بحور(۱) ظلمه الغی فإن أبیت أن لا تتابعا(۲) فی قبح اختیارک لنفسک فاعفنا عن سوء القاله فینا إذا ضمنا و إیاک الندی و شأنک و ما ترید إذا خلوت و الله حسیبک فو الله لو لا ما جعل الله لنا فی یدیک لما آتیناک ثم قال إنک إن کلفتنی ما لم أطق ساءک ما سرک منی خلق (۳).

فقال معاویه أبا جعفر(۴) لغیر الخطاء أقسمت علیک لتجلس لعن الله من أخرج ضب صدرک من وجاره (۵)

محمول لک ما قلت و لک عندنا ما أملت فلو لم یکن مجدک و منصبک لکان خلقک و خلقک شافعین لک إلینا و أنت ابن ذی الجناحین و سید بنی هاشم فقال عبد الله کلا بل سید بنی هاشم حسن و حسین لا ینازعهما فی ذلک أحد فقال أبا جعفر أقسمت علیک ما ذکرت حاجه لک إلا قضیتها کائنه ما کانت و لو ذهب (۶)

بجمیع ما أملک فقال أما فی هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاویه بصره و قال و الله لکأنه رسول الله مشیه و خلقه و خلقه و إنه لمن مشکاته و لوددت أنه أخی بنفیس ما أملک ثم التفت إلی عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الکلام معک قال ما لا خفاء به عنک قال أظنک تقول إنه هاب جوابک لا و الله و لکنه ازدراک و استحقرک و لم یرک للکلام أهلا ما رأیت إقباله علی دونک ذاهبا نفسه عنک فقال عمرو فهل لک أن تسمع ما أعددته لجوابه قال معاویه اذهب إلیک أبا عبد الله فلا حین جواب سائر الیوم (۷) و نهض معاویه و تفرق الناس.

و روی المدائنی أیضا قال وفد عبد الله بن عباس علی معاویه مره فقال معاویه لابنه یزید و لزیاد ابن سمیه و عتبه بن أبی سفیان و مروان بن الحکم و عمرو

۱- ۱. فی المصدر: دیجور.

۲- ۲.«: أن لا تتابعنا.

۳- ۳.«: من خلق.

۴- ۴.«: یا أبا جعفر.

۵- ۵. الضب: الحقد الخفی. الوجار: الحجر.

۶- ۶. فی المصدر: و لو ذهبت.

۷- ۷.«: فلات حین جواب، فبما یری الیوم.

بن العاص و المغيره بن شعبه و سعيد بن العاص و عبد الرحمن ابن أم الحكم إنه قد طال العهد لعبد الله بن عباس و ما كان شجر بيننا و بينه و بين ابن عمه و لقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه فحركوه على الكلام لنبلغ حقيقه صفته و نقف على كنه معرفته و نعرف ما صرف عنا من شبا حده و زوى (١) عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما هو فيه و أعطى من النعت و الاسم ما لا يستحقه ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل و استقر به المجلس ابتدأه ابن أبى سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما فقال أما و الله لو فعل لقرن عمرا بصعبه من الإبل يوجع كتفيه مراسها(٢) و لأذهلت عقله و أجرضته بريقه و قدحت فى سويداء قلبه فلم يبرم أمرا و لم ينقض رأيا(٣) إلا كنت منه بمرأى و مسمع فإن نكبه أدمت قواه (٤) و إن أدمه قصمت عراه بعضب (٥) مصقول لا يفل حده و أصاله رأى كمناخ الأجل لا ورز منه (٦) أصدع به أديمه و أفل (٧) به شبا حده و أستجد به عزائم المتقين (٨) و أزيح به شبه الشاكين (٩).

فقال عمرو بن العاص هذا و الله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر و أفول آخر الخير و فى حسمه قطع مادته فبادره بالجمله(١٠) و انتهز منه الفرصه و اردع

ص: ١٦٦

١- ١. الشبا جمع الشباه: طرف الشى ء و حده. و فى المصدر: و ورى عنا.

٢- ٢. المراس: الشده و القوّه، يقال« هو صعب المراس» أي ذو الشده و القوّه.

٣- ٣. فى المصدر: و لم ينفض ترابا.

٤- ٤. سيأتى معناه عن المصنّف. و فى المصدر: فان نكته أرمت قواه و ان أرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده.

٥- ٥. العضب. السيف القاطع.

٦- ٦. كذا فى النسخ. و فى المصدر: كمتاح الأجل لا وزر منه.

٧- ٧. فى(ك) و(ت): أقل.

٨- ٨. كذا فى النسخ. و فى المصدر: و أشحذ به عزائم المتقين. و الصحيح المتيقنين.

٩- ٩. فى(ك) الناكثين خ ل.

١٠- ١٠. فى المصدر: بالحمله.

بالتنکیل به غیره و شرد به من خلفه فقال ابن عباس یا ابن النابغه ضل و الله عقلک و سفه حلمک و نطق الشیطان علی لسانک هلا تولیت ذلک بنفسک یوم صفین حین دعیت إلی النزال و تکافح الأبطال (۱) و کثرت الجراح و تقصفت الرماح و برزت إلی أمیر المؤمنین مصاولا- فانکفأ(۲) نحوک بالسیف حاملا- فلما رأیت الکر آثر من الفر و قد أعددت حیله السلامه قبل لقائه و الانکفاء عنه بعد إجابه دعائه فمنحت (۳) رجاء النجاه عورتک و کشفت له خوف بأسه سوأتک حذر أن (۴) یصطلمک بسطوته أو یلتهمک بحملته ثم أشرت إلی معاویه(۵) کالناصح له بمبارزته و حسنت له التعریض (۶) لمکافحته رجاء أن تکفی (۷) مئونته و تعدم صولته (۸) فعلم غل صدرک و ما ألحت علیه من النفاق أصلعک (۹) و عرف مقر سهمک فی غرضک فاکفف عضب لسانک (۱۰) و اقمع عوراء لفظک فإنک لمن أسد خادر و بحر زاخر إن برزت (۱۱) للأسد افترسک و إن عمت فی البحر قمسک (۱۲).

فقال مروان بن الحکم یا ابن عباس إنک لتصرف بنابک و توری نارک کأنک ترجو الغلبه و تؤمل العافیه و لو لا حلم أمیر المؤمنین عنکم لناولکم (۱۳)

۱- ۱. کفح العدو، واجهه و استقبله.

۲- ۲. أی مال.

۳- ۳. فی المصدر: فمنحته.

۴- ۴.«: حذرا ان یصطلمک.

۵- ۵. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: علی معاویه.

۶- ۶. فی المصدر: التعرض.

۷- ۷.«: أن تکتفی.

۸- ۸.«: صورته.

۹- ۹.«: و ما انحنت علیه من النفاق أضلعک.

۱۰- ۱۰.«: غرب لسانک. و الغرب: الحده.

۱۱- ۱۱.«: تبرزت.

۱۲- ۱۲. عام فی الماء: سبح. و القمس بمعنی الغمس.

۱۳- ۱۳. فی المصدر: لتناولکم.

بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدره و لعمری لئن سطا بکم لیأخذن بعض حقه منکم و لئن عفا عن جرائرکم فقدیما ما نسب إلی ذلک فقال ابن عباس و إنک لتقول ذلک یا عدو الله و طرید رسول الله و المباح دمه و الداخل بین عثمان و رعیته بما حملهم علی قطع أوداجه و رکوب أنتاجه (۱) أما و الله لو طلب معاویه ثاره لأخذک به و لو نظر فی أمر عثمان لوجدک أوله و آخره و أما قولک لی إنک لتصرف بنابک و توری نارک فسل معاویه و عمرا یخبراک لیله الهریر کیف ثباتنا للمثلات و استخفافنا بالمعضلات و صدق جلادنا عند المصاوله و صبرنا علی اللأواء و المطاوله(۲) و مصافحتنا بجباهنا السیوف المرهفه و مباشرتنا بنحورنا حد الأسنه هل خمنا(۳) عن کرائم تلک المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف و لیس لک إذ ذاک فیها مقام محمود و لا- یوم مشهود و لا أثر معدود و إنهما شهدا ما لو شهدت لأقلقک فاربع علی ظلعک و لا تعرض (۴) لما لیس لک فإنک کالمغرور فی صفقه(۵) لا یهبط برجل و لا یرقی بید.

فقال زیاد یا ابن عباس إنی لأعلم ما منع حسنا و حسینا من الوفود معک علی أمیر المؤمنین إلا ما سولت لهما أنفسهما و غرهما به من هو عند البأساء سلمهما(۶) و ایم الله لو ولیتهما لأدأبا فی الرحله إلی أمیر المؤمنین أنفسهما و یقل (۷) بمکانهما لبثهما فقال ابن عباس إذا و الله یقصر دونهما باعک و یضیق بهما ذراعک و لو

ص: ۱۶۸

۱- ۱. فی المصدر: أثباجه. و الشیخ ما بین الکاهل إلی الظهر.

۲- ۲. اللأواء: الشده و المحنه.

۳- ۳. خام یخیم عنه: جبن و نکص. و فی نسخ الکتاب« حمنا» بالمهمله و لکنه سهو.

۴- ۴. فی المصدر: و لا تتعرض.

۵- ۵.«: کالمغروز فی صفد. أی المشدود فی قید.

۶- ۶.«: یسلمهما.

۷- ۷.«: و لقل.

رمت ذلک لوجدت من دونهما فئه صـدقا(۱) صبرا علی البلاء لا یخیمون (۲) عن اللقاء فلعرکوک (۳) بکلاکلهم و وطئوک بمناسمهم و أوجروک مشق رماحهم و شفار سیوفهم و وخز أسنتهم حتی تشهد بسوء ما آتیت و تتبین ضیاع الحزم فیما جنیت فحذار حذار من سوء النیه فتکافأ برد الأمنیه(۴) و تکون سببا لفساد هذین الحیین بعد صلاحهما و ساعیا فی اختلافهما بعد ائتلافهما حیث لا یضرهما التباسک (۵) و لا یغنی عنهما إیناسک.

فقال عبد الرحمن ابن أم الحکم لله در ابن ملجم فقد بلغ الأجل (۶) و أمن الوجل و أحد الشفره و ألان المهره و أدرک الثار و نفی العار و فاز بالمنزله العلیا و رقا الدرجه القصوی فقال ابن عباس أما و الله لقد کرع (۷) کأس حتفه بیده و عجل الله إلی النار بروحه و لو أبدی لأمیر المؤمنین صفحته لخالطه الفحل القطم و السیف الخذم و لألعقه صابا(۸) و سقاه سماما و ألحقه بالولید و عتبه و حنظله فکلهم کان أشد منه شکیمه و أمضی عزیمه ففری بالسیف هامهم و رملهم بدمائهم و قری الذئاب أشلاءهم (۹) و فرق بینهم و بین أحبائهم أولئک حصب جهنم هم لها واردون ف هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِکْزاً و لا غرو و إن ختل و لا وصمه إن قتل فإنا لکما قال درید بن الصمه شعر:

ص: ۱۶۹

۱- ۱. الصدق- بضم الصاد و الدال أو سکونها-: جمع الصدوق. و الصبر- بضم الصاد و الباء-: جمع الصبور.

۲- ۲. أی لا یجبنون. و فی نسخ الکتاب« لا یحتمون» و لکنه سهو.

۳- ۳. عرکه: دلکه.

۴- ۴. فی المصدر: فانها ترد الامنیه.

۵- ۵.«: ابساسک.

۶- ۶.«: الامل.

۷- ۷. کرع فی الماء او الاناء: مد عنقه و تناول الماء بفیه من موضعه.

۸- ۸. أبدی له صفحته أی کاشفه. القطم- بالفتح فالکسر: الغضبان. الخذم: القاطع بالسرعه. و فی النسخ« الجزم» و کلاهما سهو. و الصاب: عصیر شجر مر.

۹- ۹. جمع الشلو: العضو.

فإنا للحم السيف غير مكره***و نلحمه طورا و ليس بذى مكر (۱)

يغار علينا واترين فيشتفى***بنا إن أصبنا أو نغير على وتر.

فقال المغيره بن شعبه أما و الله لقد أشرت على على بالنصيحه فآثر رأيه و مضى على غلوائه (۲) فكانت العاقبه عليه لا له و إنى لأحسب أن خلقه يعتدون لمنهجه و قال (۳) ابن عباس كان و الله أمير المؤمنين أعلم بوجوه الرأى و معاقد الحزم و تصريف الأمور من أن يقبل مشورتک فيما نهى الله عنه و عنف عليه قال سبحانه لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۴) إلى آخر الآيه و لقد وقفك على ذكر متين (۵) و آيه متلوه قوله تعالى وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(۶) و هل كان يسوغ له أن يحكم فى دماء المسلمين و فى المؤمنين من ليس بمأمون عنده و لا موثوق به فى نفسه هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله و سنه رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلا للتقيه و لات حين تقيه مع وضوح الحق و ثبوت الجنان و كثره الأنصار يمضى كالسيف المصلت فى أمر الله مؤثرا لطاعه ربه و التقوى على آراء أهل الدنيا.

فقال يزيد بن معاويه يا ابن عباس إنک لتنطق بلسان طلق تنبئ عن مكنون قلب حرق فاطو ما أنت عليه كشحا فقد محا ضوء حقنا ظلمه باطلكم فقال ابن عباس مهلا يزيد فو الله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت عليكم (۷) و لا دنت بالمحبه

ص: ۱۷۰

۱- ۱. كذا فى النسخ و المصدر. و الصحيح كما فى شرح ديوان الحماسه ص ۸۲۵ كذا: فانا للحم السيف غير نكيره***و نلحمه حينا و ليس بذكرى نكر و دريد بن الصمه شاعر شجاع فارس من ذوى الرأى فى الجاهليه، و شهد يوم حنين مع هوازن و هو شيخ كبير و قتل يومئذ فيمن قتل من المشركين.

۲- ۲. الغلواء- بضم الغين و سكون اللام او فتحها- الغلو.

۳- ۳. فى المصدر: يقتدون بمنهجه. فقال اه.

۴- ۴. سوره المجادله: ۲۲.

۵- ۵. فى المصدر: مبين.

۶- ۶. سوره الكهف: ۵۱.

۷- ۷. فى المصدر: منذ تكدرت بالعداوه عليكم.

لكم مذ بات (۱) بالبغضاء عنكم و لا رضيت اليوم منكم ما سخطت الأمس من أفعالكم و إن بذل الأيام يستقضى ما صد عنا و يسترجع (۲) ما ابتز منا كيلا بكيل و وزنا بوزن و إن تكن الأخرى فكفى بالله وليا لنا و وكيلا على المعتدين علينا.

فقال معاويه إن فى نفسى منكم لحرارات (۳)

بنى هاشم و إن الخليق إن (۴) أدرك فيكم الثأر و أنفى العار فإن دماءنا قبلكم و ظلامتنا فيكم فقال ابن عباس و الله إن رمت ذلك يا معاويه لتثيرن عليك أسدا مخدره و أفاعى مطرقه لا يفثؤها(۵) كثره السلاح و لا يقصها(۶) نكايه الجراح يضعون أسيافهم على عواتقهم يضربون قدما قدما من ناواهم يهون عليهم نباح الكلاب و عواء الذئاب لا يفاقون بوتر و لا يسبقون إلى كر ثم ذكر(۷) قد وطنوا على الموت أنفسهم و سمت بهم إلى العلياء هممهم كما قالت الأزديه:

قوم إذا شهدوا الهياج فلا***ضرب ينهنهم و لازجر(۸)

وكأنهم آساد غينه غرست (۹)*** و بلّ متونها القطر.

فلتكونن منهم بحيث أعددت ليله الهرير للهرب فرسك و كان أكبر همك سلامه حشاشه نفسك و لو لا طغام من أهل الشام وقوك بأنفسهم و بذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا و خز الشفار و أيقنوا بحلول الدمار(۱۰) رفعوا المصاحف مستجيرين

۱- ۱. فى المصدر: إليكم مذ نأت اه.

۲- ۲.»: و ان تدلّ الأيّام نستقض ما شذ عنا و نسترجع اه.

۳- ۳.»: لحزازات. و هى الوجع فى القلب من غيظ و نحوه.

۴- ۴.»: و انى لخليق.

۵- ۵. فثأ الغضب: سكن حدته و فثا الشى ء عنه: كفه و حبسه.

۶- ۶. فى المصدر: و لا تعضها.

۷- ۷.»: و لا يسبقون إلى كريم ذكر.

۸- ۸. نهنهه عن الشى ء: كفه عنه و زجره.

۹- ۹. كذا فى النسخ. و فى المصدر: غرثت. أى جاعث. و الغينه: الاشجار الملتفه بلا ماء.

۱۰- ۱۰. الدمار: الهلاك.

بها و عائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء تسفى عليك رياحها و يعتورك ذئابها(۱) و ما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك و لا أزالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التى تعطف عليك و الأوامر التى توجب صرف النصيحه إليك فقال معاويه لله درك يا ابن عباس ما يكشف (۲) الأيام منك إلا عن سيف صقيل و رأى أصيل و بالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم و لو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم ثم نهض فقام ابن عباس و انصرف (۳).

توضيح: قال الفيروزآبادى الخصيله القطعه من اللحم أو لحم الفخذين و العضدين و الذراعين أو كل عصبه فيها لحم غليظ و الجمع خصيل و خصائل (۴) و الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله و لا يركب و قدعه كمنعه كفه و فرسه كبحه و الفحل ضرب أنفه بالرمح (۵) و الأواصر جمع الأوصر و هو المرتفع من الأرض و يحتمل أن يكون تصحيف الأقاصر جمع الأقصر أى الأحلام القصيره فكيف طوالها و المتك بالضم جمع المتكاء و هى المفضاه أو الطويله ما بين إسكتى فرجها(۶) و السك لعله من قولهم سكه إذا اصطلم أذنيه و فى بعض النسخ المسك يقال رجل مسكه كهمزه(۷) أى بخيل أو هو الذى لا يعلق بشىء فيتخلص منه و الجمع مسك بضم الميم و فتح السين و لعل المراد بأهل الجزه الذين يجزون أصواف الحيوانات و هم أدانى الناس و الرشاء الحبل و الغرائر جمع الغراره التى تكون للتبن.

۱- ۱. اعتور القوم الشى ء: تعاطوه و تداولوه: و فى المصدر: الذباب.

۲- ۲. فى المصدر: ما تكشف.

۳- ۳. شرح النهج ۲: ۱۶۹- ۱۷۳.

۴- ۴. القاموس ۳: ۳۶۸.

۵- ۵. فى هامش(ك): و ذلك إذا كان غير كريم.

۶- ۶. الاسكتان- بفتح الكاف و كسرها- شفر الرحم أو جانباه ممّا يلى شفريه أو قذتاه.

۷- ۷. بضم الأول و فتح الثانى.

و یقال جرض بریقه أی ابتلعه علی هم و حزن و نکب الإناء أماله و کبه و أدم بینهما أصلح و ألف و التهمه ابتلعه و أسد خادر أی داخل الخدر و هو الستر و الکلاکل الصدور و الجماعات و من الفرس ما بین محزمه إلی ما مس الأرض منه و المناسم أخفاف البعیر و المشق سرعه فی الطعن و الضرب و الطول مع الرقه و الوخز الطعن بالرمح و المهره بالضم واحد المهر کصرد و هی مفاصل متلاحکه فی الصدر أو غراضیف الضلوع (۱)

و اللحم القطع.

«۳۴»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی ذِکْرِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ یَرْحَمُ اللَّهُ خَبَّاباً فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَ هَاجَرَ طَائِعاً وَ عَاشَ مُجَاهِداً-(۲)

وَ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْیُ الْأَشْتَرِ- مَالِکٌ وَ مَا مَالِکٌ لَوْ کَانَ جَبَلًا لَکَانَ فِنْداً لَا یَرْتَقِیهِ الْحَافِرُ وَ لَا یَرْقَی عَلَیْهِ الطَّائِرُ. قوله علیه السلام الفند هو المنفرد من الجبال (۳).

بیان: قال الجزری الفند من الجبل أنفه الخارج منه (۴).

أَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ الَّذِی رَوَیْتُهُ عَنِ الشُّیُوخِ وَ رَأَیْتُهُ بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ: أَنَّ الرَّبِیعَ بْنَ زِیَادٍ الْحَارِثِیَّ أَصَابَتْهُ نُشَّابَهٌ فِی جَبِینِهِ فَکَانَتْ تَتَنَقَّضُ عَیْنَیْهِ (۵) فِی کُلِّ عَامٍ فَأَتَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام عَائِداً فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَجِدُنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ کَانَ لَا یَذْهَبُ مَا بِی إِلَّا بِذَهَابِ بَصَرِی لَتَمَنَّیْتُ ذَهَابَهُ فَقَالَ وَ مَا قِیمَهُ بَصَرِکَ عِنْدَکَ قَالَ لَوْ کَانَتْ لِیَ الدُّنْیَا لَفَدَیْتُهُ بِهَا قَالَ لَا جَرَمَ لَیُعْطِیَنَّکَ اللَّهُ عَلَی قَدْرِ ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُعْطِی عَلَی قَدْرِ الْأَلَمِ وَ الْمُصِیبَهِ وَ عِنْدَهُ تَضْعِیفٌ کَثِیرٌ قَالَ الرَّبِیعُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ لَا أَشْکُو إِلَیْکَ عَاصِمَ بْنَ زِیَادٍ

ص: ۱۷۳

۱- ۱. متلاحکه ای متلاصقه متداخله. و الغرضوف و الغضروف کل عظم رخص یؤکل.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۵۴. و فیه: یرحم اللّه خباب بن الارت فلقد اسلم راغبا و هاجر طائعا و قنع بالکفاف و رضی عن اللّه و عاش مجاهدا.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۲۴۹.

۴- ۴. النهایه ۳: ۲۱۶ و الفند بکسر الفاء و سکون النون.

۵- ۵. کذا فی النسخ، و فی المصدر و هامش(خ) علیه و تنقض الجرح: سال دمه.

أَخِي قَالَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ غَمَّ أَهْلَهُ وَ حَزَنَ وُلْدَهُ فَقَالَ علیه السلام ادْعُوا لِي عَاصِماً فَلَمَّا أَتَاهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا عَاصِمُ أَ تَرَى اللَّهَ أَبَاحَ لَكَ اللَّذَّاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا لَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَ وَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ-(۱) ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ-(۲) وَ قَالَ وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها-(۳) أَمَا وَ اللَّهِ ابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ-(۴) وَ قَوْلُهُ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ-(۵) إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ-(۶) وَ قَالَ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً-(۷) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِبَعْضِ نِسَائِهِ مَا لِي أَرَاكِ شَعْثَاءَ مَرْهَاءَ سَلْتَاءَ-(۸)

قَالَ عَاصِمٌ فَلِمَ اقْتَصَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لُبْسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ-(۹) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْقَوَامِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ (۱۰) بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَمَا قَامَ عَلِيٌّ علیه السلام حَتَّى نَزَعَ عَاصِمٌ الْعَبَاءَ وَ لَبِسَ مُلَاءَةً(۱۱).

۱- ۱. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۲.

۲- ۲. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۲.

۳- ۳. سوره فاطر: ۱۲.

۴- ۴. سوره الضحی: ۱۱.

۵- ۵. سوره الأعراف: ۳۲.

۶- ۶. سوره البقره: ۱۷۲.

۷- ۷. سوره المؤمنون: ۵۱.

۸- ۸. الشعثاء: التی کان شعرها مغبرا متلبدا. و المرهاء: التی فسدت و ابیضت بواطن اجفانها و السلتاء: التی قطع انفها.

۹- ۹. الجشب: الطعام الغلیظ.

۱۰- ۱۰. تبیغ: هاج.

۱۱- ۱۱. بضم المیم ثوب یلبس علی الفخذین.

و كتب زياد ابن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو على قطعه من خراسان أن أمير المؤمنين معاويه كتب إلى يأمرك أن تحرز الصفراء و البيضاء و تقسم الخرثى (۱) و ما أشبهه على أهل الحروب فقال له الربيع إنى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ثم نادى فى الناس أن اغدوا على غنائمكم فأخذ الخمس و قسم الباقى على المسلمين ثم دعا الله أن يميته فما جمع حتى مات (۲) و قال فى أحوال شريح القاضى هو شريح بن الحارث بن المنتجع الكندى و قيل اسم أبيه معاويه و قيل هانى و قيل شراحيل و يكنى أبا أميه استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفه فلم يزل قاضيا ستين سنه لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين فى فتنه ابن الزبير امتنع (۳) من القضاء ثم استعفى الحجاج من العمل فأعفاه فلزم منزله إلى أن مات و عمر عمرا طويلا قيل إنه عاش مائه و ثمان سنين و قيل مائه سنه و توفى سنه سبع و ثمانين و كان خفيف الروح مزاحا فقدم إليه رجلان فأقر أحدهما بما ادعى به خصمه و هو لا يعلم فقضى عليه فقال لشريح من شهد عندك بهذا قال ابن أخت خالك و قيل إنه جاءته امرأه تبكى و تتظلم على خصمها فما رق لها حتى قال له إنسان كان بحضرته أ لا تنظر أيها القاضى إلى بكائها فقال إن إخوه يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون و أقر على عليه السلام شريحا على القضاء مع مخالفته له فى مسائل كثيره من الفقه مذكوره فى كتب الفقهاء و سخط على عليه السلام مره عليه فطرده عن الكوفه و لم يعزله عن القضاء و أمره بالمقام ببانقيا و كانت قريه قريبه من الكوفه أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مده حتى رضى عنه و أعاده إلى الكوفه و قال أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الإستيعاب أدرك شريح الجاهليه و لا يعد من الصحابه بل من التابعين

۱- ۱. بضم الخاء و سكون الراء: أردا المتاع و سقطه.

۲- ۲. شرح النهج ۳: ۱۹ و ۲۰. جمع المسلم: شهد الجمعه.

۳- ۳. فى المصدر: امتنع فيها.

و کان شاعرا محسنا و کان سناطا لا شعر فی وجهه (۱).

«۳۵»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ وَ قَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فَاسْمَعَا لَهُ وَ أَطِيعَا وَ اجْعَلَاهُ دِرْعاً وَ مِجَنّاً فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهْنُهُ وَ لَا سَقْطَتُهُ وَ لَا بُطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ وَ لَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْوءُ عَنْهُ أَمْثَلُ (۲).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام هو مالک بن الحارث بن عبد یغوث بن سلمه بن ربیعه بن حذیمه(۳)

بن سعد بن مالک بن النخع بن عمرو بن غله(۴) بن خالد بن مالک بن داود و کان حارسا(۵) شجاعا رئیسا من أکابر الشیعه و عظمائها شدید التحقق بولاء أمیر المؤمنین علیه السلام و نصره و قال فیه بعد موته یرحم (۶) الله مالکا فلقد کان لی کما کنت لرسول الله صلی الله علیه و آله و لما قنت علی علیه السلام علی خمسه و لعنهم و هم معاویه و عمرو بن العاص و أبو الأعور السلمی و حبیب بن مسلمه و بسر بن أرطاه قنت معاویه علی خمسه و هم علی و الحسن و الحسین و عبد الله بن العباس و الأشتر و لعنهم.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَلَّى عَلِيٌّ علیه السلام بَنِي الْعَبَّاسِ عَلَى الْحِجَازِ وَ الْيَمَنِ وَ الْعِرَاقِ فَلِمَا ذَا قَتَلْنَا الشَّيْخَ بِالْأَمْسِ وَ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَحْضَرَهُ وَ لَاطَفَهُ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ فَهَلْ وَلَّيْتُ حَسَناً أَوْ حُسَيْناً أَوْ أَحَداً مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ أَخِي أَوْ عَقِيلًا أَوْ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ وَ إِنَّمَا وَلَّيْتُ وُلْدَ عَمِّيَ الْعَبَّاسِ لِأَنِّي سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِمَارَةَ مِرَاراً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَمِّ إِنَّ الْإِمَارَةَ إِنْ طَلَبْتَهَا وُكِّلْتَ إِلَيْهَا وَ إِنْ طَلَبَتْكَ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَ رَأَيْتُ بَنِيهِ فِي أَيَّامِ

۱- ۱. شرح النهج ۳: ۴۴۵ و ۴۴۶.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۴ و ۱۵.

۳- ۳. فی المصدر: ربیعه بن الحارث بن خزیمه.

۴- ۴.«: عله.

۵- ۵.«: ادد و کان فارسا.

۶- ۶.«: رحم اللّه.

عُمَرَ وَ عُثْمَانَ يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ وُلِّيَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَ لَمْ يُوَلَّ أَحِدٌ مِنْهُمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ رَحِمَهُمْ وَ أَزِيلَ مَا كَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ بَعْدُ فَإِنْ عَلِمْتَ أَحَداً هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَأْتِنِي بِهِ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ وَ قَدْ زَالَ مَا فِي نَفْسِهِ.

وَ قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ حَدِيثاً يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةٍ عَظِيمَةٍ لِلْأَشْتَرِ وَ هِيَ شَهَادَةٌ قَاطِعَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِأَنَّهُ مُؤْمَنٌ (۱). رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ فِي حَرْفِ الْجِيمِ فِي بَابِ جُنْدَبٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا ذَرٍّ الْوَفَاةُ وَ هُوَ بِالرَّبَذَهِ- بَكَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ ذَرٍّ قَالَتْ فَقَالَ لِي (۲) مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ مَا لِي لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُكَ كَفَناً وَ لَا بُدَّ لِي مِنَ الْقِيَامِ بِجِهَازِكَ فَقَالَ أَبْشِرِي وَ لَا تَبْكِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَءَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فَيَصْبِرَانِ وَ يَحْتَسِبَانِ فَيَرَيَانِ النَّارَ أَبَداً وَ قَدْ مَاتَ لَنَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ وَ سَمِعْتُ أَيْضاً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحِدٌ إِلَّا وَ قَدْ مَاتَ فِي قَرْيَهٍ وَ جَمَاعَهٍ فَأَنَا لَا أَشُكُّ أَنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَانْظُرِي الطَّرِيقَ قَالَتْ أُمُّ ذَرٍّ فَقُلْتُ أَنَّى وَ قَدْ ذَهَبَ الْحَاجُّ وَ تَقَطَّعَتِ الطُّرُقُ فَقَالَ اذْهَبِي فَتَبَصَّرِي قَالَتْ فَكُنْتُ أَشْتَدُّ إِلَى الْكَثِيبِ فَأَصْعَدُ فَأَنْظُرُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَأُمَرِّضُهُ فَبَيْنَا أَنَا وَ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَهِ إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَى رِكَابِهِمْ كَأَنَّهُمُ الرَّخَمُ (۳) تَخُبُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ فَأَسْرَعُوا إِلَيَّ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا يَا أَمَةَ اللَّهِ مَا لَكِ فَقُلْتُ امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ تُكَفِّنُونَهُ قَالُوا وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْتُ نَعَمْ فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ

۱- ۱. فی المصدر: مؤمن.

۲- ۲.«: فقال لها.

۳- ۳. الرخم: طائر من الجوارح الكبيره الجثه الوحشيه الطباع. خب الفرس فی عدوه: راوح بين يديه و رجليه أی قام على إحداهما مره و على الأخرى مره.

لَيْسَ مِنَ أولَئِكَ النَّفَرِ أَحِدٌ إِلَّا وَ قَدْ هَلَكَ فِی قَرْيَهٍ وَ جَمَاعَهٍ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُمْ (١) وَ لَا كُذِبْتُمْ وَ لَوْ كَانَ عِنْدِی ثَوْبٌ يَسَعُنِی كَفَناً لِی أَوْ لِامْرَأَتِی لَمْ أُكَفَّنْ إِلَّا فِی ثَوْبٍ لِی أَوْ لَهَا وَ إِنِّی أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَنْ لَا يُكَفِّنَنِی رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ بَرِيداً أَوْ نَقِيباً قَالَتْ وَ لَيْسَ فِی أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحِدٌ إِلَّا وَ قَدْ قَارَفَ بَعْضَ مَا قَالَ إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَهُ أَنَا أُكَفِّنُكَ يَا عَمِّ فِی رِدَائِی هَذَا وَ فِی ثَوْبَيْنِ مَعِی فِی عَيْبَتِی مِنْ غَزْلِ أُمِّی فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنْتَ تُكَفِّنُنِی فَمَاتَ فَكَفَّنَهُ الْأَنْصَارِیُّ وَ غَسَّلَهُ فِی النَّفَرِ الَّذِينَ (٢) حَضَرُوهُ وَ قَامُوا عَلَيْهِ وَ دَفَنُوهُ فِی نَفَرٍ كُلُّهُمْ يَمَانٍ.

قال أبو عمر بن عبد البر قبل أن يروی هذا الحديث فی أول باب جندب كان النفر الذين حضروا موت أبی ذر بالربذه مصادفه جماعه منهم حجر بن الأبرد(٣) هو حجر بن عدی الذی قتله معاويه و هو من أعلام الشيعه و عظمائها و أما الأشتر فهو أشهر فی الشيعه من أبی الهذيل فی المعتزله و قرئ كتاب الإستيعاب علی شيخنا عبد الوهاب بن سكينه المحدث و أنا حاضر فلما انتهی القارئ إلی هذا الخبر قال أستاذی عمر بن عبد الله الدباس و كان يحضر(۴) معه سماع الحديث لتقل الشيعه بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضی و المفيد إلا بعض ما كان حجر و الأشتر يعتقدانه فی عثمان و من تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت.

و قد ذكرنا آثار الأشتر و مقاماته بصفين فيما سبق و الأشتر هو الذی عانق عبد الله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا علی ظهر فرسيهما حتی وقعا علی الأرض (۵) فجعل عبد الله يصرخ من تحته اقتلونی و مالكا فلم يعلم من الذی يعنيه لشده

۱- ۱. فی المصدر: ما كذبت و لا كذبت.

۲- ۲.«: و غسله النفر الذين اه.

۳- ۳. فی الاستيعاب: منهم حجر بن الادبر و مالک بن الحارث الأشتر قلت: حجر بن الادبر اه.

۴- ۴. فی المصدر: و كنت أحضر.

۵- ۵.«: فی الأرض.

الاختلاط و ثوران النقع (۱) فلو قال اقتلونی و الأشتر لقتلا جمیعا فلما افترقا قال الأشتر:

أ عائش لو لا أننی کنت طاویا(۲)*** ثلاثا لألفیت ابن أختک هالکا

غداه ینادی و الرماح تنوشه***کوقع الصیاصی اقتلونی و مالکا(۳)

فنجاه منی شبعه و شبابه***و إنی شیخ لم أکن متماسکا.

و یقال إن عائشه فقدت عبد الله فسألت عنه فقیل لها عهدنا به و هو معانق للأشتر فقالت وا ثکل أسماء و مات الأشتر فی سنه تسع و ثلاثین متوجها إلی مصر والیا علیها لعلی علیه السلام قیل سقی سما و قیل إنه لم یصح ذلک و إنما مات حتف أنفه فأما ثناء أمیر المؤمنین علیه السلام فی هذا الفصل فقد بلغ فیه مع اختصاره ما لا یبلغ بالکلام الطویل و لعمری لقد کان الأشتر أهلا لذلک کان شدید البأس جوادا رئیسا حلیما فصیحا شاعرا و کان یجمع بین اللین و العنف فیسطو فی موضع السطوه و یرفق فی موضع الرفق (۴).

أقول: و قال ابن أبی الحدید فی شرح وصایا أوصی أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الحارث الهمدانی هو الحارث بن عبد الله بن کعب بن أسد بن مخلد بن حارث بن سبیع بن معاویه الهمدانی کان أحد الفقهاء(۵) و صاحب علی علیه السلام و إلیه تنسب الشیعه الخطاب الذی خاطب به فی قوله علیه السلام:

یَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ یَمُتْ یَرَنِی***مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا(۶).

أقول: رأیت فی بعض مؤلفات أصحابنا روی أنه دخل أبو أمامه الباهلی علی

۱- ۱. النقع: الغبار.

۲- ۲. أی جائعا.

۳- ۳. ناش الشی ء بالشی ء: تعلق به. و الصیاصی جمع الصیصیه: الوتد یقلع به التمر.

۴- ۴. شرح النهج ۳: ۶۲۵- ۶۲۷.

۵- ۵. فی المصدر بعد ذلک: له قول فی الفتیا و کان اه.

۶- ۶. شرح النهج ۴: ۳۰۹.

معاويه فقربه و أدناه ثم دعا بالطعام فجعل يطعم أبا أمامه بيـده ثم أوسع رأسه و لحيته طيبا بيـده و أمر له ببـدره من دنانير فدفعها إليه ثم قـال يـا أبا أمامه بالله أنا خير أم على بن أبى طالب فقال أبو أمامه نعم و لا كـذب و لو بغير الله سألتنى لصـدقت على و الله خير منك و أكرم و أقدم إسلاما و أقرب إلى رسول الله قرابه و أشد فى المشركين نكايه و أعظم عند الأمه غناء أ تدرى من على يا معاويه ابن عم رسول الله صـلى الله عليه و آله و زوج ابنته سـيده نساء العالمين و أبو الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنه و ابن أخى حمزه سـيد الشـهداء و أخو جعفر ذى الجنـاحين فـأين تقع أنت من هـذا يـا معـاويه أ ظننت أنى سـاخيرك على على بألطافـك و طعامـك و عطائـك فأدخل إليك مؤمنا و أخرج منك كافرا بئس ما سولت لك نفسك يا معاويه ثم نهض و خرج من عنده فأتبعه بالمال فقال لا و الله لا أقبل منك دينارا واحدا.

«۳۶»- قب، [المناقب] لابن شـهرآشوب: كُتَّابُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى رَافِعٍ وَ سَـعِيدُ بْنُ نَمِرَانَ (۱) الْهَمْـدَانِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مَسْـعُودٍ وَ كَانَ بَوَّابُهُ سَـلْمَانَ وَ مُؤَذِّنُهُ جُوَيْرِيَه بْنَ مُسْـهِرٍ الْعَبْـدِىَّ- وَ ابْنَ النَّبَّاحِ وَ هَمْـدَانَ الَّذِى قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ وَ خُـدَّامُهُ أَبُو نَيْزَرَ مِنْ أَبْنَاءِ مُلُوكِ الْعَجَمِ رَغِبَ فِى الْإِسْـلَامِ وَ هُوَ صَـغِيرٌ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله فَأَسْـلَمَ وَ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ صلى الله عليه و آله صَارَ مَعَ فَاطِمَهَ وَ وَلَدَيْهَا عليها السلامَوَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِى سَبْىِ فَزَارَهَ فَوَهَبَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَهَ عليها السـلامفَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ مُعَاوِيَهَ وَ كَانَ لَهُ أَلْفُ نَسَـمَهٍ مِنْهُمْ قَنْبَرُ وَ مِيثَمٌ قَتَلَهُمَا الْحَجَّاجُ وَ سَعْدٌ وَ نَصْرٌ قُتِلَا مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَحْمَرُ قُتِلَ فِى صِفِّينَ وَ مِنْهُمْ غَزْوَانُ وَ ثُبَيْتٌ وَ مَيْمُونٌ وَ خَادِمَتُهُ فِضَّهُ وَ زَبْرَاءُ وَ سُلَافَهُ(۲).

«۳۷»- ختص، [الإختصاص] ابْنُ قُولُوَيْهِ عَنِ الْعَيَّاشِـيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَـيْنِ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْـدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى الْبِلَادِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قُلْتُ

۱- ۱. غزوان خ ل.

۲- ۲. مناقب آل أبى طالب ۲: ۷۷.

لَهُ كَيْفَ سَمَّيْتَهُمْ شُرْطَهَ الْخَمِيسِ يَا أَصْبَغُ- فَقَالَ إِنَّا ضَمِنَّا لَهُ الذَّبْحَ وَ ضَمِنَ لَنَا الْفَتْحَ (۱).

«۳۸»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ وَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ مَشَايِخِنَا عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ نَقُولُ هَلَکَ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَهً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَیْنَ ابْنُ لَیْلَی وَ شُتَیْرٌ فَسَأَلْتُ حَمَّادَ بْنَ عِیسَی عَنْهُمَا قَالَ کَانَا مَوْلَیَیْنِ أَسْوَدَیْنِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام(۲).

«۳۹»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ وَ غَیْرِهِ مِنْ ثَقِیفٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا مَاتَ وَ أُخْرِجَ بِهِ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ کَفَنِهِ طَیْرٌ أَبْیَضُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ یَطِیرُ نَحْوَ السَّمَاءِ حَتَّی غَابَ عَنْهُمْ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ أَبِی یُحِبُّهُ حُبّاً شَدِیداً وَ کَانَ أَبِی علیه السلام وَ هُوَ غُلَامٌ یُلْبِسُهُ أُمُّهُ ثِیَابَهُ فَیَنْطَلِقُ فِی غِلْمَانِ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ بَعْدَ مَا أُصِیبَ بَصَرُهُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ حَسْبُکَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْکَ فَلَا عَرَفَکَ (۳).

«۴۰»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی کُنْتُ أَشْرَکْتُکَ فِی أَمَانَتِی وَ جَعَلْتُکَ شِعَارِی وَ بِطَانَتِی وَ لَمْ یَکُنْ فِی أَهْلِی رَجُلٌ أَوْثَقَ مِنْکَ فِی نَفْسِی لِمُوَاسَاتِی وَ مُؤَازَرَتِی وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَیَّ فَلَمَّا رَأَیْتَ الزَّمَانَ عَلَی ابْنِ عَمِّکَ قَدْ کَلِبَ وَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ وَ أَمَانَهَ النَّاسِ قَدْ خَزِیَتْ وَ هَذِهِ الْأُمَّهَ قَدْ فَتَکَتْ وَ شَغَرَتْ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّکَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِینَ وَ خَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِینَ وَ خُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِینَ فَلَا ابْنَ عَمِّکَ آسَیْتَ (۴) وَ لَا الْأَمَانَهَ أَدَّیْتَ وَ کَأَنَّکَ لَمْ تَکُنِ اللَّهَ تُرِیدُ

۱- ۱. الاختصاص: ۶۵.

۲- ۲.«: ۷۰ و ۷۱.

۳- ۳.«: ۷۱.

۴- ۴. آسی الرجل فی ماله: جعله اسوته فیه.

بِجِهَادِکَ وَ کَأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکَ وَ کَأَنَّکَ إِنَّمَا کُنْتَ تَکِیدُ هَذِهِ الْأُمَّهَ عَنْ دُنْیَاهُمْ وَ تَنْوِی غِرَّتَهُمْ عَنْ فَیْئِهِمْ فَلَمَّا أَمْکَنَتْکَ الشِّدَّهُ فِی خِیَانَهِ الْأُمَّهِ أَسْرَعْتَ الْکَرَّهَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَهَ وَ اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَهِ لِأَرَامِلِهِمْ وَ أَیْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِ دَامِیَهَ الْمِعْزَی الْکَسِیرَهَ فَحَمَلْتَهُ إِلَی الْحِجَازِ رَحِیبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَیْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ کَأَنَّکَ لَا أَبَا لِغَیْرِکَ حَدَرْتَ عَلَی (۱) أَهْلِکَ تُرَاثَکَ مِنْ أَبِیکَ وَ أُمِّکَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ أَیُّهَا الْمَعْدُودُ کَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِی الْأَلْبَابِ کَیْفَ تُسِیغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّکَ تَأْکُلُ حَرَاماً وَ تَشْرَبُ حَرَاماً وَ تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْکِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُجَاهِدِینَ الَّذِینَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْدُدْ إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْکَنَنِی اللَّهُ مِنْکَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَی اللَّهِ فِیکَ وَ لَأَضْرِبَنَّکَ بِسَیْفِیَ الَّذِی مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام فَعَلَا مِثْلَ الَّذِی فَعَلْتَ مَا کَانَتْ لَهُمَا عِنْدِی هَوَادَهٌ وَ لَا ظَفِرَا مِنِّی بِإِرَادَهٍ حَتَّی آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أُزِیحَ الْبَاطِلَ مِنْ مَظْلَمَتِهَا(۲) وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مَا یَسُرُّنِی أَنَّ مَا أَخَذْتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِی أَتْرُکُهُ مِیرَاثاً لِمَنْ بَعْدِی فَضَحِّ رُوَیْداً فَکَأَنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَی وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَی وَ عُرِضَتْ عَلَیْکَ أَعْمَالُکَ بِالْمَحَلِّ الَّذِی یُنَادِی الظَّالِمُ فِیهِ بِالْحَسْرَهِ وَ یَتَمَنَّی الْمُضَیِّعُ الرَّجْعَهَ وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ وَ السَّلَامُ (۳).

توضیح: قوله علیه السلام و کنت أشرکتک فی أمانتی أی فی الخلافه التی ائتمننی الله علیها حیث جعلتک والیا و بطانه الرجل صاحب سره الذی یشاوره فی أحواله و المواساه المشارکه و المساهمه قوله قد کلب بکسر اللام

۱- ۱. فی المصدر: إلی.

۲- ۲.«: عن مظلمتهما.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۶۷- ۶۹. و قد مضی عن معرفه اخبار الرجال تحت الرقم ۲۰.

أی اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد قاله الجزری (۱) و قال قد حرب أی غضب (۲) و الفتک أن يأتی الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله قوله عليه السلام و شغرت أی خلت من الخير قال الجوهری شغر البلد أی خلا من الناس (۳).

قوله عليه السلام قلبت لابن عمک أی كنت معه فصرت عليه و أصل ذلک أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا قوله عليه السلام فلما أمكنتک الشده من قولهم شد عليه فی الحرب إذا حمل.

و قال الجزری الأزل فی الأصل الصغير العجز و هو فی صفات الذئب الخفيف و قيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدا و خص الداميه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله (۴).

و تأثم أی تحرج عنه و كف قوله عليه السلام لا أبا لغيرک استعمل ذلک فی مقام لا أبا لک تكرمه له و شفقه عليه و ما قيل من أن لا أبا لک لما كان يستعمل كثيرا فی معرض المدح أی لا كافی لک غير نفسک فيحتمل أن يكون ذما له بمدح غيره فلا يخفى بعده و يقال حدرت السفينه إذا أرسلتها إلى أسفل.

و قال الجزری فيه من نوقش فی الحساب عذب أی من استقصى فی محاسبته و حوقق و منه حديث على لنقاش الحساب (۵) و هو مصدر منه و أصل المناقشه من نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه (۶).

قوله عليه السلام أيها المعدود كان عندنا أدخل عليه السلام لفظه كان تنبيها

ص: ۱۸۳

۱- ۱. النهايه ۳: ۳۰ و ۳۱.

۲- ۲. «: ۱: ۲۱۲.

۳- ۳. الصحاح: ۷۰۰.

۴- ۴. النهايه ۲: ۱۳۰.

۵- ۵. اصل الحديث: يوم يجمع اللّه فيه الاولين و الآخرين لنقاش الحساب.

۶- ۶. النهايه ۴: ۱۷۰.

على أنه لم يبق كـذلك قيل و لعله عـدل عن أن يقول يا من كان عندنا من ذوى الألباب إشـعارا بأنه معدود فى الحال أيضا عند النـاس منهم و أعـذر أبـدى عـذرا و الهواده الرخصه و السـكون و المحابـاه قوله بإراده أى بمراد و الإزاحه الإزاله و الإبعاد و قال الجزرى إن العرب كـان يسـيرون فى ظعنهم فـإذا مروا ببقعه من الأـرض فيه كلأ و عشب قال قائلهم ألا ضـحوا رويـدا أى ارفقوا بالإبل حتى تتضـحى أى تنال من هـذا المرعى و منه كتاب على عليه السـلام إلى ابن عباس ألا ضـح رويدا فقد بلغت المدى أى اصبر قليلا(١).

و قـال البيضـاوى فى قوله تعـالى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشـبهه بليس زيـدت عليه تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص إلى آخر ما حقق فى ذلك (٢) و المناص المنجى.

أَقُولُ: قَالَ عَبْـدُ الْحَمِيـدِ بْنُ أَبِى الْحَدِيـدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ هَـذَا الْكِتَابُ فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ إِنَّهُ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ كَمَا تَـدُلُّ عَلَيْهِ عِبَارَاتُ الْكِتَابِ وَ قَدْ رَوَى أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السـلام جَوَاباً عَنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا وَ كَانَ جَوَابُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِى كِتَابُكَ تُعْظِمُ عَلَيَّ مَا أَصَبْتُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَهِ وَ لَعَمْرِى إِنَّ حَقِّى فِى بَيْتِ الْمَالِ لَأَكْثَرُ مِمَّا أَخَذْتُ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام.

أَمَّا بَعْـدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لَـكَ نَفْسُـكَ أَنَّ لَـكَ فِى بَيْتِ مَالِ الْمُسْـلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ (٣) مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ لَقَدْ كَانَ (۴) تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ عَنِ الْمَأْثَمِ وَ يُحِلُّ

١- ١. النهايه ٣: ١٣ و ١۴.

٢- ٢. تفسير البيضاوى ٢: ١٣٧.

٣- ٣. فى المصدر: لرجل واحد اه.

۴- ۴.«: إن كان.

لَکَ الْمُحَرَّمَ إِنَّکَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِی السَّعِیدُ إِذاً وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّکَ اتَّخَذْتَ مَکَّهَ وَطَناً وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً تَشْتَرِی بِهَا مُوَلَّدَاتِ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ وَ الطَّائِفِ تَخْتَارُهُنَّ عَلَی عَیْنِکَ وَ تُعْطِی فِیهِنَّ مَالَ غَیْرِکَ فَارْجِعْ هَدَاکَ اللَّهُ إِلَی رُشْدِکَ وَ تُبْ إِلَی اللَّهِ رَبِّکَ وَ اخْرُجْ إِلَی الْمُسْلِمِینَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِیلٍ تُفَارِقُ مَنْ أَلِفْتَ وَ تَتْرُکُ مَا جَمَعْتَ وَ تَغِیبُ فِی صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَیْرَ مُوَسَّدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقْتَ الْأَحْبَابَ وَ سَکَنْتَ التُّرَابَ وَ وَاجَهْتَ الْحِسَابَ غَنِیّاً عَمَّا خَلَّفْتَ فَقِیراً إِلَی مَا قَدَّمْتَ وَ السَّلَامُ (۱) قَالُوا فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ قَدْ أَکْثَرْتَ عَلَیَّ وَ وَ اللَّهِ لَأَنْ أَلْقَی اللَّهَ قَدِ احْتَوَیْتُ عَلَی کُنُوزِ الْأَرْضِ کُلِّهَا مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْیَانِهَا وَ لُجَیْنِهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ السَّلَامُ.

أقول: قد أثبتنا فی باب عله قعوده و قیامه علیه السلام من کتاب الفتن کفر الأشعث بن قیس و فی باب سلونی کفر ابن الکواء و غیره و فی باب احتجاجات الحسن علیه السلام علی معاویه و أصحابه حال جماعه و کذا فی باب احتجاج الحسین علیه السلام علی معاویه مدح حجر بن عدی و عمرو بن الحمق و فی باب احتجاجات الباقر علیه السلام و أبواب أحوال الخوارج ذم نافع و غیره و فی باب أحوال الصحابه و باب أحوال السلمان و باب فضائله مدح جماعه من أصحابه علیه السلام و ذم جماعه و فی باب عبادته علیه السلام مدح أبی الدرداء و فی جواب أسئله الیهودی المشتمل علی خصال الأوصیاء حال جماعه و فی باب إخباره بالمغیبات و باب علمه علیه السلام کفر عمرو بن حریث و کذا فی باب أنهم المتوسمون و فی باب حبهم علیهم السلام مدح الحارث الأعور و کذا فی باب ما ینفع حبهم فیه من المواطن و فی باب غصب الخلافه ذم ابن عباس و أیضا فی باب الإخبار بالمغیبات کفر الأشعث و کذا فی باب جوامع مکارمه علیه السلام و فی باب أحوال أولاده علیه السلام مکاتبه ابن الحنفیه و ابن عباس و فی باب إخباره بالمغیبات أحوال کثیر منهم و قد أوردنا بابا آخر فی کتاب الفتن و یتضمن أحوال أصحابه صلوات الله علیه مفصلا.

۱- ۱. شرح النهج ۴: ۸۸.

باب ۱۲۵ النوادر

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلًا مِنْ شِیعَتِهِ بَعْدَ عَهْدٍ طَوِیلٍ وَ قَدْ أَثَّرَ السِّنُّ فِیهِ وَ کَانَ یَتَجَلَّدُ فِی مَشْیِهِ فَقَالَ علیه السلام کَبِرَ سِنُّکَ یَا رَجُلُ قَالَ فِی طَاعَتِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- فَقَالَ علیه السلام إِنَّکَ لَتَتَجَلَّدُ قَالَ عَلَی أَعْدَائِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَجِدُ فِیکَ بَقِیَّةً قَالَ هِیَ لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۱).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِی نُوَیْرَهَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ قَرَنٍ أَبِی سُلَیْمَانَ الضَّبِّیِّ قَالَ: أَرْسَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی لَبِیدٍ الْعُطَارِدِیِّ بَعْضَ شُرَطِهِ فَمَرُّوا بِهِ عَلَی مَسْجِدِ سِمَّاکٍ فَقَامَ إِلَیْهِ نُعَیْمُ بْنُ دَجَاجَهَ الْأَسَدِیُّ فَحَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهُ فَأَرْسَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی نُعَیْمٍ فَجِی ءَ بِهِ قَالَ فَرَفَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام شَیْئاً لِیَضْرِبَهُ فَقَالَ نُعَیْمٌ وَ اللَّهِ إِنَّ صُحْبَتَکَ لَذُلٌّ وَ إِنَّ خِلَافَکَ لَکُفْرٌ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ تَعْلَمُ ذَاکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ خَلُّوهُ (۲).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ تَبْعَثُنِی فِی الْأَمْرِ فَأَکُونُ (۳) فِیهَا کَالسِّکَّهِ الْمُحْمَاهِ أَمِ الشَّاهِدَ یَرَی مَا لَا یَرَی الْغَائِبُ قَالَ بَلِ الشَّاهِدَ یَرَی مَا لَا یَرَی الْغَائِبُ (۴).

۱- ۱. عیون الأخبار: ۱۶۷ و ۱۶۸. أمالی الصدوق: ۱۰۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۱۹.

۳- ۳. فی المصدر: أ فأکون.

۴- ۴. أمالی الشیخ: ۲۱۵.

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ الْعَوَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّدُوسِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَوْنِ بْنِ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِیهِ أَبِی الْأَسْوَدِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ سُؤَالٍ فَبَادَرَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَیْنَ السَّائِلُ فَقَالَ الرَّجُلُ هَا أَنَا(۱) یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ مَا مَسْأَلَتُکَ قَالَ کَیْتَ وَ کَیْتَ فَأَجَابَهُ عَنْ سُؤَالِهِ فَقِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کُنَّا عَهِدْنَاکَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَهِ کُنْتَ فِیهَا کَالسِّکَّهِ الْمُحْمَاهِ جَوَاباً فَمَا بَالُکَ أَبْطَأْتَ الْیَوْمَ عَنْ جَوَابِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّی دَخَلْتَ الْحُجْرَهَ ثُمَّ خَرَجْتَ فَأَجَبْتَهُ فَقَالَ کُنْتُ حَاقِناً وَ لَا رَأْیَ لِثَلَاثَهٍ لَا رَأْیَ لِحَاقِنٍ وَ لَا حَاذِقٍ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

إِذَا الْمُشْکِلَاتُ تَصَدَّیْنَ لِی***کَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ

وَ إِنْ بَرَقَتْ فِی مَخِیلِ الصَّوَابِ***عَمْیَاءَ لَا یَجْتَلِیهَا الْبَصَرُ

تَتَبَّعْتُهُ بِعُیُونِ الْأُمُورِ***وَضَعْتُ عَلَیْهَا صَحِیحَ النَّظَرِ(۲)

لِسَاناً کَشَفْتُ بِهِ الْأَرْحَبِیَ***أَوْ کَالْحُسَامِ الْبَتَارِ الذَّکَرِ

وَ قَلْباً إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْهُمُومُ***أُرَبِّی عَلَیْهَا بِوَاهِی الدُّرَرِ

وَ لَسْتُ بِإِمَّعَهٍ فِی الرِّجَالِ***أُسَائِلُ هَذَا وَ ذَا مَا الْخَبَرُ

وَ لَکِنَّنِی مُذْرَبُ الْأَصْغَرَیْنِ***أُبِینُ مَعَ مَا مَضَی مَا غَبَرَ (۳).

بیان: قد مر شرحه فی کتاب العلم (۴).

«۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ أَعْرَابِیّاً أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَظْلُومٌ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا حَتَّی وَضَعَ یَدَیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ قَالَ مَا ظُلَامَتُکَ فَشَکَا ظُلَامَتَهُ فَقَالَ یَا أَعْرَابِیُّ أَنَا أَعْظَمُ ظُلَامَهً مِنْکَ ظَلَمَنِی الْمَدَرُ وَ الْوَبَرُ وَ لَمْ

۱- ۱. فی المصدر: ها أنا ذا.

۲- ۲. فی المصدر: تتبعتها بعیون الأمور***وضعت علیها صحیح الفکر.

۳- ۳. أمالی الشیخ: ۳۲۷ و ۳۲۸.

۴- ۴. راجع الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه ص ۶۰- ۶۲.

يَبْقَ بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَتْ مَظْلِمَتِي عَلَيْهِمْ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً حَتَّى قَعَدْتُ مَقْعَدِي هَذَا إِنْ كَانَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَهُ لَيَرْمَدُ فَمَا يَدَعُهُمْ يَذُرُّونَهُ (١) حَتَّى يَأْتُونِّي فَأُذَرَّ وَ مَا بِعَيْنِي رَمَدٌ ثُمَّ كَتَبَ لَهُ بِظُلَامَتِهِ وَ رَحَلَ فَهَاجَ النَّاسُ وَ قَالُوا قَدْ طَعَنَ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ مَا شَرِبَ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْ حُبِّ هَذَيْنِ فَخَرَجَ فَقَالَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ فَإِذَا سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَذِبَةً وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَامَ رَجُلٌ يُسَاوِي بِرَأْسِهِ رُمَّانَهَ الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّا بِرَاءٌ مِنَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ بَقَرْتَ الْعِلْمَ فِي غَيْرِ إِبَّانِهِ لَتُبْقَرَنَّ كَمَا بَقَرْتَهُ فَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ سُمَيَّهَ أَخَذَهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَ حَشَا فَوْقَهُ حِجَارَةً وَ صَلَبَهُ (٢).

«۶»- كا، [الكافي] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ كَئِيبٍ حَزِينٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لَكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِبْتُ بِأَبِي وَ أَخِي وَ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ وَجِلْتُ (٣) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الصَّبْرِ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً وَ الصَّبْرُ فِي الْأُمُورِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ وَ إِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ فَسَدَتِ الْأُمُورُ(۴).

«۷»- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اجْتَمَعَ عِيدَانِ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ هَذَا يَوْمٌ اجْتَمَعَ فِيهِ عِيدَانِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُجَمِّعَ مَعَنَا فَلْيَفْعَلْ وَ مَنْ

١- ١. أي يصبون في عينه الدواء.

٢- ٢. لم نجده في المصدر المطبوع.

٣- ٣. أي اني اخاف أن ينشق مرارتي لاجل المصيبه الوارده علي.

۴- ۴. أصول الكافي(الجزء الثاني من الطبعه الحديثه): ٩٠.

لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُ رُخْصَةً(۱).

«۸»- ختص، [الإختصاص] رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ قَاعِداً فِی الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- فَقَالَ لَهُمْ وَیْحَکُمْ إِنَّ کَلَامِی صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ قَالُوا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَنَا قَالَ قُومُوا بِنَا فَدَخَلَ الدَّارَ فَقَالَ أَنَا الَّذِی عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ أَنَا الَّذِی أُحْیِی وَ أُمِیتُ أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ فَغَضِبُوا وَ قَالُوا کَفَرَ وَ قَامُوا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِلْبَابِ یَا بَابُ اسْتَمْسِکْ عَلَیْهِمْ فَاسْتَمْسَکَ عَلَیْهِمُ الْبَابُ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّ کَلَامِی صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ تَعَالَوْا أُفَسِّرْ لَکُمْ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الَّذِی عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ فَأَنَا الَّذِی عَلَوْتُکُمْ بِهَذَا السَّیْفِ فَقَهَرْتُکُمْ حَتَّی آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ فَأَنَا أُحْیِی السُّنَّةَ وَ أُمِیتُ الْبِدْعَةَ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الْأَوَّلُ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ أَسْلَمَ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الْآخِرُ فَأَنَا آخِرُ مَنْ سَجَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثَوْبَهُ وَ دَفَنَهُ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ فَأَنَا عِنْدِی عِلْمُ الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ قَالُوا فَرَّجْتَ عَنَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ. (۲)

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء الثالث من الطبعه الحدیثه): ۴۶۱.

۲- ۲. الاختصاص: ۱۶۳.

أبواب وفاته صلوات الله عليه

باب ۱۲۶ إخبار الرسول صلى الله عليه و آله بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهاده نفسه

أقول: قد مضى فى خطبته عليه السلام: عند وصول خبر الأنبار إليه أما و الله لوددت أن ربى قد أخرجنى من بين أظهركم إلى رضوانه و إن المنيه لترصدنى فما يمنع أشقاها أن يخضبها و ترك يده على رأسه و لحيته عهدا عهده إلى النبى الأمى وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى و نجا من اتقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى.

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى] للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ عليه السلام فَقُمْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَبْكِي لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ كَأَنِّي بِكَ وَ أَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ وَ قَدِ انْبَعَثَ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقَهِ ثَمُودَ فَضَرَبَكَ ضَرْبَهً عَلَى قَرْنِكَ فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ فِي سَلَامَهٍ مِنْ دِينِي فَقَالَ صلى الله عليه و آله فِي سَلَامَهٍ مِنْ دِينِكَ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي رُوحُكَ مِنْ رُوحِي وَ طِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ إِيَّاكَ وَ اصْطَفَانِي وَ إِيَّاكَ وَ اخْتَارَنِي لِلنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَكَ

لِلْإِمَامَهِ فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِی یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَصِیِّی وَ أَبُو وُلْدِی وَ زَوْجُ ابْنَتِی وَ خَلِیفَتِی عَلَی أُمَّتِی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی أَمْرُکَ أَمْرِی وَ نَهْیُکَ نَهْیِی أُقْسِمُ بِالَّذِی بَعَثَنِی بِالنُّبُوَّهِ وَ جَعَلَنِی خَیْرَ الْبَرِیَّهِ إِنَّکَ لَحُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَمِینُهُ عَلَی سِرِّهِ وَ خَلِیفَتُهُ عَلَی عِبَادِهِ (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام(۲) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْیَاءَ إِلَی أَنْ قَالَ کَمْ یَعِیشُ وَصِیُّ نَبِیِّکُمْ بَعْدَهُ قَالَ ثَلَاثِینَ سَنَهً قَالَ ثُمَّ مَهْ یَمُوتُ أَوْ یُقْتَلُ قَالَ یُقْتَلُ یُضْرَبُ (۳) عَلَی قَرْنِهِ فَتُخْضَبُ لِحْیَتُهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَی علیه السلام الْخَبَرَ(۴).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَهُ الْبَاطِلُ وَ لَیَغْلِبَنَّ الْبَاطِلُ عَمَّا قَلِیلٍ أَیْنَ أَشْقَاکُمْ أَوْ قَالَ شَقِیُّکُمْ شَکَّ أَبِی هَذَا فَوَ اللَّهِ لَیَضْرِبَنَّ هَذِهِ فَلَیَخْضِبَنَّهَا مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی هَامَتِهِ وَ لِحْیَتِهِ (۵).

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ (۶) عَنْ هُبَیْرَهَ ابْنِ مَرْیَمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ وَ مَسَحَ لِحْیَتَهُ مَا یَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ یَخْضِبَهَا عَنْ أَعْلَاهَا بِدَمٍ (۷).

«۵»- ل، [الخصال]: فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ علیه السلام قَدْ وَفَیْتُ سَبْعاً وَ سَبْعاً یَا أَخَا الْیَهُودِ وَ بَقِیَتِ الْأُخْرَی وَ أُوشِکُ

ص: ۱۹۱

۱- ۱. عیون الأخبار: ۱۶۳- ۱۶۵. أمالی الصدوق: ۵۷ و ۵۸.

۲- ۲. فی المصدر: عن جعفر بن محمّد.

۳- ۳.«: و یضرب.

۴- ۴. عیون الأخبار: ۳۱ و ۳۲.

۵- ۵. أمالی الشیخ: ۲۳۲.

۶- ۶. فی المصدر: ابن إسحاق.

۷- ۷. أمالی الشیخ: ۱۶۷.

بِهَا فَكَأَنْ قَدْ فَبَكَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ علیه السلام وَ بَكَى رَأْسُ الْيَهُودِ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا بِالْأُخْرَى فَقَالَ الْأُخْرَى أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ قَالَ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالضَّجَّةِ وَ الْبُكَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالْكُوفَةِ دَارٌ إِلَّا خَرَجَ أَهْلُهَا فَزَعاً وَ أَسْلَمَ رَأْسُ الْيَهُودِ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ علیه السلام مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً حَتَّى قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أُخِذَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَقْبَلَ رَأْسُ الْيَهُودِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ علیه السلام وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى علیه السلام أَنَّ هَذَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جُرْماً مِنِ ابْنِ آدَمَ قَاتِلِ أَخِيهِ وَ مِنَ الْغُدَّارِ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ(۱).

«۶»- شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبْدِيِّ عَنْ مَطَرٍ(۲) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ بَايَعَهُ فَقَالَ عِنْدَ بَيْعَتِهِ لَهُ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَدْبَرَ ابْنُ مُلْجَمٍ مُنْصَرِفاً عَنْهُ قَالَ علیه السلام مُتَمَثِّلًا

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ(۳).

«۷»- شا، [الإرشاد] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَبَايَعَهُ فِيمَنْ بَايَعَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ الثَّانِيَةَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الثَّالِثَةَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ

۱- ۱. الخصال ۲: ۲۴ و ۲۵.

۲- ۲. في المصدر: عن فطر.

۳- ۳. الإرشاد: ۶.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ غَيْرِی فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِی***عَذِيرَکَ مِنْ خَلِيلِکَ مِنْ مُرَادٍ(۱)

امْضِ يَا ابْنَ مُلْجَمٍ فَوَ اللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَفِيَ بِمَا قُلْتَ (۲).

«۸»- شا، [الإرشاد] رَوَى أَبُو زَيْدٍ الْأَحْوَلُ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَشْيَاخِ كِنْدَهَ قَالَ: سَمِعْتُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُونَ سَمِعْنَا عَلِيّاً عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ وَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ (۳).

«۹»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحَزَوَّرِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی الشَّهْرِ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ فَقَالَ أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَ أَوَّلُ السَّنَهِ وَ فِيهِ تَدُورُ رَحَى السُّلْطَانِ (۴) أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّوا الْعَامِ صَفّاً وَاحِداً وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنِّی لَسْتُ فِيكُمْ قَالَ فَهُوَ يَنْعَى نَفْسَهُ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِی (۵).

«۱۰»- كشف، [كشف الغمه] وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ: أَنَّهُ عَادَ عَلِيّاً فِی شَكْوَى اشْتَكَاهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُخَوِّفُنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِی شَكْوَاكَ هَذِهِ فَقَالَ لَكِنِّی وَ اللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِی لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ يَقُولُ إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَهً هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى صُدْغَيْهِ فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ وَ يَكُونُ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَهِ أَشْقَى ثَمُودَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنِّی لَشَاهِدٌ لِعَلِيٍّ وَ قَدْ أَتَاهُ الْمُرَادِيُّ يَسْتَحْمِلُهُ فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ شِعْرٌ :

عَذِيرِی مِنْ خَلِيلِی مِنْ مُرَادٍ***أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِی

۱- ۱. قال الزمخشریّ فی اساس البلاغه ص ۲۹۵ بعد نقل البيت و نسبته إلی عمرو بن معدی كرب: معناه هلم من يعذرک منه إن اوقعت به يعنی أنّه أهل للايقاع به فان أوقعت به كنت معذورا.

۲- ۲. الإرشاد: ۶.

۳- ۳. الإرشاد: ۷.

۴- ۴. فی المصدر: الشيطان خ ل.

۵- ۵. الإرشاد: ۷.

كَذَا أَوْرَدَهُ فَخْرُ خُوارِزْمَ وَ الَّذِی نَعْرِفُهُ أَرِیدُ حِبَاءَهُ وَ یُرِیدُ قَتْلِی عَذِیرِی الْبَیْتَ.

ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلِی قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ فَلَا تَقْتُلُهُ قَالَ لَا فَمَنْ یَقْتُلُنِی إِذاً ثُمَّ قَالَ شِعْرٌ:

اشْدُدْ حَیَازِیمَکَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِیکَ***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِیکَ (۱).

بیان: قال الجزری فی حـدیث علی علیه السـلام أنه قال و هو ینظر إلی ابن ملجم عذیرک من خلیلک من مراد یقال عذیرک من فلاـن بالنصب أی هات من یعـذرک فیه فعیل بمعنی فاعل (۲) و قال فی حـدیث علی علیه السـلام اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیک الحیازیم جمع الحیزوم و هو الصدر و قیل وسطه و هذا الکلام کنایه عن التشمر للأمر و الاستعداد له (۳).

«۱۱»- کنز، [کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظاهره] أَبُو طَاهِرٍ الْمُقَلَّدُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السـلام: وَ هُوَ سَاجِدٌ یَبْکِی حَتَّی عَلَا نَحِیبُهُ وَ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُکَاءِ فَقُلْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَقَدْ أَمْرَضَنَا بُکَاؤُکَ وَ أَمَضَّنَا وَ شَجَانَا(۴) وَ مَا رَأَیْنَاکَ قَدْ فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ قَطُّ فَقَالَ کُنْتُ سَاجِداً أَدْعُو رَبِّی بِدُعَاءِ الْخَیْرَاتِ فِی سَجْدَتِی فَغَلَبَنِی عَیْنِی فَرَأَیْتُ رُؤْیَا هَالَتْنِی وَ فَظَعَتْنِی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَائِماً وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَیْبَتُکَ فَقَدِ اشْتَقْتُ إِلَی رُؤْیَاکَ وَ قَدْ أَنْجَزَ لِی رَبِّی مَا وَعَدَنِی فِیکَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الَّذِی أَنْجَزَ لَکَ فِیَّ قَالَ أَنْجَزَ لِی فِیکَ وَ فِی زَوْجَتِکَ وَ ابْنَیْکَ وَ ذُرِّیَّتِکَ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی عِلِّیِّینَ قُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَشِیعَتُنَا قَالَ

۱- ۱. کشف الغمّه: ۱۲۸- ۱۳۰.

۲- ۲. النهایه ۳: ۷۶.

۳- ۳.« ۱: ۲۷۴. و فیه: التشمیر.

۴- ۴. أمضه الامر: أحرقه و شق علیه. شجا الرجل: أحرقه.

شِیعَتُنَا مَعَنَا وَ قُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا وَ مَنَازِلُهُمْ مُقَابِلُ مَنَازِلِنَا قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا لِشِیعَتِنَا فِی الدُّنْیَا قَالَ الْأَمْنُ وَ الْعَافِیَهُ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ یُحَکَّمُ الرَّجُلُ فِی نَفْسِهِ وَ یُؤْمَرُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ فَمَا لِذَلِکَ حَدٌّ یُعْرَفُ قَالَ بَلَی إِنَّ أَشَدَّ شِیعَتِنَا لَنَا حُبّاً یَکُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ کَشُرْبِ أَحَدِکُمْ فِی یَوْمِ الصَّیْفِ الْمَاءَ الْبَارِدَ الَّذِی یَنْتَقِعُ (۱) بِهِ الْقُلُوبُ وَ إِنَّ سَائِرَهُمْ لَیَمُوتُ کَمَا یُغْبَطُ أَحَدُکُمْ عَلَی فِرَاشِهِ کَأَقَرِّ مَا کَانَتْ عَیْنُهُ بِمَوْتِهِ (۲).

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رُوِیَ: أَنَّهُ جَرَحَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ رَأْسَ عَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَ الْخَنْدَقِ- فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَشَدَّهُ وَ نَفَثَ فِیهِ فَبَرَأَ وَ قَالَ أَیْنَ أَکُونُ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ (۳).

«۱۳»- د، [العدد القویه] فِی کِتَابِ تَذْکِرَهِ الْخَوَاصِّ لِیُوسُفَ الْجَوْزِیِّ قَالَ أَحْمَدُ فِی الْفَضَائِلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ أَ تَدْرِی مَنْ أَشْقَی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ یَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ یَعْنِی لِحْیَتَهُ مِنْ هَامَتِهِ.

قَالَ الزُّهْرِیُّ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَسْتَبْطِئُ الْقَاتِلَ فَیَقُولُ مَتَی یُبْعَثُ أَشْقَاهَا وَ قَالَ قَدِمَ وَفْدٌ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فِیهِمْ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَهَ فَقَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّکَ مَیِّتٌ فَقَالَ لَهُ بَلْ أَنَا مَقْتُولٌ بِضَرْبَهٍ عَلَی هَذَا فَتُخْضَبُ هَذِهِ یَعْنِی لِحْیَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَ قَضَاءٌ مَقْضِیٌّ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری.

وَ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَبِی فَضَالَهَ الْأَنْصَارِیِّ وَ کَانَ أَبُو فَضَالَهَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قُتِلَ بِصِفِّینَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فَضَالَهُ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِی فَضَالَهَ عَائِداً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ بِالْکُوفَهِ فَقَالَ لَهُ أَبِی مَا یُقِیمُکَ هَاهُنَا بَیْنَ أَعْرَابِ جُهَیْنَهَ تُحْمَلُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَإِنْ أَصَابَکَ أَجَلُکَ وَلِیَکَ أَصْحَابُکَ وَ صَلُّوا

۱- ۱. ینتقع خ ل.

۲- ۲. مخطوط. و فی(ک): کما قرت عینه ما کانت عنه بموته. لکنه مصحف.

۳- ۳. لم نظفر به فی المصدر.

عَلَيْکَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّی تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَیْ لِحْیَتُهُ مِنْ هَامَتِهِ.

وَ ذَکَرَ ابْنُ سَعْدٍ فِی الطَّبَقَاتِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمَّا جَاءَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْبَيْعَهَ طَلَبَ مِنْهُ فَرَساً أَشْقَرَ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ فَرَکِبَهُ فَأَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُ حِبَاءَهُ الْبَيْتَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا يَحْبِسُ أَشْقَاکُمْ أَنْ يَجِی ءَ فَيَقْتُلَنِی اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَ سَئِمُونِی فَأَرِحْهُمْ مِنِّی وَ أَرِحْنِی مِنْهُمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- أَخْبِرْنَا بِالَّذِی يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ نُبِيدُ عَشِيرَتَهُ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ تَقْتُلُونَ بِی غَيْرَ قَاتِلِی (۱).

«۱۴»- یر، [بصائر الدرجات] أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی وَفْدِ مِصْرَ الَّذِی أَوْفَدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ وَ مَعَهُ كِتَابُ الْوَفْدِ قَالَ فَلَمَّا مَرَّ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَعَنَ اللَّهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی لَأُحِبُّکَ قَالَ كَذَبْتَ وَ اللَّهِ مَا تُحِبُّنِی ثَلَاثاً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْلِفُ ثَلَاثَهَ أَيْمَانٍ أَنِّی أُحِبُّکَ وَ تَحْلِفُ ثَلَاثَهَ أَيْمَانٍ أَنِّی لَا أُحِبُّکَ قَالَ وَيْلَکَ أَوْ وَيْحَکَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ(۲) بِأَلْفَیْ عَامٍ فَأَسْكَنَهَا الْهَوَاءَ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا هُنَالِکَ ائْتَلَفَ فِی الدُّنْيَا وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا هُنَاکَ اخْتَلَفَ فِی الدُّنْيَا وَ إِنَّ رُوحِی لَا تَعْرِفُ رُوحَکَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّی قَالَ إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَی قَاتِلِی فَانْظُرُوا إِلَی هَذَا قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَ وَ لَا تَقْتُلُهُ أَوْ قَالَ نَقْتُلُهُ فَقَالَ مَا أَعْجَبُ مِنْ هَذَا تَأْمُرُونِّی أَنْ أَقْتُلَ قَاتِلِی لَعَنَهُ اللَّهُ (۳).

۱- ۱. تذکره الخواص: ۱۰۰ و ۱۰۱.

۲- ۲. فی المصدر: قبل الأبدان.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۲۴.

بیان: أقتل قاتلی أی من لم یقتلنی و سیقتلنی و الحاصل أن القصاص لا یجوز قبل الفعل أو المعنی أنه إذا کان فی علم الله أنه قاتلی فکیف أقدر علی قتله و إن کان من أسباب عدم القدره عدم مشروعیه القصاص قبل الفعل و عدم صدور ما یخالف الشرع عنه علیه السلام و یرد علیه إشکالات لیس المقام موضع حلها.

«۱۵»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ یَرْفَعُهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحَمَّامَ فَسَمِعَ صَوْتَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَدْ عَلَا فَقَالَ لَهُمَا مَا لَکُمَا فَدَاکُمَا أَبِی وَ أُمِّی فَقَالا اتَّبَعَکَ هَذَا الْفَاجِرُ فَظَنَنَّا أَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَضُرَّکَ قَالَ دَعَاهُ وَ اللَّهِ مَا أُطْلَقُ إِلَّا لَهُ (۱).

«۱۶»- حه، [فرحه الغری] رَأَیْتُ فِی کِتَابٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ طَحَّالٍ الْمِقْدَادِیِّ قَالَ رَوَی الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ- عَلَی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَ مِنْهَا السَّمَاءُ السَّابِعَهُ فَزَیَّنَهَا بِالْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ ثُمَّ السَّمَاءُ الرَّابِعَهُ فَزَیَّنَهَا بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ السَّمَاءُ الدُّنْیَا فَزَیَّنَهَا بِالنُّجُومِ ثُمَّ أَرْضُ الْحِجَازِ فَشَرَّفَهَا بِالْبَیْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ أَرْضُ الشَّامِ فَزَیَّنَهَا(۲) بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ أَرْضُ طَیْبَهَ فَشَرَّفَهَا بِقَبْرِی ثُمَّ أَرْضُ کُوفَانَ فَشَرَّفَهَا بِقَبْرِکَ یَا عَلِیُّ- فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُقْبَرُ بِکُوفَانِ الْعِرَاقِ فَقَالَ نَعَمْ یَا عَلِیُّ تُقْبَرُ بِظَاهِرِهَا قَتْلًا بَیْنَ الْغَرِیَّیْنِ وَ الذَّکَوَاتِ الْبِیضِ یَقْتُلُکَ شَقِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا عَاقِرُ نَاقَهِ صَالِحٍ عِنْدَ اللَّهِ بِأَعْظَمَ عِقَاباً مِنْهُ یَا عَلِیُّ یَنْصُرُکَ مِنَ الْعِرَاقِ مِائَهُ أَلْفِ سَیْفٍ (۳).

«۱۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] مِنْ مُعْجِزَاتِهِ علیه السلام مَا رُوِیَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَیْنَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ قَوْمٌ مِنْ مُرَادٍ وَ مَعَهُمُ ابْنُ مُلْجَمٍ قَالُوا:

۱- ۱. بصائر الدرجات: ۱۴۰.

۲- ۲. فشرفها خ ل.

۳- ۳. فرحه الغریّ: ۱۸ و ۱۹.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَرَأَ عَلَيْنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا جَاءَنَا زَائِراً وَ لَا مُنْتَجِعاً(۱) وَ إِنَّا لَنَخَافُهُ عَلَيْكَ فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِ (۲) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام اجْلِسْ فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَ رَأَيْتَكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ وَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي عَنْهُ قَالَ نَعَمْ وَ حَلَّفَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَ كُنْتَ تُرَاضِعُ الْغِلْمَانَ وَ تَقُومُ عَلَيْهِمْ فَكُنْتَ إِذَا جِئْتَ فَرَأَوْكَ مِنْ بَعِيدٍ قَالُوا قَدْ جَاءَنَا ابْنُ رَاعِيَةِ الْكِلَابِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ مَرَرْتَ بِرَجُلٍ وَ قَدْ أَيْفَعْتَ فَنَظَرَ إِلَيْكَ وَ أَحَدَّ النَّظَرَ فَقَالَ أَشْقَى مِنْ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ أَخْبَرَتْكَ أُمُّكَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِكَ فِي بَعْضِ حَيْضِهَا فَتَعْتَعَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ قَدْ حَدَّثَتْنِي بِذَلِكَ وَ لَوْ كُنْتُ كَاتِماً شَيْئاً لَكَتَمْتُكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام قُمْ فَقَامَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ قَاتِلَكَ شِبْهُ الْيَهُودِيِّ بَلْ هُوَ يَهُودِيٌّ.

وَ مِنْهَا مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ مِنْ نَعْيِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا شَهِيداً مِنْ قَوْلِهِ: وَ اللَّهِ لَيَخْضِبَنَّهَا مِنْ فَوْقِهَا يُومِئُ إِلَى شَيْبَتِهِ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ وَ قَوْلُهُ أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ فِيهِ تَدُورُ رَحَى السُّلْطَانِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّوا الْعَامِ صَفّاً وَاحِداً وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي لَسْتُ فِيكُمْ وَ كَانَ يُفْطِرُ فِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ زَوْجِ زَيْنَبَ بِنْتِهِ لِأَجْلِهَا لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَأْتِينِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبَ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي لَيْلَةٍ ضَرَبَهُ الشَّقِيُّ فِي آخِرِهَا فَصَاحَ الْإِوَزُّ فِي وَجْهِهِ وَ طَرَدَهُنَّ النَّاسُ فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ (۳).

بیان: تراضع الغلمان لعله من قولهم فلان یرضع الناس أی یسألهم و فی بعض النسخ تواضع بالواو من المواضعه بمعنی الموافقه فی الأمر و یقال:

ص: ۱۹۸

۱- ۱. انتجع فلانا: أتاه طالبا معروفه.

۲- ۲. أی خذ البیعه منه.

۳- ۳. لم نجد الروایتین فی المصدر المطبوع.

تعتع فی الکلام أی تردد من حصر أو عی قوله و فیه تدور رحی السلطان لعل المراد انقضاء الدوران کنایه عن ذهاب ملکه علیه السلام أو هو کنایه عن تغیر الدوله و انقلاب أحوال الزمان و لا یبعد أن یکون فی الأصل الشیطان مکان السلطان و خمص البطن خلا.

و فی الدیوان المنسوب إلیه علیه السلام مخاطبا لابن ملجم لعنه الله.

ألا أیها المغرورفی القول و الوعد***و من حال عن رشد المسالک و القصد(۱).

أقول: قد أثبتنا بعض الأخبار فی کتاب الفتن فی باب إخبار النبی صلی الله علیه و آله بمظلومیتهم علیهم السلام.

باب ۱۲۷ کیفیه شهادته علیه السلام و وصیته و غسله و الصلاه علیه و دفنه

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَتِیلًا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَقْتَ التَّنْوِیرِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ لِتِسْعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَیْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ- عَلَی یَدَیْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ عَاوَنَهُ وَرْدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ مِنْ تَیْمِ الرِّبَابِ وَ شَبِیبُ بْنُ بَجَرَهَ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ وَ قَطَامِ بِنْتُ الْأَخْضَرِ فَضَرَبَهُ سَیْفاً عَلَی رَأْسِهِ مَسْمُوماً فَبَقِیَ یَوْمَیْنِ إِلَی نَحْوِ الثُّلُثِ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً فِی قَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ قَالَتِ الْعَامَّهُ ثَلَاثٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً عَاشَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ بِالْمَدِینَهِ عَشْرَ سِنِینَ وَ قَدْ کَانَ هَاجَرَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ ضَرَبَ بِالسَّیْفِ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَلَعَ بَابَ خَیْبَرَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ کَانَتْ مُدَّهَ إِمَامَتِهِ ثَلَاثُونَ سَنَهً

۱- ۱. الدیوان: ۳۸. و لا یوجد هذه الفقره فی غیر(ک) من النسخ.

مِنْهَا أَيَّامُ أَبِی بَکْرٍ سَنَتَانِ وَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ أَیَّامُ عُمَرَ تِسْعُ سِنِینَ وَ أَشْهُرٌ وَ أَیَّامٌ وَ عَنِ الْفِرْیَابِیِّ عَشْرُ سِنِینَ وَ ثَمَانِیَهُ أَشْهُرٍ وَ أَیَّامُ عُثْمَانَ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ آتَاهُ اللَّهُ الْحَقَّ خَمْسَ سِنِینَ وَ أَشْهُراً وَ کَانَ علیه السلام أَمَرَ بِأَنْ یُخْفَی قَبْرُهُ لِمَا عَرَفَ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ عَدَاوَتِهِمْ فِیهِ إِلَی أَنْ أَظْهَرَهُ الصَّادِقُ علیه السلام ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ زَیْدٍ الْحَسَنِیَّ أَمَرَ بِعِمَارَهِ الْحَائِرِ بِکَرْبَلَاءَ وَ الْبِنَاءِ عَلَیْهِمَا وَ بَعْدَ ذَلِکَ زِیدَ فِیهِ وَ بَلَغَ عَضُدُ الدَّوْلَهِ الْغَایَهَ فِی تَعْظِیمِهَا وَ الْأَوْقَافِ عَلَیْهِمَا(۱).

«۲»- د، [العدد القویه] فِی کِتَابِ الذَّخِیرَهِ: جُرِحَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِتِسْعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِینَ- وَ تُوُفِّیَ فِی لَیْلَهِ الثَّانِی وَ الْعِشْرِینَ مِنْهُ وَ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ لَیْلَهَ الْأَحَدِ لِسَبْعٍ بَقِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِینَ فِی مَوَالِیدِ الْأَئِمَّهِ لَیْلَهَ الْأَحَدِ لِتِسْعٍ بَقِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِی کِتَابِ أَسْمَاءِ حُجَجِ اللَّهِ قُبِضَ فِی إِحْدَی وَ عِشْرِینَ لَیْلَهً مِنْ رَمَضَانَ فِی عَامِ الْأَرْبَعِینَ وَ فِی تَارِیخِ الْمُفِیدِ فِی لَیْلَهِ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَفَاهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قِیلَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ لِتِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ رَمَضَانَ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ- دُفِنَ بِالْغَرِیِّ وَ عُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً کَانَ مُقَامُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ الْبِعْثَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ مُشَارِکاً لَهُ فِی مِحَنِهِ کُلِّهَا مُحْتَمِلًا عَنْهُ أَثْقَالَهُ وَ عَشْرَ سِنِینَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ بِالْمَدِینَهِ یُکَافِحُ (۲) عَنْهُ الْمُشْرِکِینَ وَ یُجَاهِدُ دُونَهُ الْکَافِرِینَ وَ یَقِیهِ بِنَفْسِهِ فَمَضَی صلی الله علیه و آله وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ کَانَتْ إِمَامَتُهُ علیه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً مِنْهَا أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً مَمْنُوعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ لِلتَّقِیَّهِ وَ الْمُدَارَاهِ وَ مِنْهَا خَمْسُ سِنِینَ وَ أَشْهُرٌ مُمْتَحَناً بِجِهَادِ الْمُنَافِقِینَ وَ قِیلَ مُدَّهُ وَلَایَتِهِ أَرْبَعُ سِنِینَ وَ تِسْعَهُ أَشْهُرٍ وَ قِیلَ عُمُرُهُ أَرْبَعٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً وَ أَرْبَعَهُ شُهُورٍ وَ عِشْرُونَ یَوْماً وَ قِیلَ قُتِلَ علیه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ مَضَیْنَ مِنْهُ وَ قِیلَ لِتِسْعٍ بَقِینَ مِنْهُ لَیْلَهَ الْأَحَدِ سَنَهَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ(۳).

ص: ۲۰۰

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸.

۲- ۲. أی یدافع.

۳- ۳. مخطوط.

«۳»- کا، [الکافی]: قُتِلَ علیه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِینَ مِنْهُ لَیْلَهَ الْأَحَدِ سَنَهَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ سَنَهً بَقِیَ بَعْدَ قَبْضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثِینَ سَنَهً(۱).

«۴»- د، [العدد القویه]: اخْتُلِفَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی اسْتُشْهِدَ فِیهَا أَحَدُهَا آخِرُ اللَّیْلَهِ السَّابِعَهَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صَبِیحَهَ الْجُمُعَهِ بِمَسْجِدِ الْکُوفَهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ- الثَّانِی لَیْلَهُ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ فَبَقِیَ الْجُمُعَهَ ثُمَّ یَوْمَ السَّبْتِ وَ تُوُفِّیَ لَیْلَهَ الْأَحَدِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَ الثَّالِثُ أَنَّهُ قُتِلَ فِی اللَّیْلَهِ السَّابِعَهِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ وَ هِیَ لَیْلَهُ الْقَدْرِ وَ فِیهَا عُرِجَ بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیهما السلام وَ فِیهَا تُوُفِّیَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هَذَا أَشْهَرُ(۲).

«۵»- یب، [تهذیب الأحکام] الشَّیْخُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: الْغُسْلُ فِی سَبْعَهَ عَشَرَ مَوْطِناً وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَیْلَهَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ- وَ هِیَ اللَّیْلَهُ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا سَیِّدُ أَوْصِیَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ فِیهَا رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ قُبِضَ مُوسَی علیه السلام الْخَبَرَ(۳).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ فَحَلَّ عَنْ جِرَاحَتِهِ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا جَرَحَکَ هَذَا بِشَیْ ءٍ وَ مَا بِکَ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ لِی یَا حَبِیبُ أَنَا وَ اللَّهِ مُفَارِقُکُمْ السَّاعَهَ قَالَ فَبَکَیْتُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ بَکَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ وَ کَانَتْ قَاعِدَهً عِنْدَهُ فَقَالَ لَهَا مَا یُبْکِیکِ یَا بُنَیَّهِ فَقَالَتْ ذَکَرْتَ یَا أَبَتِ إِنَّکَ تُفَارِقُنَا السَّاعَهَ فَبَکَیْتُ فَقَالَ لَهَا یَا بُنَیَّهِ لَا تَبْکِینَّ فَوَ اللَّهِ لَوْ تَرَیْنَ مَا یَرَی أَبُوکِ مَا بَکَیْتِ

۱- ۱. أصول الکافی(الجزء الأول من الطبعه الحدیثه): ۴۵۲.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. التهذیب ۱: ۳۲.

قَالَ حَبِيبٌ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الَّذِی تَرَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا حَبِیبُ أَرَی مَلَائِکَهَ السَّمَاءِ وَ النَّبِیِّینَ بَعْضَهُمْ فِی أَثَرِ بَعْضٍ وُقُوفاً إِلَی أَنْ یَتَلَقَّوْنِی وَ هَذَا أَخِی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ عِنْدِی یَقُولُ اقْدَمْ فَإِنَّ أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ قَالَ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّی تُوُفِّیَ علیه السلام فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَ أَصْبَحَ الْحَسَنُ علیه السلام قَامَ خَطِیباً عَلَی الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ قُتِلَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ مَاتَ أَبِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَا یَسْبِقُ أَبِی أَحَدٌ کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَوْصِیَاءِ إِلَی الْجَنَّهِ وَ لَا مَنْ یَکُونُ بَعْدَهُ وَ إِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیَبْعَثُهُ فِی السَّرِیَّهِ فَیُقَاتِلُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِهِ وَ مَا تَرَکَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ کَانَ یَجْمَعُهَا لِیَشْتَرِیَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ (۱).

«۷»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْکَافِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَهَ الْغَنَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِیِّ عَنْ مَعْمَرٍ(۲) عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنِ الْفُجَیْعِ الْعُقَیْلِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَالِدِیَ الْوَفَاهُ أَقْبَلَ یُوصِی فَقَالَ:

هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صَاحِبُهُ أَوَّلُ وَصِیَّتِی أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُهُ وَ خِیَرَتُهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخِیَرَتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ بَاعِثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ سَائِلُ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ عَالِمٌ بِمَا فِی الصُّدُورِ ثُمَّ إِنِّی أُوصِیکَ یَا حَسَنُ وَ کَفَی بِکَ وَصِیّاً بِمَا أَوْصَانِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ یَا بُنَیَّ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ لَا تَکُنِ الدُّنْیَا أَکْبَرَ هَمِّکَ وَ أُوصِیکَ یَا بُنَیَّ بِالصَّلَاهِ عِنْدَ وَقْتِهَا وَ الزَّکَاهِ فِی أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ الصَّمْتِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۹۲.

۲- ۲. فی المصدرین: حدّثنا أبو معمر.

عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ الِاقْتِصَادِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ إِکْرَامِ الضَّیْفِ وَ رَحْمَهِ الْمَجْهُودِ وَ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ حُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ وَ التَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَهِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ اذْکُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکَ رَهِینُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ طَرِیحُ (۱) سُقْمٍ وَ أُوصِیکَ بِخَشْیَهِ اللَّهِ فِی سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ أَنْهَاکَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَتَأَنَّهُ حَتَّی تُصِیبَ رُشْدَکَ فِیهِ وَ إِیَّاکَ وَ مَوَاطِنَ التُّهَمَهِ وَ الْمَجْلِسَ الْمَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ فَإِنَّ قَرِینَ السُّوءِ یَغُرُّ(۲) جَلِیسَهُ وَ کُنْ لِلَّهِ یَا بُنَیَّ عَامِلًا وَ عَنِ الْخَنَی زَجُوراً وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْکَرِ نَاهِیاً وَ وَاخِ الْإِخْوَانَ فِی اللَّهِ وَ أَحِبَّ الصَّالِحَ لِصَلَاحِهِ وَ دَارِ الْفَاسِقَ عَنْ دِینِکَ وَ أَبْغِضْهُ بِقَلْبِکَ وَ زَایِلْهُ بِأَعْمَالِکَ لِئَلَّا(۳) تَکُونَ مِثْلَهُ وَ إِیَّاکَ وَ الْجُلُوسَ فِی الطُّرُقَاتِ وَ دَعِ الْمُمَارَاهَ وَ مُجَارَاهَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ وَ اقْتَصِدْ یَا بُنَیَّ فِی مَعِیشَتِکَ وَ اقْتَصِدْ فِی عِبَادَتِکَ وَ عَلَیْکَ فِیهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِی تُطِیقُهُ وَ الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ وَ قَدِّمْ لِنَفْسِکَ تَغْنَمْ وَ تَعَلَّمِ الْخَیْرَ تَعْلَمْ وَ کُنْ لِلَّهِ ذَاکِراً عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ ارْحَمْ مِنْ أَهْلِکَ الصَّغِیرَ وَ وَقِّرْ مِنْهُمُ الْکَبِیرَ وَ لَا تَأْکُلَنَّ طَعَاماً حَتَّی تَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ أَکْلِهِ وَ عَلَیْکَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَکَاهُ الْبَدَنِ وَ جُنَّهٌ لِأَهْلِهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَکَ وَ احْذَرْ جَلِیسَکَ وَ اجْتَنِبْ عَدُوَّکَ وَ عَلَیْکَ بِمَجَالِسِ الذِّکْرِ وَ أَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّی لَمْ آلُکَ یَا بُنَیَّ نُصْحاً وَ هَذَا فِرَاقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ وَ أُوصِیکَ بِأَخِیکَ مُحَمَّدٍ خَیْراً فَإِنَّهُ شَقِیقُکَ وَ ابْنُ أَبِیکَ وَ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لَهُ وَ أَمَّا أَخُوکَ الْحُسَیْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّکَ وَ لَا أُرِیدُ(۴) الْوَصَاهَ بِذَلِکَ وَ اللَّهُ الْخَلِیفَهُ عَلَیْکُمْ وَ إِیَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ یُصْلِحَکُمْ وَ أَنْ یَکُفَّ الطُّغَاهَ الْبُغَاهَ عَنْکُمْ

۱- ۱. فی« ما» و(خ): صریع.

۲- ۲. فی« ما» یغیر. و فی« جا» یعیر.

۳- ۳. فی« ما»: کیلا.

۴- ۴. فی« ما»: و لا ازید.

وَ الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى یُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۱).

بیان: و ارتضاه لخیرته أی لأن یکون مختاره من بین الخلق.

«۸»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُوسَی بْنِ یُوسُفَ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِیٍّ النَّوْفَلِیِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَدَوْنَا(۲) نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَا وَ الْحَارِثُ وَ سُوَیْدُ بْنُ غَفَلَهَ وَ جَمَاعَهٌ مَعَنَا فَقَعَدْنَا عَلَی الْبَابِ فَسَمِعْنَا الْبُکَاءَ فَبَکَیْنَا فَخَرَجَ إِلَیْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَقُولُ لَکُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام انْصَرِفُوا إِلَی مَنَازِلِکُمْ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ غَیْرِی فَاشْتَدَّ الْبُکَاءُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَبَکَیْتُ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمُ انْصَرِفُوا فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُتَابِعُنِی (۳) نَفْسِی وَ لَا یَحْمِلُنِی رِجْلِی أَنْصَرِفُ (۴) حَتَّی أَرَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فَبَکَیْتُ وَ دَخَلَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقَالَ لِی ادْخُلْ فَدَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَإِذَا هُوَ مُسْتَنِدٌ مَعْصُوبُ الرَّأْسِ بِعِمَامَهٍ صَفْرَاءَ قَدْ نُزِفَ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ مَا أَدْرِی وَجْهُهُ أَصْفَرُ أَوِ الْعِمَامَهُ فَأَکْبَبْتُ عَلَیْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَ بَکَیْتُ فَقَالَ لِی لَا تَبْکِ یَا أَصْبَغُ فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ الْجَنَّهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّکَ تَصِیرُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِنَّمَا أَبْکِی لِفِقْدَانِی إِیَّاکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنِّی أَرَاکَ لَا أَسْمَعُ مِنْکَ حَدِیثاً بَعْدَ یَوْمِی هَذَا أَبَداً قَالَ نَعَمْ یَا أَصْبَغُ دَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ انْطَلِقْ حَتَّی تَأْتِیَ مَسْجِدِی ثُمَّ تَصْعَدَ مِنْبَرِی ثُمَّ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَیْکَ فَتَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَی وَ تُثْنِیَ عَلَیْهِ وَ تُصَلِّیَ عَلَیَّ صَلَاهً کَثِیرَهً ثُمَّ تَقُولَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْکُمْ وَ هُوَ یَقُولُ لَکُمْ إِنَّ لَعْنَهَ اللَّهِ وَ لَعْنَهَ مَلَائِکَتِهِ الْمُقَرَّبِینَ

ص: ۲۰۴

۱- ۱. أمالی المفید: ۱۲۹ و ۱۳۰. أمالی الشیخ: ۴ و ۵. و فیه: و لا حول و لا قوه اه.

۲- ۲. فی« ما»: غدونا علیه اه.

۳- ۳. فی المصدرین: لا یتابعنی.

۴- ۴.«: أن أنصرف.

وَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَعْنَتِي عَلَى مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَوْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَهُ صلى الله علیه و آله وَ صَعِدْتُ مِنْبَرَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي قُرَيْشٌ وَ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ أَقْبَلُوا نَحْوِي فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ صَلَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله صَلَاةً كَثِيرَةً ثُمَّ قُلْتُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ أَلَا إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ لَعْنَةَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَعْنَتِي إِلَى (۱) مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَوْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ قَالَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنَّهُ قَالَ قَدْ أَبْلَغْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ لَكِنَّكَ جِئْتَ بِكَلَامٍ غَيْرِ مُفَسَّرٍ فَقُلْتُ أُبْلِغُ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مَسْجِدِي حَتَّى تَصْعَدَ مِنْبَرِي فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ قُلْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا كُنَّا لِنَجِيئَكُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَ تَفْسِيرُهُ أَلَا وَ إِنِّي أَنَا أَبُوكُمْ أَلَا وَ إِنِّي أَنَا مَوْلَاكُمْ أَلَا وَ إِنِّي أَنَا أَجِيرُكُمْ (۲).

توضیح: نزف فلان دمه كعنی سال حتی یفرط فهو منزوف و نزیف قوله علیه السلام ألا-و إنی أنا أبوكم یعنی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه و إنما وصفه بكونه أجیرا لأن النبی و الإمام علیهما السلام لما وجب لهما بإزاء تبلیغهما رسالات ربهما إطاعتهما و مودتهما فكأنهما أجیران كما قال تعالی قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى (۳) و یحتمل أن یكون المعنی من یستحق الأجر من الله بسببكم.

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام كَانَ مَعَهُ آخَرُ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ عَلَى الْحَائِطِ وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَضَرَبَهُ فَوَقَعَتِ الضَّرْبَةُ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى

۱- ۱. فی المصدرین: علی.

۲- ۲. أمالی المفید: ۲۰۸ و ۲۰۹. أمالی الشیخ: ۷۶ و ۷۷.

۳- ۳. سوره الشوری: ۲۳.

رَأْسِهِ عَلَى الضَّرْبَهِ الَّتِی کَانَتْ فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ أَخَذَا ابْنَ مُلْجَمٍ وَ أَوْثَقَاهُ وَ احْتُمِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأُدْخِلَ دَارَهُ فَقَعَدَتْ لُبَابَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ جَلَسَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ عِنْدَ رِجْلَیْهِ فَفَتَحَ عَیْنَیْهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِمَا فَقَالَ الرَّفِیقُ الْأَعْلَی خَیْرٌ مُسْتَقَرّاً وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا ضَرْبَهً بِضَرْبَهٍ أَوِ الْعَفْوَ إِنْ کَانَ ذَلِکَ ثُمَّ عَرِقَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْمُرُنِی بِالرَّوَاحِ إِلَیْهِ عِشَاءً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۱).

بیان: لعل العرق کنایه عن الفتور و الضعف و الغشی فإنها تلزمه غالبا و فی بعض النسخ بالغین المعجمه فیکون المراد الإغماء أو النوم مجازا و قد یقال غرق فی السکر إذا بلغ النهایه فیه.

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام: أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام خَرَجَ یُوقِظُ النَّاسَ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ بِالسَّیْفِ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ فَوَقَعَ عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ أَخَذَهُ فَالْتَزَمَهُ حَتَّی أَخَذَهُ النَّاسُ وَ حُمِلَ عَلِیٌّ حَتَّی أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام احْبِسُوا هَذَا الْأَسِیرَ وَ أَطْعِمُوهُ وَ اسْقُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ فَإِنْ عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَی بِمَا صَنَعَ فِیَّ إِنْ شِئْتُ اسْتَقَدْتُ (۲) وَ إِنْ شِئْتُ صَالَحْتُ وَ إِنْ مِتُّ فَذَلِکَ إِلَیْکُمْ فَإِنْ بَدَا لَکُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَلَا تُمَثِّلُوا بِهِ (۳).

«۱۱»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِیُّ رَفَعَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَفَّ بِهِ الْعُوَّادُ وَ قِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَوْصِ فَقَالَ اثْنُوا لِی وِسَادَهً ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِینَ أَمْرَهُ أَحْمَدُهُ کَمَا أَحَبَّ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ کَمَا انْتَسَبَ أَیُّهَا النَّاسُ کُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِی فِرَارِهِ مَا مِنْهُ یَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَیْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ کَمْ أَطْرَدْتُ الْأَیَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَکْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَیْهَاتَ عِلْمٌ مَکْنُونٌ أَمَّا وَصِیَّتِی فَأَنْ لَا تُشْرِکُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ

۱- ۱. أمالی الشیخ: ۲۳۲.

۲- ۲. أی اخذت منه القود و هو القصاص. و فی المصدر: استنقذت.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۶۷.

شَيْئاً وَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَهِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَهٌ لَكُمْ وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَهُ فِی هَذِهِ الْمَزَلَّهِ فَذَاكَ الْمُرَادُ وَ إِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِی أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ ذَرَی رِيَاحٍ وَ تَحْتِ ظِلِّ غَمَامِهِ اضْمَحَلَّ فِی الْجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا وَ عَفَا فِی الْأَرْضِ مَخَطُّهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِی أَيَّاماً وَ سَتُعْقَبُونَ مِنِّی جُثَّهً خَلَاءً سَاكِنَهً بَعْدَ حَرَكَهٍ وَ كَاظِمَهً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّی وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِی وَ سُكُونُ أَطْرَافِی فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ وَدَّعْتُكُمْ وَدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِی غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِی وَ يَكْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ سَرَائِرِی وَ تَعْرِفُونِّی بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِی وَ قِيَامِ غَيْرِی مَقَامِی إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِی وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِی وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِی قُرْبَهٌ وَ لَكُمْ حَسَنَهٌ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَيَا لَهَا حَسْرَهً عَلَی كُلِّ ذِی غَفْلَهٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّهً أَوْ يُؤَدِّيَهُ (۱) أَيَّامُهُ إِلَی شِقْوَهٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ رَغْبَهٌ أَوْ تَحُلُّ بِهِ (۲) بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَهٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ يَا بُنَيَّ ضَرْبَهً مَكَانَ ضَرْبَهٍ وَ لَا تَأْثَمْ (۳).

بیان: قوله اثنوا لی وساده یقال ثنی الشی ء کسمع (۴) [کسعی] رد بعضه علی بعض و ثنیها إما للجلوس علیها لیرتفع و یظهر للسامعین أو للاتکاء علیها لعدم قدرته علی الجلوس قوله علیه السلام قدره أی حمدا یکون حسب قدره و کما هو أهله و قوله متبعین حال عن فاعل الحمد لأنه فی قوه نحمد الله قوله کما انتسب أی کما نسب نفسه فی سوره التوحید قوله علیه السلام کل امرئ لاق فی

۱- ۱. فی المصدر: تؤدیه.

۲- ۲. فی(ک): علیه.

۳- ۳. أصول الکافی(الجزء الأول من الطبعه الحدیثه): ۲۹۹ و ۳۰۰.

۴- ۴. هذا وهم و الصواب« کرمی» فان العین فی ثنی مفتوح و فی مضارعه مکسور بخلاف سمع.

فراره أى من الأـمور المقـدره الحتميه كـالموت. قـال الله تعـالى قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ (۱) و إنمـا قال عليه السـلام فى فراره لأن كل أحـد يفر دائما من الموت و إن كان تبعـدا و المساق مصـدر ميمى و ليست فى نهـج البلاغه كلمه إليه فيحتمـل أن يكون المراد بالأجـل منتهى العمر و المسـاق مـا يساق إليه و أن يكون المراد به المـده فالمساق زمان السوق. و قوله عليه السلام و الهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم فإن الإنسان ما دام يهرب من موته بحركات و تصرفات يفنى عمره فيها فكأن الهرب منه موافاته و المعنى أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فكل ما يدبره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصـير سببا لحصوله إذ تأثير الأدويه و الأسـباب بإذنه تعالى مع أنه عنـد حلول الأجل يصـير أحذق الأطباء أجهلهم و يغفل عما ينفع المريض و هكذا فى سائر الأمور.

و قـال الفيروزآبـادى الطرد الإبعاد و ضم الإبل من نواحيها و طردتهم أتيتهم و جزتهم و اطرده أمر بطرده أو بإخراجه عن البلـد و اطرد الأمر تبع بعضه بعضا و جرى انتهى (۲) و يحتمل أن يكون الإطراد بمعنى الطرد و الجمع أو الأمر به مجازا و يمكن أن يقرأ اطردت على صـيغه الغائب بتشديد الطاء فالأيام فاعله قال أكثر شـراح النهج كأنه عليه السلام جعل الأيام أشخاصا يأمر بإخراجهم و إبعـادهم عنه أى مـا زلت أبحث عن كيفيه قتلى و أى وقت يكون بعينه و فى أى أرض يكون يومـا يوما فإذا لم أجـده فى يوم طردته و اسـتقبلت يومـا آخر و هكـذا حتى وقع المقـدر قـالوا و هـذا الكلاـم يـدل على أنه عليه السـلام لم يكن يعرف حال قتله مفصـله مـن جميع الوجوه و إن رسـول الله صـلى الله عليـه و آلـه أعلمـه بـذلك مجملاـ و مكنـون هـذا الأـمر أى المسـتور من خصوصـيات هـذا الأمر أو المسـتور هو هذا الأمر فالمشار إليه شـى ء متعلق بوفاته و هيهات أى بعد الاطلاع عليه فإنه علم مكنون مخزون و من خواص المخزون ستره و المنع من أن يناله أحد

ص: ۲۰۸

۱- ۱. سوره الجمعه: ۸.

۲- ۲. القاموس ۱: ۳۱۰.

و الأظهر عندى أن المراد أنى جمعت مرارا حوادث الأيام و غرائبها التى وقعت على فى ذهنى و بحثت عن السر الخفى فى خفاء الحق و ظهور الباطل و غلبه أهله و قيل أى السر فى قتله عليه السلام فظهر لى فأبى الله إلا إخفاءه عنكم لضعف عقولكم عن فهمه إذ هى من غوامض مسائل القضاء و القدر.

قوله و محمدا عطف على أن لا تشركوا و يمكن أن يقدر فيه فعل أى أذكركم محمدا أو هو نصب على الإغراء و فى بعض النسخ بالرفع و فى النهج و أما وصيتى فالله لا تشركوا به شيئا و محمدا صلى الله عليه و آله فلا تضيعوا سنته و العمودان التوحيد و النبوه و إقامتهما كنايه عن إحقاق حقوقهما و قيل المراد بهما الحسنان و قيل هما المراد بالمصباحين و يقال خلاك ذم أى أعذرت و سقط عنك الذم.

قوله عليه السلام ما لم تشردوا أى تتفرقوا فى الدين قوله حمل على التفعيل مجهولا أو معلوما و خفف أيضا إما على بناء المعلوم أو المجهول فيقدر مبتدأ لقوله رب رحيم أى ربكم أو خبر أى لكم و على الأول (۱) فى إسناد الحمل و التخفيف إلى الدين و الإمام تجوز و المراد إمام كل زمان و ثبوت الوطأه كنايه عن البرء من المرض و الذرى اسم لما ذرته الرياح شبه ما فيه الإنسان فى الدنيا من الأمتعه بما ذرته الرياح فى عدم الثبات و قله الانتفاع بها و قيل المراد محال ذروها كما أن فى النهج و مهب رياح.

قوله متلفقها بكسر الفاء أى ما انضم و اجتمع من متفرقات الغمام و مخطها ما يحدث فى الأرض من الخط الفاصل بين الظل و النور و فى بعض النسخ بالحاء المهمله أى محط ظلها فاعله (۲) و الحاصل أنى إن مت فلا عجب فإنى كنت فى أمور فانيه شبيهه بتلك الأمور أو لا أبالى فإنى كنت فى الدنيا غير

۱- ۱. أى على كون خفف معلوما.

۲- ۲. كذا.

متعلق بها كمن كان فى تلك الأمور و كنت دائما مترصدا للانتقال و قيل استعار الأغصان للعناصر الأربعه و الأفياء لتركبها المعرض للزوال و الرياح للأرواح و ذراها للأبدان الفائزه هى عليها بالجود الإلهى و الغمامه للأسباب القويه من الحركات السماويه و التأثيرات الفلكيه و الأرزاق المفاضه على الإنسان فى هذا العالم و كنى باضمحلال متلفقها عن تفرق تلك الأسباب و زوالها و بعفاء مخطها فى الأرض عن فناء آثارها فى الأبدان.

جاوركم بدنى إنما خص المجاوره بالبدن لأنها من خواص الأجسام أو لأن روحه عليه السلام كانت معلقه بالملإ الأعلى و هو بعد فى هذه الدنيا كَمَا قَالَ عليه السلام: فِي وَصْفِ إِخْوَانِهِ كَانُوا فِي الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى. و ستعقبون على بناء المفعول من الإعقاب و هو إعطاء شى ء و جثه الإنسان بالضم شخصه و جسده خلاء أى خاليه من الروح و الخواص و فى القاموس كظم غيظه رده و حبسه و الباب أغلقه و كظم كعنى كظوما سكت و قوم كظم كركع ساكتون (١).

و فى النهج و صامته بعد نطوق ليعظكم بكسر اللام و النصب كما هو المضبوط فى النهج و يحتمل الجزم لكونه أمرا و فتح اللام و الرفع أيضا و الهدوء بالهمزه و قد يخفف و يشدد السكون و خفت الصوت خفوتا سكن و لهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه و سكت و إطراقى إما بكسر الهمزه كما هو المضبوط فى النهج من أطرق إطراقا أى أرخى عينيه إلى الأرض كنايه عن عدم تحريك الأجفان أو بفتحها جمع طرق بالكسر بمعنى القوه أو جمع طرق بالفتح و هو الضرب بالمطرقه و الأطراق بالتحريك (٢) هى الأعضاء كالبدن و الرجلين و وداع بالفتح اسم من قولهم ودعته توديعا و أما بالكسر فهو الاسم من قولك أودعته موادعه أى صالحته و تقول رصدته إذا قعدت له على طريقه

١- ١. القاموس ۴: ١٧٢.

٢- ٢. كذا.

ترقبه و أرصـدت له العقوبه أی أعـدتها له و مرصـد فی بعض نسخ النهج بالفتح فالفاعل هو الله تعالی أو نفسه علیه السـلام کأنه أعـد نفسه بالتوطین للتلاقی و فی بعضـها بالکسـر فالمفعول نفسه أو ما ینبغی إعـداده و تهیئته و یوم التلاقی یوم القیامه و یحتمل شموله للرجعه أیضا و قوله غدا ظرف الأفعال الآتیه و یحتمل تلک الفقرات وجوها من التأویل.

الأول أن یکون المعنی بعـد أن أفارقکم یتولی بنو أمیه و غیرهم أمرکم ترون و تعرفون فضل أیام خلافتی و أنی کنت علی الحق و یکشف الله لکم عن سرائری أی أنی ما أردت فی حروبی و سائر ما أمرتکم به إلا الله تعالی أو ینکشف بعض حسناتی المرویه إلیکم و کنت أسترها عنکم و عن غیرکم و تعرفون عدلی و قدری بعد قیام غیری مقامی بالخلافه.

الثانی أن یکون المراد بقوله غـدا أیام الرجعه و القیامه فإن فیهما تظهر شوکته و رفعته و نفاذ حکمه فی عالم الملک و الملکوت فهو علیه السلام فی الرجعه ولی الانتقام من المنافقین و الکفار و ممکن المتقین و الأخیار فی الأصقاع و الأقطار و فی القیامه إلی الحساب و قسیم الجنه و النار فالمراد بخلو مکانه خلو قبره عن جسده بحسب ما یظنه الناس فی الرجعه و نزوله عن منبر الوسیله و قیامه علی شفیر جهنم یقول للنار خذی هذا و اترکی هذا فی القیامه.

ثم اعلم أن فی أکثر نسـخ الکافی و قیامی غیر مقامی و هو أنسب بهـذا المعنی و علی الأول یحتاج إلی تکلف کأن یکون المراد قیامه عنـد الله تعالی فی السـماوات و تحت العرش و فی الجنان فی الغرفات و فی دار السـلام کما دلت علیه الروایات و فی نسـخ النهـج و بعض نسـخ الکـافی و قیـام غیری مقـامی فهو بالأـول أنسب و علی الأخیر لا یسـتقیم إلا بتکلف کأن یکون المراد بالغیر القائم علیه السـلام فإنه إمام زمان فی الرجعه و قیام الرسول صلی الله علیه و آله مقامه للمخاصمه فی القیامه کذا خطر بالبال و إن ذکر مجملا منه بعض المعاصرین فی مؤلفاتهم.

ص: ۲۱۱

الثالث ما خطر بالبال أيضا و هو الجمع بين المعنيين بأن يكون ترون أيامى و يكشف الله عن سرائرى فى الرجعه و القيامه لاتصاله بقوله وداع مرصد للتلاقى و قوله و تعرفونى إلى آخره إشاره إلى المعنى الأول غير متعلقه بالفقرتين الأوليين و هو أسد و أفيد و أظهر لا سيما على النسخه الأخيره إن أبق الشر(۱) فى لا تنافى العلم بعدم وقوع المقدم و فى تنزيل العالم منزله الشاك نوع من المصلحه و فى بعض النسخ العفو لى قربه و يحتمل أن يكون استحلالا من القوم على سبيل التواضع كما هو الشائع عند الموادعه و فى أكثر النسخ و إن أعف فالعفو لى قربه أى إن أعف عن قاتلى فقوله عليه السلام و لكم حسنه أى فيما يجوز العفو فيه لا فى تلك الواقعه أو عفوى عن قاتلى لكم حسنه لصبركم على ما يشق عليكم فى ذلك فيا لها حسره النداء للتعجب و المنادى محذوف و ضمير لها مبهم و حسره تمييز للضمير المبهم نحو ربه رجلا أن يكون أى لأن يكون أو هو خبر مبتدإ محذوف و الشقوه بالكسر سوء العاقبه قوله ممن لا يقصر به الباء للتعديه و رغبه فاعل لم تقصر و ضمير به راجع إلى الموصول أى لا يجعله رغبه من رغبات النفس قاصرا عن طاعه الله و ضمير له و به راجعان إلى الله أو إلى الموت قوله عليه السلام و لا تأثم أى فى الزياده فالمراد بالإثم ترك الأولى مجازا و يمكن أن يقرأ على باب التفعل أى لا تزد فتكون عند الناس منسوبا إلى الإثم (۲).

«۱۲»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَ هِىَ

ص: ۲۱۲

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. البيان المذكور موافق لنسخه(ك) و يزيد على سائر النسخ و يختلف اياها بكثير أثبتناه كما وجدناه.

نُسْخَهُ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ دَفَعَهَا إِلَى أَبَانٍ وَ قَرَأَهَا عَلَيْهِ قَالَ أَبَانٌ وَ قَرَأْتُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سُلَيْمٌ فَشَهِدْتُ وَصِيَّهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَ وَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَهً مَكَانَ ضَرْبَهٍ وَ لَا تَأْثَمْ ثُمَّ ذَكَرَ الْوَصِيَّهَ إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ قَالَ حَفِظَكُمُ اللَّهُ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَهَ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ لَيْلَهَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ- وَ كَانَ ضُرِبَ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (١).

«١٣»- غط، [الغیبه] للشيخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام بِهَذِهِ الْوَصِيَّهِ مَعَ الْأُخْرَى. وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّهُ قُبِضَ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ- وَ ضُرِبَ لَيْلَهَ تِسْعَ عَشْرَهَ وَ هِيَ الْأَظْهَرُ(٢).

«١۴»- حه، [فرحه الغری] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بدرج (٣) [بُزُرْجَ] الْجَاحِظِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ قَالَ: جَاءَنِي سَعْدٌ الْإِسْكَافُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ تَحْمِلُ الْحَدِيثَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام غَسِّلَانِي وَ كَفِّنَانِي وَ حَنِّطَانِي وَ احْمِلَانِي عَلَى سَرِيرِي وَ احْمِلَا مُؤَخَّرَهُ تُكْفَيَانِ مُقَدَّمَهُ وَ فِي رِوَايَهِ الْكُلَيْنِي (۴) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ

١- ١. الغيبه للشيخ الطوسیّ: ١٢٧. و الجمله الأخيره من قوله« و فی روايه اخرى» قد ذكرت فی المصدر عقيب الروايه الأولى.

٢- ٢. الغيبه للشيخ الطوسیّ: ١٢٧. و الجمله الأخيره من قوله« و فی روايه اخرى» قد ذكرت فی المصدر عقيب الروايه الأولى.

٣- ٣. فی المصدر: عن علیّ بن بذرج الحافظ.

۴- ۴. كذا فی(ك). و فی غيره من النسخ« الكلبی». و فی المصدر: المهلبی.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا غُسِّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِيرِ كُفِيتُمْ مُؤَخَّرَهُ وَ إِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ كُفِيتُمْ مُقَدَّمَهُ رَجَعْنَا إِلَى تَمَامِ الْحَدِيثِ فَإِنَّكُمَا تَنْتَهِيَانِ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ لَحْدٍ مَلْحُودٍ وَ لَبِنٍ مَحْفُوظٍ(۱) فَأَلْحِدَانِي وَ أَشْرِجَا(۲) عَلَيَّ اللَّبِنَ وَ ارْفَعَا لَبِنَةً مِمَّا عِنْدَ رَأْسِي فَانْظُرَا مَا تَسْمَعَانِ فَأَخَذَا اللَّبِنَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَ مَا أَشْرَجَا عَلَيْهِ اللَّبِنَ فَإِذاً لَيْسَ بِالْقَبْرِ(۳) شَيْ ءٌ وَ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام(۴) كَانَ عَبْداً صَالِحاً فَأَلْحَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَبِيّاً مَاتَ فِي الشَّرْقِ وَ مَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْغَرْبِ أَلْحَقَ اللَّهُ الْوَصِيَّ بِالنَّبِي (۵).

«۱۵»- حه، [فرحه الغری] ذَكَرَ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَدٍّ الْمُوسَوِيُّ قَالَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مَا صُورَتُهُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الدَّهَّانِ (۶) قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى ابْنُ أَخِي الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي وَ حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أُمِّهَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهَا: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمَرَ ابْنَهُ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ يَحْفِرَ لَهُ أَرْبَعَ (۷) قُبُورٍ فِي أَرْبَعِ مَوَاضِعَ فِي الْمَسْجِدِ وَ فِي الرَّحْبَةِ وَ فِي الْغَرِيِّ وَ فِي دَارِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ- وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَائِهِ مَوْضِعَ قَبْرِهِ (۸).

۱- ۱. في المصدر: موضوع.

۲- ۲. شرح الحجاره و اللبن: نضدها و ضم بعضها على بعض.

۳- ۳. في المصدر: في القبر.

۴- ۴.«: ان أمير المؤمنين.

۵- ۵. فرحه الغرىّ: ۲۱ و ۲۲.

۶- ۶. في المصدر: الدهقان.

۷- ۷.«:« أربعه» في الموضعين.

۸- ۸. فرحه الغرىّ: ۲۲ و ۲۳.

«۱۶»- حه، [فرحه الغری] ذَکَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُبَشِّرٍ فِی کِتَابِهِ فِی نُسْخَةٍ عَتِیقَةٍ عِنْدِی مَا صُورَتُهُ قَالَ قَالَ الْمَدَائِنِیُّ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ- وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ صلوات الله علیهما وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْمُعَافَی بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِ (۱) قَالَ: اسْتَنْفَرَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام النَّاسَ فِی قِتَالِ مُعَاوِیَةَ فِی الصَّیْفِ وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ مُطَوَّلًا وَ قَالَ فِی آخِرِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ- وَ قَدْ حَضَرَهُ علیه السلام وَ هُوَ یُوصِی الْحَسَنَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنِّی مَیِّتٌ مِنْ لَیْلَتِی هَذِهِ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِی (۲)

وَ کَفِّنِّی وَ حَنِّطْنِی بِحَنُوطِ جَدِّکَ وَ ضَعْنِی عَلَی سَرِیرِی وَ لَا یَقْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْکُمْ مُقَدَّمَ السَّرِیرِ فَإِنَّکُمْ تُکْفَوْنَهُ فَإِذَا حُمِلَ الْمُقَدَّمُ فَاحْمِلُوا الْمُؤَخَّرَ وَ لْیَتْبَعِ الْمُؤَخَّرُ الْمُقَدَّمَ حَیْثُ ذَهَبَ (۳) فَإِذَا وُضِعَ الْمُقَدَّمُ فَضَعُوا الْمُؤَخَّرَ ثُمَّ تَقَدَّمْ أَیْ بُنَیَّ فَصَلِّ عَلَیَّ فَکَبِّرْ(۴) سَبْعاً فَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِی یَخْرُجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یُقِیمُ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ فَإِذَا صَلَّیْتَ فَخُطَّ حَوْلَ سَرِیرِی ثُمَّ احْفِرْ لِی قَبْراً فِی مَوْضِعِهِ إِلَی مُنْتَهَی کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ شُقَّ لَحْداً فَإِنَّکَ تَقَعُ عَلَی سَاجَةٍ مَنْقُورَةٍ ادَّخَرَهَا(۵) لِی أَبِی نُوحٌ وَ ضَعْنِی فِی السَّاجَةِ ثُمَّ ضَعْ عَلَیَّ سَبْعَ لَبِنٍ (۶) کِبَارٍ ثُمَّ ارْقُبْ هُنَیْهَةً ثُمَّ انْظُرْ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی فِی لَحْدِی (۷).

ص: ۲۱۵

۱- ۱. فی المصدر: قالوا.

۲- ۲.«: فغسلنی.

۳- ۳.«: فاذا المقدم ذهب فاذهبوا حیث ذهب.

۴- ۴.«: و کبر.

۵- ۵. فی(ک): أذخرها.

۶- ۶. فی المصدر: لبنات.

۷- ۷. فرحه الغریّ: ۲۳ و ۲۴.

«۱۷»- حه، [فرحه الغری] الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُدَامَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سِنَانٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِی عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَتْ: آخِرُ عَهْدِ أَبِی إِلَی أَخَوَیَّ عليهما السلام أَنْ قَالَ يَا بُنَیَّ إِذَا(۱) أَنَا مِتُّ فَغَسِّلَانِی ثُمَّ نَشِّفَانِی بِالْبُرْدَهِ الَّتِی نَشَّفْتُمْ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهَ علیها السلام ثُمَّ حَنِّطَانِی وَ سَجِّيَانِی عَلَی سَرِيرِی ثُمَّ انْظُرَا(۲) حَتَّی إِذَا ارْتَفَعَ لَكُمَا مُقَدَّمُ السَّرِيرِ فَاحْمِلَا مُؤَخَّرَهُ قَالَ فَخَرَجْتُ أُشَيِّعُ جَنَازَهَ أَبِی حَتَّی إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْغَرِیِّ- رَكَنَ (۳) الْمُقَدَّمُ فَوَضَعْنَا الْمُؤَخَّرَ ثُمَّ بَرَزَ الْحَسَنُ علیه السلام بِالْبُرْدَهِ الَّتِی نُشِّفَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام (۴) ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ ضَرْبَهً فَانْشَقَّ الْقَبْرُ عَنْ ضَرِيحٍ فَإِذَا هُوَ بِسَاجِهٍ(۵) مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا سَطْرَانِ بِالسُّرْيَانِيَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا قَبْرٌ قَبَرَهُ (۶) نُوحٌ النَّبِیُّ لِعَلِیٍّ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ قَبْلَ الطُّوفَانِ بِسَبْعِمِائَهِ عَامٍ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَلَا أَدْرِی أَ نُبِشَ (۷) سَيِّدِی فِی الْأَرْضِ أَمْ أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ إِذْ سَمِعْتُ نَاطِقاً لَنَا بِالتَّعْزِيَهِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمُ الْعَزَاءَ فِی سَيِّدِكُمْ وَ حُجَّهِ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ .(۸)

بيان: ثم برز الحسن عليه السلام بالبرده أی مرتديا بها.

«۱۸»- حه، [فرحه الغری] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سَلَامَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ

۱- ۱. فی المصدر: إن.

۲- ۲.«: ثم انتظروا.

۳- ۳. ركن إليه: مال و سكن. و فی المصدر: ركز.

۴- ۴. فی المصدر: فنشف بها أمير المؤمنين عليه السلام.

۵- ۵. الساجه: اللوح، و الخشبه من شجر الساج التی لا تكاد تبليها الأرض.

۶- ۶. فی المصدر: ادخره.

۷- ۷.«: غار.

۸- ۸. فرحه الغریّ: ۲۴ و ۲۵.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حُبَابٍ قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَهِ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ مَنْظَرَكِ (۱) وَ أَطْيَبَ [رِيحَكِ] قَعْرَكِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي بِهَا(۲).

«۱۹»- حه، [فرحه الغری] عَمِّي عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْقُطْبِ الرَّاوَنْدِيِّ عَنْ ذِي الْفَقَارِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ رَوَاهُ (۳) عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَسْرِيُّ (۴) قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْوَفَاةُ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلَانِي عَلَى سَرِيرٍ ثُمَّ أَخْرِجَانِي وَ احْمِلَا مُؤَخَّرَ السَّرِيرِ فَإِنَّكُمَا تُكْفَيَانِ مُقَدَّمَهُ ثُمَّ ائْتِيَا بِيَ الْغَرِيَّيْنِ فَإِنَّكُمَا سَتَرَيَانِ صَخْرَهً بَيْضَاءَ فَاحْتَفِرَا فِيهَا فَإِنَّكُمَا سَتَجِدَانِ فِيهَا سَاجَهً فَادْفِنَانِي فِيهَا قَالَ فَلَمَّا مَاتَ أَخْرَجْنَاهُ وَ جَعَلْنَا نَحْمِلُ مُؤَخَّرَ السَّرِيرِ وَ نُكْفَى مُقَدَّمَهُ وَ جَعَلْنَا نَسْمَعُ دَوِيّاً وَ حَفِيفاً حَتَّى أَتَيْنَا الْغَرِيَّيْنِ فَإِذَا صَخْرَهٌ بَيْضَاءُ تَلْمَعُ نُوراً فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا سَاجَهٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا مَا ادَّخَرَ(۵) نُوحٌ علیه السلام لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَدَفَنَّاهُ فِيهَا وَ انْصَرَفْنَا وَ نَحْنُ مَسْرُورُونَ بِإِكْرَامِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلَحِقَنَا قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَهِ لَمْ يَشْهَدُوا الصَّلَاهَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِمَا جَرَى وَ بِإِكْرَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالُوا نُحِبُّ أَنْ نُعَايِنَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايَنْتُمْ فَقُلْنَا لَهُمْ إِنَّ الْمَوْضِعَ قَدْ عُفِيَ أَثَرُهُ بِوَصِيَّهٍ مِنْهُ علیه السلام فَمَضَوْا وَ عَادُوا إِلَيْنَا فَقَالُوا إِنَّهُمُ احْتَفَرُوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً(۶).

۱- ۱. في المصدر: ما أحسن ظهرك.

۲- ۲. فرحه الغريّ: ۲۲.

۳- ۳. كذا في(ك). و في غيره من النسخ و كذا المصدر: قال ما رواه اه.

۴- ۴. في الإرشاد: حيان بن على العنزى.

۵- ۵. في المصدر و(خ): هذا ما ادخر.

۶- ۶. فرحه الغريّ: ۲۶ و ۲۷.

شا، [الإرشاد] عباد بن يعقوب الرواجنی: مثله (۱).

«۲۰»- حه، [فرحه الغری] خَاتَمُ الْعُلَمَاءِ نَصِيرُ الدِّينِ عَنْ وَالِدِهِ عَنِ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ الرَّاوَنْدِيِّ عَنْ ذِی الْفَقَارِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الطُّوسِيِّ وَ مِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ(۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّحَّاسِ عَنْ جَعْفَرٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ مُخْتَارٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی مَطَرٍ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام أَقْتُلُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ فَإِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فِی هَذَا الظَّهْرِ فِی قَبْرِ أَخَوَيَّ هُودٍ وَ صَالِحٍ (۳).

«۲۱»- حه، [فرحه الغری] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ:(۴) سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام أَيْنَ دَفَنْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ عَلَى شَفِيرِ الْجُرُفِ وَ مَرَرْنَا بِهِ لَيْلًا عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ وَ قَالَ ادْفِنُونِی فِی قَبْرِ أَخِی هُودٍ(۵).

«۲۲»- حه، [فرحه الغری] وَالِدِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَرَبِيِّ بْنِ مُسَافِرٍ عَنْ إِلْيَاسَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ عَنِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُفِنَ مَعَ أَبِيهِ نُوحٍ فِی قَبْرِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ تَوَلَّى دَفْنَهُ

۱- ۱. الإرشاد للمفيد: ۱۱ و ۱۲.

۲- ۲. فی المصدر: عن أحمد بن محمّد بن داود.

۳- ۳. فرحه الغریّ: ۲۷ و ۲۸.

۴- ۴. أی قال الجرجانی. و فی المصدر و(م) و(خ): عن الحسن بن علیّ بن أبی طالب عن جده أبی طالب قال اه. و فيه تصحيف واضح.

۵- ۵. فرحه الغریّ: ۲۸.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ (١).

«٢٣»- حه، [فرحه الغرى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَدْفُونٌ فِي قَبْرِ نُوحٍ قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ نُوحٌ قَالَ نُوحٌ النَّبِيُّ عليه السلام قُلْتُ كَيْفَ صَارَ هَكَذَا فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِدِّيقٌ هَيَّأَ اللَّهُ لَهُ مَضْجَعَهُ فِي مَضْجَعِ صِدِّيقٍ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَنَا بِمَوْتِهِ وَ بِمَوْضِعِ دُفِنَ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (٢) حَنُوطاً مِنْ عِنْدِهِ مَعَ حَنُوطِ أَخِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْشُرُ لَهُ قَبْرَهُ (٣) فَلَمَّا قُبِضَ عليه السلام كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام إِذْ قَالَ لَهُمَا إِذَا مِتُّ فَغَسِّلَانِي وَ حَنِّطَانِي وَ احْمِلَانِي بِاللَّيْلِهِ(٤) سِرّاً وَ احْمِلَا يَا ابْنَيَّ مُؤَخَّرَ السَّرِيرِ وَ اتَّبِعَا مُقَدَّمَهُ (٥) فَإِذَا وُضِعَ فَضَعَا وَ ادْفِنَانِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي يُوضَعُ السَّرِيرُ عَلَيْهِ وَ ادْفِنَانِي مَعَ مَنْ يُعِينُكُمَا عَلَى دَفْنِي فِي اللَّيْلِ وَ سَوِّيَا(٦).

«٢۴»- حه، [فرحه الغرى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دُفِنَ مَعَ أَبِيهِ نُوحٍ عليه السلام(٧).

«٢۵»- حه، [فرحه الغرى] نَجِيبُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ

١- ١. فرحه الغرىّ: ٣٧ و ٣٨.

٢- ٢. في المصدر: و بالموضع الذى دفن فيه و أنزل اللّه عزّ و جلّ له اه.

٣- ٣.«: تنزله قبره. و في هامش(خ) و(ت): تنبش له قبره.

۴- ۴.«: بالليل.

۵- ۵.«: و اتبعاه.

۶- ۶. فرحه الغرىّ: ٣٨. و فيه: و سوياه.

٧- ٧.«: ٣٨ و ٣٩.

مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْقُطْبِ الرَّاوَنْدِيِّ عَنْ ذِی الْفَقَارِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْمُفِيدِ(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَنَانٍ (۲) عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِی وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- أَنْ أَخْرِجُونِی إِلَی الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبَتْ أَقْدَامُكُمْ فَاسْتَقْبَلَتْكُمْ رِيحٌ فَادْفِنُونِی وَ هُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ (۳).

توضیح: تصوبت أی نزلت و رسبت فی الأرض و فی بعض السنخ تضببت بالضاد المعجمه أی لصقت.

«۲۶»- حه، [فرحه الغری] أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّرْبِيِّ عَنْ شَاذَانَ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورْيَسْتِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْمُفِيدِ قَالَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ (۴) أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام: أَيْنَ دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ دُفِنَ بِنَاحِيَةِ الْغَرِيَّيْنِ وَ دُفِنَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ دَخَلَ قَبْرَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ بَنُو عَلِيٍّ علیهم السلام وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۵).

شا، [الإرشاد] محمد بن عماره: مثله (۶).

«۲۷»- حه، [فرحه الغری] وَقَفْتُ فِی كِتَابٍ مَا صُورَتُهُ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی مَرْوَانَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام كَمْ كَانَتْ سِنُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام يَوْمَ قُتِلَ قَالَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً قُلْتُ مَا كَانَتْ صِفَتُهُ قَالَ كَانَ رَجُلًا آدَمَ شَدِيدَ الْأُدْمَهِ(۷)

ص: ۲۲۰

۱- ۱. فی المصدر و(خ) بعد ذلک: عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن أحمد بن زکریا اه.

۲- ۲. فی المصدر: حسان.

۳- ۳. فرحه الغریّ: ۳۹.

۴- ۴. کذا فی النسخ و فی المصدر: سألت و کذا فی الإرشاد.

۵- ۵. فرحه الغریّ: ۳۹ و ۴۰.

۶- ۶. الإرشاد للمفید: ۱۲.

۷- ۷. الادم: الاسمر. و الادمه: السمره.

ثَقِيلَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَهُمَا ذَا بَطْنٍ أَصْلَعَ فَقُلْتُ طَوِيلًا أَوْ قَصِيراً قَالَ هُوَ إِلَى الْقَصِيرِ أَقْرَبُ قُلْتُ مَا كَانَتْ كُنْيَتُهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قُلْتُ أَيْنَ دُفِنَ قَالَ بِالْكُوفَهِ لَيْلًا وَ قَدْ عُمِّيَ قَبْرُهُ (۱).

«۲۸»- حه، [فرحه الغرى] وَالِدِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَدٍّ الْمُوسَوِيِّ وَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَدٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُظَفَّرِ وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ السُّدِّيِ (۲) وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ فَخَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْغَزْنَوِيِّ كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ (۴)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَتْحٍ عَنْ حَرْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالا: مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَةً فَكَانَ عُمُرُهُ بِمَكَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اثنتا [اثْنَيْ] عَشْرَهَ سَنَةً وَ أَقَامَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَقَامَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ مَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَ عُمُرُهُ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَةً قُبِضَ فِي لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ قَبْرُهُ بِالْغَرِيِّ- وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ

۱- ۱. فرحه الغريّ: ۴۰.

۲- ۲. في المصدر و(خ): السندى.

۳- ۳. في المصدر و(م): عن عبد اللّه بن أحمد بن الخشاب.

۴- ۴.« و(م) و(خ): حيزون.

عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّهَ- الْغَرَضَ مِنَ الْحَدِيثِ (۱).

«۲۹»- حه، [فرحه الغری] عَمِّی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّرْبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الطُّوسِیِّ عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ یَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ رَجُلَانِ آخَرَانِ حَتَّی إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْکُوفَهِ تَرَکُوهَا عَنْ أَیْمَانِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا فِی الْجَبَّانَهِ حَتَّی مَرُّوا بِهِ إِلَی الْغَرِیِّ وَ دَفَنُوهُ وَ سَوَّوْا قَبْرَهُ وَ انْصَرَفُوا(۲).

«۳۰»- حه، [فرحه الغری] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرْبِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ الْأَخْضَرِ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْقَسْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْکَلْبِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو بَکْرِ بْنُ عَیَّاشٍ: سَأَلْتُ أَبَا حُصَیْنٍ وَ عَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَهَ وَ الْأَعْمَشَ وَ غَیْرَهُمْ فَقُلْتُ أَخْبَرَکُمْ أَحَدٌ أَنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی عَلِیٍّ وَ شَهِدَ دَفْنَهُ فَقَالُوا لِی قَدْ سَأَلْنَا أَبَاکَ مُحَمَّدَ بْنَ سَائِبٍ الْکَلْبِیَّ فَقَالَ أُخْرِجَ بِهِ لَیْلًا خَرَجَ بِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِی عِدَّهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ دُفِنَ لَیْلًا فِی ذَلِکَ الظَّهْرِ ظَهْرِ الْکُوفَهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِیکَ لِمَ فُعِلَ بِهِ ذَلِکَ قَالَ مَخَافَهَ الْخَوَارِجِ وَ غَیْرِهِمْ (۳).

«۳۱»- د، [العدد القویه] عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ احْتَرِسْ فَإِنَّ أُنَاساً مِنْ مُرَادٍ یُرِیدُونَ قَتْلَکَ فَقَالَ إِنَّ مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ مَا لَمْ یُقَدَّرْ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۴۱- ۴۳.

۲- ۲.«: ۷۴.

۳- ۳.«: ۱۰۶ و ۱۰۷.

جُنَّهٌ حَصِینَهٌ وَ قَالَ الشَّعْبِیُّ أَنْشَدَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَبْلَ أَنْ یُسْتَشْهَدَ بِأَیَّامٍ:

تِلْکُمْ قُرَیْشٌ تَمَنَّانِی لِتَقْتُلَنِی***فَلَا وَ رَبِّکَ مَا فَازُوا وَ لَا ظَفِرُوا

فَإِنْ بَقِیتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِی لَهُمْ***وَ إِنْ عُدِمْتُ فَلَا یَبْقَی لَهَا أَثَرٌ

وَ سَوْفَ یُورِثُهُمْ فَقْدِی عَلَی وَجَلٍ***ذُلَّ الْحَیَاهِ بِمَا خَانُوا وَ مَا غَدَرُوا(۱).

«۳۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام حِینَ ضُرِبَ ضَرْبَهً بِالْکُوفَهِ فَقُلْتُ لَیْسَ عَلَیْکَ بَأْسٌ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ قَالَ لَعَمْرِی إِنِّی لَمُفَارِقُکُمْ ثُمَّ قَالَ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ قَالَهَا ثَلَاثاً قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ فَلَمْ یُجِبْنِی وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَبَکَتْ أُمُّ کُلْثُوم فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَا تُؤْذِینِی یَا أُمَّ کُلْثُوم فَإِنَّکِ لَوْ تَرَیْنَ مَا أَرَی لَمْ تَبْکِی إِنَّ الْمَلَائِکَهَ مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ وَ النَّبِیُّونَ یَقُولُونَ انْطَلِقْ یَا عَلِیُّ - فَمَا أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّکَ قُلْتَ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ فَهَلْ بَعْدَ السَّبْعِینَ رَخَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءً یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ عَلِیّاً قَالَ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ وَ کَانَ یَقُولُ بَعْدَ السَّبْعِینَ رَخَاءٌ وَ قَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ وَ لَمْ نَرَ رَخَاءً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ کَانَ قَدْ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِی السَّبْعِینَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ إِلَی الْأَرْبَعِینَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَحَدَّثْنَاکُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِیثَ وَ کَشَفْتُمُ الْقِنَاعَ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ قَدْ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَلِکَ فَقَالَ قَدْ کَانَ ذَلِکَ (۲).

«۳۳»- یج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۳)

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۸.

۳- ۳. فی المصدر: رأیت رسول اللّه فی منامی.

وَ هُوَ يَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ لَا عَلَيْكَ لَا عَلَيْكَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ فَمَا مَكَثَ إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّى ضُرِبَ (۱) وَ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا مِتُّ فَاحْمِلَانِي إِلَى الْغَرِيِّ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَهِ وَ احْمِلَا آخِرَ سَرِيرِي فَالْمَلَائِكَهُ يَحْمِلُونَ أَوَّلَهُ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَدْفِنَاهُ هُنَاكَ وَ يُعَفِّيَا قَبْرَهُ لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ دَوْلَهِ بَنِي أُمَيَّهَ بَعْدَهُ وَ قَالَ سَتَرَيَانِ صَخْرَهً بَيْضَاءَ تَلْمَعُ نُوراً فَاحْتَفَرَا فَوَجَدَا سَاجَهً مَكْتُوباً عَلَيْهَا مِمَّا ادَّخَرَهَا نُوحٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَدَفَنَاهُ فِيهِ وَ عَفَيَا أَثَرَهُ وَ لَمْ يَزَلْ قَبْرُهُ مَخْفِيّاً حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي أَيَّامِ الدَّوْلَهِ الْعَبَّاسِيَّهِ وَ قَدْ خَرَجَ هَارُونُ الرَّشِيدُ يَوْماً يَصِيدُ وَ أَرْسَلَ الصُّقُورَ وَ الْكِلَابَ عَلَى الظِّبَاءِ بِجَانِبِ الْغَرِيَّيْنِ فَجَادَلَتْهَا(۲) سَاعَهً ثُمَّ لَجَأَتِ الظِّبَاءُ إِلَى الْأَكَمَهِ فَرَجَعَ الْكِلَابُ وَ الصُّقُورُ عَنْهَا فَسَقَطَتْ فِي نَاحِيَهٍ ثُمَّ هَبَطَتِ الظِّبَاءُ مِنَ الْأَكَمَهِ فَهَبَطَتِ الصُّقُورُ وَ الْكِلَابُ تَرْجِعُ إِلَيْهَا فَتَرَاجَعَتِ الظِّبَاءُ إِلَى الْأَكَمَهِ فَانْصَرَفَتْ عَنْهَا الصُّقُورُ وَ الْكِلَابُ فَفَعَلْنَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَتَعَجَّبَ هَارُونُ وَ سَأَلَ شَيْخاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الْأَكَمَهُ فَقَالَ لِيَ الْأَمَانُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فِيهَا قَبْرُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَتَوَضَّأَ هَارُونُ وَ صَلَّى وَ دَعَا ثُمَّ أَظْهَرَ الصَّادِقُ عليه السلام مَوْضِعَ قَبْرِهِ بِتِلْكَ الْأَكَمَهِ(۳).

«۳۴»- شا، [الإرشاد] رَوَى الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُغِيرَهَ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَتَعَشَّى لَيْلَهً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْلَهً مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَأْتِينِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَهٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبَ عليه السلام آخِرَ اللَّيْلِ (۴).

۱- ۱. في المصدر بعد ذلك: ثم قال: رأيت رسول اللّه أيضا في منامي فشكوت إليه: ما لقيت من بني أميّه من الاود و اللدد و بكيت: فقال: لا تبك: فالتفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلاميد ترضح بها رءوسهما اه. و سيأتي عن الإرشاد تحت الرقم ۳۶.

۲- ۲. في المصدر: فجاولتها.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح: ۲۱.

۴- ۴. الإرشاد للمفيد: ۷.

«۳۵»- شا، [الإرشاد] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَتْنِی أُمُّ مُوسَى خَادِمَهُ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هِیَ حَاضِنَهُ فَاطِمَهَ ابْنَتِهِ علیه السلام قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ لِابْنَتِهِ أُمِّ کُلْثُوم یَا بُنَیَّهِ إِنِّی أَرَانِی قَلَّ مَا أَصْحَبُکُمْ قَالَتْ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا أَبَتَاهْ قَالَ إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِی وَ هُوَ یَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِی وَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ لَا عَلَیْکَ قَضَیْتَ (۱) مَا عَلَیْکَ قَالَ فَمَا مَکَثْنَا(۲) إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّى ضُرِبَ تِلْکَ الضَّرْبَهَ فَصَاحَتْ أُمُّ کُلْثُوم فَقَالَ یَا بُنَیَّهِ لَا تَفْعَلِی فَإِنِّی أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُشِیرُ إِلَیَّ بِکَفِّهِ وَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ هَلُمَّ إِلَیْنَا فَإِنَّ مَا عِنْدَنَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ (۳).

کشف، [کشف الغمه] من مناقب الخوارزمی: مثله (۴).

«۳۶»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَمَّارٌ الدُّهْنِیُّ عَنْ أَبِی صَالِحِ الْحَنَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ: رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِی فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ مَا لَقِیتُ مِنْ أُمَّتِهِ (۵) مِنَ الْأَوَدِ وَ اللَّدَدِ(۶) وَ بَکَیْتُ فَقَالَ لَا تَبْکِ یَا عَلِیُّ وَ الْتَفِتْ فَالْتَفَتُّ (۷)

وَ إِذَا رَجُلَانِ مُصَفَّدَانِ وَ إِذَا جَلَامِیدُ تُرْضَخُ (۸) بِهَا رُءُوسُهُمَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَغَدَوْتُ إِلَیْهِ مِنَ الْغَدِ کَمَا کُنْتُ أَغْدُو إِلَیْهِ کُلَّ یَوْمٍ حَتَّى إِذَا کُنْتُ فِی الْجَزَّارِینَ لَقِیتُ النَّاسَ یَقُولُونَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (۹).

ص: ۲۲۵

۱- ۱. فی المصدر: قد قضیت.

۲- ۲.«: فما مکث. و فی غیر(ک) من النسخ: فما مکثا. و الفاعل فی قوله« قال» إسماعیل بن زیاد.

۳- ۳. الإرشاد للمفید: ۷.

۴- ۴. کشف الغمّه: ۱۳۰.

۵- ۵. فی المصدر: عن امته.

۶- ۶. الاود: الکد و التعب اللدد: الخصومه الشدیده.

۷- ۷. فالتفت و التفت.

۸- ۸. المصفد: المقید بالحدید. الجلامید جمع الجلمود: الصخر. و رضح رأسه بالحجر بالمعجمه و المهمله کما فی النسخ أو بالمعجمتین کما فی المصدر-: رضه.

۹- ۹. الإرشاد للمفید: ۷ و ۸. و فیه: قتل أمیر المؤمنین قتل أمیر المؤمنین.

«۳۷»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ علیه السلام فِی سُحْرَهِ(۱) الْیَوْمِ الَّذِی ضُرِبَ فِیهِ مَلَکَتْنِی عَیْنِی وَ أَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِی (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِیتُ مِنْ أُمَّتِکَ مِنَ الْأَوَدِ وَ اللَّدَدِ فَقَالَ ادْعُ عَلَیْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدَلَنِیَ اللَّهُ بِهِمْ خَیْراً مِنْهُمْ وَ أَبْدَلَهُمْ بِی شَرّاً مِنِّی. قال الرضی رضی الله عنه یعنی بالأود الاعوجاج و باللدد الخصام و هذا من أفصح الکلام (۳).

«۳۸»- شا، [الإرشاد] رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِینَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: سَهِرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِی صَبِیحَتِهَا وَ لَمْ یَخْرُجْ إِلَی الْمَسْجِدِ لِصَلَاهِ اللَّیْلِ عَلَی عَادَتِهِ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أُمُّ کُلْثُومٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا مَا هَذَا الَّذِی قَدْ أَسْهَرَکَ فَقَالَ إِنِّی مَقْتُولٌ لَوْ قَدْ أَصْبَحْتُ فَأَتَاهُ ابْنُ النَّبَّاحِ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاهِ فَمَشَی غَیْرَ بَعِیدٍ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ کُلْثُومٍ مُرْ جَعْدَهَ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَ نَعَمْ مُرُوا جَعْدَهَ فَلْیُصَلِّ ثُمَّ قَالَ لَا مَفَرَّ مِنَ الْأَجَلِ فَخَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلِ قَدْ سَهِرَ لَیْلَتَهُ کُلَّهَا یَرْصُدُهُ فَلَمَّا بَرَدَ السَّحَرُ نَامَ فَحَرَّکَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِرِجْلِهِ فَقَالَ لَهُ الصَّلَاهَ فَقَامَ إِلَیْهِ فَضَرَبَهُ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ سَهِرَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَأَکْثَرَ الْخُرُوجَ وَ النَّظَرَ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ إِنَّهَا اللَّیْلَهُ الَّتِی وُعِدْتُ فِیهَا ثُمَّ عَاوَدَ(۴)

مَضْجَعَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ شَدَّ إِزَارَهُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ:

اشْدُدْ حَیَازِیمَکَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِیکَ***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِیکَ

فَلَمَّا خَرَجَ إِلَی صَحْنِ دَارِهِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْإِوَزُّ فَصِحْنَ فِی وَجْهِهِ فَجَعَلُوا یَطْرُدُونَهُنَ

۱- ۱. السحره بالضم: السحر الأعلی من آخر اللیل.

۲- ۲. أی مربی کما تسنح الظباء و الطیر.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۱۲۸.

۴- ۴. فی المصدر: وعدت بها ثمّ یعاود.

فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ ثُمَّ خَرَجَ فَأُصِيبَ (۱).

«۳۹»- شا، [الإرشاد]: كَانَتْ إِمَامَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْهَا أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ(۲) مَمْنُوعاً مِنَ التَّصَرُّفِ فِی أَحْكَامِهَا مُسْتَعْمِلًا لِلتَّقِيَّهِ وَ الْمُدَارَاهِ وَ مِنْهَا خَمْسُ سِنِينَ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ مُمْتَحَناً بِجِهَادِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ مُضْطَهَداً بِفِتَنِ الضَّالِّينَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً مِنْ نُبُوَّتِهِ مَمْنُوعاً مِنْ أَحْكَامِهَا خَائِفاً وَ مَحْبُوساً وَ هَارِباً وَ مَطْرُوداً لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ جِهَادِ الْكَافِرِينَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعاً عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَ وَ أَقَامَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ عَشْرَ سِنِينَ مُجَاهِداً لِلْمُشْرِكِينَ مُمْتَحَناً بِالْمُنَافِقِينَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ كَانَ وَفَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَبْلَ الْفَجْرِ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ قَتِيلًا بِالسَّيْفِ قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ قَدْ خَرَجَ عليه السلام يُوقِظُ النَّاسَ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ لَيْلَهَ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ قَدْ كَانَ ارْتَصَدَهُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ لِذَلِكَ فَلَمَّا مَرَّ بِهِ فِی الْمَسْجِدِ وَ هُوَ مُسْتَخِفٌّ بِأَمْرِهِ مُمَاكِرٌ بِإِظْهَارِ النَّوْمِ فِی جُمْلَهِ النِّيَامِ قَامَ إِلَيْهِ (۳) فَضَرَبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَ كَانَ مَسْمُوماً فَمَكَثَ يَوْمَ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ لَيْلَهَ عِشْرِينَ وَ يَوْمَهَا وَ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ إِلَى نَحْوِ الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ عليه السلام شَهِيداً وَ لَقِيَ رَبَّهُ تَعَالَى مَظْلُوماً وَ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ قَبْلَ زَمَانِهِ وَ تَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام بِأَمْرِهِ وَ حَمَلَاهُ إِلَى الْغَرِيِّ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَهِ فَدَفَنَاهُ هُنَاكَ وَ عَفَيَا مَوْضِعَ قَبْرِهِ بِوَصِيَّهٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِمَا فِی ذَلِكَ لِمَا كَانَ يَعْلَمُهُ عليه السلام مِنْ دَوْلَهِ بَنِی أُمَيَّهَ مِنْ بَعْدِهِ وَ اعْتِقَادِهِمْ فِی عَدَاوَتِهِ وَ مَا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ مِنْ سُوءِ النِّيَّاتِ فِيهِ مِنْ قُبْحِ الْفِعَالِ (۴) وَ الْمَقَالِ بِمَا تَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ قَبْرُهُ عليه السلام مَخْفِيّاً حَتَّى

۱- ۱. الإرشاد للمفيد: ۸.

۲- ۲. فی المصدر: و سته أشهر.

۳- ۳.»: ثار إليه.

۴- ۴.»: بسوء النيات فيه من قبيح الفعال.

دَلَّ عَلَيْهِ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی الدَّوْلَهِ الْعَبَّاسِیَّهِ وَ زَارَهُ عِنْدَ وُرُودِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ وَ هُوَ بِالْحِیرَهِ فَعَرَفَتْهُ الشِّیعَهُ وَ اسْتَأْنَفُوا إِذْ ذَاکَ زِیَارَتَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الطَّاهِرِینَ وَ کَانَتْ سِنُّهُ یَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَهً(۱).

«۴۰»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ کَاتِبِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ابْنَتُهُ جَعْدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ علیه السلام وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام(۲).

«۴۱»- شا، [الإرشاد] من الأخبار الوارده بسبب قتله علیه السلام و کیف جری الأمر فی ذلک ما رواه جماعه من أهل السیر منهم أبو مخنف و إسماعیل بن راشد أبو هاشم (۳) الرفاعی و أبو عمرو الثقفی و غیرهم: أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمکه فتذاکروا الأمراء فعابوهم و عابوا أعمالهم (۴) و ذکروا أهل النهروان و ترحموا علیهم فقال بعضهم لبعض لو أنا شرینا أنفسنا لله فأتینا أئمه الضلال فطلبنا غرتهم و أرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا(۵) بإخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج علی ذلک فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أکفیکم علیا و قال البرک بن عبید الله التمیمی أنا أکفیکم معاویه و قال عمرو بن بکر التمیمی أنا أکفیکم عمرو بن العاص و تعاقدوا(۶) علی ذلک و توافقوا(۷) علی الوفاء و اتعدوا شهر رمضان فی لیله تسع عشره منه ثم تفرقوا(۸) فأقبل ابن ملجم لعنه الله و کان

۱- ۱. الإرشاد للمفید: ۵ و ۶.

۲- ۲. لم نظفر به فی المصدر.

۳- ۳. فی المصدر: و أبو هاشم.

۴- ۴. فی المصدر: و عابوا علیهم اعمالهم.

۵- ۵. ثار بالقتیل: طلب دمه. و فی المصدر: و ارحنا منهم العباد و البلاد للّه و ثارنا.

۶- ۶. تعاهدوا خ ل.

۷- ۷. فی المصدر: و تواثقوا.

۸- ۸.«: ثم تفرقوا علی ذلک.

عـداده فی کنـده حتی قـدم الکوفه فلقی بهـا أصـحابه فکتمهم أمره مخـافه أن ینتشـر منه شـی ء فهو فی ذلـک إذ زار رجلاـ من أصـحابه ذات یوم من تیم الربـاب فصـادف عنـده قطـام بنت الأخضـر التیمیه و کان أمیر المؤمنین علیه السـلام قتل أباها و أخاها بـالنهروان و کـانت من أجمـل نسـاء أهـل زمانهـا فلمـا رآها ابن ملجم شـغف بها و اشـتد إعجابه بها و سأل فی نکاحها و خطبها فقالت له ما الذی تسمی لی من الصداق فقال لها احتکمی ما بدا لک فقالت له أنا محتکمه علیک ثلاثه آلاف درهم و وصیفا و خادما و قتـل علی بن أبی طـالب فقـال لهـا لک جمیع ما سألت فأما قتل علی بن أبی طالب علیه السـلام فأنی لی بـذلک فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شـفیت نفسـی و هنأک العیش معی و إن أنت قتلت فما عنـد الله خیر لک من الـدنیا فقال أما و الله ما أقـدمنی هذا المصـر و قد کنت هاربا منه لا آمن مع أهله (۱) إلاـ مـا سألتنی من قتل علی بن أبی طالب فلک ما سألت قالت فأنا طـالبه لـک بعض من یساعـدک علی ذلک و یقویک ثم بعثت إلی وردان بن مجالـد من تیم الرباب فخبرته الخبر و سألته معونه ابن ملجم لعنه الله فتحمـل ذلـک لهـا و خرج ابن ملجم فأتی رجلا من أشـجع یقال له شبیب بن بجره فقال (۲) یا شبیب هل لک فی شـرف الـدنیا و الآـخره قـال و ما ذاک قال تساعـدنی علی قتل علی بن أبی طالب و کان شبیب علی رأی الخوارج فقال له یا ابن ملجم هبلتک الهبول لقـد جئت شـیئا إدا و کیف تقدر علی ذلک فقال له ابن ملجم نکمن له فی المسـجد الأعظم فإذا خرج لصلاه الفجر فتکنا به فإن نحن قتلناه شفینا أنفسنا و أدرکنا ثارنا فلم یزل به حتی أجابه فأقبل معه حتی دخلا المسجد الأعظم علی قطام و هی معتکفه فی المسـجد الأعظم قـد ضـربت علیها قبه فقالا لها قد اجتمع رأینا علی قتل هذا الرجل فقالت لهما إذا أردتما ذلک فأتیانی فی هذا

۱- ۱. فی(ک): مع اهلی.

۲- ۲. فی المصدر: فقال له.

الموضع فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها و معهما الآخر ليله الأربعاء لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم و تقلدوا أسيافهم و مضوا و جلسوا مقابل السده التى كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاه و قد كانوا قبل ذلک ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و واطأهم على ذلک و حضر الأشعث بن قيس فى تلک الليله لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه و كان حجر بن عدى فى تلک الليله بائتا فى المسجد فسمع الأشعث يقول يا ابن ملجم (۱) النجاء النجاء لحاجتک فقد فضحک الصبح (۲) فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذره من القوم و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و ذكر عبد الله بن محمد الأزدى قال إنى لأصلى فى تلک الليله فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون فى ذلک الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السده و خرج على بن أبى طالب عليه السلام لصلاه الفجر فأقبل ينادى الصلاه الصلاه فما أدرى أ نادى أم رأيت بريق السيوف و سمعت قائلا- يقول لله الحكم لا- لک يا على و لا لأصحابک (۳) و سمعت عليا يقول لا- يفوتنكم الرجل فإذا عليه السلام مضروب و قد ضربه شبيب بن بجره فأخطأه و وقعت ضربته فى الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد و تبادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجره فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و أخذ السيف ليقتله (۴)

به

۱- ۱. فى المصدر: يقول لابن ملجم.

۲- ۲.« فقد فضح الصبح. أى طلع.

۳- ۳.»: للّه الحكم يا على لا لک و لا لاصحابک.

۴- ۴.»: و أخذ السيف من يده ليقتله اه.

فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه و لم يسمعوا(۱) منه فوثب عن صدره و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه و اشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفه كانت فى يده ثم صرعه و أخذ السيف من يده و جاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أفلت الثالث و انسل (۲) بين الناس.

فلما دخل (۳) ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال النفس بالنفس فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلنى و إن أنا عشت رأيت فيه رأيى فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف و سممته بألف فإن خاننى فأبعده الله قال و نادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك أنما تبكين على إذا لقد و الله ضربته ضربه لو قسمت على أهل الأرض (۴) لأهلكتهم فأخرج من بين يديه عليه السلام و إن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما فعلت (۵) أهلكت أمه محمد صلى الله عليه و آله و قتلت خير الناس و إنه لصامت لم ينطق فذهب به إلى الحبس و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك فى عدو الله و الله لقد أهلك الأمه و أفسد المله فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام إن عشت رأيت فيه رأيى و إن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبى اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار.

۱- ۱. فى المصدر: و لا يسمعوا.

۲- ۲. انسل من الزحام: انطلق فى استخفاء.

۳- ۳. فى المصدر: ادخل.

۴- ۴.»: بين أهل الأرض.

۵- ۵.»: ما ذا فعلت.

قال فلما قضـی أمیر المؤمنین علیه السلام نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن علیه السلام و أمر أن یؤتی بابن ملجم فجی ء به فلما وقف بین یدیه قال له یا عدو الله قتلت أمیر المؤمنین و أعظمت الفساد فی الدین ثم أمر فضـربت عنقه و اسـتوهبت أم الهیثم بنت الأسود النخعیه جثته منه لتتولی إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار و فی أمر قطام و قتل أمیر المؤمنین علیه السلام یقول (۱):

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحه***کمهر قطام من فصیح و أعجمی (۲)

ثلاثه آلاف و عبد و قینه***و ضرب علی بالحسام المسمم

و لا مهر أغلی من علی و إن غلا***و لا فتک إلا دون فتک ابن ملجم.

و أمـا الرجلاـن اللـذان کانـا مع ابن ملجم فی العقـد علی قتـل معـاویه و عمرو بن العاص فإن أحـدهما ضـرب معاویه و هو راکع فوقعت ضربته فی ألیته و نجا منها و أخذ و قتل من وقته و أما الآخر فإنه وافی عمرا فی تلک اللیله و قد وجد عله فاستخلف رجلا یصـلی بالناس یقال له خارجه بن أبی حبیبه العامری فضـربه بسـیفه و هو یظن أنه عمرو فأخذ و أتی به عمرو فقتله و مات خارجه فی الیوم الثانی (۳).

کشف، [کشف الغمه]: من مناقب الخوارزمی مرفوعا إلی إسماعیل بن راشد مثله (۴).

بیـان: قال الجزری لأمک هبل أی ثکل و منه حـدیث علی علیه السـلام: هبلتهم الهبول. أی ثکلتهم الثکول و هی بفتـح الهاء من النساء التی لا یبقی لها ولد انتهی (۵) و الإد بالکسر العجب و الأمر الفظیع و الداهیه و المنکر.

أقول: قال ابن أبی الحدید قال أبو الفرج قال أبو مخنف قال أبو زهیر العبسی فأما صاحب معاویه فإنه قصده فلما وقعت عینه علیه ضربه فوقعت

۱- ۱. فی المصدر: یقول الشاعر.

۲- ۲.«: من غنی و معدم.

۳- ۳. الإرشاد للمفید: ۸- ۱۱.

۴- ۴. کشف الغمّه: ۱۲۸ و ۱۲۹.

۵- ۵. النهایه ۴: ۲۲۷.

ضربته على أليته فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربه فقال إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمى لك حديده فأجعلها فى الضربه و إما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك فقال أما النار فلا أطيقها و أما النسل ففى يزيد و عبد الله ما يقر عينى و حسبى بهما فسقاه الدواء فعوفى (۱) و لم يولد له بعد ذلك و قال البرك بن عبد الله إن لك عندى بشاره قال و ما هى فأخبره خبر صاحبه و قال إن عليا قتل فى هذه الليله فاحتبسنى عندك فإن قتل فأنت ولى ما تراه فى أمرى و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضى (۲) فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدى فى يدك حتى تحكم فى بما ترى فحبسه عنده فلما أتى الخبر أن عليا قتل فى تلك الليله خلى سبيله هذه روايه إسماعيل بن راشد و قال غيره بل قتله من وقته.

و أما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه فى تلك الليله و قد وجد عله فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال له خارجه بن أبى حنيفه(۳) فخرج للصلاه فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته فأخذ الرجل فأتى به عمرو بن العاص فقتله و دخل من غد إلى خارجه و هو يجود بنفسه فقال أما و الله يا أبا عبد الله ما أراد غيرك قال عمرو و لكن الله أراد خارجه(۴).

وَ قَالَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادٍ: ذَكَرَهُ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَكَلَّمَهُ فَأَغْلَظَ عَلِيٌّ لَهُ فَعَرَضَ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ سَيُفْتَكُ بِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَ بِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي أَوْ تُهَدِّدُنِي فَوَ اللَّهِ مَا أُبَالِي وَقَعْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيَّ.

۱- ۱. فى المصدر بعد ذلك: و عالج جرحه حتّى التأم اه.

۲- ۲.»: أن امضى إليه اه.

۳- ۳.»: خارجه بن حذافه أحد بنى عامر بن لؤى.

۴- ۴. شرح النهج ۲: ۶۵.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ: أَنَّ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ قَدْ أَتَاهُ عَائِداً لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِذْنٌ فَقَالَ صَعْصَعَةُ لِلْآذِنِ قُلْ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَيّاً وَ مَيِّتاً فَلَقَدْ كَانَ اللَّهُ فِي صَدْرِكَ عَظِيماً وَ لَقَدْ كُنْتَ بِذَاتِ اللَّهِ عَلِيماً فَأَبْلَغَهُ الْآذِنُ إِلَيْهِ (۱) فَقَالَ قُلْ لَهُ وَ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلَقَدْ كُنْتَ خَفِيفَ الْمَئُونَهِ كَثِيرَ الْمَعُونَهِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ثُمَّ جُمِعَ لَهُ أَطِبَّاءُ الْكُوفَهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَعْلَمُ بِجُرْحِهِ مِنْ أَثِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَانِي السَّلُولِيِّ وَ كَانَ مُطَبِّباً صَاحِبَ الْكُرْسِيِّ يُعَالِجُ الْجِرَاحَاتِ وَ كَانَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ غُلَاماً الَّذِينَ كَانَ ابْنُ الْوَلِيدِ أَصَابَهُمْ فِي عَيْنِ التَّمْرِ فَسَبَاهُمْ فَلَمَّا نَظَرَ أَثِيرٌ إِلَى جُرْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دَعَا بِرِيَهِ شَاهٍ حَارَّهٍ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا عِرْقاً ثُمَّ نَفَخَهُ (۲) ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَ إِذَا عَلَيْهِ بَيَاضُ الدِّمَاغِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ عَهْدَكَ فَإِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ وَصَلَتْ ضَرْبَتُهُ إِلَى أُمِّ رَأْسِكَ (۳).

«۴۲»- شا، [الإرشاد] ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَيْنَ دَفَنْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ خَرَجْنَا بِهِ لَيْلًا عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ حَتَّى خَرَجْنَا بِهِ إِلَى الظَّهْرِ بِجَنْبِ الْغَرِيَّيْنِ فَدَفَنَّاهُ هُنَاكَ (۴).

«۴۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَخَلَ الْحَمَّامَ فَسَمِعَ صَوْتَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ مَا لَكُمَا فَقَالا اتَّبَعَكَ هَذَا الْفَاجِرُ ابْنُ مُلْجَمٍ- فَظَنَنَّا أَنَّهُ يَغْتَالُكَ فَقَالَ لَهُمَا دَعَاهُ لَا بَأْسَ (۵).

«۴۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَوْصَى عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ مَوْتِهِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَالَ لَهُمَا إِنْ أَنَا مِتُّ فَإِنَّكُمَا سَتَجِدَانِ عِنْدَ رَأْسِي حَنُوطاً مِنَ الْجَنَّهِ وَ ثَلَاثَهَ أَكْفَانٍ مِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّهِ فَغَسِّلُونِي وَ

۱- ۱. فی المصدر: فأبلغه الاذن مقالته.

۲- ۲.«: و أدخله فی الجرح ثمّ نفخه.

۳- ۳. شرح النهج: ۶۷ و ۶۸.

۴- ۴. الإرشاد للمفید: ۱۲.

۵- ۵. لم نجده فی المصدر المطبوع.

حَنِّطُونِی بِالْحَنُوطِ وَ کَفِّنُونِی قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام فَوَجَدْنَا عِنْدَ رَأْسِهِ طَبَقاً مِنَ الذَّهَبِ عَلَیْهِ خَمْسُ شَمَّامَاتٍ (۱) مِنْ کَافُورِ الْجَنَّهِ وَ سِدْراً مِنْ سِدْرِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ غُسْلِهِ وَ تَکْفِینِهِ أَتَی الْبَعِیرُ فَحَمَلُوهُ عَلَی الْبَعِیرِ بِوَصِیَّهٍ مِنْهُ وَ کَانَ قَالَ فَسَیَأْتِی الْبَعِیرُ إِلَی قَبْرِی فَیُقِیمُ (۲) عِنْدَهُ فَأَتَی الْبَعِیرُ حَتَّی وَقَفَ عَلَی شَفِیرِ الْقَبْرِ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مَنْ حَفَرَهُ فَأُلْحِدَ فِیهِ بَعْدَ مَا صُلِّیَ عَلَیْهِ وَ أَظَلَّتِ النَّاسَ غَمَامَهٌ بَیْضَاءُ وَ طُیُورٌ بِیضٌ فَلَمَّا دُفِنَ ذَهَبَتِ الْغَمَامَهُ وَ الطُّیُورُ.

وَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یَذْکُرُ فِیهِ: أُوصِیکُمَا وَصِیَّهً فَلَا تُظْهِرَا عَلَی أَمْرِی أَحَداً فَأَمَرَهُمَا أَنْ یَسْتَخْرِجَا مِنَ الزَّاوِیَهِ الْیُمْنَی لَوْحاً وَ أَنْ یُکَفِّنَاهُ فِیمَا یَجِدَانِ فَإِذَا غَسَّلَاهُ وَضَعَاهُ عَلَی ذَلِکَ اللَّوْحِ وَ إِذَا وَجَدَا السَّرِیرَ یُشَالُ (۳) مُقَدَّمُهُ یُشِیلَانِ مُؤَخَّرَهُ وَ أَنْ یُصَلِّیَ الْحَسَنُ مَرَّهً وَ الْحُسَیْنُ مَرَّهً صَلَاهَ إِمَامٍ فَفَعَلَا کَمَا رَسَمَ فَوَجَدَا اللَّوْحَ وَ عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا ذَخَرَهُ نُوحٌ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَصَابَا الْکَفَنَ فِی دِهْلِیزِ الدَّارِ مَوْضُوعاً فِیهِ حَنُوطٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ النَّهَارَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَقْتَ الْغُسْلِ أَ مَا تَرَی إِلَی خِفَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ – فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَعَنَا قَوْماً یُعِینُونَنَا فَلَمَّا قَضَیْنَا صَلَاهَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ إِذاً قَدْ شِیلَ مُقَدَّمُ السَّرِیرِ وَ لَمْ یَزَلْ (۴)

نَتَّبِعُهُ إِلَی أَنْ وَرَدْنَا إِلَی الْغَرِیِّ فَأَتَیْنَا إِلَی قَبْرٍ عَلَی مَا وَصَفَ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَحْنُ نَسْمَعُ خَفْقَ أَجْنِحَهٍ کَثِیرَهٍ وَ ضَجَّهً وَ جَلَبَهً فَوَضَعْنَا السَّرِیرَ وَ صَلَّیْنَا عَلَی أَمِیرِ

۱- ۱. الشمام: کل ما یشم من الروائح الطیبه.

۲- ۲. فی المصدر: فیقف.

۳- ۳. شال الشی ء: ارتفع.

۴- ۴. فی المصدر: و لم نزل.

۵- ۵. فی(ک): علی ما وصفنا.

الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَمَا وَصَفَ لَنَا وَ نَزَلْنَا قَبْرَهُ فَأَضْجَعْنَاهُ فِی لَحْدِهِ وَ نَضَّدْنَا عَلَیْهِ اللَّبِنَ.

وَ فِی الْخَبَرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فَأَخَذَا اللَّبِنَهَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَ مَا أَشْرَجَا عَلَیْهِ اللَّبِنَ فَإِذَا لَیْسَ فِی الْقَبْرِ شَیْ ءٌ فَإِذَا هَاتِفٌ یَهْتِفُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ عَبْداً صَالِحاً فَأَلْحَقَهُ اللَّهُ بِنَبِیِّهِ- وَ کَذَلِکَ یَفْعَلُ بِالْأَوْصِیَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی لَوْ أَنَّ نَبِیّاً مَاتَ بِالْمَشْرِقِ وَ مَاتَ وَصِیُّهُ بِالْمَغْرِبِ لَأَلْحَقَ النَّبِیَّ بِالْوَصِیِ (۱).

وَ فِی خَبَرٍ عَنْ أُمِّ کُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِیٍّ علیه السلام: فَانْشَقَّ الْقَبْرُ عَنْ ضَرِیحٍ فَإِذَا هُوَ بِسَاجِهٍ مَکْتُوبٍ عَلَیْهَا بِالسُّرْیَانِیَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا قَبْرٌ حَفَرَهُ نُوحٌ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الطُّوفَانِ بِسَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَلَا نَدْرِی (۲)

وَ سَأَلَ ابْنُ مُسْکَانَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنِ الْقَائِمِ الْمَائِلِ فِی طَرِیقِ الْغَرِیِّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِسَرِیرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام انْحَنَی أَسَفاً وَ حُزْناً عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام. وَ قَالَ الْغَزَّالِیُّ: ذَهَبَ النَّاسُ إِلَی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام دُفِنَ عَلَی النَّجَفِ وَ أَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَی النَّاقَهِ فَسَارَتْ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی مَوْضِعِ قَبْرِهِ فَبَرَکَتْ فَجَهَدُوا أَنْ تَنْهَضَ فَلَمْ تَنْهَضْ فَدَفَنُوهُ فِیهِ (۳).

«۴۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَفْسِیرُ وَکِیعٍ وَ السُّدِّیِّ وَ السُّفْیَانِ وَ أَبِی صَالِحٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَی أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها(۴) یَوْمَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ لَقَدْ کُنْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الطَّرَفَ الْأَکْبَرَ فِی الْعِلْمِ الْیَوْمَ نَقَصَ عِلْمُ الْإِسْلَامِ وَ مَضَی رُکْنُ الْإِیمَانِ.

الزَّعْفَرَانِیُّ عَنِ الْمُزَنِیِّ عَنِ الشَّافِعِیِّ عَنْ مَالِکٍ عَنْ سُمَیٍّ عَنْ أَبِی

۱- ۱. فی المصدر: لالحق الوصی بالنبی.

۲- ۲. کذا فی النسخ و المصدر.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۸۲ و ۴۸۳.

۴- ۴. سوره الرعد: ۴۱.

صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْيَوْمَ (۱)

نَقَصَ الْفِقْهُ وَ الْعِلْمُ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نُقْصَانَ الْأَرْضِ نُقْصَانُ عُلَمَائِهَا وَ خِيَارِ أَهْلِهَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَ لَكِنَّهُ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا فَيَسْأَلُوا فَيُفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضِلُّوا وَ أَضَلُّوا.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِیَ مُؤْمِناً وَ قَدْ كَانَ قَبْرُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِينَهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَهِ تَرَكَ قَبْرَهُ خَارِجَ الْكُوفَهِ فَسَأَلَ نُوحٌ رَبَّهُ الْمَغْفِرَهَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیهما السلام قَوْلُهُ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ قَالَ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ يَعْنِی الظَّلَمَهَ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا تَباراً(۲).

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۳).

أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِی فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِیُّ فِی نُزُولِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: كَانَ عَلِیٌّ يَقْرَأُ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها(۴) قَالَ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ. وَ رَوَى الثَّعْلَبِیُّ وَ الْوَاحِدِیُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَمَّارٍ وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ وَ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَهَ وَ عَنْ صُهَيْبٍ وَ عَنْ عَمَّارٍ وَ عَنِ ابْنِ عَدِیٍّ وَ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ الْخَطِيبُ فِی التَّارِيخِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَهَ وَ رَوَى الطَّبَرِیُّ وَ الْمَوْصِلِیُّ عَنْ عَمَّارٍ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: يَا عَلِیُّ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ عَاقِرُ النَّاقَهِ وَ أَشْقَى الْآخِرِينَ قَاتِلُكَ وَ فِی رِوَايَهٍ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا. و كان عبد الرحمن بن ملجم عداده من مراد قال ابن عباس كان من ولد قدار عاقر ناقه صالح و قصتهما

۱- ۱. فی المصدر: هذا یوم.

۲- ۲. سوره نوح: ۲۸.

۳- ۳. سوره الشعراء: ۲۲۷.

۴- ۴. سوره الشمس: ۱۲.

واحده لأن قدار عشق امرأه يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم لقطام.

سمع ابن ملجم و هو يقول لأضربن عليا بسيفى هذا فذهبوا به إليه فقال ما اسمک قال عبد الرحمن بن ملجم قال نشدتک بالله عن شی ء تخبرنی قال نعم قال هل مر علیک شیخ یتوکأ علی عصاه و أنت فی الباب فمشقک (۱) بعصاه ثم قال بؤسا لک أشقی من عاقر ناقه ثمود قال نعم قال هل کان الصبیان یسمونک ابن راعیه الکلاب و أنت تلعب معهم قال نعم قال هل أخبرتک أمک أنها حملت بک و هی طامث قال نعم قال فبایع فبایع ثم قال خلوا سبیله.

الحسن البصری: أنه علیه السلام سهر فی تلک اللیله و لم یخرج لصلاه اللیل علی عادته فقالت أم کلثوم ما هذا السهر قال إنی مقتول لو قد أصبحت فقالت مر جعده فلیصل بالناس قال نعم مروا جعده لیصل ثم مر و قال لا مفر من الأجل و خرج قائلا:

خلوا سبیل الجاهد المجاهد***فی الله ذی الکتب و ذی المجاهد(۲)

فی الله لا یعبد غیر الواحد***و یوقظ الناس إلی المساجد

و روی أنه علیه السلام: سهر فی تلک اللیله فأکثر الخروج و النظر إلی السماء و هو یقول و الله ما کذبت و إنها اللیله التی وعدت بها ثم یعاود مضجعه فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح (۳) و نادی الصلاه فقام فاستقبله الإوز فصحن فی وجهه فقال دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح و تعلقت حدیده علی الباب فی مئزره فشد إزاره و هو یقول :

اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیک***و لا تجزع من الموت إذا حل بوادیک.

۱- ۱. أی ضربک.

۲- ۲. فی المصدر: و ذی المشاهد.

۳- ۳.»: ابن التیاح.

فقد أعرف أقواما و إن كانوا صعاليك***مساريع إلى الخير و للشر مناديک

(۱).

أبو مخنف الأزدی و ابن راشد و الرفاعی و الثقفی جمیعا أنه اجتمع نفر من الخوارج بمکه فقالوا إنا شرینا أنفسنا لله و ساق الحدیث نحوا مما مر إلی قوله و استعان ابن ملجم بشبیب بن بجره و أعانه رجل من وکلاء عمرو بن العاص بخط فیه مائه ألف درهم فجعله مهرها فأطعمت لهما اللوزینج و الجوزیبق و سقتهما الخمر العکبری فنام شبیب و تمتع ابن ملجم معها ثم قامت فأیقظتهما و عصبت صدورهم (۲) بحریر و تقلدوا أسیافهم و کمنوا له مقابل السده.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ: أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُنَادِي الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَإِذَا هُوَ مَضْرُوبٌ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَ لَا لِأَصْحَابِکَ وَ سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ فُزْتُ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَا يَفُوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنْ هَلَكْتُ فَاصْنَعُوا بِهِ مَا يُصْنَعُ بِقَاتِلِ النَّبِيِّ- فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ اقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ بِالنَّارِ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَقَدِ ابْتَعْتُهُ بِأَلْفٍ وَ سَمَمْتُهُ بِأَلْفٍ فَإِنْ خَانَنِي فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ لَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَهْلَكَتْهُمْ.

وَ فِي مَحَاسِنِ الْجَوَابَاتِ عَنِ الدِّينَوَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ شَرَّ خَلْقِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَکَ يَا حَسَنُ إِذَا مِتُّ فَاقْتُلْهُ بِسَيْفِهِ. وَ رُوِيَ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ: أَطْعِمُوهُ وَ اسْقُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ فَإِنْ أَصِحَّ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي إِنْ شِئْتُ أَعْفُو وَ إِنْ شِئْتُ اسْتَقَدْتُ (۳) وَ إِنْ هَلَكْتُ فَاقْتُلُوهُ ثُمَّ أَوْصَى فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي وَ نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ. وَ رَوَى أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام:

۱- ۱. فی المصدر و(خ): متاریک.

۲- ۲.«: صدورهما.

۳- ۳.«: استنفذت.

تِلْکَمْ قُرَیْشٌ تَمَنَّانِی لِتَقْتُلَنِی***فَلَا وَ رَبِّکَ مَا فَازُوا وَ مَا ظَفِرُوا

فَإِنْ بَقِیتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِی لَهُمْ***بِذَاتِ وَدْقَیْنِ لَا یَعْفُو لَهَا أَثَرٌ

وَ إِنْ هَلَکْتُ فَإِنِّی سَوْفَ أُورِثُهُمْ***ذُلَّ الْمَمَاتِ فَقَدْ خَانُوا وَ قَدْ غَدَرُوا

وَ أَمَرَ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ یُصَلِّیَ الْغَدَاهَ بِالنَّاسِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ دَفَعَ فِی ظُهْرِهِ جَعْدَهَ فَصَلَّی بِالنَّاسِ الْغَدَاهَ.

الْأَصْبَغُ فِی خَبَرٍ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: لَقَدْ ضُرِبْتُ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ لَأُقْبَضُ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی رُفِعَ فِیهَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فِی خَبَرٍ: وَ لَقَدْ صُعِدَ بِرُوحِهِ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی صُعِدَ فِیهَا بِرُوحِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا(۱).

توضیح: قال الجزری فی قوله علیه السلام بذات ودقین أی حرب شدیده و هو من الودق و الوداق الحرص علی طلب الفحل لأن الحرب توصف باللقاح و قیل من الودق المطر یقال للحرب الشدیده ذات ودقین تشبیها بسحاب ذات مطرتین شدیدتین (۲).

أَقُولُ: فِی الدِّیوَانِ: أَنَّهُ علیه السلام قَالَ حِینَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ:

خَلُّوا سَبِیلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ***فِی اللَّهِ لَایَعْبُدُ غَیْرَ الْوَاحِدِ

وَ یُوقِظُ النَّاسَ إِلَی الْمَسَاجِدِ(۳)

وَ فِیهِ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ إِذَا حَلَّ بِوَادِیکَا :

فَإِنَّ الدِّرْعَ وَ الْبَیْضَهَ***یَوْمَ الرَّوْعِ یَکْفِیکَا

کَمَا أَضْحَکَکَ الدَّهْرُ***کَذَاکَ الدَّهْرُ یُبْکِیکَا

إِلَی قَوْلِهِ :

مَسَارِیعُ إِلَی النَّجْدَهِ ***لِلْغَیِّ مُتَارِیکَا(۴).

ص: ۲۴۰

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸- ۸۲.

۲- ۲. النهایه ۴: ۲۰۲.

۳- ۳. الدیوان: ۴۸.

۴- ۴.«» : ۹۰.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام:

أَيْنَ مَنْ كَانَ لِعِلْمِ الْمُصْطَفَى فِي النَّاسِ بَاباً***أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا مَا قُحِطَ النَّاسُ سَحَاباً

أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا نُودِيَ لِلْحَرْبِ (۱) أَجابَا ***أَيْنَ مَنْ كَانَ دُعَاهُ مُسْتَجَاباً وَ مُجَاباً.

وَ لَهُ علیه السلام:

خَلِّ الْعُيُونَ وَ مَا أَرَدْنَ***مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى عَلِيٍ

لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الْخَلِيِ***فَلَيْسَ قَلْبُكَ بِالْخَلِيِ

لِلَّهِ أَنْتَ إِذَا الرِّجَالُ***تَضَعْضَعَتْ وَسْطَ النَّدِي

فَرَّجْتَ غُمَّتَهُ وَ لَمْ***تَرْكَنْ إِلَى فَشَلٍ وَ عِيٍّ.

وَ لَهُ علیه السلام:

خَذَلَ اللَّهُ خَاذِلِيهِ وَ لَا أَغْ-***مَدَعَنْ قَاتِلِيهِ سَيْفَ الْفَنَاءِ.

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام: لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَمِعْتُ جِنِّيَّةً تَرْثِيهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

لَقَدْ هَدَّ رُكْنِي أَبُو شَبَّرَ***فَمَا ذَاقَتِ الْعَيْنُ طِيبَ الْوَسَنِ (۲)

وَ لَا ذَاقَتِ الْعَيْنُ طِيبَ الْكَرَى (۳)***وَ أُلْقِيتُ دَهْرِي رَهِينَ الْحَزَنِ

وَ أَقْلَقَنِي طُولُ تَذْكَارِهِ***حَرَارَةَ ثُكْلِ الرَّقُوبِ الشَّثَنِ.

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَ سَمِعْتُ (۴) صَوْتَ هَاتِفٍ مِنَ الْجِن :

يَا مَنْ يَؤُمُّ إِلَى الْمَدِينَهِ قَاصِداً***أَدِّ الرِّسَالَهَ غَيْرَ مَا مُتَوَانٍ

قَتَلَتْ شِرَارُ بَنِي أُمَيَّهَ سَيِّداً***خَيْرَ الْبَرِّيَّهِ مَاجِداً ذَا شَأْنٍ

۱- ۱. كذا في(ک). و في غيره من النسخ و كذا المصدر: في الحرب.

۲- ۲. الوسن: فنور يتقدم النوم.

۳- ۳. الكرى: النعاس.

۴- ۴. فى المصدر: و سمع.

رَبِّ الْمُفَضَّلِ فِی السَّمَاءِ وَ أَرْضِهَا***سَیْفِ النَّبِیِّ وَ هَادِمِ الْأَوْثَانِ

بَکَتِ الْمَشَاعِرُ وَ الْمَسَاجِدُ بَعْدَ مَا***بَکَتِ الْأَنَامُ لَهُ بِکُلِّ مَکَانٍ.

وَ فِی شَرَفِ النُّبُوَّهِ أَنَّهُ سُمِعَ مِنْهُمْ:

لَقَدْ مَاتَ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ***وَ أَکْرَمُهُمْ فَضْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْداً

وَ أَضْرَبُهُمْ بِالسَّیْفِ فِی مُهَجِ الْعِدَی***وَ أَصْدَقُهُمْ قِیلًا وَ أَنْجَزُهُمْ وَعْداً.

صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ:

إِلَی مَنْ لِی بِأُنْسِکَ یَا أُخَیَّا***وَ مَنْ لِی أَنْ أَبُثَّکَ مَا لَدَیَّا

طَوَتْکَ خُطُوبُ دَهْرٍ قَدْ تَوَالَی***لِذَاکَ خُطُوبُهُ نَشْراً وَ طَیّاً

فَلَوْ نَشَرَتْ قُوَاکَ لِیَ الْمَنَایَا***شَکَوْتُ إِلَیْکَ مَا صَنَعَتْ إِلَیَّا

بَکَیْتُکَ یَاعَلِیُّ لِدُرِّ عَیْنِی***فَلَمْ یُغْنِ الْبُکَاءُ عَلَیْکَ شَیَّا

کَفَی حُزْناً بِدَفْنِکَ ثُمَّ إِنِّی***نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِکَ مِنْ یَدَیَّا

وَ کَانَتْ فِی حَیَاتِکَ لِی عِظَاتٌ***وَ أَنْتَ الْیَوْمَ أَوْعَظُ مِنْکَ حَیّاً

فَیَا أَسَفِی عَلَیْکَ وَ طُولَ شَوْقِی***إِلَی لَوْ أَنَّ ذَلِکَ رَدَّ شَیَّا(۱)

وَ لَهُ :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرُ سَائِلِیهِ***أَمْ قَرَّ عَیْناً بِزَائِرِیهِ

أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْماً***بِالْجَسَدِ الْمُسْتَکِنِّ فِیهِ

لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَنْ یُوَارِی***تَاهَ عَلَی کُلِّ مَنْ یَلِیهِ

یَا مَوْتُ مَا ذَا أَرَدْتَ مِنِّی***حَقَّقْتَ مَا کُنْتُ أَتَّقِیهِ

یَا مَوْتُ لَوْ تَقْبَلُ افْتِدَاءً***لَکُنْتُ بِالرُّوحِ أَفْتَدِیهِ

دَهْرٌ رَمَانِی بِفَقْدِ إِلْفِی***أَذُمُّ دَهْرِی وَ أَشْتَکِیهِ.

أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ فَاسْعَدِينَا***أَلَا أَبْكِى أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَا

رُزِئْنَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا***وَ حَشْحَشَهَا وَ مَنْ رَكِبَ السَّفِينَا

ص: ۲۴۲

۱- ۱. هكذا فی النسخ و المصدر و الظاهر: اليك اه.

وَ مَنْ لَبِسَ النِّعَالَ وَ مَنْ حَذَاهَا***وَ مَنْ قَرَأَ الْمَثَانِیَ وَ الْمِئِینَا(۱)

إِذَا اسْتَقْبَلْتَ وَجْهَ أَبِی حُسَیْنٍ***رَأَیْتَ الْبَدْرَ رَاقَ النَّاظِرِینَا

یُقِیمُ الْحَدَّ لَا یَرْتَابُ فِیهِ***وَ یَقْضِی بِالْفَرَائِضِ مُسْتَبِیناً

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاوِیَهَ بْنَ حَرْبٍ***فَلَا قَرَّتْ عُیُونُ الشَّامِتِینَا

أَ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَجَعْتُمُونَا***بِخَیْرِ النَّاسِ طُرّاً أَجْمَعِینَا

وَ مِنْ بَعْدِ النَّبِیِّ فَخَیْرُ نَفْسٍ***أَبُو حَسَنٍ وَ خَیْرُ الصَّالِحِینَا

کَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِیّاً***نَعَامٌ جَالَ فِی بَلَدٍ سِنِیناً

وَ کُنَّا قَبْلَ مَهْلِکِهِ بِخَیْرٍ***تَرَی فِینَا وَصِیَّ الْمُسْلِمِینَا

فَلَا وَ اللَّهِ لَا أَنْسَی عَلِیّاً***وَ حُسْنَ صَلَاتِهِ فِی الرَّاکِعِینَا

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ حَیْثُ کَانَتْ (۲)***بِأَنَّکَ خَیْرُهُمْ حَسَباً وَ دِیناً

فَلَا تُشْمِتْ مُعَاوِیَهَ بْنَ حَرْبٍ***فَإِنَّ بَقِیَّهَ الْخُلَفَاءِ فِینَا.

لِبَعْضِ الصَّحَابَهِ:

دَعَوْتُکَ یَا عَلِیُّ فَلَمْ تُجِبْنِی***وَ رَدَّتْ دَعْوَتِی بَأْساً عَلَیّاً

بِمَوْتِکَ مَاتَتِ اللَّذَّاتُ عَنِّی***وَ کَانَتْ حَیَّهً إِذْ کَانَ (۳) حَیّاً

فَیَا أَسَفاً عَلَیْکَ وَ طُولَ شَوْقِی***إِلَیْکَ لَوْ أَنَّ ذَلِکَ رُدَّ لِیَا(۴).

بیان: قوله علیه السلام و لا تقبلن من الخلی أی لا تقبل ترک البکاء من الخلی الذی ینصحک فی ذلک فإنک لست مثله و الندی علی فعیل القوم المجتمعون و الخطاب فی هذا البیت لأمیر المؤمنین علیه السلام و قال الجوهری الرقوب المرأه التی لا یعیش لها ولد(۵) و یقال شثنت کفه أی غلظت و لعله تصحیف الشنن من شن الماء أی فرقه کنایه عن کثره البکاء قوله رب المفضل لعله بمعنی

۱- ۱. فی المصدر: و المبینا.

۲- ۲.«: حين كانت.

۳- ۳. إذ كنت ظ(ب).

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ۲: ۸۲ و ۸۳. و قوله« ردّ ليا» أى ردّ إلى.

۵- ۵. الصحاح: ۱۳۸.

المربوب و الظاهر أن فيه تصحيفا و حثحث حرك و السفين جمع السفينه.

«۴۶»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: قَدْ صَحَّ النَّقْلُ أَنَّهُ ضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ لَكِنْ قِيلَ لِسَبْعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَ قِيلَ لِتِسْعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً وَ قَدْ نَقَلَهُ جَمَاعَهٌ وَ قِيلَ لَيْلَهَ الْحَادِي وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ وَ قِيلَ لَيْلَهَ الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ مَاتَ لَيْلَهَ الْأَحَدِ ثَالِثَ لَيْلَهٍ ضُرِبَ مِنْ سَنَهِ أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَهِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَهً وَ قِيلَ بَلْ كَانَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ وَ قِيلَ بَلْ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ وَ قِيلَ بَلْ كَانَ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ أَصَحُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ عَضَدَهُ (۱) مَا نُقِلَ عَنْ مَعْرُوفٍ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ قُتِلَ عَلِيٌّ (۲) وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً فَهَذِهِ مُدَّهُ عُمُرِهِ فَلَمَّا مَاتَ عليه السلام غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ مُحَمَّدٌ يَصُبُّ الْمَاءَ ثُمَّ كُفِّنَ وَ حُنِّطَ وَ حُمِلَ وَ دُفِنَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِالْغَرِيِّ وَ قِيلَ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَ الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ وَ إِذَا كَانَتْ مُدَّهُ عُمُرِهِ عليه السلام خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَهً عَلَى مَا ظَهَرَ فَاعْلَمْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَلْطَافَ تَأْيِيدِهِ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ بِمَكَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَهً(۳) فَمِنْهَا بَعْدَ الْبَعْثِ وَ النُّبُوَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَبْلَهَا اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ هَاجَرَ وَ أَقَامَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَذَلِكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً.

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِيِّ قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ عَلِيٌّ عليه السلام تَحَامَلَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاهَ وَ قَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ أَ لَمْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا قَالَ شَحَذْتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ شَرَّ خَلْقِهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَا أَرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بِهِ وَ مَا أَرَاكَ إِلَّا مِنْ شَرِّ

۱- ۱. في المصدر: يعضده.

۲- ۲.»: قتل عليّ بن أبي طالب.

۳- ۳. كشف الغمّه: ۱۳۱.

خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قَالَ وَ دَعَا عَلِيٌّ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ:

أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَ إِنْ بَغَتْكُمَا وَ لَا تَبْكِيَا عَلَى شَيْ ءٍ زُوِيَ عَنْكُمَا قُولَا(۱) بِالْحَقِّ وَ ارْحَمَا الْيَتِيمَ وَ أَعِينَا الضَّائِعَ وَ اصْنَعَا لِلْأُخْرَى وَ كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَ لِلْمَظْلُومِ نَاصِراً اعْمَلَا بِمَا فِي الْكِتَابِ (۲) وَ لَا تَأْخُذْكُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِمِثْلِهِ وَ أُوصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ لِعَظِيمِ (۳) حَقِّهِمَا عَلَيْكَ فَلَا تُوثِقْ أَمْراً دُونَهُمَا ثُمَّ قَالَ أُوصِيكُمَا بِهِ فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمَا وَ ابْنُ أَبِيكُمَا وَ قَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ وَ قَالَ لِلْحَسَنِ أُوصِيكَ يَا بُنَيَّ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحِلِّهَا فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ وَ لَا يُقْبَلُ (۴) الصَّلَاةُ مِمَّنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَ أُوصِيكَ بِعَفْوِ الذَّنْبِ وَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ وَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ التَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ(۵) وَ التَّعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى وَ كَانَتْ وَصِيَّتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(۶).

أَقُولُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ الْكُلَيْنِيِّ ثُمَّ قَالَ: وَ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَ غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا

۱- ۱. في المصدر: و قولا.

۲- ۲.«: في كتاب اللّه.

۳- ۳.«: لعظم.

۴- ۴.«: و لا تقبل.

۵- ۵.«: الأمور خ ل.

۶- ۶. كشف الغمّه: ۱۲۹.

وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَ كَانَ علیه السلام نَهَى عَنِ الْمُثْلَهِ(۱) فَقَالَ يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ (۲) تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا يُقْتَلُ (۳) بِی إِلَّا قَاتِلِى انْظُرْ يَا حَسَنُ إِنْ أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِى هَذِهِ فَاضْرِبْهُ ضَرْبَهً وَ لَا تُمَثِّلْ بِالرَّجُلِ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْمُثْلَهَ وَ لَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ فَلَمَّا قُبِضَ علیه السلام بَعَثَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَى ابْنِ مُلْجَم فَقَتَلَهُ وَ لَفَّهُ النَّاسُ فِى الْبَوَارِىِّ وَ أَحْرَقُوهُ وَ كَانَ أَنْفَذَ إِلَى الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ إِنِّى وَ اللَّهِ مَا أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْداً إِلَّا وَفَيْتُ بِهِ إِنِّى عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ أَقْتُلَ عَلِيّاً وَ مُعَاوِيَهَ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُمَا فَإِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ وَ لَکَ اللَّهَ عَلَى أَنْ أَقْتُلَهُ وَ إِنْ قَتَلْتُهُ وَ بَقِيتُ لَآتِيَنَّکَ حَتَّى أَضَعَ يَدِى فِى يَدِکَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُعَايِنَ النَّارَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ (۴).

«۴۷»- کا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَ اللَّيْلَهَ الَّتِى يُقْتَلُ فِيهَا وَ الْمَوْضِعَ الَّذِى يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاحَ الْإِوَزِّ فِى الدَّارِ صَوَائِحُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ قَوْلُ أُمِّ كُلْثُومٍ لَوْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَهَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتَ غَيْرَکَ يُصَلِّى بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْکَ اللَّيْلَهَ بِلَا سِلَاحٍ وَ قَدْ عَرَفَ علیه السلام أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجُزْ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِکَ كَانَ وَ لَكِنَّهُ خُيِّرَ تِلْکَ (۵) اللَّيْلَهَ لِتَمْضِىَ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

بيان: فى بعض النسخ خير بالخاء أى خير بين البقاء و اللقاء

۱- ۱. فى المصدر: نهى الحسن عن المثله.

۲- ۲.«: تخوضون فى دماء المسلمين خوضا اه.

۳- ۳.«: لا يقتلن.

۴- ۴. كشف الغمّه: ۱۳۰.

۵- ۵. فى المصدر: فى تلک.

۶- ۶. أصول الكافى(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۲۵۹.

فاختـار اللقـاء و فی بعضـها بالحاء المهمله أی أنسـی ذلک الوقت و فی بعضـها بالحاء المهمله و النون (۱) أی کـان موقتا معلوما متیقنا عنده فکان لا ینفعه الفرار و فی بعض الاحتمالات اللام لام العاقبه فی قوله لتمضی.

«۴۸»- کـا، [الکـافی] الْعِـدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْـمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَـیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِـمْرٍ عَنْ عُبَیْـدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْجُعْفِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا أُصِـیبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَعَی الْحَسَنُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ- فَلَمَّا قَرَأَ الْکِتَابَ قَالَ یَا لَهَا مِنْ مُصِـیبَهٍ مَا أَعْظَمَهَا مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ أُصِیبَ مِنْکُمْ بِمُصِیبَهٍ فَلْیَذْکُرْ مُصَابَهُ بِی (۲) فَإِنَّهُ لَنْ یُصَابَ بِمُصِیبَهٍ أَعْظَمَ مِنْهَا وَ صَدَقَ صلی الله علیه و آله(۳).

«۴۹»- کـا، [الکـافی] الْعِـدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَـیْنِ علیهما السـلام قَـالَ: صَـلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام الْفَجْرَ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ فِی مَوْضِـعِهِ حَتَّی صَـارَتِ الشَّمْسُ عَلَی قِیدِ(۴) رُمْـحٍ وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَـدْ أَدْرَکْتُ أَقْوَاماً یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُـجَّداً وَ قِیَاماً یُخَالِفُونَ بَیْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُکَبِهِمْ کَأَنَّ زَفِیرَ النَّارِ فِی آذَانِهِمْ إِذَا ذُکِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا کَمَا یَمِیدُ الشَّجَرُ کَأَنَّمَا الْقَوْمُ مَا بَاتُوا غَافِلِینَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رُئِیَ ضَاحِکاً حَتَّی قُبِضَ علیه السلام(۵).

«۵۰»- مـا، [الأمالی] للشـیخ الطوسـی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ نَهِیکٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُـعَیْبٍ الْهَمْـدَانِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیـدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: لَمَّا احْتُضِـرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام جَمَعَ بَنِیهِ حَسَـناً وَ حُسَـیْناً وَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ وَ الْأَصَـاغِرَ مِنْ وُلْـدِهِ فَوَصَّاهُمْ وَ کَانَ فِی آخِرِ وَصِـیَّتِهِ یَا بَنِیَّ عَاشِـرُوا النَّاسَ عِشْـرَهً إِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَیْکُمْ وَ إِنْ فُقِدْتُمْ بَکَوْا عَلَیْکُمْ یَا بَنِیَّ إِنَّ الْقُلُوبَ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ

۱- ۱. یعنی عوض الراء ای« حین»(ب).

۲- ۲. فی(ک): مصائبی.

۳- ۳. فروع الکافی(الجزء الثالث من الطبعه الحدیثه): ۲۲۰ و ۲۲۱.

۴- ۴. فی(ک): قدر.

۵- ۵. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۲۳۶.

تَتَلَاحَظُ بِالْمَوَدَّهِ وَ تَتَنَاجَى بِهَا وَ كَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ فَإِذَا أَحْبَبْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَارْجُوهُ وَ إِذَا أَبْغَضْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ (١).

«۵۱»- كا، [الكافى] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام بِوَصِيَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ- وَ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّهِ الصَّلَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ إِنَّ الْمُبِيرَهَ الْحَالِقَهَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغَيِّرُوا(٣)أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا تضيعوا [يَضِيعُوا] بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّهَ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لِآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ

۱- ۱. أمالي ابن الشيخ: ۲۷.

۲- ۲. الوصيه المذكوره فى المتن هى الوصيه الثانيه له عليه السلام كما فى المصدر و لم يذكر الأولى لانه ذكرها فى باب صدقاته و مواليه عليه السلام تحت الرقم ۴ و كذا فى باب سخائه عليه السلام ج ۴۱ ص ۳۹ و ۴۰.

۳- ۳. فى المصدر: فلا تغبوا افواههم و لا يضيعوا.

اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ فَلَا یَسْبِقْکَمْ إِلَی الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَیْرُکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکَمْ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُوصِی بِهِمْ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ فَلَا یَخْلُو مِنْکُمْ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ أَدْنَی مَا یَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ یُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا خَیْرُ الْعَمَلِ وَ إِنَّهَا عَمُودُ دِینِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِیَامَهُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ فَشَارِکُوهُمْ فِی مَعَایِشِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ فَإِنَّمَا یُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًی أَوْ مُطِیعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِی ذُرِّیَّهِ نَبِیِّکُمْ فَلَا یُظْلَمُنَّ بِحَضْرَتِکُمْ وَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَی الدَّفْعِ عَنْهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی أَصْحَابِ نَبِیِّکُمُ الَّذِینَ لَمْ یُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَمْ یُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ الْمُؤْوِیَ لِلْمُحْدِثِ اللَّهَ اللَّهَ فِی النِّسَاءِ وَ فِیمَا مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ نَبِیُّکُمْ صلی الله علیه و آله أَنْ قَالَ أُوصِیکُمْ بِالضَّعِیفَیْنِ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ لَا تَخَافُوا فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ یَکْفِیکُمُ (۱)

اللَّهُ مَنْ آذَاکُمْ وَ مَنْ بَغَی عَلَیْکُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً کَمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَیُوَلِّیَ اللَّهُ أَمْرَکُمْ شِرَارَکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ وَ عَلَیْکُمْ یَا بَنِیَّ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ التَّبَارِّ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ وَ تَعاوَنُوا(۲) عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ

۱- ۱. فی المصدر: یکفکم.

۲- ۲.«:« تعانوا» فی الموضعین.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ حَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ (١) ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ ضُرِبَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٢).

«۵۲»- يه، [من لا يحضر الفقيه] رُوِيَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ وَصِيَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ جَمِيعَ رُؤَسَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ عليه السلام ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ (٣) عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى (۴) عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَدْفَعَ وَصِيَّتَكَ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ- فَأَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي وَ وَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْثَمْ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُ (۵).

۱- ۱. فی المصدر: و رحمه اللّه و بركاته.

۲- ۲. فروع الكافی(الجزء السابع من الطبعه الحديثه): ۵۱ و ۵۲. و السند مذكور فی صفحه ۴۹.

۳- ۳. فی المصدر: قال ثمّ اقبل.

۴- ۴.»: قال ثمّ اقبل على ابنه اه.

۵- ۵. من لا يحضره الفقيه: ۵۲۳ و ۵۲۴.

إیضاح: قال الفیروزآبادی الحالقه الخصله التی من شأنها أن تحلق أی تهلک و تستأصل الدین کما یستأصل الموسی الشعر(۱).

و قال ابن أبی الحدید بعد إیراد تلک الوصیه فی شرح نهج البلاغه قوله فلا تغیروا أفواههم یحتمل تفسیرین أحدهما لا تجیعوهم فإن الجائع فمه تتغیر نکهته (۲) و الثانی لا تحوجوهم إلی تکرار الطلب و السؤال فإن السائل ینضب ریقه و تنشف لهواته و تتغیر ریح فمه انتهی (۳).

قوله علیه السلام لم تناظروا أی لم تمهلوا بل ینزل علیکم العذاب من غیر مهله و قال الجزری فی حدیث المدینه من أحدث فیها حدثا أو آوی محدثا الحدث الأمر الحادث المنکر الذی لیس بمعتاد و لا معروف فی السنه و المحدث یروی بکسر الدال و فتحها علی الفاعل و المفعول فمعنی الکسر من نصر جانیا و آواه و أجاره من خصمه و حال بینه و بین أن یقتص منه و بالفتح هو الأمر المبتدع نفسه و یکون معنی الإیواء فیه الرضی به و الصبر علیه فإنه إذا رضی بالبدعه و أقر فاعلها علیها و لم ینکرها فقد آواها انتهی (۴).

قوله علیه السلام و حفظ فیکم نبیکم أی جعل الناس بحیث یرعون فیکم حرمته صلی الله علیه و آله أو حفظ سننه و أطواره صلی الله علیه و آله فیکم أو یحفظکم لانتسابکم إلیه صلی الله علیه و آله و الأول أظهر.

«۵۳»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا غُسِّلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَیْتِ إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِیرِ کُفِیتُمْ مُؤَخَّرَهُ وَ إِنْ أَخَذْتُمْ

ص: ۲۵۱

۱- ۱. هذا المعنی غیر مذکور فی القاموس و ذکره فی النهایه ۱: ۲۵۱.

۲- ۲. فی المصدر: یخلف فمه و یتغیر نکهته.

۳- ۳. شرح النهج ۲: ۶۹.

۴- ۴. النهایه ۱: ۲۰۷ و فیه: و اقر فاعلها و لم ینکر علیه فقد آواه.

مُؤَخَّرَهُ كُفِيتُمْ مُقَدَّمَهُ (۱).

«۵۴»- نبه، [تنبيه الخاطر] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُضْبَانِيُ (۲)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَلْحٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ قُدَامَهَ الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّلَعِيِّ وَ كَانَ (۳) لَهُ صُحْبَهٌ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ الِاخْتِلَافُ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِی الْفِتْنَهَ فَاعْتَزَمْتُ عَلَى اعْتِزَالِ النَّاسِ فَتَنَحَّيْتُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَقَمْتُ فِيهِ حِيناً لَا أَدْرِی مَا فِيهِ النَّاسُ (۴) فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِی لِبَعْضِ حَوَائِجِی وَ قَدْ هَدَأَ اللَّيْلُ وَ نَامَ النَّاسُ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُنَاجِی رَبَّهُ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ بِصَوْتٍ أَشَجَ (۵) وَ قَلْبٍ حَزِينٍ فَأَنِسْتُ (۶) إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِی فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا حَسَنَ الصُّحْبَهِ يَا خَلِيفَهَ النَّبِيِّينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْبَدِی ءُ الْبَدِيعُ الَّذِی لَيْسَ مِثْلَكَ (۷) شَيْ ءٌ وَ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَ الْحَيُّ الَّذِی لَا يَمُوتُ أَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِی شَأْنٍ أَنْتَ خَلِيفَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ نَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَ مُفَضِّلُ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ (۸) أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ خَلِيفَهَ مُحَمَّدٍ وَ الْقَائِمَ بِالْقِسْطِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ اعْطِفْ عَلَيْهِ بِنَصْرٍ أَوْ تَوَفَّهُ بِرَحْمَهٍ

ص: ۲۵۲

۱- ۱. أصول الكافی(الجزء الأول من الطبعه الحديثه) ۱: ۴۵۷.

۲- ۲. فی المصدر و(ت): القصبانی.

۳- ۳. فی المصدر: و كانت.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک: معتزلا لاهل الهجر و الارجاف اه.

۵- ۵. كذا فی(ک): و فی غيره من النسخ« شج». و الصحيح كما فی المصدر: شجا. ای حزين.

۶- ۶. كذا فی(ک): و فی غيره من النسخ« فأنصت». و فی المصدر: فنضت إليه و أصغيت إليه.

۷- ۷. فی هامش(ک): كمثله خ ل.

۸- ۸. فی المصدر: أنت الذی أسألک اه.

قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ جَلَسَ بِقَدْرِ التَّشَهُّدِ(۱) ثُمَّ إِنَّهُ سَلَّمَ فِيمَا أَحْسَبُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ثُمَّ مَضَى فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ فَنَادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ كَلِّمْنِى يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ وَ قَالَ الْهَادِى خَلْفَكَ فَاسْأَلْهُ عَنْ أَمْرِ دِينِكَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُوَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ بَعْدِهِ فَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْكُوفَهِ فَأَمْسَيْتُ دُونَهَا فَبِتُّ قَرِيباً مِنَ الْحِيرَهِ فَلَمَّا جُنَّ لِىَ (۲) اللَّيْلُ إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى اسْتَتَرَ بِرَابِيَهٍ(۳) ثُمَّ صَفَّ قَدَمَيْهِ فَأَطَالَ الْمُنَاجَاهَ فَكَانَ فِيمَا قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّى سِرْتُ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَنِى رَسُولُكَ وَ صَفِيُّكَ فَظَلَمُونِى وَ قَتَلْتُ الْمُنَافِقِينَ كَمَا أَمَرْتَنِى فَجَهِلُونِى وَ قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِى وَ أَبْغَضْتُهُمْ وَ أَبْغَضُونِى وَ لَمْ تَبْقَ خَلَّهٌ أَنْتَظِرُهَا إِلَّا الْمُرَادِيَّ اللَّهُمَّ فَعَجِّلْ لَهُ الشَّقَاءَ(۴) وَ تَغَمَّدْنِى بِالسَّعَادَهِ اللَّهُمَّ قَدْ وَعَدَنِى نَبِيُّكَ أَنْ تَتَوَفَّانِى إِلَيْكَ إِذَا سَأَلْتُكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِى ذَلِكَ ثُمَّ مَضَى فَتَبِعْتُهُ (۵) فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِذْ نَادَى الْمُنَادِى بِالصَّلَاهِ فَخَرَجَ وَ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَعَمَّهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ (۶).

«۵۵»- نبه، [تنبيه الخاطر]: لَمَّا احْتُضِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَمَعَ بَنِيهِ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ وَ الْأَصَاغِرَ مِنْ وُلْدِهِ فَوَصَّاهُمْ (۷)

وَ كَانَ فِى آخِرِ وَصِيَّتِهِ يَا بَنِيَّ عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَهً إِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ وَ إِنْ فُقِدْتُمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ إِنَّ الْقُلُوبَ جُنْدٌ(۸) مُجَنَّدَهٌ تَتَلَاحَظُ بِالْمَوَدَّهِ وَ تَتَنَاجَى بِهَا وَ كَذَلِكَ هِيَ فِى الْبُغْضِ فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ مِنْ

۱- ۱. فی المصدر: و قعد مقدار التشهد.

۲- ۲. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« جننی». و فی المصدر: اجننی.

۳- ۳. الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

۴- ۴. فی المصدر: الشقاوه.

۵- ۵.«: فقفوته.

۶- ۶. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۲: ۲ و ۳.

۷- ۷. فی المصدر: فوصی لهم.

۸- ۸.«: جنود.

أَحدٍ فِی قَلْبِکُمْ شَیْئاً فَاحْذَرُوهُ (۱).

«۵۶»- د، [العدد القویه] قَالَ الْوَاقِدِیُّ: آخِرُ کَلِمَهٍ قَالَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا بُنَیَّ إِذَا مِتُّ فَأَلْحِقُوا بِی ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أُخَاصِمْهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ قَرَأَ فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (۲) وَ لَمَّا تُوُفِّیَ علیه السلام غَسَّلَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قِیلَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ قِیلَ إِنَّهُ لَمْ یُغَسَّلْ لِأَنَّهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ قِیلَ کُفِّنَ فِی ثَلَاثَهِ أَثْوَابٍ بِیضٍ لَیْسَ فِیهَا قَمِیصٌ وَ لَا عِمَامَهٌ وَ کَانَ عِنْدَهُ مِنْ بَقَایَا حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَنَّطُوهُ بِهَا وَ صَلَّی عَلَیْهِ وَلَدُهُ الْحَسَنُ علیه السلام وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ قِیلَ سِتّاً وَ قِیلَ سَبْعاً(۳).

«۵۷»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام قُبَیْلَ مَوْتِهِ عَلَی سَبِیلِ الْوَصِیَّهِ وَصِیَّتِی لَکُمْ أَنْ لَا تُشْرِکُوا بِاللَّهِ شَیْئاً وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَلَا تُضَیِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِیمُوا هَذَیْنِ الْعَمُودَیْنِ وَ خَلَاکُمْ ذَمٌّ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُکُمْ وَ الْیَوْمَ عِبْرَهٌ لَکُمْ وَ غَداً مُفَارِقُکُمْ إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِیُّ دَمِی وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِیعَادِی وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِی قُرْبَهٌ وَ هُوَ لَکُمْ حَسَنَهٌ فَاعْفُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ وَ اللَّهِ مَا فَجَأَنِی مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ کَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْکَرْتُهُ وَ مَا کُنْتُ إِلَّا کَقَارِبٍ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْأَبْرارِ.

و قد مضی بعض هذا الکلام فیما تقدم من الخطب إلا أن فیه هاهنا زیاده أوجبت تکراره.

وَ مِنْ وَصِیَّهٍ لَهُ علیه السلام بِمَا یُعْمَلُ فِی أَمْوَالِهِ کَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّینَ: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ- فِی مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یُعْطِیَنِی الْأَمَنَهَ مِنْهَا وَ إِنَّهُ یَقُومُ بِذَلِکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْکُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یُنْفِقُ مِنْهُ فِی الْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَ حُسَیْنٌ حَیٌّ

ص: ۲۵۴

۱- ۱. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۲: ۷۵. و فیه فإذا احببتم الرجل من غیر خیر سبق منه الیکم فارجوه فإذا ابغضتم الرجل من غیر سوء سبق منه الیکم فاحذروه.

۲- ۲. سوره الزلزال: ۷ و ۸.

۳- ۳. مخطوط.

قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْـدَهُ وَ أَصْـدَرَ مَصْـدَرَهُ وَ إِنَّ لِابْنَيْ فَاطِمَهَ مِنْ صَـدَقَهِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِی لِبَنِی عَلِیٍّ وَ إِنِّی إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِیَامَ بِذَلِکَ إِلَی ابْنَیْ فَاطِمَهَ(۱) ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ قُرْبَهً إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَکْرِیماً لِحُرْمَتِهِ وَ تَشْرِیفاً لِوُصْلَتِهِ وَ یَشْتَرِطُ عَلَی الَّذِی یَجْعَلُهُ إِلَیْهِ أَنْ یَتْرُکَ الْمَالَ عَلَی أُصُولِهِ وَ یُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَیْثُ أُمِرَ بِهِ وَ هُدِیَ لَهُ وَ أَنْ لَا یَبِیعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِیلِ هَذِهِ الْقُرَی وَدِیَّهً حَتَّی تُشْکِلَ أَرْضُـهَا غِرَاساً وَ مَنْ کَانَ مِنْ إِمَائِیَ اللَّاتِی أَطُوفُ عَلَیْهِنَّ لَهَا وَلَـدٌ أَوْ هِیَ حَامِلٌ فَتُمْسِکُ عَلَی وَلَدِهَا وَ هِیَ حَظُّهُ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَ هِیَ حَیَّهٌ فَهِیَ عَتِیقَهٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَ حَرَّرَهَا(۲) الْعِتْقُ.

قوله علیه السلام فی هذه الوصیه و أن لا یبیع من نخلها ودیه الودیه الفسیله و جمعها ودی.

و قوله علیه السلام حتی تشکل أرضها غراسا هو من أفصح الکلام و المراد به أن الأرض یکثر فیها غرائس النخل حتی یراها الناظر علی غیر تلک الصفه التی عرفها بها فیشکل علیه أمرها و یحسبها غیرها(۳).

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام خلاکم ذم ما لم تشردوا یقال افعل ذلک و خلاک ذم أی أعذرت و سقط عنک الذم (۴).

قال ابن أبی الحدید لقائل أن یقول إذا أوصاهم بالتوحید و اتباع سنه النبی صلی الله علیه و آله فقد دخل فیهما جمیع ما یجب أن یفعل ففی أی شی ء یقول و خلاکم ذم و الجواب أن کثیرا من الصحابه و التابعین کانوا قد کلفوا أنفسهم أمورا شاقه جدا فمنهم من کان یقوم اللیل کله و منهم من کان یصوم الدهر کله و منهم تارک النکاح و منهم تارک المطاعم و الملابس و کانوا یتفاخرون بذلک و یتنافسون فأراد علیه السلام أن المهم الأعظم القیام بالتوحید و السنن المؤکده المعلومه من دین محمد

۱- ۱. فی المصدر: لبنی فاطمه.

۲- ۲. فی(ک): و حضرها.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۲۱- ۲۳.

۴- ۴. النهایه ۱: ۳۱۹.

صلی الله علیه و آله و لا علیکم بالإخلال بما عدا ذلک (۱).

و قال الخلیل القارب طالب الماء لیلا قوله علیه السلام بالمعروف أی من غیر إسراف و تقتیر قوله فی المعروف أی فی وجوه البر و الضمیر فی قوله مصدره إما راجع إلی الأمر أو إلی الحسن علیه السلام قوله علیه السلام أن یترک المال علی أصوله کنایه عن عدم إخراجه ببیع أو هبه أو غیرهما من وجوه الإملاک و الودیه النخله الصغیره.

«۵۸»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَخْزَاهُ.

أُوصِیکُمَا بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أَنْ لَا تَبْغِیَا الدُّنْیَا وَ إِنْ بَغَتْکُمَا وَ لَا تَأْسَفَا عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا زُوِیَ عَنْکُمَا وَ قُولَا بِالْحَقِّ وَ اعْمَلَا لِلْآخِرَهِ(۲)

وَ کُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْناً أُوصِیکُمَا وَ جَمِیعَ وُلْدِی وَ أَهْلِی وَ مَنْ بَلَغَهُ کِتَابِی بِتَقْوَی اللَّهِ وَ نَظْمِ أَمْرِکُمْ وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَیْنِکُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکُمَا صلی الله علیه و آله یَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَیْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّهِ الصَّلَاهِ وَ الصِّیَامِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْأَیْتَامِ فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا یَضِیعُوا بِحَضْرَتِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکُمْ فَإِنَّهُ وَصِیَّهُ نَبِیِّکُمْ مَا زَالَ یُوصِی بِهِمْ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ لَا یَسْبِقُکُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَیْرُکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِینِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَیْکُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّقَاطُعَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَیُوَلَّی عَلَیْکُمْ أَشْرَارُکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِیَنَّکُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ خَوْضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَلَا لَا یُقْتَلَنَ (۳)

بِی إِلَّا قَاتِلِی انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ

۱- ۵. شرح النهج ۳: ۶۴۷ و ۶۴۸. و قد نقله ملخصا.

۲- ۱. فی المصدر: للاجر.

۳- ۲. فی المصدر: لا تقتلن.

فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَ لَا يُمَثَّلْ بِالرَّجُلِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِیَّاکُمْ وَ الْمُثْلَةَ وَ لَوْ بِالْکَلْبِ الْعَقُورِ(۱).

بیان: بغاه طلبه و زواه عنه قبضه و صرفه قوله علیه السلام الله الله أی اتقوا الله و اذکروا الله قوله علیه السلام فلا تغبوا أفواههم أی لا تجیعوهم بأن تطعموهم یوما و تترکوهم یوما و روی فلا تغیروا أفواههم و المعنی واحد فإن الجائع یتغیر فمه قوله علیه السلام فإنه وصیه نبیکم الحمل للمبالغه أی أوصاکم فیهم و ألفاه وجده.

و قال الجزری یقال مثلت بالحیوان إذا قطعت أطرافه و شوهت به و مثلت بالقتیل إذا جدعت أنفه و أذنه و مذاکیره أو شیئا من أطرافه فأما مثل بالتشدید للمبالغه(۲).

تذنیب: سئل الشیخ المفید قدس الله روحه فی المسائل العکبریه الإمام عندنا مجمع علی أنه یعلم ما یکون فما بال أمیر المؤمنین علیه السلام خرج إلی المسجد و هو یعلم أنه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان و ما بال الحسین بن علی علیهما السلام سار إلی الکوفه و قد علم أنهم یخذلونه و لا ینصرونه و أنه مقتول فی سفرته تیک و لم لما حصروا و عرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حفر أذرعا قریبه نبع الماء و لم یحفر و أعان علی نفسه حتی تلف عطشا و الحسن علیه السلام وادع معاویه و هادنه و هو یعلم أنه ینکث و لا یفی شیعه أبیه علیه السلام فأجاب الشیخ رحمه الله عنها بقوله:

و أما الجواب عن قوله إن الإمام یعلم ما یکون فإجماعنا أن الأمر علی خلاف ما قال و ما أجمعت الشیعه علی هذا القول و إنما إجماعهم ثابت علی أن الإمام یعلم الحکم فی کل ما یکون دون أن یکون عالما بأعیان ما یحدث و یکون علی التفصیل و التمییز و هذا یسقط الأصل الذی بنی علیه الأسوله بأجمعها و لسنا

۱- ۱. نهج البلاغه ۲: ۷۸- ۸۰.

۲- ۲. النهایه ۴: ۷۷.

نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث و يكون (۱) بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه و لا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجه و لا بيان و القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله و الوقت الذى كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا أنه كان يعلم فى الجمله أنه مقتول و جاء أيضا بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل و لو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهاده و الاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به و لعلمه بأنه يطيعه فى ذلك طاعه لو كلفها سواه لم يردها و لا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقيا بيده إلى التهلكه و لا معينا على نفسه معونه تستقبح فى العقول.

و أما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفه خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجه عليه من عقل و لا سمع و لو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه فى الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله و معرفه قاتله كما ذكرناه و أما دعواه علينا أنا نقول إن الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء قادرا عليه فلسنا نقول ذلك و لا جاء به خبر على أن طلب الماء و الاجتهاد فيه يقضى بخلاف ذلك و لو ثبت أنه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع فى العقول أن يكون متعبدا بترك السعى فى طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه فى أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه.

و الكلام فى علم الحسن عليه السلام بعاقبه موادعته معاويه بخلاف ما تقدم و قد جاء الخبر بعلمه بذلك و كان شاهد الحال له يقضى به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاويه و كان فى ذلك لطف فى بقائه إلى حال مضيه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده و دفع فساد فى الدين هو أعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته و كان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه و بينا الوجوه فيه

ص: ۲۵۸

۱- ۱. أى يكون علمه.

انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: و سأل السيد مهنا بن سنان العلامه الحلى نور الله ضريحه عن مثل ذلك فى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل فى تلك الليله و لم يعلم فى أى وقت من تلك الليله أو أى مكان يقتل و إن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفه فى ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات و إن كان ثباته يفضى إلى القتل.

تذييل: رَأَيْنَا فِى بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَهِ رِوَايَهً فِى كَيْفِيَّهِ شَهَادَتِهِ عليه السلام أَوْرَدْنَا مِنْهُ شَيْئاً مِمَّا يُنَاسِبُ كِتَابَنَا هَذَا عَلَى وَجْهِ الِاخْتِصَارِ قَالَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَشْيَاخِهِ وَ أَسْلَافِهِ قَالُوا: لَمَّا تُوُفِّيَ عُثْمَانُ وَ بَايَعَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبُ بْنُ الْمُنْتَجَبِ وَالِياً عَلَى بَعْضِ أَطْرَافِ الْيَمَنِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ فَأَقَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى عَمَلِهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى حَبِيبِ بْنِ الْمُنْتَجَبِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ بَعْدُ فَإِنِّي وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ لِمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْسِكْ (١) عَلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّي أُوصِيكَ بِالْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ وَ الْإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ وُلِّيَ عَلَى رِقَابِ عَشَرَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمْ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ لَا يَفُكُّهَا إِلَّا عَدْلُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْرَأْهُ عَلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ خُذْ لِيَ الْبَيْعَهَ عَلَى مَنْ حَضَرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا بَايَعَ الْقَوْمُ مِثْلَ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ فَامْكُثْ فِي عَمَلِكَ وَ أَنْفِذْ إِلَيَّ مِنْهُمْ عَشَرَهً يَكُونُونَ مِنْ عُقَلَائِهِمْ وَ فُصَحَائِهِمْ وَ ثِقَاتِهِمْ مِمَّنْ يَكُونُ أَشَدَّهُمْ عَوْناً مِنْ أَهْلِ الْفَهْمِ وَ الشَّجَاعَهِ

١- ١. فى(خ) و(م): فامكث.

عَارِفِينَ بِاللَّهِ عَالِمِينَ بِأَدْيَانِهِمْ وَ مَا لَهُمْ وَ مَا عَلَيْهِمْ وَ أَجْوَدَهُمْ رَأْياً وَ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ طَوَى الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ أَرْسَلَهُ مَعَ أَعْرَابِيٍّ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ فَلَمَّا قَرَأَهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ الْعَبْدَ الصَّالِحَ وَ الْإِمَامَ النَّاصِحَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَلِيفَتَهُ وَ هُوَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَهِ وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ كَاشِفُ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ وَصِيُّهُ وَ أَبُو سِبْطَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَمَا تَقُولُونَ فِي بَيْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا سَمْعاً وَ طَاعَةً وَ حُبّاً وَ كَرَامَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَخِي رَسُولِهِ فَأَخَذَ لَهُ الْبَيْعَهَ عَلَيْهِمْ عَامَّةً فَلَمَّا بَايَعُوا قَالَ لَهُمْ أُرِيدُ مِنْكُمْ عَشَرَةً مِنْ رُؤَسَائِكُمْ وَ شُجْعَانِكُمْ أُنْفِذُهُمْ إِلَيْهِ كَمَا أَمَرَنِي بِهِ فَقَالُوا سَمْعاً وَ طَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةً ثُمَّ مِنَ الْمِائَهِ سَبْعِينَ ثُمَّ مِنَ السَّبْعِينَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِنَ الثَّلَاثِينَ عَشَرَةً فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ خَرَجُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ فَلَمَّا أَتَوْهُ علیه السلام سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هَنَّئُوهُ بِالْخِلَافَهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ رَحَّبَ بِهِمْ فَتَقَدَّمَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَ الْبَدْرُ التَّمَامُ وَ اللَّيْثُ الْهُمَامُ وَ الْبَطَلُ الضِّرْغَامُ وَ الْفَارِسُ الْقَمْقَامُ وَ مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ الْكِرَامِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِدْقاً وَ حَقّاً وَ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْخَلِيفَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ حَقَّكَ وَ مَقَامَكَ أَصْبَحْتَ أَمِيرَهَا وَ عَمِيدَهَا لَقَدِ اشْتَهَرَ بَيْنَ الْبَرِيَّهِ عَدْلُكَ وَ هَطَلَتْ شَآبِيبُ (۱) فَضْلِكَ وَ سَحَائِبُ رَحْمَتِكَ وَ رَأْفَتِكَ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ أَنْهَضَنَا الْأَمِيرُ إِلَيْكَ فَسُرِرْنَا بِالْقُدُومِ عَلَيْكَ فَبُورِكْتَ بِهَذِهِ الطَّلْعَهِ الْمَرْضِيَّهِ وَ هُنِّئْتَ بِالْخِلَافَهِ فِي الرَّعِيَّهِ.

فَفَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَيْنَيْهِ فِي وَجْهِهِ وَ نَظَرَ إِلَى الْوَفْدِ فَقَرَّبَهُمْ وَ أَدْنَاهُمْ

۱- ۱. هطل أی نزل متتابعا. و الشآبیب جمع الشؤبوب: الدفعه من المطر و اول ما یظهر من الحسن.

فَلَمَّا جَلَسُوا دَفَعُوا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ سُرَّ بِمَا فِيهِ فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ وَ رِدَاءٍ عَدَنِيَّةٍ وَ فَرَسٍ عَرَبِيَّةٍ وَ أَمَرَ أَنْ يُفْتَقَدُوا وَ يُكْرِمُوا فَلَمَّا نَهَضُوا قَامَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَدَ:

أَنْتَ الْمُهَيْمِنُ وَ الْمُهَذَّبُ ذُو النَّدَى***وَ ابْنُ الضَّرَاغِمِ فِي الطِّرَازِ الْأَوَّلِ

اللَّهُ خَصَّكَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ***وَ حَبَاكَ فَضْلًا فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

وَ حَبَاكَ بِالزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ***حُورِيَّةٍ بِنْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ارْمِ بِنَا حَيْثُ شِئْتَ لِتَرَى مِنَّا مَا يَسُرُّكَ فَوَ اللَّهِ مَا فِينَا إِلَّا كُلُّ بَطَلٍ أَهْيَسَ وَ حَازِمٍ أَكْيَسَ وَ شُجَاعٍ أَشْوَسَ (۱) وَرِثْنَا ذَلِكَ عَنِ الْآبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ وَ كَذَلِكَ نُورِثُهُ صَالِحَ الْأَوْلَادِ قَالَ فَاسْتَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَلَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْوَفْدِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ قَالَ اسْمِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ لَهُ أَ مُرَادِيٌّ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ وَ جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُكَرِّرُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ يَسْتَرْجِعُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ أَ مُرَادِيٌّ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَعِنْدَهَا تَمَثَّلَ علیه السلام يَقُولُ :

أَنَا أَنْصَحُكَ مِنِّي بِالْوِدَادِ***مُكَاشَفَةً وَ أَنْتَ مِنَ الْأَعَادِي

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي***عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ.

قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ لَمَّا دَخَلَ الْوَفْدُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَايَعُوهُ وَ بَايَعَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَلَمَّا أَدْبَرَ عَنْهُ دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثَانِياً فَتَوَثَّقَ مِنْهُ بِالْعُهُودِ وَ الْمَوَاثِيقِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَفَعَلَ ثُمَّ سَارَ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ ثَالِثاً ثُمَّ تَوَثَّقَ مِنْهُ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ غَيْرِي فَقَالَ امْضِ لِشَأْنِكَ فَمَا أَرَاكَ تَفِي بِمَا بَايَعْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ كَأَنَّكَ تَكْرَهُ وُفُودِي عَلَيْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُ مِنِ اسْمِي وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأُحِبُّ الْإِقَامَةَ مَعَكَ وَ الْجِهَادَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ

۱- ۱. الاهيس: الشجاع. الاشوس: الشديد الجرى ء فى القتال.

إنَّ قَلْبِی مُحِبٌّ لَکَ وَ إنِّی وَ اللَّهِ أُوَالِی وَلِیَّکَ وَ أُعَادِی عَدُوَّکَ قَالَ فَتَبَسَّمَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ بِاللَّهِ یَا أَخَا مُرَادٍ إنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ تَصْدُقُنِی فِیهِ قَالَ إی وَ عَیْشِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ هَلْ کَانَ لَکَ دَایَهٌ یَهُودِیَّهٌ فَکَانَتْ إذَا بَکَیْتَ تَضْرِبُکَ وَ تَلْطِمُ جَبِینَکَ وَ تَقُولُ لَکَ اسْکُتْ فَإِنَّکَ أَشْقَی مِنْ عَاقِرِ نَاقَهِ صَالِحٍ وَ إِنَّکَ سَتَجْنِی فِی کِبَرِکَ جِنَایَهً عَظِیمَهً یَغْضَبُ اللَّهُ بِهَا عَلَیْکَ وَ یَکُونُ مَصِیرُکَ إِلَی النَّارِ فَقَالَ قَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ لَکِنَّکَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ کُلِّ أَحَدٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ لَقَدْ نَطَقْتُ حَقّاً وَ قُلْتُ صِدْقاً وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ قَاتِلِی لَا مَحَالَهَ وَ سَتَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ رَأْسِهِ وَ لَقَدْ قَرُبَ وَقْتُکَ وَ حَانَ زَمَانُکَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ کُلِّ مَا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ لَکِنْ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِکَ مِنِّی فَسَیِّرْنِی إِلَی مَکَانٍ تَکُونُ دِیَارُکَ مِنْ دِیَارِی بَعِیدَهً فَقَالَ علیه السلام کُنْ مَعَ أَصْحَابِکَ حَتَّی آذَنَ لَکُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَی بِلَادِکُمْ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالنُّزُولِ فِی بَنِی تَمِیمٍ فَأَقَامُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَی الْیَمَنِ فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَی الْخُرُوجِ مَرِضَ ابْنُ مُلْجَمٍ مَرَضاً شَدِیداً فَذَهَبُوا وَ تَرَکُوهُ فَلَمَّا بَرَأَ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کَانَ لَا یُفَارِقُهُ لَیْلًا وَ لَا نَهَاراً وَ یُسَارِعُ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَ کَانَ علیه السلام یُکْرِمُهُ وَ یَدْعُوهُ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ یُقَرِّبُهُ وَ کَانَ مَعَ ذَلِکَ یَقُولُ لَهُ أَنْتَ قَاتِلِی وَ یُکَرِّرُ عَلَیْهِ الشِّعْرَ:

أُرِیدُ حَیَاتَهُ وَ یُرِیدُ قَتْلِی***عَذِیرَکَ مِنْ خَلِیلِکَ مِنْ مُرَادٍ.

فَیَقُولُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِکَ مِنِّی فَاقْتُلْنِی فَیَقُولُ إِنَّهُ لَا یَحِلُّ ذَلِکَ أَنْ أَقْتُلَ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ یَفْعَلَ بِی شَیْئاً وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ قَالَ إِذَا قَتَلْتُکَ فَمَنْ یَقْتُلُنِی قَالَ فَسَمِعَتِ الشِّیعَهُ ذَلِکَ فَوَثَبَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْأَعْوَرِ وَ غَیْرُهُمَا مِنَ الشِّیعَهِ فَجَرَّدُوا سُیُوفَهُمْ وَ قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هَذَا الْکَلْبُ الَّذِی تُخَاطِبُهُ بِمِثْلِ هَذَا الْخِطَابِ مِرَاراً وَ أَنْتَ إِمَامُنَا وَ وَلِیُّنَا وَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّنَا فَمُرْنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ لَهُمُ اغْمِدُوا سُیُوفَکُمْ بَارَکَ اللَّهُ فِیکُمْ وَ لَا تَشُقُّوا عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ أَ تَرَوْنَ أَنِّی أَقْتُلُ

رَجُلًا لَمْ یَصْنَعْ بِی شَیْئاً؟

فَلَمَّا انْصَرَفَ علیه السلام إِلَی مَنْزِلِهِ اجْتَمَعَتِ الشِّیعَهُ وَ أَخْبَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمَا سَمِعُوا وَ قَالُوا إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُغَلِّسُ إِلَی الْجَامِعِ وَ(۱) قَدْ سَمِعْتُمْ خِطَابَهُ لِهَذَا الْمُرَادِیِّ وَ هُوَ مَا یَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ قَدْ عَلِمْتُمْ عَدْلَهُ وَ إِشْفَاقَهُ عَلَیْنَا وَ نَخَافُ أَنْ یَغْتَالَهُ هَذَا الْمُرَادِیُّ فَتَعَالَوْا نَفْتَرِعْ عَلَی أَنْ تَحُوطَهُ کُلَّ لَیْلَهٍ مِنَّا قَبِیلَهٌ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَهُ فِی اللَّیْلَهِ الْأُولَی وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ عَلَی أَهْلِ الْکِنَاسِ فَتَقَلَّدُوا سُیُوفَهُمْ وَ أَقْبَلُوا فِی لَیْلَتِهِمْ إِلَی الْجَامِعِ فَلَمَّا خَرَجَ علیه السلام رَآهُمْ عَلَی تِلْکَ الْحَالِهِ فَقَالَ مَا شَأْنُکُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَدَعَا لَهُمْ وَ تَبَسَّمَ ضَاحِکاً وَ قَالَ جِئْتُمْ تَحْفَظُونِی مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ مَا یَکُونُ شَیْ ءٌ فِی السَّمَاءِ إِلَّا هُوَ فِی الْأَرْضِ وَ مَا یَکُونُ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ إِلَّا هُوَ فِی السَّمَاءِ ثُمَّ تَلَا قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلَّا ما کَتَبَ اللَّهُ لَنا(۲) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یَأْتُوا مَنَازِلَهُمْ وَ لَا یَعُودُوا لِمِثْلِهَا ثُمَّ إِنَّهُ صَعِدَ الْمِأْذَنَهَ وَ کَانَ إِذَا تَنَحْنَحَ یَقُولُ السَّامِعُ مَا أَشْبَهَهُ بِصَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَأَهَّبَ النَّاسُ لِصَلَاهِ الْفَجْرِ وَ کَانَ إِذَا أَذَّنَ یَصِلُ صَوْتُهُ إِلَی نَوَاحِی الْکُوفَهِ کُلِّهَا ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّی وَ کَانَتْ هَذِهِ عَادَتَهُ.

قَالَ وَ أَقَامَ ابْنُ مُلْجَم بِالْکُوفَهِ إِلَی أَنْ خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی غَزَاهِ النَّهْرَوَانِ فَخَرَجَ ابْنُ مُلْجَم مَعَهُ وَ قَاتَلَ بَیْنَ یَدَیْهِ قِتَالًا شَدِیداً فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ قَالَ ابْنُ مُلْجَم لَعَنَهُ اللَّهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَتَقَدَّمَکَ إِلَی الْمِصْرِ لِأُبَشِّرَ أَهْلَهُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکَ مِنَ النَّصْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تَرْجُو بِذَلِکَ قَالَ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ وَ الشُّکْرَ مِنَ النَّاسِ وَ أَفْرَحُ الْأَوْلِیَاءَ وَ أُکْمِدُ الْأَعْدَاءَ فَقَالَ لَهُ شَأْنَکَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِخَلْعَهٍ سَنِیَّهٍ وَ عِمَامَتَیْنِ وَ فَرَسَیْنِ وَ سَیْفَیْنِ وَ رُمْحَیْنِ فَسَارَ ابْنُ مُلْجَم وَ دَخَلَ الْکُوفَهَ وَ جَعَلَ یَخْتَرِقُ أَزِقَّتَهَا وَ شَوَارِعَهَا وَ هُوَ یُبَشِّرُ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَدْ دَخَلَهُ (۳) الْعُجْبُ فِی نَفْسِهِ فَانْتَهَی بِهِ الطَّرِیقُ إِلَی

۱- ۱. الغلس: ظلمه آخر اللیل: أی یذهب إلی الجامع آخر اللیل للعباده و التهجد.

۲- ۲. سوره التوبه: ۵۱.

۳- ۳. فی(م) و(خ): و قد دخل.

مَحلَّهِ بَنِی تَمِیم فَمَرَّ عَلَی دَارٍ تُعْرَفُ بِالْقَبِیلَهِ وَ هِیَ أَعْلَی دَارٍ بِهَا وَ کَانَتْ لِقَطَامِ بِنْتِ سُخَیْنَهَ بْنِ عَوْفِ بْنِ تَیْمِ اللَّاتِ وَ کَانَتْ مَوْصُوفَهً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ وَ الْبَهَاءِ وَ الْکَمَالِ فَلَمَّا سَمِعَتْ کَلَامَهُ بَعَثَتْ إِلَیْهِ وَ سَأَلَتْهُ النُّزُولَ عِنْدَهَا سَاعَهً لِتَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِهَا فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنْزِلِهَا وَ أَرَادَ النُّزُولَ عَنْ فَرَسِهِ خَرَجَتْ إِلَیْهِ ثُمَّ کَشَفَتْ لَهُ عَنْ وَجْهِهَا وَ أَظْهَرَتْ لَهُ مَحَاسِنَهَا فَلَمَّا رَآهَا أَعْجَبَتْهُ وَ هَوَاهَا مِنْ وَقْتِهِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ إِلَیْهَا وَ جَلَسَ فِی دِهْلِیزِ الدَّارِ وَ قَدْ أَخَذَتْ بِمَجَامِعِ قَلْبِهِ فَبَسَطَتْ لَهُ بِسَاطاً وَ وَضَعَتْ لَهُ مُتَّکَأً وَ أَمَرَتْ خَادِمَهَا أَنْ تَنْزِعَ أَخْفَافَهُ وَ أَمَرَتْ لَهُ بِمَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ وَ قَدَّمَتْ إِلَیْهِ طَعَاماً فَأَکَلَ وَ شَرِبَ وَ أَقْبَلَتْ عَلَیْهِ تُرَوِّحُهُ مِنَ الْحَرِّ فَجَعَلَ لَا یَمَلُّ مِنَ النَّظَرِ إِلَیْهَا وَ هِیَ مَعَ ذَلِکَ مُتَبَسِّمَهٌ فِی وَجْهِهِ سَافِرَهٌ لَهُ عَنْ نِقَابِهَا بَارِزَهٌ لَهُ عَنْ جَمِیعِ مَحَاسِنِهَا مَا ظَهَرَ مِنْهُ وَ مَا بَطَنَ فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْکَرِیمَهُ لَقَدْ فَعَلْتِ الْیَوْمَ بِی مَا وَجَبَ بِهِ بَلْ بِبَعْضِهِ عَلَی مَدْحِکِ وَ شُکْرِکِ دَهْرِی کُلَّهُ فَهَلْ مِنْ حَاجَهٍ أَتَشَرَّفُ بِهَا وَ أَسْعَی فِی قَضَائِهَا قَالَ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْحَرْبِ وَ مَنْ قُتِلَ فِیهِ فَجَعَلَ یُخْبِرُهَا وَ یَقُولُ فُلَانٌ قَتَلَهُ الْحَسَنُ وَ فُلَانٌ قَتَلَهُ الْحُسَیْنُ إِلَی أَنْ بَلَغَ قَوْمَهَا وَ عَشِیرَتَهَا وَ کَانَتْ قَطَامِ لَعَنَهَا اللَّهُ عَلَی رَأْیِ الْخَوَارِجِ وَ قَدْ قَتَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی هَذَا الْحَرْبِ مِنْ قَوْمِهَا جَمَاعَهً کَثِیرَهً مِنْهُمْ أَبُوهَا وَ أَخُوهَا وَ عَمُّهَا فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْهُ ذَلِکَ صَرَخَتْ بَاکِیَهً ثُمَّ لَطَمَتْ خَدَّهَا وَ قَامَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلَتِ الْبَیْتَ وَ هِیَ تَنْدُبُهُمْ طَوِیلًا قَالَ فَنَدِمَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَلَمَّا خَرَجَتْ إِلَیْهِ قَالَتْ یَعِزُّ عَلَیَّ فِرَاقُهُمْ مَنْ لِی بَعْدَهُمْ أَ فَلَا نَاصِرٌ یَنْصُرُنِی وَ یَأْخُذُ لِی بِثَأْرِی وَ یَکْشِفُ عَنْ عَارِی فَکُنْتُ أَهَبُ لَهُ نَفْسِی وَ أُمَکِّنُهُ مِنْهَا وَ مِنْ مَالِی وَ جَمَالِی فَرَقَّ لَهَا ابْنُ مُلْجَمٍ وَ قَالَ لَهَا غُضِّی صَوْتَکِ وَ ارْفُقِی بِنَفْسِکِ فَإِنَّکِ تُعْطَیْنَ مُرَادَکِ قَالَ فَسَکَتَتْ مِنْ بُکَائِهَا وَ طَمِعَتْ فِی قَوْلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَیْهِ بِکَلَامِهَا وَ هِیَ کَاشِفَهٌ عَنْ صَدْرِهَا وَ مُسْبِلَهٌ شَعْرَهَا فَلَمَّا تَمَکَّنَ هَوَاهَا مِنْ قَلْبِهِ مَالَ إِلَیْهَا بِکُلِّیَّتِهِ ثُمَّ جَذَبَهَا إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهَا کَانَ أَبُوکِ صَدِیقاً لِی وَ قَدْ خَطَبْتُکِ مِنْهُ فَأَنْعَمَ لِی بِذَلِکِ فَسَبَقَ إِلَیْهِ الْمَوْتُ فَزَوِّجِینِی نَفْسَکِ لِآخُذَ لَکِ بِثَأْرِکِ قَالَ فَفَرِحَتْ بِکَلَامِهِ وَ قَالَتْ قَدْ خَطَبَنِی الْأَشْرَافُ

مِنْ قَوْمِی وَ سَادَاتُ عَشِیرَتِی فَمَا أَنْعَمْتُ إِلَّا لِمَنْ یَأْخُذُ لِی بِثَأْرِی وَ لَمَّا سَمِعْتُ عَنْکَ أَنَّکَ تُقَاوِمُ الْأَقْرَانَ وَ تَقْتُلُ الشُّجْعَانَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَکُونَ لِی بَعْلًا وَ أَکُونَ لَکَ أَهْلًا فَقَالَ لَهَا فَأَنَا وَ اللَّهِ کُفْوٌ کَرِیمٌ فَاقْتَرِحِی عَلَیَّ مَا شِئْتِ مِنْ مَالٍ وَ فِعَالٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنْ قَدَّمْتَ عَلَیَّ الْعَطِیَّهَ وَ الشَّرْطَ فَهَا أَنَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَتَحْکُمُ کَیْفَ شِئْتَ فَقَالَ لَهَا وَ مَا الْعَطِیَّهُ وَ الشَّرْطُ فَقَالَتْ لَهُ أَمَّا الْعَطِیَّهُ فَثَلَاثَهُ آلَافِ دِینَارٍ وَ عَبْدٌ وَ قَیْنَهٌ(۱) فَقَالَ هَذَا أَنَا مَلِیٌّ بِهِ فَمَا الشَّرْطُ الْمَذْکُورُ قَالَتْ نَمْ عَلَی فِرَاشِکَ حَتَّی أَعُودَ إِلَیْکَ.

ثُمَّ إِنَّهَا دَخَلَتْ خِدْرَهَا فَلَبِسَتْ أَفْخَرَ ثِیَابِهَا وَ لَبِسَتْ قَمِیصاً رَقِیقاً یُرِی صَدْرَهَا وَ حُلِیَّهَا وَ زَادَتْ فِی الْحُلِیِّ وَ الطِّیبِ وَ خَرَجَتْ فِی مُعَصْفَرِهَا فَجَعَلَتْ تُبَاشِرُهُ بِمَحَاسِنِهَا لِیَرَی حُسْنَهَا وَ جَمَالَهَا وَ أَرْخَتْ عَشَرَهَ ذَوَائِبَ مِنْ شَعْرِهَا مَنْظُومَهٍ بِالدُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَیْهِ أَرْخَتْ لِثَامَهَا عَنْ وَجْهِهَا وَ رَفَعَتْ مُعَصْفَرَهَا وَ کَشَفَتْ عَنْ صَدْرِهَا(۲)

وَ أَعْکَانِهَا وَ قَالَتْ إِنْ قَدَّمْتَ عَلَیَّ الشَّرْطَ الْمَشْرُوطَ ظَفِرْتَ بِهَا جَمِیعِهَا(۳) وَ أَنْتَ مَسْرُورٌ مَغْبُوطٌ قَالَ فَمَدَّ ابْنُ مُلْجَمٍ عَیْنَیْهِ إِلَیْهَا فَحَارَ عَقْلُهُ وَ هَوَی لِحِینِهِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ سَاعَهً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ یَا مُنْیَهَ النَّفْسِ مَا شَرْطُکِ فَاذْکُرِیهِ لِی فَإِنِّی سَأَفْعَلُهُ وَ لَوْ کَانَ دُونَهُ قَطْعُ الْقِفَارِ وَ خَوْضُ الْبِحَارِ وَ قَطْعُ الرُّءُوسِ وَ اخْتِلَاسُ النُّفُوسِ قَالَتْ لَهُ الْمَلْعُونَهُ شَرْطِی عَلَیْکَ أَنْ تَقْتُلَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِضَرْبَهٍ وَاحِدَهٍ بِهَذَا السَّیْفِ فِی مَفْرَقِ رَأْسِهِ یَأْخُذُ مِنْهُ مَا یَأْخُذُ وَ یَبْقَی مَا یَبْقَی فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ مُلْجَمٍ کَلَامَهَا اسْتَرْجَعَ وَ رَجَعَ إِلَی عَقْلِهِ وَ أَغَاظَهُ وَ أَقْلَقَهُ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَیْحَکِ مَا هَذَا الَّذِی وَاجَهْتِنِی بِهِ بِئْسَ مَا حَدَّثَتْکِ بِهِ نَفْسُکِ مِنَ الْمُحَالِ ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ یَسِیلُ عَرَقاً وَ هُوَ مُتَفَکِّرٌ(۴) فِی أَمْرِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهَا وَ قَالَ لَهَا وَیْلَکِ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی قَتْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ الْمُجَابِ الدُّعَاءِ الْمَنْصُورِ مِنَ السَّمَاءِ

۱- ۱. القینه: الأمه المغنیه الماشطه.

۲- ۲. الاعکان جمع العکنه: ما انطوی و تثنی من لحم البطن.

۳- ۳. فی(م) و(خ): بهذا جمیعه.

۴- ۴.«: مفتکر.

وَ الْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ تُسْرِعُ إِلَى خِدْمَتِهِ يَا وَيْلَكِ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ هُوَ مُؤَيَّدٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَهُ تَحُوطُهُ بُكْرَهً وَ عَشِيَّهً وَ لَقَدْ كَانَ فِى أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قَاتَلَ يَكُونُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَنْ هُوَ هَكَذَا لَا طَاقَهَ لِأَحَدٍ بِقَتْلِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى اغْتِيَالِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَعَزَّنِى وَ أَكْرَمَنِى وَ أَحَبَّنِى وَ رَفَعَنِى وَ آثَرَنِى عَلَى غَيْرِى فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّى أَبَداً فَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ قَتَلْتُهُ لَكِ شَرَّ قِتْلَهٍ وَ لَوْ كَانَ أَفْرَسَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا سَبِيلَ لِى عَلَيْهِ.

قَالَ فَصَبَرَتْ عَنْهُ حَتَّى سَكَنَ غَيْظُهُ وَ دَخَلَتْ مَعَهُ فِى الْمُلَاعَبَهِ(۱) وَ الْمُلَاطَفَهِ وَ عَلِمَتْ أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ ذَلِكَ الْقَوْلَ ثُمَّ قَالَتْ يَا هَذَا مَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ تَرْغَبُ فِى هَذَا الْمَالِ وَ تَتَنَعَّمُ بِهَذَا الْجَمَالِ وَ مَا أَنْتَ بِأَعَفَّ وَ أَزْهَدَ مِنَ الَّذِينَ قَاتَلُوهُ وَ قَتَلَهُمْ وَ كَانُوا مِنَ الصَّوَّامِينَ وَ الْقَوَّامِينَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً اعْتَزَلُوهُ وَ حَارَبُوهُ وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ وَ حَكَمَ بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ وَ خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَهِ وَ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَوْمِى عَلَى ذَلِكَ اعْتَزَلُوهُ فَقَتَلَهُمْ بِغَيْرِ حُجَّهٍ لَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهَا ابْنُ مُلْجَمٍ يَا هَذِهِ كُفِّى عَنِّى فَقَدْ أَفْسَدْتِ عَلَيَّ دِينِى وَ أَدْخَلْتِ الشَّكَّ فِى قَلْبِى وَ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لَكِ وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى رَأْيٍ ثُمَّ أَنْشَدَ :

ثَلَاثَهُ آلَافٍ وَ عَبْدٌ وَ قَيْنَهٌ***وَ ضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَ إِنْ غَلَا***وَ لَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ مَنْ أَتَى***إِلَيْهِ جِهَاراً مِنْ مُحِلٍّ وَ مُحْرِمٍ

لَقَدْ أَفْسَدَتْ عَقْلِى قَطَامِ وَ إِنَّنِى***لَمِنْهَا عَلَى شَكٍّ عَظِيمٍ مُذَمَّمٍ

لِقَتْلِ عَلِيٍّ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى***أَخِى الْعِلْمِ الْهَادِى النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ.

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَهً وَ قَالَ :

ص: ۲۶۶

۱- ۱. كذا فى(ک). و فى غيره من النسخ: المداعبه.

فَلَمْ أَرَ مَهْراً سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ***كَمَهْرِ قَطَامِ مِنْ فَصِيحٍ وَ أَعْجَمَ

ثَلَاثَهُ آلَافٍ وَ عَبْدٌ وَ قَيْنَهٌ***وَ ضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَ إِنْ غَلَا***وَ لَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ

فَأَقْسَمَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ مَنْ أَتَى***إِلَيْهِ جِهَاراً مِنْ مُحِلٍّ وَ مُحْرِمٍ

لَقَدْ خَابَ مَنْ يَسْعَى بِقَتْلِ إِمَامِهِ***وَ وَيْلٌ لَهُ مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ.

إِلَى آخِرِ مَا أَنْشَدَ مِنَ الْأَبْيَاتِ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَجِّلِينِي لَيْلَتِي هَذِهِ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي وَ آتِيكِ غَداً بِمَا يَقْوَى عَلَيْهِ عَزْمِي فَلَمَّا هَمَّ بِالْخُرُوجِ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَ ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ قَبَّلَتْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَمَرَتْهُ بِالاسْتِعْجَالِ فِي أَمْرِهَا وَ سَايَرَتْهُ إِلَى بَابِ الدَّارِ وَ هِيَ تُشَجِّعُهُ وَ أَنْشَدَتْ لَهُ أَبْيَاتاً فَخَرَجَ الْمَلْعُونُ مِنْ عِنْدِهَا وَ قَدْ سَلَبَتْ فُؤَادَهُ وَ أَذْهَبَتْ رُقَادَهُ وَ رَشَادَهُ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ قَلَقاً مُتَفَكِّراً فَمَرَّةً يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَ مَرَّةً يُفَكِّرُ فِي دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ أَتَاهُ طَارِقٌ فَطَرَقَ الْبَابَ فَلَمَّا فَتَحَهُ إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ عَلَى نَجِيبٍ وَ إِذَا هُوَ رَسُولٌ مِنْ إِخْوَتِهِ إِلَيْهِ يُعَزُّونَهُ فِي أَبِيهِ وَ عَمِّهِ وَ يُعَرِّفُونَهُ أَنَّهُ خَلَفَ مَالًا جَزِيلًا وَ أَنَّهُمْ دَعَوْهُ سَرِيعاً لِيَحُوزَ ذَلِكَ الْمَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً فِي أَمْرِهِ إِذْ جَاءَهُ مَا يَشْغَلُهُ عَمَّا عَظُمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ قَطَامِ فَلَمْ يَزَلْ مُفَكِّراً فِي أَمْرِهِ حَتَّى عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ و كان له أخوان لأبيه و أمه و أمه كانت من زبيد يقال لها عدنيه و هى ابنه أبى على بن ماشوج و كان أبوه مراديا و كانوا يسكنون عجران صنعاء فلما وصل إلى النجف ذكر قطام و منزلتها فى قلبه و رجع إليها فلما طرق الباب اطلعت عليه و قالت من الطارق فعرفته على حاله السفر فنزلت إليه و سلمت عليه و سألته عن حاله فأخبرها بخبره و وعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره و تملكها جميع ما يجى ء به من المال فعدلت عنه مغضبه فدنا منها و قبلها و ودعها و حلف لها أنه يبلغها مأمولها فى جميع ما سألته فخرج و جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بما جاءوا إليه لأجله و سأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ثم

أعطاه فرسا من جياد خيله فخرج و سار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أوديه اليمن فأظلم عليه الليل فبات فی بعضها فلما مضی من الليل نصفه و إذا هو بزعقه عظيمه من صدر الوادی و دخان يفور و نار مضرمه فانزعج لذلک و تغير لونه و نظر إلى صدر الوادی و إذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم و هو واقع عليه و النار تخرج من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه و هو يقول:

اسمع و ع القول ياابن ملجم***إنک فی أمر مهول معظم

تضمر قتل الفارس المكرم***أكرم من طاف و لبى و أحرم

ذاک على ذو التقاء الأقدم***فارجع إلى الله لكيلا تندم.

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجن و إذا بالهاتف يقول:

يا شقى بن الشقى أما ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى و علم التقى و العروه الوثقى فإنا علمنا بما تريد أن تفعله بأمير المؤمنين و نحن من الجن الذين أسلمنا على يديه و نحن نازلون بهذا الوادی فإنا لا ندعک تبيت فيه فإنک ميشوم على نفسک ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقيه ليله فلما أصبح سار ليلا و نهارا حتى وصل اليمن و أقام عندهم شهرين و قلبه على حر الجمر من أجل قطام ثم إنه أخذ الذى أصابه من المال و المتاع و الأثاث و الجواهر و خرج فبينا هو فی بعض الطريق إذ خرجت عليه حراميه فسايرهم و سايروه فلما قربوا من الكوفه حاربوه و أخذوا جميع ما كان معه و نجا بنفسه و فرسه و قليل من الذهب على وسطه و ما كان تحته فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلک عطشا و أقبل سائرا فی الفلاه مهموما جائعا عطشانا فلاح له شبح فقصده فإذا بيوت من أبيات الحرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم و استسقاهم شربه ماء فسقوه و طلب لبنا فأتوه به فنام ساعه فلما استيقظ أتاه رجلان و قدما إليه طعاما فأكل و أكلا معه و جعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ثم قالا له ممن الرجل قال من بنى مراد قالا أين تقصد قال الكوفه

فقالا له كأنك من أصحاب أبى تراب قال نعم فاحمرت أعينهما غيظا و عزما على قتله ليلا و أسرا ذلك و نهضا فتبين له ما عزما عليه و ندم على كلامه فبينما هو متحير إذ أقبل كلبهم و نام قريبا منهم فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب و يشفق عليه و يقول مرحبا بكلب قوم أكرمونى فاستحسنا ذلك و سألاه ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم فقالا له ما أردت بصنعك هذا فى كلبنا فقال أكرمته لأجلكم حيث أكرمتمونى فوجب على شكركم و كان هذا منه خديعه و مكرا فقالا الله أكبر الآن و الله وجب حقك علينا و نحن نكشف لك عما فى ضمائرنا نحن قوم نرى رأى الخوارج و قد قتل أعمامنا و أخوالنا و أهالينا كما علمت فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك فى هذه الليله فلما رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك و نحن الآن نطلعك على ما قد عزمنا عليه فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما أنا البرك بن عبد الله التميمى و هذا عبد الله بن عثمان العنبرى صهرى و قد نظرنا إلى ما نحن عليه فى مذهبنا(۱) فرأينا أن فساد الأرض و الأمه كلها من ثلاثه نفر أبو تراب و معاويه و عمرو بن العاص فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت و افتكرنا أيضا فى الرجلين معاويه و ابن العاص و قد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاه يطرقنا فى كل وقت و يأخذ أموالنا و قد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثه فإذا قتلناهم توطأت الأرض و أقعد الناس لهم إماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الأخرى و قال و الذى فلق الحبه و برأ النسمه و تردى بالعظمه إنى لثالثكما و إنى مرافقكما على رأيكما و إنى (۲) أكفيكما أمر على بن أبى طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه قال و الله ما أقول لكما إلا حقا ثم ذكر لهما قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته و قالا إن قطام من قومنا و أهلها كانوا من عشيرتنا فنحن نحمد الله على اتفاقنا فهذا لا يتم إلا المغلظه

۱- ۱. فى(م) و(خ): من مذهبنا.

۲- ۲. فى(م) و(خ): و أنا.

بالأيمان فنركب الآن مطايانا و نأتی الكعبه و نتعاقد عندها علی الوفاء فلما أصبحوا و ركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم و قالوا لا تفعلوا ذلک فما منكم أحد إلا و يندم ندامه عظيمه فلم يقبلوا و ساروا جميعا حتی أتوا البيت و تعاهدوا عنده فقال البرک أنا لعمرو بن العاص و قال العنبری أنا لمعاويه و قال ابن ملجم لعنه الله أنا لعلی فتحالفوا علی ذلک (۱) بالأيمان المغلظه و دخلوا المدينه و حلفوا عند قبر النبی صلی الله عليه و آله علی ذلک ثم افترقوا و قد عينوا يوما معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم علی طريقه فأما البرک فأتی مصر و دخل الجامع و أقام فيه أياما فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلی الجامع و جلس فيه بعد صلاته فجاء البرک إليه و سلم عليه ثم حادثه فی فنون الأخبار و طرف الكلام و الأشعار فشعف به عمرو بن العاص و قربه و أدناه و صار يأكل معه علی مائده واحده فأقام إلی الليله التی تواعدوا فيها فخرج إلی نيل مصر و جلس مفكرا فلما غربت الشمس أتی الجامع و جلس فيه فلما كان وقت الإفطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا و أين مضی فإنی لا أراه فبعثه إليه يدعوه فقال قل له إن هذه الليله ليس كالليالی و قد أحببت أن أقيم ليلتی هذه فی الجامع رغبه فيما عند الله و أحب أن أشرک الأمير فی ذلک فلما رجع إليه و أخبره بذلک سره سرورا عظيما و بعث إليه مائده فأكل و بات ليلته ينتظر قدوم عمرو و كان هو الذی يصلی بهم فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلی باب عمرو و أذن و قال الصلاه يرحمک الله الصلاه فانتبه فأتی بالماء و توضأ و تطيب و ذهب ليخرج إلی الصلاه فزلق (۲) فوقع علی جنبه فاعتوره عرق النسا فأشغلته عن الخروج فقال قدموا خارجه بن تميم القاضی يصلی بالناس فأتی القاضی و دخل المحراب فی غلس فجاء البرک فوقف خلفه و سيفه تحت ثيابه و هو لا يشک أنه عمرو فأمهله حتی سجد و جلس

۱- ۱. فی(ک): فی ذلک.

۲- ۲. زلقت القدم: زلت و لم تثبت.

من سجوده فسل سيفه و نادى لا حكم إلا لله و لا طاعه لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على أم رأسه فقضى نحبه لوقته فبادر الناس و قبضوا عليه و أخذوا سيفه من يده و أوجعوه ضربا شديدا و قالوا له يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا فى محرابه فقال يا حمير أهل مصر إنه يستحق القتل قالوا بما ذا ويلك قال لسعيه فى الفتنه لأنه الداهيه الدهماء الذى أثار الفتنه و نبذها و قواها و زين لمعاويه محاربه على فقالوا له يا ويلك من تعنى قال الطاغى الباغى الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذى شق عصا المسلمين و هتك حرمه الدين قالوا لقد خاب ظنك و طاش سهمك إن الذى قتلته ما هو إنما هو خارجه فقال يا قوم المعذره إلى الله و إليكم فو الله ما أردت خارجه و إنما أردت قتل عمرو فأوثقوه كتافا و أتوا به إلى عمرو فلما رآه قال أ ليس هذا هو صاحبنا الحجازى قالوا له نعم قال ما باله قالوا إنه قد قتل خارجه فدهش عمرو لذلك و قال إنا لله و إنا إليه راجعون و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم ثم التفت إليه و قال يا هذا لم فعلت ذلك فقال له و الله يا فاسق ما طلبت غيرك و لا أردت سواك قال و لم ذلك قال إنا ثلاثه تعاهدنا بمكه على قتلك و قتل على بن أبى طالب و معاويه فى هذه الليله فإن صدقا صاحباى فقد قتل على بالكوفه و معاويه بالشام و أما أنت فقد سلمت فقال عمرو يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاويه فحبسه حتى أمره معاويه بقتله فقتله.

و أما عبد الله العنبرى فقصد دمشق و استخبر عن معاويه فأرشد إليه فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكن من الدخول إليه إلى أن أذن معاويه يوما للناس إذنا عاما فدخل إليه مع الناس و سلم عليه و حادثه ساعه و ذكر له ملوك بنى قحطان و من له كلام مصيب حتى ذكر له بنى عمه و هم أول ملوك قحطان و شيئا من أخبارهم فلما تفرقوا بقى عنده مع خواصه و كان فصيحا خبيرا بأنساب العرب و أشعارهم فأحبه معاويه حبا شديدا فقال قد أذنت لك فى كل وقت نجلس

فیه أن تدخل علینا من غیر مانع و لا دافع فکان یتردد إلیه إلی لیله تسع عشره و کان قد عرف المکان الذی یصلی فیه معاویه فلما أذن المؤذن للفجر و أتی معاویه المسجد و دخل محرابه ثار إلیه بالسیف و ضربه فراغ عنه فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه (۱) فوقع السیف فی ألیته و کانت ضربته ضربه جبان فقال معاویه لا یفوتنکم الرجل فاستخلف بعض أصحابه للصلاه و نهض إلی داره و أما العنبری فأخذه الناس و أوثقوه و أتوا به إلی معاویه و کان مغشیا علیه فلما أفاق قال له ویلک یا لکع لقد خاب ظنی فیک ما الذی حملک علی هذا فقال له دعنی من کلامک اعلم أنا ثلاثه تحالفنا علی قتلک و قتل عمرو بن العاص و علی بن أبی طالب فإن صدق صاحبای فقد قتل علی و عمرو و أما أنت فقد روغ أجلک کروغک الثعلب (۲) فقال له معاویه علی رغم أنفک فأمر به إلی الحبس فأتاه الساعدی و کان طبیبا فلما نظر إلیه قال له اختر إحدی الخصلتین إما أن أحمی حدیده فأضعها موضع السیف و إما أن أسقیک شربه تقطع منک الولد و تبرأ منها لأن ضربتک مسمومه فقال معاویه أما النار فلا صبر لی علیها و أما انقطاع الولد فإن فی یزید و عبد الله ما تقر به عینی فسقاه الشربه فبرأ و لم یولد له بعدها.

وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْکُوفَهَ وَ اجْتَازَ عَلَی الْجَامِعِ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَالِساً عَلَی بَابِ کِنْدَهَ فَلَمْ یَدْخُلْهُ وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْهِ وَ کَانَ إِلَی جَانِبِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی ابْنِ مُلْجَمٍ وَ عُبُورِهِ قَالُوا أَ لَا تَرَی إِلَی ابْنِ مُلْجَمٍ عَبَرَ وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْکَ قَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لَهُ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ وَ اللَّهِ لَیَخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ هَامَتِهِ ثُمَّ قَالَ:

مَا مِنَ الْمَوْتِ لِإِنْسَانٍ نَجَاءٌ***کُلُّ امْرِئٍ لَا بُدَّ یَأْتِیهِ الْفَنَاءُ

تَبَارَکَ اللَّهُ وَ سُبْحَانَهُ***لِکُلِّ شَیْ ءٍ مُدَّهٌ وَ انْتِهَاءٌ.

۱- ۱. أی رجع مسرعا.

۲- ۲. راغ الصید: ذهب هاهنا و هاهنا. راغ عن الطریق: حاد عنه.

يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ فِی نَفْسِهِ***أَمْراً وَ یَأْتِیهِ عَلَیْهِ الْقَضَاءُ

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرُ فِی أَهْلِهِ *** لِکُلِّ عَیْشٍ آخِرٌ وَ انْقِضَاءٌ

بَیْنَا تَرَی الْإِنْسَانَ فِی غِبْطَهٍ***یُمْسِی وَ قَدْ حَلَّ عَلَیْهِ الْقَضَاءُ.

ثُمَّ جَعَلَ یُطِیلُ النَّظَرَ إِلَیْهِ حَتَّی غَابَ عَنْ عَیْنِهِ وَ أَطْرَقَ إِلَی الْأَرْضِ یَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

قَالَ وَ سَارَ ابْنُ مُلْجَم حَتَّی وَصَلَ إِلَی دَارِ قَطَام وَ کَانَ قَدْ أَیِسَتْ مِنْ رُجُوعِهِ إِلَیْهَا وَ عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَی بَنِی عَمِّهَا وَ عَشِیرَتِهَا وَ شَرَطَتْ عَلَیْهِمْ قَتْلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمْ یُقْدِمْ أَحَدٌ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا طَرَقَ الْبَابَ قَالَتْ مَنِ الطَّارِقُ قَالَ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَفَرِحَتْ قَطَام بِهِ وَ خَرَجَتْ إِلَیْهِ وَ اعْتَنَقَتْهُ وَ أَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَ فَرَشَتْ لَهُ فُرُشَ الدِّیبَاجِ وَ أَحْضَرَتْ لَهُ الطَّعَامَ وَ الْمُدَامَ فَأَکَلَ وَ شَرِبَ حَتَّی سَکِرَ وَ سَأَلَتْهُ عَنْ حَالِهِ فَحَدَّثَهَا بِجَمِیعِ مَا جَرَی لَهُ فِی طَرِیقِهِ ثُمَّ أَمَرَتْهُ بِالاغْتِسَالِ وَ تَغْیِیرِ ثِیَابِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ وَ أَمَرَتْ جَارِیَهً لَهَا فَفَرَشَتِ الدَّارَ بِأَنْوَاعِ الْفُرُشِ وَ أَحْضَرَتْ لَهُ شَرَاباً وَ جَوَارِیَ فَشَرِبَ مَعَ الجوار [الْجَوَارِی] وَ هُنَّ یَلْعَبْنَ بِالْعِیدَانِ وَ الْمَزَامِیرِ وَ الْمَعَازِفِ وَ الدُّفُوفِ فَلَمَّا أَخَذَ الشَّرَابُ مِنْهُ أَقْبَلَ عَلَیْهَا وَ قَالَ مَا بَالُکِ لَا تُجَالِسِینِی وَ لَا تُحَادِثِینِی یَا قُرَّهَ عَیْنِی وَ لَا تُمَازِحِینِی فَقَالَتْ لَهُ بَلَی سَمْعاً وَ طَاعَهً ثُمَّ إِنَّهَا نَهَضَتْ وَ دَخَلَتْ إِلَی خِدْرِهَا وَ لَبِسَتْ أَفْخَرَ ثِیَابِهَا وَ تَزَیَّنَتْ وَ تَطَیَّبَتْ وَ خَرَجَتْ إِلَیْهِ وَ قَدْ کَشَفَتْ لَهُ عَنْ رَأْسِهَا وَ صَدْرِهَا وَ نُهُودِهَا(۱) وَ أَبْرَزَتْ لَهُ عَنْ فَخِذَیْهَا وَ هِیَ فِی طَاقٍ غِلَالَهٍ(۲) رُومِیٍّ یَبِینُ لَهُ مِنْهَا جَمِیعُ جَسَدِهَا وَ هِیَ تَتَبَخْتَرُ فِی مِشْیَتِهَا وَ الجوار [الْجَوَارِی] حَوْلَهَا یَلْعَبْنَ فَقَامَ الْمَلْعُونُ وَ اعْتَنَقَهَا وَ تَرَشَّفَهَا وَ حَمَلَهَا حَتَّی أَجْلَسَهَا مَجْلِسَهَا وَ قَدْ بُهِتَ وَ تَحَیَّرَ وَ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ فَضَرَبَتْ بِیَدِهَا عَلَی زِرٍّ قَمِیصِهَا فَحَلَّتْهُ وَ کَانَ فِی حَلْقِهَا عِقْدُ جَوْهَرٍ لَیْسَتْ لَهُ قِیمَهٌ فَلَمَّا أَرَادَ مُجَامَعَتَهَا لَمْ تُمَکِّنْهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِمَ تُمَانِعِینِّی عَنْ نَفْسِکِ وَ أَنَا وَ أَنْتِ عَلَی الْعَهْدِ الَّذِی

۱- ۱. جمع النهد: الثدی.

۲- ۲. الطاق: ضرب من الثیاب. و الغلاله- بالکسر-: شعار یلبس تحت الثوب.

عَاهَدْتُکِ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ وَ لَوْ أَحْبَبْتِ لَقَتَلْتُ مَعَهُ شِبْلَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى هِمْيَانِهِ فَحَلَّهُ مِنْ وَسَطِهِ وَ رَمَاهُ إِلَيْهَا وَ قَالَ خُذِيهِ فَإِنَّ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ آلَافِ دِينَارٍ وَ عَبْدٍ وَ قَيْنَهٍ فَقَالَتْ لَهُ وَ اللَّهِ لَا أُمَكِّنُکَ مِنْ نَفْسِي حَتَّى تَحْلِفَ لِي بِالْأَيْمَانِ الْمُغَلَّظَهِ أَنَّکَ تَقْتُلُهُ فَحَمَلَتْهُ الْقَسَاوَهُ عَلَى ذَلِکَ وَ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ تَحَكَّمَ الشَّيْطَانُ فِيهِ بِالْأَيْمَانِ الْمُغَلَّظَهِ أَنَّهُ يَقْتُلُهُ وَ لَوْ قَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً فَمَالَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ ذَلِکَ وَ قَبَّلَتْهُ وَ قَبَّلَهَا فَأَرَادَ وَطْأَهَا فَمَانَعَتْهُ وَ بَاتَ عِنْدَهَا تِلْکَ اللَّيْلَهَ مِنْ غَيْرِ نِكَاحٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَزَوَّجَ بِهَا سِرّاً وَ طَابَ قَلْبُهُ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَ عَاتَبَ نَفْسَهُ وَ لَعَنَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُرَاوِغُهُ (۱) فِي كُلِّ لَيْلَهٍ وَ تَعِدُهُ بِوِصَالِهَا فَلَمَّا دَنَتِ اللَّيْلَهُ الْمَوْعُودَهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا لِيُضَاجِعَهَا وَ يُجَامِعَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ مَا يَكُونُ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ تَفِيَ بِوَعْدِکَ وَ كَانَ الْمَلْعُونُ اعْتَلَّ عِلَّهً شَدِيدَهً فَبَرَأَ مِنْهَا وَ كَانَتِ الْمَلْعُونَهُ لَا تُمَكِّنُهُ مِنْ نَفْسِهَا مَخَافَهَ أَنْ تَبْرُدَ نَارُهُ فَيُخِلَّ بِقَضَاءِ حَاجَتِهَا فَقَالَ لَهَا يَا قَطَامِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ أَقْتُلُ لَکِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ مَضَى بِهِ إِلَى الصَّيْقَلِ فَأَجَادَ صِقَالَهُ وَ جَاءَ بِهِ إِلَيْهَا فَقَالَتْ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْمِلَ فِيهِ سَمّاً قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِالسَّمِّ لَوْ وَقَعَ عَلَى جَبَلٍ لَهَدَّهُ فَقَالَتْ دَعْنِي أُعْمِلُ فِيهِ السَّمَّ فَإِنَّکَ لَوْ رَأَيْتَ عَلِيّاً لَطَاشَ عَقْلُکَ وَ ارْتَعَشَتْ يَدَاکَ وَ رُبَّمَا ضَرَبْتَهُ ضَرْبَهً لَا تَعْمَلُ فِيهِ شَيْئاً فَإِذَا كَانَ مَسْمُوماً فَإِنْ لَمْ تَعْمَلِ الضَّرْبَهُ عَمِلَ السَّمُّ فَقَالَ لَهَا يَا وَيْلَکِ أَ تُخَوِّفِينِي مِنْ عَلِيٍّ فَوَ اللَّهِ لَا أَرْهَبُ عَلِيّاً وَ لَا غَيْرَهُ فَقَالَتْ لَهُ دَعْنِي مِنْ قَوْلِکَ هَذَا وَ إِنَّ عَلِيّاً لَيْسَ كَمَنْ لَاقَيْتَ مِنَ الشُّجْعَانِ فَأَطْرَتْ (۲) فِي مَدْحِهِ وَ ذَكَرَتْ شَجَاعَتَهُ وَ كَانَ غَرَضُهَا أَنْ يَحْمِلَ الْمَلْعُونَ عَلَى الْغَضَبِ وَ يُحَرِّضَهُ عَلَى الْأَمْرِ فَأَخَذَتِ السَّيْفَ وَ أَنْفَذَتْهُ إِلَى الصَّيْقَلِ فَسَقَاهُ السَّمَّ وَ رَدَّهُ إِلَى غِمْدِهِ وَ كَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَدْ خَرَجَ فِي ذَلِکَ الْيَوْمِ يَمْشِي فِي أَزِقَّهِ الْكُوفَهِ فَلَقِيَهُ صَدِيقٌ لَهُ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ الْحَارِثِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ هَنَّأَهُ بِزَوَاجِ قَطَامِ ثُمَّ تَحَادَثَا سَاعَهً فَحَدَّثَهُ

۱- ۱. أى تخادعه.

۲- ۲. اطراه: احس الثناء عليه و بالغ فى مدحه.

بِحَدِيثِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَسُّرَ بِذَلِكَ سُرُوراً عَظِيماً فَقَالَ لَهُ أَنَا أُعَاوِنُكَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ دَعْنِى مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنَّ عَلِيّاً أَرْوَغُ مِنَ الثَّعْلَبِ وَ أَشَدُّ مِنَ الْأَسَدِ.

ثُمَّ مَضَى ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَدُورُ فِی شَوَارِعِ الْكُوفَهِ فَاجْتَازَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ مِيثَمٍ التَّمَّارِ فَخَطَفَ عَنْهُ كَيْلَا يَرَاهُ فَفَطَنَ بِهِ فَبَعَثَ خَلْفَهُ رَسُولًا فَلَمَّا أَتَاهُ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ تَضَرَّعَ لَدَيْهِ فَقَالَ علیه السلام لَهُ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ أَطُوفُ فِی أَسْوَاقِ الْكُوفَهِ وَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ علیه السلام عَلَيْكَ بِالْمَسَاجِدِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْبِقَاعِ كُلِّهَا وَ شَرُّهَا الْأَسْوَاقُ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ فِيهَا ثُمَّ حَادَثَهُ سَاعَةً وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا وَلَّى جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُطِيلُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ يَا لَكَ مِنْ عَدُوٍّ لِی مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِی***وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام يَا مِيثَمُ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلِی لَا مَحَالَهَ أَخْبَرَنِی بِهِ حَبِيبِی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَقَالَ مِيثَمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَقْتُلُهُ أَنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا مِيثَمُ لَا يَحِلُّ الْقِصَاصُ قَبْلَ الْفِعْلِ فَقَالَ مِيثَمٌ يَا مَوْلَایَ إِذَا لَمْ تَقْتُلْهُ فَاطْرُدْهُ فَقَالَ يَا مِيثَمُ لَوْ لَا آيَهٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (۱) وَ أَيْضاً أَنَّهُ بَعْدَ مَا جَنَى جِنَايَهً فَيُؤْخَذُ بِهَا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَاقَبَ قَبْلَ الْفِعْلِ فَقَالَ مِيثَمٌ جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَنَا قَبْلَ يَوْمِكَ وَ لَا أَرَانَا اللَّهُ فِيكَ سُوءاً أَبَداً وَ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَفَرَّدَ بِخَمْسَهِ أَشْيَاءَ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(۲) الْآيَهَ يَا مِيثَمُ هَذِهِ خَمْسَهٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهَا نَبِیٌّ وَ لَا وَصِیٌّ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يَا مِيثَمُ لَا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ يَا مِيثَمُ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ فَلَا مَفَرَّ فَرَجَعَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ دَخَلَ عَلَى

۱- ۱. سوره الرعد: ۳۹.

۲- ۲. سوره لقمان: ۳۴.

قَطَامِ لَعَنَهُمَا اللَّهُ وَ كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَهُ لَيْلَهَ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَهُ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدَّمْتُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ طَبَقاً فِيهِ قُرْصَانِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَ قَصْعَهٌ فِيهَا لَبَنٌ وَ مِلْحٌ جَرِيشٌ (۱) فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى فُطُورِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَ تَأَمَّلَهُ حَرَّكَ رَأْسَهُ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً عَالِياً وَ قَالَ يَا بُنَيَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بِنْتاً تَسُوءُ أَبَاهَا كَمَا قَدْ أَسَأْتِ أَنْتِ إِلَيَّ قَالَتْ وَ مَا ذَا يَا أَبَاهْ قَالَ يَا بُنَيَّهِ أَ تُقَدِّمِينَ إِلَى أَبِيكِ إِدَامَيْنِ فِي فَرْدِ طَبَقٍ وَاحِدٍ أَ تُرِيدِينَ أَنْ يَطُولَ وُقُوفِي غَداً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَ أَخِي وَ ابْنَ عَمِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قُدِّمَ إِلَيْهِ إِدَامَانِ فِي طَبَقٍ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ يَا بُنَيَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ طَابَ مَطْعَمُهُ وَ مَشْرَبُهُ وَ مَلْبَسُهُ إِلَّا طَالَ وُقُوفُهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا بُنَيَّهِ إِنَّ الدُّنْيَا فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنْ شِئْتَ صَيَّرْتَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَهَ ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ خُذْ هَذِهِ مَفَاتِيحَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمَوْتُ فَقَالَ إِذاً لَا حَاجَهَ لِي فِي الدُّنْيَا دَعْنِي أَجُوعُ يَوْماً وَ أَشْبَعُ يَوْماً فَالْيَوْمَ الَّذِي أَجُوعُ فِيهِ أَتَضَرَّعُ إِلَى رَبِّي وَ أَسْأَلُهُ وَ الْيَوْمَ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ أَشْكُرُ رَبِّي وَ أَحْمَدُهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ وُفِّقْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ يَا مُحَمَّدُ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا بُنَيَّهِ الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ وَ دَارُ هَوَانٍ فَمَنْ قَدَّمَ شَيْئاً وَجَدَهُ يَا بُنَيَّهِ وَ اللَّهِ لَا آكُلُ شَيْئاً حَتَّى تَرْفَعِينَ أَحَدَ الْإِدَامَيْنِ فَلَمَّا رَفَعَتْهُ تَقَدَّمَ إِلَى الطَّعَامِ فَأَكَلَ قُرْصاً وَاحِداً بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ فَصَلَّى وَ لَمْ يَزَلْ رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ مُبْتَهِلًا وَ مُتَضَرِّعاً إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ يُكْثِرُ الدُّخُولَ وَ الْخُرُوجَ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ قَلِقٌ يَتَمَلْمَلُ ثُمَّ قَرَأَ سُورَهَ يس حَتَّى خَتَمَهَا

۱- ۱. الجريش: ما طحنته غير ناعم.

ثُمَّ رَقَدَ هُنَيْهَةً وَ انْتَبَهَ مَرْعُوباً وَ جَعَلَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ وَ نَهَضَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي لِقَائِكَ وَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ صَلَّى حَتَّى ذَهَبَ بَعْضُ اللَّيْلِ ثُمَّ جَلَسَ لِلتَّعْقِيبِ ثُمَّ نَامَتْ عَيْنَاهُ وَ هُوَ جَالِسٌ ثُمَّ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمَتِهِ مَرْعُوباً.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُوم كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ جَمَعَ أَوْلَادَهُ وَ أَهْلَهُ وَ قَالَ لَهُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَفْقِدُونِي إِنِّي رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَ أُرِيدُ أَنْ أَقُصَّهَا عَلَيْكُمْ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي مَنَامِي وَ هُوَ يَقُولُ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَادِمٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ يَجِي ءُ إِلَيْكَ أَشْقَاهَا فَيَخْضِبُ شَيْبَتَكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ وَ إِنَّكَ عِنْدَنَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَلُمَّ إِلَيْنَا فَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ وَ أَبْقَى قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ أَبْدَوُا الْعَوِيلَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِمْ بِالسُّكُوتِ فَسَكَتُوا ثُمَّ أَقْبَلَ يُوصِيهِمْ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الشَّرِّ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُوم وَ لَمْ يَزَلْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ رَاكِعاً وَ سَاجِداً ثُمَّ يَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يَنْظُرُ فِي الْكَوَاكِبِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُ بِهَا ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ وَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَثِيراً.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُوم فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَلِقاً مُتَمَلْمِلًا كَثِيرَ الذِّكْرِ وَ الِاسْتِغْفَارِ أَرِقْتُ مَعَهُ لَيْلَتِي وَ قُلْتُ يَا أَبَتَاهْ مَا لِي أَرَاكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَا تَذُوقُ طَعْمَ الرُّقَادِ قَالَ يَا بُنَيَّةِ إِنَّ أَبَاكِ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ خَاضَ الْأَهْوَالَ وَ مَا دَخَلَ الْخَوْفُ لَهُ جوف (۱) [جَوْفاً] وَ مَا دَخَلَ فِي قَلْبِي رُعْبٌ أَكْثَرُ مِمَّا دَخَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقُلْتُ يَا أَبَاهْ مَا لَكَ تَنْعَى نَفْسَكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ قَالَ يَا بُنَيَّةِ قَدْ قَرُبَ الْأَجَلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّةِ لَا تَبْكِينَّ فَإِنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا

۱- ۱. الظاهر کما فی« ت و هامش ک»: و ما دخل له خوف.

بِمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِنَّهُ نَعَسَ وَ طَوَى سَاعَةً ثُمَّ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّةِ إِذَا قَرُبَ وَقْتُ الْأَذَانِ فَأَعْلِمِينِی ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلَ اللَّيْلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی قَالَتْ أُمُّ كُلْثُوم فَجَعَلْتُ أَرْقُبُ وَقْتَ الْأَذَانِ فَلَمَّا لَاحَ الْوَقْتُ أَتَيْتُهُ وَ مَعِی إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ أَيْقَظْتُهُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَ قَامَ وَ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَ فَتَحَ بَابَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَی الدَّارِ وَ كَانَ فِی الدَّارِ إِوَزٌّ قَدْ أُهْدِیَ إِلَی أَخِی الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمَّا نَزَلَ خَرَجْنَ وَرَاءَهُ وَ رَفْرَفْنَ وَ صِحْنَ فِی وَجْهِهِ وَ كَانَ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَصِحْنَ فَقَالَ عليه السلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَوَارِخُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ فِی غَدَاةِ غَدٍ يَظْهَرُ الْقَضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَاهْ هَكَذَا تَتَطَيَّرُ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ مَا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ يَتَطَيَّرُ وَ لَا يُتَطَيَّرُ بِهِ وَ لَكِنْ قَوْلٌ جَرَی عَلَی لِسَانِی ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّةِ بِحَقِّی عَلَيْكِ إِلَّا مَا أَطْلَقْتِيهِ فَقَدْ حَبَسْتِ مَا لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَی الْكَلَامِ إِذَا جَاعَ أَوْ عَطِشَ فَأَطْعِمِيهِ وَ اسْقِيهِ وَ إِلَّا خَلِّی سَبِيلَهُ يَأْكُلْ مِنْ حَشَائِشِ الْأَرْضِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی الْبَابِ فَعَالَجَهُ لِيَفْتَحَهُ فَتَعَلَّقَ الْبَابُ بِمِئْزَرِهِ فَانْحَلَّ مِئْزَرُهُ حَتَّی سَقَطَ فَأَخَذَهُ وَ شَدَّهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا**وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَا

وَ لَا تَغْتَرَّ بِالدَّهْرِ وَ إِنْ كَانَ يُؤَاتِيكَا**كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَا.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِی الْمَوْتِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِی فِی لِقَائِكَ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُوم وَ كُنْتُ أَمْشِی خَلْفَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ قُلْتُ وَا غَوْثَاهْ يَا أَبَتَاهْ أَرَاكَ تَنْعَی نَفْسَكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ قَالَ يَا بُنَيَّةِ مَا هُوَ بِنَعَاءٍ وَ لَكِنَّهَا دَلَالَاتٌ وَ عَلَامَاتٌ لِلْمَوْتِ تَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَأَمْسَكِی عَنِ الْجَوَابِ ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَ خَرَجَ.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُوم فَجِئْتُ إِلَی أَخِی الْحَسَنِ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَخِی قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِيكِ اللَّيْلَةَ كَذَا وَ كَذَا وَ هُوَ قَدْ خَرَجَ فِی هَذَا اللَّيْلِ الْغَلَسَ فَالْحَقْهُ فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ تَبِعَهُ فَلَحِقَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَامِعَ فَقَالَ يَا أَبَاهْ مَا أَخْرَجَكَ فِی

هَذِهِ السَّاعَهِ وَ قَدْ بَقِیَ مِنَ اللَّیْلِ ثُلُثُهُ فَقَالَ یَا حَبِیبِی وَ یَا قُرَّهَ عَیْنِی خَرَجْتُ لِرُؤْیَا رَأَیْتُهَا فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ أَهَالَتْنِی وَ أَزْعَجَتْنِی وَ أَقْلَقَتْنِی فَقَالَ لَهُ خَیْراً رَأَیْتَ وَ خَیْراً یَکُونُ فَقَصَّهَا عَلَیَّ فَقَالَ علیه السلام یَا بُنَیَّ رَأَیْتُ کَأَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَدْ نَزَلَ عَنِ السَّمَاءِ عَلَی جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَجَرَیْنِ وَ مَضَی بِهِمَا إِلَی الْکَعْبَهِ وَ تَرَکَهُمَا عَلَی ظَهْرِهَا وَ ضَرَبَ أَحَدَهُمَا عَلَی الْآخَرِ فَصَارَتْ کَالرَّمِیمِ ثُمَّ ذَرَّهُمَا فِی الرِّیحِ فَمَا بَقِیَ بِمَکَّهَ وَ لَا بِالْمَدِینَهِ بَیْتٌ إِلَّا وَ دَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الرَّمَادِ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَتِ وَ مَا تَأْوِیلُهَا فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْیَایَ فَإِنَّ أَبَاکَ مَقْتُولٌ وَ لَا یَبْقَی بِمَکَّهَ حِینَئِذٍ وَ لَا بِالْمَدِینَهِ بَیْتٌ إِلَّا وَ یَدْخُلُهُ مِنْ ذَلِکَ غَمٌّ وَ مُصِیبَهٌ مِنْ أَجْلِی فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ هَلْ تَدْرِی مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ یَا أَبَتِ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (۱) وَ لَکِنْ عَهِدَ إِلَیَّ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ یَکُونُ فِی الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ یَقْتُلُنِی ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیُّ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَتَاهْ إِذَا عَلِمْتَ مِنْهُ ذَلِکَ فَاقْتُلْهُ قَالَ یَا بُنَیَّ لَا یَجُوزُ الْقِصَاصُ إِلَّا بَعْدَ الْجِنَایَهِ وَ الْجِنَایَهُ لَمْ تَحْصُلْ مِنْهُ یَا بُنَیَّ لَوِ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَی أَنْ یَدْفَعُوا ذَلِکَ لَمَّا قَدَرُوا یَا بُنَیَّ ارْجِعْ إِلَی فِرَاشِکَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام یَا أَبَتَاهْ أُرِیدُ أَمْضِی مَعَکَ إِلَی مَوْضِعِ صَلَاتِکَ فَقَالَ لَهُ أَقْسَمْتُ بِحَقِّی عَلَیْکَ إِلَّا مَا رَجَعْتَ إِلَی فِرَاشِکَ لِئَلَّا یَتَنَغَّصَ عَلَیْکَ نَوْمُکَ وَ لَا تَعْصِنِی فِی ذَلِکَ قَالَ فَرَجَعَ الْحَسَنُ علیه السلام فَوَجَدَ أُخْتَهُ أُمَّ کُلْثُومٍ قَائِمَهً خَلْفَ الْبَابِ تَنْتَظِرُهُ فَدَخَلَ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِکَ وَ جَلَسَا یَتَحَادَثَانِ وَ هُمَا مَحْزُونَانِ حَتَّی غَلَبَ عَلَیْهِمَا النُّعَاسُ فَقَامَا وَ دَخَلَا إِلَی فِرَاشِهِمَا وَ نَامَا.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ غَیْرُهُ وَ سَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ الْقَنَادِیلُ قَدْ خَمَدَ ضَوْؤُهَا فَصَلَّی فِی الْمَسْجِدِ وِرْدَهُ وَ عَقَّبَ سَاعَهً ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ عَلَا الْمِئْذَنَهَ وَ وَضَعَ سَبَّابَتَیْهِ فِی أُذُنَیْهِ وَ تَنَحْنَحَ ثُمَّ أَذَّنَ وَ کَانَ علیه السلام إِذَا أَذَّنَ لَمْ یَبْقَ فِی بَلْدَهِ الْکُوفَهِ بَیْتٌ إِلَّا اخْتَرَقَهُ صَوْتُهُ.

۱- ۱. سوره لقمان: ۳۴.

قَالَ الرَّاوِی وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَبَاتَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ یُفَکِّرُ فِی نَفْسِهِ وَ لَا یَدْرِی مَا یَصْنَعُ فَتَارَهً یُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَ یُوَبِّخُهَا وَ یَخَافُ مِنْ عُقْبَی فِعْلِهِ فِیهِمْ أَنْ یَرْجِعَ عَنْ ذَلِکَ وَ تَارَهً یَذْکُرُ قَطَامِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ حُسْنَهَا وَ جَمَالَهَا وَ کَثْرَهَ مَالِهَا فَتَمِیلُ نَفْسُهُ إِلَیْهَا فَبَقِیَ عَامَّهَ لَیْلِهِ یَتَقَلَّبُ عَلَی فِرَاشِهِ وَ هُوَ یَتَرَنَّمُ بِشِعْرِهِ ذَلِکَ إِذَا أَتَتْهُ الْمَلْعُونَهُ وَ نَامَتْ مَعَهُ فِی فِرَاشِهِ وَ قَالَتْ لَهُ یَا هَذَا مَنْ یَکُونُ عَلَی هَذَا الْعَزْمِ یَرْقُدُ فَقَالَ لَهَا وَ اللَّهِ إِنِّی أَقْتُلُهُ لَکِ السَّاعَهَ فَقَالَتِ اقْتُلْهُ وَ ارْجِعْ إِلَیَّ قَرِیرَ الْعَیْنِ مَسْرُوراً وَ افْعَلْ مَا تُرِیدُ فَإِنِّی مُنْتَظِرَهٌ لَکَ فَقَالَ لَهَا بَلْ أَقْتُلُهُ وَ أَرْجِعُ إِلَیْکِ سَخِینَ الْعَیْنِ مَحْزُوناً مَنْحُوساً مَحْسُوراً فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَطَیُّرِکَ الْوَحْشِ قَالَ فَوَثَبَ الْمَلْعُونُ کَأَنَّهُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ هَلُمِّی إِلَیَّ بِالسَّیْفِ ثُمَّ إِنَّهُ اتَّزَرَ بِمِئْزَرٍ وَ اتَّشَحَ بِإِزَارٍ وَ جَعَلَ السَّیْفَ تَحْتَ الْإِزَارِ مَعَ بَطْنِهِ وَ قَالَ افْتَحِی لِی الْبَابَ فَفِی هَذِهِ السَّاعَهَ أَقْتُلُ لَکِ عَلِیّاً فَقَامَتْ فَرِحَهً مَسْرُورَهً وَ قَبَّلَتْ صَدْرَهُ وَ بَقِیَ یُقَبِّلُهَا وَ یَتَرَشَّفُهَا سَاعَهً ثُمَّ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ هَذَا عَلِیٌّ أَقْبَلَ إِلَی الْجَامِعِ وَ أَذَّنَ فَقُمْ إِلَیْهِ فَاقْتُلْهُ ثُمَّ عُدْ إِلَیَّ فَهَا أَنَا مُنْتَظِرَهٌ رُجُوعَکَ فَخَرَجَ مِنَ الْبَابِ وَ هِیَ خَلْفَهُ تُحَرِّضُهُ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ أَقُولُ:

إِذَا مَا حَیَّهٌ أَعْیَتِ الرُّقَّا**وَ کَانَ ذُعَافُ الْمَوْتِ مِنْهُ شَرَابُهَا(۱)

رَسَسْنَا إِلَیْهَا فِی الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمٍ (۲)**هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ لَهَا بِهَا

فَخُذْهَا عَلِیٌّ فَوْقَ رَأْسِکَ ضَرْبَهً**بِکَفِّ سَعِیدٍ سَوْفَ یَلْقَی ثَوَابَهَا.

قَالَ الرَّاوِی فَالْتَفَتَ إِلَیْهَا وَ قَالَ لَهَا أَفْسَدْتِ وَ اللَّهِ الشِّعْرَ فِی هَذَا الْبَیْتِ الْآخِرِ قَالَتْ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لَهَا هَلَّا قُلْتُ: بِکَفِّ شَقِیٍّ سَوْفَ یَلْقَی عِقَابَهَا.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْکِتَابِ قَدَّسَ رُوحَهُ هَذَا الْخَبَرُ غَیْرُ صَحِیحٍ بَلْ إِنَّا کَتَبْنَاهُ کَمَا وَجَدْنَاهُ وَ الرِّوَایَهُ الصَّحِیحَهُ أَنَّهُ بَاتَ فِی الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا

۱- ۱. الذعاف: السم الذی یقتل من ساعته.

۲- ۲. فی(م) و(خ): دسسنا.

شَبِیبُ بْنُ بحیره(۱) [بَجَرَهَ] وَ الْآخَرُ وَرْدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ یُسَاعِدَانِهِ عَلَی قَتْلِ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا أَذَّنَ علیه السلام وَ نَزَلَ مِنَ الْمِئْذَنَهِ وَ جَعَلَ یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یُقَدِّسُهُ وَ یُکَبِّرُهُ وَ یُکْثِرُ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ الرَّاوِی وَ کَانَ مِنْ کَرَمِ أَخْلَاقِهِ علیه السلام أَنَّهُ یَتَفَقَّدُ النَّائِمِینَ فِی الْمَسْجِدِ وَ یَقُولُ لِلنَّائِمِ الصَّلَاهَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ الصَّلَاهَ قُمْ إِلَی الصَّلَاهِ الْمَکْتُوبَهِ عَلَیْکَ ثُمَّ یَتْلُو علیه السلام إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ(۲) فَفَعَلَ ذَلِکَ کَمَا کَانَ یَفْعَلُهُ عَلَی مَجَارِی عَادَتِهِ مَعَ النَّائِمِینَ فِی الْمَسْجِدِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ إِلَی الْمَلْعُونِ فَرَآهُ نَائِماً عَلَی وَجْهِهِ قَالَ لَهُ یَا هَذَا قُمْ مِنْ نَوْمِکَ هَذَا فَإِنَّهَا نَوْمَهٌ یَمْقُتُهَا اللَّهُ وَ هِیَ نَوْمَهُ الشَّیْطَانِ وَ نَوْمَهُ أَهْلِ النَّارِ بَلْ نَمْ عَلَی یَمِینِکَ فَإِنَّهَا نَوْمَهُ الْعُلَمَاءِ أَوْ عَلَی یَسَارِکَ فَإِنَّهَا نَوْمَهُ الْحُکَمَاءِ وَ لَا تَنَمْ عَلَی ظَهْرِکَ فَإِنَّهَا نَوْمَهُ الْأَنْبِیَاءِ.

قَالَ فَتَحَرَّکَ الْمَلْعُونُ کَأَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَقُومَ وَ هُوَ مِنْ مَکَانِهِ لَا یَبْرَحُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَقَدْ هَمَمْتَ بِشَیْ ءٍ تَکَادُ السَّمَاوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا وَ لَوْ شِئْتَ لَأَنْبَأْتُکَ بِمَا تَحْتَ ثِیَابِکَ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُ إِلَی مِحْرَابِهِ وَ قَامَ قَائِماً یُصَلِّی وَ کَانَ علیه السلام یُطِیلُ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ فِی الصَّلَاهِ کَعَادَتِهِ فِی الْفَرَائِضِ وَ النَّوَافِلِ حَاضِراً قَلْبُهُ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ فَنَهَضَ الْمَلْعُونُ مُسْرِعاً وَ أَقْبَلَ یَمْشِی حَتَّی وَقَفَ بِإِزَاءِ الْأُسْطُوَانَهِ الَّتِی کَانَ الْإِمَامُ علیه السلام یُصَلِّی عَلَیْهَا فَأَمْهَلَهُ حَتَّی صَلَّی الرَّکْعَهَ الْأُولَی وَ رَکَعَ وَ سَجَدَ السَّجْدَهَ الْأُولَی مِنْهَا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَعِنْدَ ذَلِکَ أَخَذَ السَّیْفَ وَ هَزَّهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ عَلَی رَأْسِهِ الْمُکَرَّمِ الشَّرِیفِ فَوَقَعَتِ الضَّرْبَهُ عَلَی الضَّرْبَهِ الَّتِی ضَرَبَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ الْعَامِرِیُّ ثُمَّ أَخَذَتِ الضَّرْبَهُ إِلَی مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِلَی مَوْضِعِ السُّجُودِ فَلَمَّا أَحَسَّ الْإِمَامُ بِالضَّرْبِ لَمْ یَتَأَوَّهْ وَ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ وَ وَقَعَ عَلَی وَجْهِهِ وَ لَیْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ قَائِلًا بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَی مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ صَاحَ وَ قَالَ قَتَلَنِی ابْنُ مُلْجَمٍ قَتَلَنِی اللَّعِینُ ابْنُ الْیَهُودِیَّهِ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ أَیُّهَا النَّاسُ لَا یَفُوتَنَّکُمْ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ سَارَ

۱- ۱. فی(ت): بجره.

۲- ۲. سوره العنکبوت: ۴۵.

السَّمُّ فِی رَأْسِهِ وَ بَدَنِهِ وَ ثَارَ جَمِیعُ مَنْ فِی الْمَسْجِدِ فِی طَلَبِ الْمَلْعُونِ وَ مَاجُوا بِالسِّلَاحِ فَمَا كُنْتُ أَرَی إِلَّا صَفْقَ الْأَیْدِی عَلَی الْهَامَاتِ وَ عُلُوِّ الصَّرْخَاتِ وَ كَانَ ابْنُ مُلْجَم ضَرَبَهُ ضَرْبَهً خَائِفاً مَرْعُوباً ثُمَّ وَلَّی هَارِباً وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ أَحَاطَ النَّاسُ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ فِی مِحْرَابِهِ یَشُدُّ الضَّرْبَهَ وَ یَأْخُذُ التُّرَابَ وَ یَضَعُهُ عَلَیْهَا ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَی مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِیها نُعِیدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَهً أُخْری (۱) ثُمَّ قَالَ علیه السلام جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَ مَاجَتِ الْبِحَارُ وَ السَّمَاوَاتِ وَ اصْطَفَقَتْ أَبْوَابُ الْجَامِعِ قَالَ وَ ضَرَبَهُ اللَّعِینُ شَبِیبُ بْنِ بُجْرَهَ فَأَخْطَأَهُ وَ وَقَعَتِ الضَّرْبَهُ فِی الطَّاقِ.

قَالَ الرَّاوِی فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ الضَّجَّهَ ثَارَ إِلَیْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِی الْمَسْجِدِ وَ صَارُوا یَدُورُونَ وَ لَا یَدْرُونَ أَیْنَ یَذْهَبُونَ مِنْ شِدَّهِ الصَّدْمَهِ وَ الدَّهْشَهِ ثُمَّ أَحَاطُوا بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَشُدُّ رَأْسَهُ بِمِئْزَرِهِ وَ الدَّمُ یَجْرِی عَلَی وَجْهِهِ وَ لِحْیَتِهِ وَ قَدْ خُضِبَتْ بِدِمَائِهِ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ الرَّاوِی فَاصْطَفَقَتْ أَبْوَابُ الْجَامِعِ وَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَهُ فِی السَّمَاءِ بِالدُّعَاءِ وَ هَبَّتْ رِیحٌ عَاصِفٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ وَ نَادَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ كُلُّ مُسْتَیْقِظٍ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهِ أَرْكَانُ الْهُدَی وَ انْطَمَسَتْ وَ اللَّهِ نُجُومُ السَّمَاءِ وَ أَعْلَامُ التُّقَی وَ انْفَصَمَتْ وَ اللَّهِ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی قُتِلَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی قُتِلَ الْوَصِیُّ الْمُجْتَبَی قُتِلَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی قُتِلَ وَ اللَّهِ سَیِّدُ الْأَوْصِیَاءِ قَتَلَهُ أَشْقَی الْأَشْقِیَاءِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أُمُّ كُلْثُوم نَعْیَ جَبْرَئِیلَ فَلَطَمَتْ عَلَی وَجْهِهَا وَ خَدِّهَا وَ شَقَّتْ جَیْبَهَا وَ صَاحَتْ وَا أَبَتَاهْ وَا عَلِیَّاهْ وَا مُحَمَّدَاهْ وَا سَیِّدَاهْ ثُمَّ أَقْبَلَتْ إِلَی أَخَوَیْهَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَأَیْقَظَتْهُمَا وَ قَالَتْ لَهُمَا لَقَدْ قُتِلَ أَبُوكُمَا فَقَامَا یَبْكِیَانِ فَقَالَ لَهَا الْحَسَنُ علیه السلام یَا أُخْتَاهْ كُفِّی عَنِ الْبُكَاءِ حَتَّی نَعْرِفَ صِحَّهَ الْخَبَرِ كَیْلَا تُشْمِتَ الْأَعْدَاءُ فَخَرَجَا فَإِذَا النَّاسُ یَنُوحُونَ وَ یُنَادُونَ وَا إِمَامَاهْ وَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَاهْ قُتِلَ وَ اللَّهِ إِمَامٌ عَابِدٌ مُجَاهِدٌ

۱- ۱. سوره طه: ۵۵.

لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَم كَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام صَرْخَاتِ النَّاسِ نَادَيَا وَا أَبَتَاهْ وَا عَلِيَّاهْ لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنَا الْحَيَاةَ فَلَمَّا وَصَلَا الْجَامِعَ وَ دَخَلَا وَجَدَا أَبَا جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ وَ هُمْ يَجْتَهِدُونَ أَنْ يُقِيمُوا الْإِمَامَ فِی الْمِحْرَابِ لِيُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَلَمْ يُطِقْ عَلَی النُّهُوضِ وَ تَأَخَّرَ عَنِ الصَّفِّ وَ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ علیه السلام فَصَلَّی بِالنَّاسِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُصَلِّی إِيمَاءً مِنْ جُلُوسٍ وَ هُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ كَرِيمُهُ الشَّرِيفُ يَمِيلُ تَارَةً وَ يَسْكُنُ أُخْرَی وَ الْحَسَنُ علیه السلام يُنَادِی وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهْ يَعِزُّ وَ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ هَكَذَا فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا جَزَعَ عَلَی أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ هَذَا جَدُّكَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ جَدَّتُكَ خَدِيجَةُ الْكُبْرَی وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ الْحُورُ الْعِينُ مُحْدِقُونَ مُنْتَظِرُونَ قُدُومَ أَبِيكَ فَطِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً وَ كُفَّ عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْخَبَرَ شَاعَ فِی جَوَانِبِ الْكُوفَةِ وَ انْحَشَرَ النَّاسُ حَتَّی الْمُخَدَّرَاتُ خَرَجْنَ مِنْ خِدْرِهِنَّ إِلَی الْجَامِعِ يَنْظُرْنَ إِلَی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَدَخَلَ النَّاسُ الْجَامِعَ فَوَجَدُوا الْحَسَنَ وَ رَأْسُ أَبِيهِ فِی حَجْرِهِ وَ قَدْ غَسَلَ الدَّمَ عَنْهُ وَ شَدَّ الضَّرْبَةَ وَ هِیَ بَعْدَهَا تَشْخُبُ دَماً وَ وَجْهُهُ قَدْ زَادَ بَيَاضاً بِصُفْرَةٍ وَ هُوَ يَرْمُقُ السَّمَاءَ بِطَرْفِهِ وَ لِسَانُهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُوَحِّدُهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ الرَّفِيعَ الْأَعْلَی فَأَخَذَ الْحَسَنُ علیه السلام رَأْسَهُ فِی حَجْرِهِ فَوَجَدَهُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَعِنْدَهَا بَكَی بُكَاءً شَدِيداً وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ وَجْهَ أَبِيهِ وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ مَوْضِعَ سُجُودِهِ فَسَقَطَ مِنْ دُمُوعِهِ قَطَرَاتٌ عَلَی وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَآهُ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ يَا حَسَنُ مَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا بُنَيَّ لَا رَوْعَ عَلَی أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ هَذَا جَدُّكَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ خَدِيجَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحُورُ الْعِينُ مُحْدِقُونَ مُنْتَظِرُونَ قُدُومَ أَبِيكَ فَطِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً وَ اكْفُفْ عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ يَا بُنَيَّ أَ تَجْزَعُ عَلَی أَبِيكَ وَ غَداً تُقْتَلُ بَعْدِی مَسْمُوماً مَظْلُوماً وَ يُقْتَلُ أَخُوكَ بِالسَّيْفِ هَكَذَا وَ تَلْحَقَانِ بِجَدِّكُمَا وَ أَبِيكُمَا وَ أُمِّكُمَا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام يَا أَبَتَاهْ مَا تُعَرِّفُنَا مَنْ قَتَلَكَ وَ مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟

قَالَ قَتَلَنِی ابْنُ الْیَهُودِیَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیُّ فَقَالَ یَا أَبَاهْ مِنْ أَیِّ طَرِیقٍ مَضَی قَالَ لَا یَمْضِی أَحَدٌ فِی طَلَبِهِ فَإِنَّهُ سَیَطْلُعُ عَلَیْکُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ الشَّرِیفَهِ إِلَی بَابِ کِنْدَهَ قَالَ وَ لَمْ یَزَلِ السَّمُّ یَسْرِی فِی رَأْسِهِ وَ بَدَنِهِ ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَیْهِ سَاعَهً وَ النَّاسُ یَنْتَظِرُونَ قُدُومَ الْمَلْعُونِ مِنْ بَابِ کِنْدَهَ فَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَی الْبَابِ وَ یَرْتَقِبُونَ قُدُومَ الْمَلْعُونِ وَ قَدْ غَصَّ الْمَسْجِدُ بِالْعَالَمِ مَا بَیْنَ بَاکٍ وَ مَحْزُونٍ فَمَا کَانَ إِلَّا سَاعَهً وَ إِذَا بِالصَّیْحَهِ قَدِ ارْتَفَعَتْ وَ زُمْرَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ قَدْ جَاءُوا بِعَدُوِّ اللَّهِ ابْنِ مُلْجَمٍ مَکْتُوفاً وَ هَذَا یَلْعَنُهُ وَ هَذَا یَضْرِبُهُ قَالَ فَوَقَعَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَأَقْبَلُوا بِاللَّعِینِ مَکْتُوفاً وَ هَذَا یَلْعَنُهُ وَ هَذَا یَضْرِبُهُ وَ هُمْ یَنْهَشُونَ لَحْمَهُ بِأَسْنَانِهِمْ وَ یَقُولُونَ لَهُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ أَهْلَکْتَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ وَ قَتَلْتَ خَیْرَ النَّاسِ وَ إِنَّهُ لَصَامِتٌ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ حُذَیْفَهُ النَّخَعِیُّ بِیَدِهِ سَیْفٌ مَشْهُورٌ وَ هُوَ یَرُدُّ النَّاسَ عَنْ قَتْلِهِ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا قَاتِلُ الْإِمَامِ عَلِیٍّ علیه السلام حَتَّی أَدْخَلُوهُ الْمَسْجِدَ.

قَالَ الشَّعْبِیُّ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ عَیْنَاهُ قَدْ طَارَتَا فِی أُمِّ رَأْسِهِ کَأَنَّهُمَا قِطْعَتَا عَلَقٍ وَ قَدْ وَقَعَتْ فِی وَجْهِهِ ضَرْبَهٌ قَدْ هَشَمَتْ وَجْهَهُ وَ أَنْفَهُ وَ الدَّمُ یَسِیلُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ عَلَی صَدْرِهِ وَ هُوَ یَنْظُرُ یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ عَیْنَاهُ قَدْ طَارَتَا فِی أُمِّ رَأْسِهِ وَ هُوَ أَسْمَرُ اللَّوْنِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ فِی وَجْهِهِ أَثَرُ السُّجُودِ وَ کَانَ عَلَی رَأْسِهِ شَعْرٌ أَسْوَدُ مَنْشُوراً عَلَی وَجْهِهِ کَأَنَّهُ الشَّیْطَانُ الرَّجِیمُ فَلَمَّا حَاذَانِی سَمِعْتُهُ یَتَرَنَّمُ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ:

أَقُولُ لِنَفْسِی بَعْدَ مَا کُنْتُ أَنْهَاهَا***وَ قَدْ کُنْتُ أَسْنَاهَا وَ کُنْتُ أَکِیدُهَا

أَیَا نَفْسُ کُفِّی عَنْ طِلَابِکِ وَ اصْبِرِی***وَ لَا تَطْلُبِی هَمّاً عَلَیْکِ یَبِیدُهَا

فَمَا قَبِلْتِ نُصْحِی وَ قَدْ کُنْتُ نَاصِحاً***کَنُصْحِ وَلُودٍ غَابَ عَنْهَا وَلِیدُهَا

فَمَا طَلَبْتِ إِلَّا عَنَائِی وَ شِقْوَتِی***فَیَا طُولَ مُکْثِی فِی الْجَحِیمِ بَعِیدُهَا.

فَلَمَّا جَاءُوا بِهِ أَوْقَفُوهُ بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الْحَسَنُ علیه السلام

قَالَ لَهُ یَا وَیْلَکَ یَا لَعِینُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ قَاتِلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مُثْکِلُنَا إِمَامَ الْمُسْلِمِینَ هَذَا جَزَاؤُهُ مِنْکَ حَیْثُ آوَاکَ وَ قَرَّبَکَ وَ أَدْنَاکَ وَ آثَرَکَ عَلَی غَیْرِکَ وَ هَلْ کَانَ بِئْسَ الْإِمَامُ لَکَ حَتَّی جَازَیْتَهُ هَذَا الْجَزَاءَ یَا شَقِیُّ قَالَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ بَلْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَانْکَبَّ الْحَسَنُ علیه السلام عَلَی أَبِیهِ یُقَبِّلُهُ وَ قَالَ لَهُ هَذَا قَاتِلُکَ یَا أَبَاهْ قَدْ أَمْکَنَ اللَّهُ مِنْهُ فَلَمْ یُجِبْهُ وَ کَانَ نَائِماً فَکَرِهَ أَنْ یُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی ابْنِ مُلْجَمٍ وَ قَالَ لَهُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ هَذَا کَانَ جَزَاؤُهُ مِنْکَ بَوَّأَکَ وَ أَدْنَاکَ وَ قَرَّبَکَ وَ حَبَاکَ وَ فَضَّلَکَ عَلَی غَیْرِکَ هَلْ کَانَ بِئْسَ الْإِمَامُ لَکَ حَتَّی جَازَیْتَهُ بِهَذَا الْجَزَاءِ یَا شَقِیَّ الْأَشْقِیَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمَلْعُونُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِکَ ضَجَّتِ النَّاسُ بِالْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ فَأَمَرَهُمُ الْحَسَنُ علیه السلام بِالسُّکُوتِ ثُمَّ الْتَفَتَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی الَّذِی جَاءَ بِهِ حُذَیْفَةُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ کَیْفَ ظَفِرْتَ بِعَدُوِّ اللَّهِ وَ أَیْنَ لَقِیتَهُ فَقَالَ یَا مَوْلَایَ إِنَّ حَدِیثِی مَعَهُ لَعَجِیبٌ وَ ذَلِکَ أَنِّی کُنْتُ الْبَارِحَةَ نَائِماً فِی دَارِی وَ زَوْجَتِی إِلَی جَانِبِی وَ هِیَ مِنْ غَطَفَانَ وَ أَنَا رَاقِدٌ وَ هِیَ مُسْتَیْقِظَةٌ إِذْ سَمِعَتْ هِیَ الزَّعْقَةَ وَ نَاعِیاً یَنْعَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهِ أَرْکَانُ الْهُدَی وَ انْطَمَسَتْ وَ اللَّهِ أَعْلَامُ التُّقَی قُتِلَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی قُتِلَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی قَتَلَهُ أَشْقَی الْأَشْقِیَاءِ فَأَیْقَظَتْنِی وَ قَالَتْ لِی أَنْتَ نَائِمٌ وَ قَدْ قُتِلَ إِمَامُکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَانْتَبَهْتُ مِنْ کَلَامِهَا فَزِعاً مَرْعُوباً وَ قُلْتُ لَهَا یَا وَیْلَکِ مَا هَذَا الْکَلَامُ رَضَّ اللَّهُ (1) فَاکِ لَعَلَّ الشَّیْطَانَ قَدْ أَلْقَی فِی سَمْعِکِ هَذَا أَوْ حُلُمٌ أُلْقِیَ عَلَیْکِ یَا وَیْلَکِ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی قِبَلَهُ تَبِعَةٌ وَ لَا ظُلَامَةٌ وَ إِنَّهُ لِلْیَتِیمِ کَالْأَبِ الرَّحِیمِ وَ لِلْأَرْمَلَهِ کَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ وَ بَعْدَ ذَلِکَ فَمَنْ ذَا الَّذِی یَقْدِرُ عَلَی قَتْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُوَ الْأَسَدُ الضِّرْغَامُ وَ الْبَطَلُ الْهُمَامُ وَ الْفَارِسُ الْقَمْقَامُ فَأَکْثَرَتْ عَلَیَّ وَ قَالَتْ إِنِّی سَمِعْتُ

۱- ۱. فی(خ) فض اللّه.

مَا لَمْ تَسْمَعْ وَ عَلِمْتُ مَا لَمْ تَعْلَمْ فَقُلْتُ لَهَا وَ مَا سَمِعْتِ فَأَخْبَرْتِنِی بِالصَّوْتِ فَقَالَتْ لِی سَمِعْتُ نَاعِیاً یُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهِ أَرْکَانُ الْهُدَی وَ انْطَمَسَتْ وَ اللَّهِ أَعْلَامُ التُّقَی قُتِلَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی قُتِلَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی قَتَلَهُ أَشْقَی الْأَشْقِیَاءِ ثُمَّ قَالَتْ مَا أَظُنُّ بَیْتاً فِی الْکُوفَهِ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ هَذَا الصَّوْتُ قَالَ فَبَیْنَمَا أَنَا وَ هِیَ فِی مُرَاجَعَهِ الْکَلَامِ وَ إِذَا بِصَیْحَهٍ عَظِیمَهٍ وَ جَلَبَهٍ وَ ضَجَّهٍ عَظِیمَهٍ وَ قَائِلٌ یَقُولُ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَحَسَّ قَلْبِی بِالشَّرِّ فَمَدَدْتُ یَدِی إِلَی سَیْفِی وَ سَلَلْتُهُ مِنْ غِمْدِهِ وَ أَخَذْتُهُ وَ نَزَلْتُ مُسْرِعاً وَ فَتَحْتُ بَابَ دَارِی وَ خَرَجْتُ فَلَمَّا صِرْتُ فِی وَسَطِ الْجَادَّهِ فَنَظَرْتُ یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ إِذَا بِعَدُوِّ اللَّهِ یَجُولُ فِیهَا یَطْلُبُ مَهْرَباً فَلَمْ یَجِدْ وَ إِذَا قَدِ انْسَدَّتِ الطُّرُقَاتُ فِی وَجْهِهِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ وَ هُوَ کَذَلِکَ رَابَنِی أَمْرُهُ فَنَادَیْتُهُ یَا وَیْلَکَ مَنْ أَنْتَ وَ مَا تُرِیدُ لَا أُمَّ لَکَ فِی وَسَطِ هَذَا الدَّرْبِ تَمُرُّ وَ تَجِی ءُ فَتَسَمَّی بِغَیْرِ اسْمِهِ وَ انْتَمَی إِلَی غَیْرِ کُنْیَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ مَنْزِلِی قُلْتُ وَ إِلَی أَیْنَ تُرِیدُ تَمْضِی فِی هَذَا الْوَقْتِ قَالَ إِلَی الْحِیرَهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ لَا تَقْعُدُ حَتَّی تُصَلِّیَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَلَاهَ الْغَدَاهِ وَ تَمْضِیَ فِی حَاجَتِکَ فَقَالَ أَخْشَی أَنْ أَقْعُدَ لِلصَّلَاهِ فَتَفُوتَنِی حَاجَتِی فَقُلْتُ یَا وَیْلَکَ إِنِّی سَمِعْتُ صَیْحَهً وَ قَائِلًا یَقُولُ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَهَلْ عِنْدَکَ مِنْ ذَلِکَ خَبَرٌ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ لَا تَمْضِی مَعِی حَتَّی تُحَقِّقَ الْخَبَرَ وَ تَمْضِیَ فِی حَاجَتِکَ فَقَالَ أَنَا مَاضٍ فِی حَاجَتِی وَ هِیَ أَهَمُّ مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا قَالَ لِی مِثْلَ ذَلِکَ الْقَوْلِ قُلْتُ یَا لُکَعَ الرِّجَالِ حَاجَتُکَ أَحَبُّ إِلَیْکَ مِنَ التَّجَسُّسِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ إِمَامِ الْمُسْلِمِینَ وَ إِذَا وَ اللَّهِ یَا لُکَعُ مَا لَکَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ وَ حَمَلْتُ عَلَیْهِ بِسَیْفِی وَ هَمَمْتُ أَنْ أَعْلُوَ بِهِ فَرَاغَ عَنِّی فَبَیْنَمَا أَنَا أُخَاطِبُهُ وَ هُوَ یُخَاطِبُنِی إِذْ هَبَّتْ رِیحٌ فَکَشَفَتْ إِزَارَهُ وَ إِذَا بِسَیْفِهِ یَلْمَعُ تَحْتَ الْإِزَارِ کَأَنَّهُ مِرْآهٌ مَصْقُولَهٌ فَلَمَّا رَأَیْتُ بَرِیقَهُ تَحْتَ ثِیَابِهِ قُلْتُ یَا وَیْلَکَ مَا هَذَا السَّیْفُ الْمَشْهُورُ تَحْتَ ثِیَابِکَ؟

لَعَلَّکَ أَنْتَ قَاتِلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَأَرَادَ أَنْ یَقُولَ لَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ فَقَالَ نَعَمْ فَرَفَعْتُ سَیْفِی وَ ضَرَبْتُهُ فَرَفَعَ هُوَ سَیْفَهُ وَ هَمَّ أَنْ یَعْلُوَنِی بِهِ فَانْحَرَفْتُ عَنْهُ فَضَرَبْتُهُ عَلَی سَاقَیْهِ فَأَوْقَفْتُهُ وَ وَقَعَ لِحِینِهِ وَ وَقَعْتُ عَلَیْهِ وَ صَرَخْتُ صَرْخَهً شَدِیدَهً وَ أَرَدْتُ آخُذُ سَیْفَهُ فَمَانَعَنِی عَنْهُ فَخَرَجَ أَهْلُ الْحِیرَهِ فَأَعَانُونِی عَلَیْهِ حَتَّی أَوْثَقْتُهُ کِتَافاً وَ جِئْتُکَ بِهِ فَهَا هُوَ بَیْنَ یَدَیْکَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَصَرَ وَلِیَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ ثُمَّ انْکَبَّ الْحَسَنُ علیه السلام عَلَی أَبِیهِ یُقَبِّلُهُ وَ قَالَ لَهُ یَا أَبَاهْ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّکَ قَدْ أَمْکَنَ اللَّهُ مِنْهُ فَلَمْ یُجِبْهُ وَ کَانَ نَائِماً فَکَرِهَ أَنْ یُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَرَقَدَ سَاعَهً ثُمَّ فَتَحَ علیه السلام عَیْنَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ ارْفُقُوا بِی یَا مَلَائِکَهَ رَبِّی فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّکَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَدْ أَمْکَنَ اللَّهُ مِنْهُ وَ قَدْ حَضَرَ بَیْنَ یَدَیْکَ قَالَ فَفَتَحَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَیْنَیْهِ وَ نَظَرَ إِلَیْهِ وَ هُوَ مَکْتُوفٌ وَ سَیْفُهُ مُعَلَّقٌ فِی عُنُقِهِ فَقَالَ لَهُ بِضَعْفٍ وَ انْکِسَارِ صَوْتٍ وَ رَأْفَهٍ وَ رَحْمَهٍ یَا هَذَا لَقَدْ جِئْتَ عَظِیماً وَ ارْتَکَبْتَ أَمْراً عَظِیماً وَ خَطْباً جَسِیماً أَ بِئْسَ الْإِمَامُ کُنْتُ لَکَ حَتَّی جَازَیْتَنِی بِهَذَا الْجَزَاءِ أَ لَمْ أَکُنْ شَفِیقاً عَلَیْکَ وَ آثَرْتُکَ عَلَی غَیْرِکَ وَ أَحْسَنْتُ إِلَیْکَ وَ زِدْتُ فِی إِعْطَائِکَ أَ لَمْ یَکُنْ یُقَالُ لِی فِیکَ کَذَا وَ کَذَا فَخَلَّیْتُ لَکَ السَّبِیلَ وَ مَنَحْتُکَ عَطَائِی وَ قَدْ کُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّکَ قَاتِلِی لَا مَحَالَهَ وَ لَکِنْ رَجَوْتُ بِذَلِکَ الِاسْتِظْهَارَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی عَلَیْکَ یَا لُکَعُ وَ عَلَّ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ غَیِّکَ فَغَلَبَتْ عَلَیْکَ الشَّقَاوَهُ فَقَتَلْتَنِی یَا شَقِیَّ الْأَشْقِیَاءِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَیْنَا ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النَّارِ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ الْتَفَتَ علیه السلام إِلَی وَلَدِهِ الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ ارْفُقْ یَا وَلَدِی بِأَسِیرِکَ وَ ارْحَمْهُ وَ أَحْسِنْ إِلَیْهِ وَ أَشْفِقْ عَلَیْهِ أَ لَا تَرَی إِلَی عَیْنَیْهِ قَدْ طَارَتَا فِی أُمِّ رَأْسِهِ وَ قَلْبُهُ یَرْجُفُ خَوْفاً وَ رُعْباً وَ فَزَعاً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام یَا أَبَاهْ قَدْ قَتَلَکَ هَذَا اللَّعِینُ الْفَاجِرُ وَ أَفْجَعَنَا فِیکَ وَ أَنْتَ تَأْمُرُنَا بِالرِّفْقِ بِهِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ یَا بُنَیَّ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ لَا نَزْدَادُ عَلَی الْمُذْنِبِ إِلَیْنَا إِلَّا کَرَماً وَ عَفْواً وَ الرَّحْمَهُ

وَ الشَّفَقَهُ مِنْ شِيمَتِنَا لَا مِنْ شِيمَتِهِ بِحَقِّی عَلَيْکَ فَأَطْعِمْهُ يَا بُنَیَّ مِمَّا تَأْكُلُهُ وَ اسْقِهِ مِمَّا تَشْرَبُ وَ لَا تُقَيِّدْ لَهُ قَدَماً وَ لَا تَغُلَّ لَهُ يَداً فَإِنْ أَنَا مِتُّ فَاقْتَصَّ مِنْهُ بِأَنْ تَقْتُلَهُ وَ تَضْرِبَهُ ضَرْبَهً وَاحِدَهً وَ تُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَ لَا تُمَثِّلَ بِالرَّجُلِ فَإِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْمُثْلَهَ وَ لَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ وَ إِنْ أَنَا عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَى بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَفْعَلُ بِهِ فَإِنْ عَفَوْتُ فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَزْدَادُ عَلَى الْمُذْنِبِ إِلَيْنَا إِلَّا عَفْواً وَ كَرَماً.

قال مخنف بن حنيف إنی و الله ليله تسع عشره فی الجامع فی رجال نصلی قريبا من السده التی يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينا نحن نصلی إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السده و هو ينادی الصلاه ثم صعد المئذنه فأذن ثم نزل فعبر علی قوم نيام فی المسجد فناداهم الصلاه ثم قصد المحراب فما أدری دخل فی الصلاه أم لا إذ سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لک يا علی قال فسمعت عند ذلک أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل قال فشد الناس عليه و أنا معهم و إذا هو وردان بن مجالد و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه هرب من ساعته و دخل الكوفه و رأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحا فی رأسه.

قال محمد ابن الحنفيه ثم إن أبی عليه السلام قال احملونی إلی موضع مصلای فی منزلی قال فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله و هم فی أمر عظيم باكين محزونين قد أشرفوا علی الهلاک من شده البكاء و النحيب ثم التفت إليه الحسين عليه السلام و هو يبكی فقال له يا أبتاه من لنا بعدک لا كيومک إلا يوم رسول الله صلی الله عليه و آله من أجلک تعلمت البكاء يعز و الله علی أن أراک هكذا فناداه عليه السلام فقال يا حسين يا أبا عبد الله ادن منی فدنا منه و قد قرحت أجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه و وضع يده علی قلبه و قال له يا بنی ربط الله قلبک بالصبر و أجزل لک و لإخوتک عظيم الأجر فسكن روعتک و اهدأ من بكائک فإن الله قد آجرک

على عظيم مصابك ثم أدخل عليه السلام إلى حجرته و جلس فى محرابه.

قال الراوى و أقبلت زينب و أم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه و أقبلتا تندبانه و تقولان يا أبتاه من للصغير حتى يكبر و من للكبير بين الملأ يا أبتاه حزننا عليك طويل و عبرتنا لا ترقأ(۱)

قال فضج الناس من وراء الحجره بالبكاء و النحيب و فاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك و جعل يقلب طرفه و ينظر إلى أهل بيته و أولاده ثم دعا الحسن و الحسين عليهما السلام و جعل يحضنهما و يقبلهما ثم أغمى عليه ساعه طويله و أفاق و كذلك كان رسول الله صلى الله عليه و آله يغمى عليه ساعه طويله و يفيق أخرى لأنه عليه السلام كان مسموما فلما أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه و قال احملوه إلى أسيركم ثم قال للحسن عليه السلام بحقى عليك يا بنى إلا ما طيبتم مطعمه و مشربه و ارفقوا به إلى حين موتى و تطعمه مما تأكل و تسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه فعند ذلك حملوا إليه اللبن و أخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حقه فأخذ اللعين و شربه. قال و لما حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاءوا باللعين مكتوفا إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له أم كلثوم و هى تبكى يا ويلك أما أبى فإنه لا بأس عليه و إن الله مخزيك فى الدنيا و الآخره و إن مصيرك إلى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكى إن كنت باكيه فو الله لقد اشتريت سيفى هذا بألف و سممته بألف و لو كانت ضربتى هذه لجميع أهل الكوفه ما نجا منهم أحد و فى ذلك يقول الفرزدق:

شعر:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها(۲)*** ذئاب الأعادى من فصيح و أعجمى.

۱- ۱. زقا الدمع: جف و انقطع.

۲- ۲. كذا فى النسخ و الظاهر: فلا عزّ للاشراف.

فحربه وحشی سقت حمزه الردی***و حتف علی من حسام ابن ملجم

قال محمد ابن الحنفیه رضی الله عنه و بتنا لیله عشرین من شهر رمضان مع أبی و قد نزل السم إلی قدمیه و کان یصلی تلک اللیله من جلوس و لم یزل یوصینا بوصایاه و یعزینا عن نفسه و یخبرنا بأمره و تبیانه إلی حین طلوع الفجر فلما أصبح استأذن الناس علیه فأذن لهم بالدخول فدخلوا علیه و أقبلوا یسلمون علیه و هو یرد علیهم السلام ثم قال أیها الناس اسألونی قبل أن تفقدونی و خففوا سؤالکم لمصیبه إمامکم قال فبکی الناس عند ذلک بکاء شدیدا و أشفقوا أن یسألوه تخفیفا عنه فقام إلیه حجر بن عدی الطائی و قال:

فیا أسفی علی المولی التقی***أبو الأطهار حیدره الزکی

قتله کافر حنث زنیم***لعین فاسق نغل شقی (۱)

فیلعن ربنا من حاد عنکم***و یبرأ منکم لعنا وبی

لأنکم بیوم الحشر ذخری***و أنتم عتره الهادی النبی.

فلما بصر به و سمع شعره قال له کیف لی بک إذا دعیت إلی البراءه منی فما عساک أن تقول فقال و الله یا أمیر المؤمنین لو قطعت بالسیف إربا إربا و أضرم لی النار و ألقیت فیها لأثرت ذلک علی البراءه منک فقال وفقت لکل خیر یا حجر جزاک الله خیرا عن أهل بیت نبیک ثم قال هل من شربه من لبن فأتوه بلبن فی قعب فأخذه و شربه کله فذکر الملعون ابن ملجم و أنه لم یخلف له شیئا فقال علیه السلام وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً اعلموا أنی شربت الجمیع و لم أبق لأسیرکم شیئا من هذا ألا و إنه آخر رزقی من الدنیا فبالله علیک یا بنی إلا ما أسقیته مثل ما شربت فحمل إلیه ذلک فشربه.

قال محمد بن الحنفیه رضی الله عنه لما کانت لیله إحدی و عشرین و أظلم اللیل و هی اللیله الثانیه من الکائنه جمع أبی أولاده و أهل بیته و ودعهم ثم قال

۱- ۱. النغل: المفسد فی الأرض.

لهم الله خليفتی علیکم و هو حسبی وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ و أوصاهم الجمیع منهم بلزوم الإیمان و الأدیان و الأحکام التی أوصاه بها رسول الله صلی الله علیه و آله فمن ذلک ما نقل عنه علیه السلام أنه أوصی به الحسن و الحسین علیهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم و هی هذه أوصیکما بتقوی الله و ساقها إلی آخر ما مر بروایه السید الرضی قال ثم تزاید ولوج السم فی جسده الشریف حتی نظرنا إلی قدمیه و قد احمرتا جمیعا فکبر ذلک علینا و أیسنا منه ثم أصبح ثقیلا فدخل الناس علیه فأمرهم و نهاهم و أوصاهم ثم عرضنا علیه المأکول و المشروب فأبی أن یشرب فنظرنا إلی شفتیه و هما یختلجان بذکر الله تعالی و جعل جبینه یرشح عرقا و هو یمسحه بیده قلت یا أبت أراک تمسح جبینک فقال یا بنی إنی سمعت جدک رسول الله صلی الله علیه و آله یقول إن المؤمن إذا نزل به الموت و دنت وفاته عرق جبینه و صار کاللؤلؤ الرطب و سکن أنینه ثم قال یا أبا عبد الله و یا عون ثم نادی أولاده کلهم بأسمائهم صغیرا و کبیرا واحدا بعد واحد و جعل یودعهم و یقول الله خلیفتی علیکم أستودعکم الله و هم یبکون فقال له الحسن علیه السلام یا أبه ما دعاک إلی هذا فقال له یا بنی إنی رأیت جدک رسول الله صلی الله علیه و آله فی منامی قبل هذه الکائنه بلیله فشکوت إلیه ما أنا فیه من التذلل و الأذی من هذه الأمه فقال لی ادع علیهم فقلت اللهم أبدلهم بی شرا منی و أبدلنی بهم خیرا منهم فقال لی قد استجاب الله دعاک سینقلک إلینا بعد ثلاث و قد مضت الثلاث یا أبا محمد أوصیک و یا أبا عبد الله خیرا فأنتما منی و أنا منکما ثم التفت إلی أولاده الذین من غیر فاطمه علیها السلامو أوصاهم أن لا یخالفوا أولاد فاطمه یعنی الحسن و الحسین علیهما السلام. ثم قال أحسن الله لکم العزاء ألا و إنی منصرف عنکم و راحل فی لیلتی هذه و لاحق بحبیبی محمد صلی الله علیه و آله کما وعدنی فإذا أنا مت یا أبا محمد فغسلنی و کفنی و حنطنی ببقیه حنوط جدک رسول الله صلی الله علیه و آله فإنه من کافور الجنه جاء به جبرئیل علیه السلام إلیه ثم ضعنی علی سریری و لا یتقدم أحد منکم مقدم السریر و احملوا مؤخره و اتبعوا مقدمه فأی موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحیث

قام سریری فهو موضع قبری ثم تقدم یا أبا محمد و صل علی یا بنی یا حسن و کبر علی سبعا و اعلم أنه لا یحل ذلک علی أحد غیری إلا علی رجل یخرج فی آخر الزمان اسمه القائم المهدی و من ولد أخیک الحسین یقیم اعوجاج الحق فإذا أنت صلیت علی یا حسن فنح السریر عن موضعه ثم اکشف التراب عنه فتری قبرا محفورا و لحدا مثقوبا و ساجه منقوبه فأضجعنی فیها فإذا أردت الخروج من قبری فافتقدنی فإنک لا تجدنی و إنی لاحق بجدک رسول الله صلی الله علیه و آله و اعلم یا بنی ما من نبی یموت و إن کان مدفونا بالمشرق و یموت وصیه بالمغرب إلا و یجمع الله عز و جل بین روحیهما و جسدیهما ثم یفترقان فیرجع کل واحد منهما إلی موضع قبره و إلی موضعه الذی حط فیه ثم أشرج (۱) اللحد باللبن و أهل التراب علی ثم غیب قبری و کان غرضه علیه السلام بذلک لئلا یعلم بموضع قبره أحد من بنی أمیه فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه و أخرجوه و أحرقوه کما فعلوا بزید بن علی بن الحسین علیهما السلام ثم یا بنی بعد ذلک إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلی ظهر الکوفه(۲)

علی ناقه و أمر بمن یسیرها بما علیها کأنها ترید المدینه بحیث یخفی علی العامه موضع قبری الذی تضعنی فیه و کأنی بکم و قد خرجت علیکم الفتن من هاهنا و هاهنا فعلیکم بالصبر فهو محمود العاقبه. ثم قال یا أبا محمد و یا أبا عبد الله کأنی بکما و قد خرجت علیکما من بعدی الفتن من هاهنا فاصبرا حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ ثم قال یا أبا عبد الله أنت شهید هذه الأمه فعلیک بتقوی الله و الصبر علی بلائه ثم أغمی علیه ساعه و أفاق و قال هذا رسول الله صلی الله علیه و آله و عمی حمزه و أخی جعفر و أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و کلهم یقولون عجل قدومک علینا فإنا إلیک مشتاقون ثم أدار عینیه فی أهل بیته کلهم و قال أستودعکم الله جمیعا سددکم الله جمیعا حفظکم

۱- ۱. شرح الحجاره: نضدها و ضم بعضها الی بعض.

۲- ۲. فی(خ) و(ت): ظاهر الکوفه.

الله جميعا خليفتى عليكم الله و كفى بالله خليفه ثم قال و عليكم السلام يا رسل ربى ثم قال لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ و عرق جبينه و هو يذكر الله كثيرا و ما زال يذكر الله كثيرا و يتشهد الشهادتين ثم استقبل القبله و غمض عينيه و مد رجليه و يديه و قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ثم قضى نحبه عليه السلام و كانت وفاته فى ليله إحدى و عشرين من شهر رمضان و كانت ليله الجمعه سنه أربعين من الهجره.

قال فعند ذلك صرخت زينب بنت على عليهما السلام و أم كلثوم و جميع نسائه و قد شقوا الجيوب و لطموا الخدود و ارتفعت الصيحه فى القصر فعلم أهل الكوفه أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض فأقبل النساء و الرجال يهرعون أفواجا أفواجا و صاحوا صيحه عظيمه فارتجت الكوفه بأهلها و كثر البكاء و النحيب و كثر الضجيج بالكوفه و قبائلها و دورها و جميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فلما أظلم الليل تغير أفق السماء و ارتجت الأرض و جميع من عليها بكوه و كنا نسمع جلبه و تسبيحا فى الهواء فعلمنا أنها من أصوات الملائكه فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون و لا يرون شخصه يقول:

بنفسى و مالى ثم أهلى و أسرتى***فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم

على رقى فوق الخلائق فى الوغى***فهدت به أركان بيت المحرم

على أمير المؤمنين و من بكت***لمقتله البطحاء و أكناف زمزم

يكاد الصفا و المشعران كلاهما***يهدا و بان النقص فى ماء زمزم

و أصبحت الشمس المنير ضياؤها***لقتل على لونها لون دلهم.(۱)

۱- ۱. الدلهم: المظلم.

و ظل له أفق السماء كآبه***كشقه ثوب لونها لون عندم (۱)

و ناحت عليه الجن إذ فجعت به***حنينا كثكلى نوحها بترنم

و أضحى إليها الجود و النبل مقتما(۲)*** و كان التقى فى قبره المتهدم

و أضحى التقى و الخير و الحلم و النهى***و بات العلى فى قبره المتهدم

يكاد الصفا و المستجار كلاهما***يهدا و بان النقص فى ماء زمزم

لفقد على خير من وطئ الحصى***أخا العالم الهادى النبى المعظم.

فالمعنى عند ذلك أن السماوات و الأرض و الملائكه و الجن و الإنس قد بكت و رثته فى تلك الليله و سمعنا فى الهواء جلبه عظيمه و تسبيحا و تقديسا فعلمنا أنها أصوات الملائكه فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الأصوات فخرجنا و إذا بصائح فى الهواء و هو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبه***قدحت فليس مصابها بالهازل

و الشمس كاسفه لفقد إمامنا***خير الخلائق و الإمام العادل

يا خير من ركب المطى و من مشى***فوق الثرى من حافى أو ناعل

يا سيدى و لقدهددت قواءنا***و الحق أصبح خاضعا للباطل.

قال محمد بن الحنفيه ثم أخذنا فى جهازه ليلا و كان الحسن عليه السلام يغسله و الحسين عليه السلام يصب الماء عليه و كان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا و شمالا و كانت رائحته أطيب من رائحه المسك و العنبر ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب و أم كلثوم و قال يا أختاه هلمى بحنوط جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فبادرت زينب مسرعه حتى أتته به قال الراوى فلما فتحته فاحت الدار و جميع الكوفه و شوارعها لشده رائحه ذلك الطيب ثم لفوه بخمسه أثواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير و تقدم الحسن و الحسين عليهما السلام

۱- ۱. العندم: خشب نبات يصبغ به.

۲- ۲. قتم وجهه: تغير و اسود.

إلى السرير من مؤخره و إذا مقدمه قد ارتفع و لا يرى حامله و كان حاملاه من مقدمه جبرئيل و ميكائيل فما مر بشى ء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا و خرج السرير من مايل باب كنده فحملا مؤخره و سارا يتبعان مقدمه.

قال ابن الحنفيه رضى الله عنه و الله لقد نظرت إلى السرير و إنه ليمر بالحيطان و النخل فتنحنى له خشوعا و مضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن قال و ضجت الكوفه بالبكاء و النحيب و خرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهم الحسن عليه السلام و نهاهم عن البكاء و العويل و ردهن إلى أماكنهن و الحسين عليه السلام يقول لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ راجِعُونَ يا أباه وا انقطاع ظهراه من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلما انتهيا إلى قبره و إذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام و صلى عليه و الجماعه خلفه فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجه منقوره مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبى للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول أنزلوه إلى التربه الطاهره فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك و تحيروا و ألحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر.

قال الراوى لما ألحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعه بن صوحان العبدى رضى الله عنه على القبر و وضع إحدى يديه على فؤاده و الأخرى قد أخذ بها التراب و يضرب به رأسه ثم قال بأبى أنت و أمى يا أمير المؤمنين ثم قال هنيئا لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك و قوى صبرك و عظم جهادك و ظفرت برأيك و ربحت تجارتك و قدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته و حفتك ملائكته و استقررت فى جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره و لحقت بدرجه أخيك المصطفى و شربت بكأسه الأوفى فأسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك و العمل بسيرتك و الموالاه لأوليائك و المعاداه لأعدائك و أن يحشرنا فى زمره

أوليائك فقد نلت ما لم ينله أحد و أدركت ما لم يدركه أحد و جاهدت فى سبيل ربك بين يدى أخيك المصطفى حق جهاده و قمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن و أبرت الفتن (۱) و استقام الإسلام و انتظم الإيمان فعليك منى أفضل الصلاه و السلام بك اشتد ظهر المؤمنين و اتضحت أعلام السبل و أقيمت السنن و ما جمع لأحد مناقبك و خصالك سبقت إلى إجابه النبى صلى الله عليه و آله مقدما مؤثرا و سارعت إلى نصرته و وقيته بنفسك و رميت سيفك ذا الفقار فى مواطن الخوف و الحذر قصم الله بك كل جبار عنيد و ذل بك كل ذى بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر و العدوان و الردى و قتل بك أهل الضلال من العدى فهنيئا لك يا أمير المؤمنين كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه و آله قربا و أولهم سلما و أكثرهم علما و فهما فهنيئا لك يا أبا الحسن لقد شرف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله نسبا و أولهم إسلاما و أوفاهم يقينا و أشدهم قلبا و أبذلهم لنفسه مجاهدا و أعظمهم فى الخير نصيبا فلا حرمنا الله أجرك و لا أذلنا بعدك فو الله لقد كانت حياتك مفاتح للخير و مغالق للشر و إن يومك هذا مفتاح كل شر و مغلاق كل خير و لو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم و لكنهم آثروا الدنيا على الآخره.

ثم بكى بكاء شديدا و أبكى كل من كان معه و عدلوا إلى الحسن و الحسين و محمد و جعفر و العباس و يحيى و عون و عبد الله عليه السلام فعزوهم فى أبيهم صلوات الله عليه و انصرف الناس و رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و شيعتهم إلى الكوفه و لم يشعر بهم أحد من الناس فلما طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين عليه السلام و أتوا به إلى المصلى بظاهر الكوفه ثم تقدم الحسن عليه السلام و صلى عليه و رفعه على ناقه و سيرها مع بعض العبيد.

قال الراوى فلما كان الغداه اجتمعوا لأجل قتل الملعون قال أبو مخنف

۱- ۱. أبره: أصلحه.

فلما رجع الحسن علیه السلام دخلت علیه أم کلثوم و أقسمت علیه أن لا یترک الملعون فی الحیاه ساعه واحده و کان قد عزم علی تأخیره ثلاثه أیام فأجابها إلی ذلک و خرج لوقته و ساعته و جمع أهل بیته و أهل البصائر من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام الذین کانوا علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله کصعصعه و الأحنف و ما أشبههما رضی الله عنهم و تشاوروا فی قتل ابن ملجم لعنه الله تعالی فکل أشار بقتله فی ذلک الیوم و اجتمع رأیهم علی قتله فی المکان الذی ضرب فیه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

قال الراوی ثم إنه لما رجع أولاد أمیر المؤمنین علیه السلام و أصحابه إلی الکوفه و اجتمعوا لقتل اللعین عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا یدیه و رجلیه و لسانه و اقتلوه بعد ذلک و قال ابن الحنفیه رضی الله عنه اجعلوه غرضا للنشاب و أحرقوه بالنار و قال آخر اصلبوه حیا حتی یموت فقال الحسن علیه السلام أنا ممتثل فیه ما أمرنی به أمیر المؤمنین علیه السلام أضربه ضربه بالسیف حتی یموت فیها و أحرقه بالنار بعد ذلک قال فأمر الحسن علیه السلام أن یأتوه به فجاءوا به مکتوفا حتی أدخلوه إلی الموضع الذی ضرب فیه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام و الناس یلعنونه و یوبخونه و هو ساکت لا یتکلم فقال الحسن علیه السلام یا عدو الله قتلت أمیر المؤمنین علیه السلام و إمام المسلمین و أعظمت الفساد فی الدین فقال لهما یا حسن و یا حسین علیکما السلام ما تریدان تصنعان بی قالا له نرید قتلک کما قتلت سیدنا و مولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما أن تصنعا و لا تعنفا من استزله الشیطان فصده عن السبیل و لقد زجرت نفسی فلم تنزجر و نهیتها فلم تنته فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شدید ثم بکی فقال له یا ویلک ما هذه الرقه أین کانت حین وضعت قدمک و رکبت خطیئتک فقال ابن ملجم لعنه الله اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ و لقد انقضی التوبیخ و المعایره و إنما قتلت أباک و حصلت

بين يـديك فاصـنع ما شـئت و خـذ بحقك منى كيف شـئت ثم برك على ركبتيه و قال يا ابن رسول الله الحمـد لله الذى أجرى قتلى على يـديك فرق له الحسن عليه السـلام لأن قلبه كان رحيما صـلى الله عليه فقام الحسن عليه السـلام و أخذ السـيف بيده و جرده من غمده فهز به (١) حتى لاح الموت فى حده ثم ضـربه ضـربه أدار بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه و علت أصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السـيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على قفاه يحور فى دمه فقام الحسـين عليه السلام إلى أخيه و قال يا أخى أ ليس الأب واحدا و الأم واحده و لى نصـيب فى هذه الضربه و لى فى قتله حق فدعنى أضربه ضربه أشفى بها بعض ما أجده فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه و هزه و ضربه على الضربه التى ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه و قطع جانبه الآخر و ابتـدره الناس بعد ذلك بأسـيافهم فقطعوه إربا إربا و عجل الله بروحه إلى النار و بئس القرار ثم جمعوا جثته و أخرجوه من المسـجد و جمعوا له حطبـا و أحرقوه بالنـار و قيـل طرحوه فى حفره و طموه بالتراب و هو يعوى كعوى الكلاب فى حفرته إلى يوم القيامه و أقبلوا إلى قطام الملعونه الفاسقه الفاجره فقطعوها بالسيف إربا إربا و نهبوا دارها ثم أخذوها و أخرجوها إلى ظـاهر الكوفه فأحرقوهـا بالنـار و عجـل الله بروحهـا إلى النـار و غضب الجبار و أما الرجلان اللـذان تحالفا معه فأحـدهما قتله معـاويه بن أبى سـفيان بالشـام و الآـخر قتله عمرو بن العـاص بمصـر لاـ رضـى الله عنهما و أما الرجلان اللـذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل على عليه السلام فقتلا من ليلتهما لعنهما الله و حشرهما محشر المنافقين الظالمين فى جهنم خالدين مع السالفين.

قال أبو مخنف فلما فرغوا من إهلاكهم و قتلهم أقبل الحسن و الحسـين عليهما السلام إلى المنزل فالتفت بهم أم كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله

١- ١. أي حركه. و فى(م) و(خ): و ندبه.

و قیل إنها لأم الهیثم بنت العربان الخثعمیه و قیل للأسود الدؤلی شعرا یقول :

ألا یا عین جودی و أسعدینا***ألا فابکی أمیر المؤمنینا

و تبکی أم کلثوم علیه***بعبرتها و قد رأت الیقینا

ألا قل للخوارج حیث کانوا***فلا قرت عیون الحاسدینا

و أبکی خیر من رکب المطایا***و حث بها و أقری الظاعنینا

و أبکی خیر من رکب المطایا***و فارسها و من رکب السفینا

و من لبس النعال و من حفاها***و من قرأ المثانی و المئینا

و من صام الهجیر و قام لیلا***و ناجی الله خیر الخالقینا

إمام صادق بر تقی ***فقیه قد حوی علماو دینا

شجاع أشوس بطل همام***و مقدام الأساود فی العرینا(۱)

کمی باسل قرم هزبر***حمی أروع لیث بطینا(۲)

فعمرو قاده فی الأسر لما***طغا و سقی ابن ود منه حینا(۳)

و مرحب قده بالسیف قدا***و عفر ذا الخمارعلی الجبینا

و بات علی الفراش یقی أخاه***و لم یعبأ بکید الکافرینا

و یدعو للجماعه من عصاه***و یقضی بالفرائض مستبینا

و کل مناقب الخیرات فیه***و حب رسول رب العالمینا

مضی بعد النبی فدته نفسی***أبو حسن و خیر الصالحینا

إذا استقبلت وجه أبی حسین***رأیت البدر فاق الناظرینا

و کنا قبل مقتله بخیر***نری مولی رسول الله فینا.

۱- ۱. العرينه: مأوى الأسد.

۲- ۲. الكمى و الباسل: الشجاع. القرم- بالفتح-: السيّد العظيم. الهزبر: الأسد. الحمى من لا يحتمل الضيم. الاروع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته.

۳- ۳. قوله« فعمر و قاده فى الاسر» اشاره إلى ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن معد يكرب و قوله« و سقى ابن ود» اشاره إلى قتل عمرو بن عبد ود بيده.

يقيم الحق لا يرتاب فيه*** و ينهك قطع أيدى السارقينا(۱)

و ليس بكاتم علما لديه***و لم يخلق من المتجبرينا

أ فى الشهر الحرام فجعتمونا***بخير الخلق طرا أجمعينا

و من بعد النبى فخير نفس***أبو حسن و خير الصالحينا

فلو أنا سئلنا المال فيه***بذلنا المال فيه و البنينا

كأن الناس إذ فقدوا عليا***نعام جال فى بلد سنينا

فلا و الله لا أنسى عليا***و حسن صلاته فى الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت***بأنك خيرها حسبا و دينا

ألا فابلغ معاويه بن حرب***فلا قرت عيون الشامتينا

و قل للشامتين بنا رويدا***سيلقى الشامتون كما لقينا

قتلتم خير من ركب المطايا***و ذللها و من ركب السفينا

ألا فابلغ معاويه بن حرب***بأن بقيه الخلفاء فينا.

قال فلم يبق أحد فى المسجد إلا انتحب و بكى لبكائها و كل من كان حاضرا من عدو و صديق و لم أر باكيه و لا باكيا أكثر من ذلك اليوم.

أقول: روى البرسى فى مشارق الأنوار عن محدثى أهل الكوفه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن و الحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفه وجدوا فارسا يتضوع منه رائحه المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام أنت الحسن بن على رضيع الوحى و التنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفه أمير المؤمنين و سيد الوصيين قال نعم قال و هذا الحسين بن أمير المؤمنين و سيد الوصيين سبط الرحمه و رضيع العصمه و ربيب الحكمه و والد الأئمه قال نعم قال سلماه إلى و امضيا فى دعه الله فقال له الحسن عليه السلام إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما فكشف النقاب

۱- ۱. نهكه: بالغ فى عقوبته.

فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال للحسن عليه السلام يا أبا محمد إنه لا تموت نفس إلا و يشهدها أ فما يشهد جسده.

قال و روى عن الحسن بن على عليهما السلام أن أمير المؤمنين قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا وضعتمانى فى الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا على التراب و انظرا ما يكون فلما وضعاه فى الضريح المقدس فعلا ما أمرا به و نظرا و إذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السلام مما يلى وجه أمير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله و آدم و إبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام و كشف الحسين مما يلى رجليه فوجد الزهراء و حواء و مريم و آسيه عليهن السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام و يندبنه (۱).

بيان: لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسى و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله و لا أردهما لورود الأخبار الكثيره الداله على ظهورهم بعد موتهم فى أجسادهم المثاليه و قد مرت فى كتاب المعاد و كتاب الإمامه.

۱- ۱. لم نجدهما فى المصدر المطبوع.

باب ۱۲۸ ما وقع بعد شهادته علیه السلام و أحوال قاتله لعنه الله

«۱»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی: أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام قَدَّمَ ابْنَ مُلْجَمٍ فَأَرَادَ أَنْ یَضْرِبَ عُنُقَهُ (۱) بِیَدِهِ فَقَالَ قَدْ عَهِدْتُ اللَّهَ عَهْداً أَنْ أَقْتُلَ أَبَاکَ فَقَدْ وَفَیْتُ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَاعْفُ فَإِنْ عَفَوْتَ ذَهَبْتُ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَقَتَلْتُهُ وَ أَرَحْتُکَ مِنْهُ ثُمَّ جِئْتُکَ فَقَالَ لَا حَتَّی أُعَجِّلَکَ إِلَی النَّارِ فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ (۲).

«۲»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبِی علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِمَا اسْتَدَلَّ النَّائِی (۳) عَنِ الْمِصْرِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ عَلِیٌّ وَ مَا کَانَتِ الْعَلَامَهُ فِیهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْبِرْنِی هَلْ کَانَتْ لِغَیْرِهِ فِی قَتْلِهِ عِبْرَهٌ فَقَالَ لَهُ أَبِی إِنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمْ یُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِیطٌ حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی فُقِدَ فِیهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ کَذَلِکَ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۴).

۱- ۱. فی المصدر: قدمه لیضرب عنقه.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۶۷.

۳- ۳. النائی: البعید.

۴- ۴. مخطوط.

أقول: أوردناه بإسناد آخر فی باب ما وقع بعد شهاده الحسین علیه السلام.

«۳»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَهِ صَالِحٍ کَانَ أَزْرَقَ ابْنَ بَغِیٍّ وَ إِنَّ قَاتِلَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ابْنُ بَغِیٍّ وَ کَانَتْ مُرَادٌ تَقُولُ مَا نَعْرِفُ لَهُ فِینَا أَباً وَ لَا نَسَباً وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ابْنُ بَغِیٍّ وَ إِنَّهُ لَمْ یَقْتُلِ الْأَنْبِیَاءَ وَ لَا أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَایَا(۱).

«۴»- ک، [إکمال الدین] أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الزَّیْدِ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنْ أُسَیْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ارْتَجَّتِ الْمَوْضِعُ بِالْبُکَاءِ وَ دَهِشَ النَّاسُ کَیَوْمَ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ جَاءَ رَجُلٌ بَاکٍ وَ هُوَ مُتَسَرِّعٌ (۲) مُسْتَرْجِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ الْیَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَهُ النُّبُوَّهِ حَتَّی وَقَفَ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ الَّذِی فِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ فَقَالَ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ کُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً وَ أَخْلَصَهُمْ إِیمَاناً وَ أَشَدَّهُمْ یَقِیناً وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ (۳) عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْظَمَهُمْ عَنَاءً وَ أَحْوَطَهُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آمَنَهُمْ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ أَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ وَ أَکْرَمَهُمْ سَوَابِقَ وَ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَهً وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْیاً وَ نُطْقاً(۴) وَ سَمْتاً وَ فِعْلًا وَ أَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَهً وَ أَکْرَمَهُمْ عَلَیْهِ (۵) فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَنِ الْمُسْلِمِینَ خَیْراً قَوِیتَ حِینَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ وَ بَرَزْتَ حِینَ اسْتَکَانُوا وَ نَهَضْتَ حِینَ وَهَنُوا وَ لَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ وَ کُنْتَ خَلِیفَتَهُ حَقّاً لَمْ تُنَازَعْ وَ لَمْ تَضَرَّعْ بِرَغْمِ الْمُنَافِقِینَ وَ غَیْظِ الْکَافِرِینَ وَ کُرْهِ الْحَاسِدِینَ وَ ضَغَنِ الْفَاسِقِینَ فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِینَ فَشِلُوا وَ نَطَقْتَ حِینَ تَتَعْتَعُوا

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. فی المصدر: مسرع.

۳- ۳.«»: من اللّه.

۴- ۴.«»: و خلقا.

۵- ۵.«»: و أکرمهم علیه قدرا.

وَ مَضَیْتَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ وَقَفُوا وَ لَوِ اتَّبَعُوکَ لَهُدُوا وَ کُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً وَ أَعْلَاهُمْ فَوْتاً(۱) وَ أَقَلَّهُمْ کَلَاماً وَ أَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً وَ أَکْثَرَهُمْ رَأْیاً وَ أَشْجَعَهُمْ قَلْباً وَ أَشَدَّهُمْ یَقِیناً وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَ أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ کُنْتَ وَ اللَّهِ لِلدِّینِ یَعْسُوباً وَ کُنْتَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۲)

أَباً رَحِیماً إِذْ صَارُوا عَلَیْکَ عِیَالًا فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا وَ حَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا وَ رَعَیْتَ مَا أَهْمَلُوا(۳)

وَ عَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا وَ صَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا وَ أَدْرَکْتَ إِذْ تَخَلَّفُوا وَ نَالُوا بِکَ مَا لَمْ یَحْتَسِبُوا وَ کُنْتَ عَلَى الْکَافِرِینَ عَذَاباً صَبّاً وَ لِلْمُؤْمِنِینَ غَیْثاً وَ خِصْباً فَطِرْتَ وَ اللَّهِ بِعِنَانِهَا وَ فُزْتَ بِجِنَانِهَا وَ أَحْرَزْتَ سَوَابِقَهَا وَ ذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا لَمْ یَفْلُلْ حَدُّکَ (۴) وَ لَمْ یَزِغْ قَلْبُکَ وَ لَمْ تَضْعُفْ بَصِیرَتُکَ وَ لَمْ تَجْبُنْ نَفْسُکَ وَ لَمْ تَخُنْ کُنْتَ کَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّکُهُ الْعَوَاصِفُ وَ لَا تُزِیلُهُ الْقَوَاصِفُ وَ کُنْتَ کَمَا قَالَ النَّبِیُّ ضَعِیفاً فِی بَدَنِکَ قَوِیّاً فِی أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَاضِعاً فِی نَفْسِکَ عَظِیماً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَبِیراً فِی الْأَرْضِ جَلِیلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ فِیکَ مَهْمَزٌ وَ لَا لِقَائِلٍ فِیکَ مَغْمَزٌ(۵) وَ لَا لِأَحَدٍ عِنْدَکَ هَوَادَةٌ الْقَوِیُّ (۶) الْعَزِیزُ عِنْدَکَ ضَعِیفٌ ذَلِیلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ وَ الْبَعِیدُ وَ الْقَرِیبُ (۷) عِنْدَکَ فِی ذَلِکَ سَوَاءٌ شَأْنُکَ الْحَقُّ وَ الرِّفْقُ وَ الصِّدْقُ (۸) وَ قَوْلُکَ حُکْمٌ وَ حَتْمٌ وَ أَمْرُکَ حِلْمٌ وَ حَزْمٌ وَ رَأْیُکَ عِلْمٌ وَ عَزْمٌ فَأَقْلَعْتَ (۹) وَ قَدْ نَهَجَ السَّبِیلُ وَ سَهُلَ

۱- ۱. فی الکافی: و اعلاهم قنوتا.

۲- ۲.«: کنت و اللّه للدین یعسوبا أولا حین تفرقت الناس و آخرا حین فشلوا، کنت بالمؤمنین اه.

۳- ۳. فی المصدر و الکافی بعد ذلک: و شمرت إذا اجتمعوا.

۴- ۴. فی المصدر و الکافی: لم تفلل حجتک.

۵- ۵. فی المصدر و الکافی بعد ذلک: و لا لاحد فیک مطمع.

۶- ۶. فی المصدر و الکافی: الضعیف الذلیل عندک قوی عزیز حتّى تأخذ له بحقه و القوی اه.

۷- ۷.«: و القریب و البعید.

۸- ۸.«: و الصدق و الرفق.

۹- ۹.«: فیما فعلت.

الْعَسِيرُ وَ أَطْفِئَتِ النَّارُ(۱) وَ اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ وَ قَوِيَ (۲) بِكَ الْإِيمَانُ وَ ثَبَتَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً وَ أَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ وَ عَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ وَ هَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ وَ سَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ فَوَ اللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً وَ حِصْناً(۳)

وَ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَ غَيْظاً فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَ لَا حَرَمَنَا أَجْرَكَ وَ لَا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ وَ سَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ وَ بَكَى وَ أَبْكَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ (۴).

كا، [الكافى] عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقى عن أحمد بن زيد: مثله (۵)

بيان: الارتجاج الاضطراب و الاسترجاع قول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قوله انقطعت خلافه النبوه أى استيلاء خلفاء الحق و حاطه يحوطه حفظه و صانه و ذب عنه و الهدى السيره و الهيئه و الطريقه و السمت الهيئه الحسنه و الاستكانه الخضوع و المراد هنا الضعف و الجبن و العجز قوله عليه السلام و نهضت أى قمت بأمر الجهاد و إعانه الرسول قوله عليه السلام إذ هم أصحابه أى قصدوا ما قصدوا من البدع و الارتداد عن الدين قوله عليه السلام لم تنازع أى ما كان ينبغى النزاع فيك لظهور الأمر و يقال ضرع إليه بتثليث الراء أى خضع و ذل و استكان و ككرم ضعف و الفشل الكسل و الجبن و التعتعه التردد فى الكلام من

۱- ۱. فى المصدر و الكافى: النيران.

۲- ۲. فى المصدر: و اعتدل بك بناء الدين و ظهر امر اللّه و لو كره الكافرون و قوى اه.

۳- ۳. فى الكافى و هامش المصدر بعد ذلك« و قنه راسيا» أى جبلا ثابتا.

۴- ۴. كمال الدين ۲۱۸ و ۲۱۹.

۵- ۵. أصول الكافى(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۴۵۴- ۴۵۶.

حصر أو عی و الفوت السبق إلی الشی ء و الهلع أفحش الجزع قوله علیه السلام فطرت و الله بعنانها أی فی میدان المسابقه طرت آخذا بعنان فرس الفضیله حتی سبقتهم فالضمائر فی قوله بعنانها و نظائره راجعه إلی الأمه أو إلی الکمالات و فی النهج و فزت برهانها و فی الکافی فطرت و الله بنعمائها و فزت بحبائها فیمکن أن یکون المراد الطیران إلی الآخره و الهواده السکون و الرخصه و المحاباه قوله فأقلعت أی ذهبت عنا و ترکتنا و نهج الطریق کمنع وضح و أوضح قوله علیه السلام فجللت عن البکاء أی أنت أجل من أن یقضی حق مصیبتک البکاء و الظاهر أن القائل کان هو الخضر علیه السلام.

«۵»- حه، [فرحه الغری] قَالَ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ مَقْتَلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَقَلْتُهُ مِنْ نُسْخَهٍ عَتِیقَهٍ تَارِیخُهَا سَنَهُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ذَلِکَ عَلَی أَحَدِ الْقَوْلَیْنِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّیَّارَ قَالَ: دَعُونِی أَشْفِی بَعْضَ مَا فِی نَفْسِی عَلَیْهِ یَعْنِی ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَدُفِعَ إِلَیْهِ فَأَمَرَ بِمِسْمَارٍ فَحَمِیَ بِالنَّارِ ثُمَّ کَحَلَهُ فَجَعَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ یَقُولُ تَبَارَکَ اللَّهُ الْخَالِقُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ یَا ابْنَ أَخٍ إِنَّکَ لَتَکْحَلَنَّ بِمُلْمُولٍ مَضٍّ ثُمَّ أُمِرَ بِقَطْعِ یَدِهِ وَ رِجْلِهِ فَقُطِعَ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ ثُمَّ أُمِرَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ فَجَزِعَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ یَا عَدُوَّ اللَّهِ کُحِلَتْ عَیْنُکَ (۱)

بِالنَّارِ وَ قُطِعَتْ یَدَاکَ وَ رِجْلَاکَ فَلَمْ تَجْزَعْ وَ جَزِعْتَ مِنْ قَطْعِ لِسَانِکَ فَقَالَ لَهُمْ یَا جُهَّالُ أَنَا وَ اللَّهِ (۲)

مَا جَزِعْتُ لِقَطْعِ لِسَانِی وَ لَکِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَعِیشَ فِی الدُّنْیَا فُوَاقاً لَا أَذْکُرُ اللَّهَ فِیهِ فَلَمَّا قُطِعَ لِسَانُهُ أُحْرِقَ بِالنَّارِ(۳).

بیان: قال الجوهری الململول المیل الذی یکتحل به (۴)

و قال کحله بململول مض أی حار(۵).

ص: ۳۰۶

۱- ۱. فی المصدر: عیناک.

۲- ۲.«: اما و اللّه.

۳- ۳. فرحه الغریّ: ۱۰.

۴- ۴. الصحاح: ۱۸۲۱.

۵- ۵. الصحاح: ۱۱۰۷.

«۶»- حه، [فرحه الغری] عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْفَرَجِ الْجَوْزِیِّ قَالَ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِی الْوَفَاءِ بْنِ عَقِیلٍ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِابْنِ مُلْجَمٍ إِلَی الْحَسَنِ- قَالَ لَهُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُسَارَّکَ بِکَلِمَهٍ فَأَبَی الْحَسَنُ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَعَضَّ أُذُنِی فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَمْکَنَنِی مِنْهَا لَأَخَذْتُهَا مِنْ صُمَاخِهِ (۱).

«۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ شَهْرَدَارُ بْنُ شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیُّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَیْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرَّفَّاءِ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: کُنْتُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَیْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِینَ حَوْلَ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا رَاهِبٌ أَسْلَمَ فَأَشْرَفْتُ عَلَیْهِ وَ إِذَا بِشَیْخٍ کَبِیرٍ عَلَیْهِ جُبَّهُ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَهُ صُوفٍ عَظِیمِ الْخِلْقَهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ بِحِذَاءِ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ کُنْتُ قَاعِداً فِی صَوْمَعَهٍ فَأَشْرَفْتُ مِنْهَا وَ إِذَا بِطَائِرٍ کَالنَّسْرِ قَدْ سَقَطَ عَلَی صَخْرَهٍ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَتَقَیَّأَ فَرَمَی بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَتَفَقَّدْتُهُ فَعَادَ فَتَقَیَّأَ فَرَمَی بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَجَاءَ فَتَقَیَّأَ بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَجَاءَ فَتَقَیَّأَ بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَدَنَتِ الْأَرْبَاعُ فَقَامَ رَجُلًا وَ هُوَ قَائِمٌ وَ أَنَا أَتَعَجَّبُ مِنْهُ ثُمَّ انْحَدَرَ الطَّیْرُ فَضَرَبَهُ وَ أَخَذَ رُبُعَهُ فَطَارَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَخَذَ رُبُعَهُ فَطَارَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَخَذَ رُبُعَهُ فَطَارَ ثُمَّ انْحَدَرَ الطَّیْرُ فَأَخَذَ الرُّبُعَ الْآخَرَ فَطَارَ فَبَقِیتُ أَتَفَکَّرُ وَ تَحَسَّرْتُ أَلَّا أَکُونَ لَحِقْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ فَبَقِیتُ أَتَفَقَّدُ الصَّخْرَهَ حَتَّی رَأَیْتُ الطَّیْرَ قَدْ أَقْبَلَ فَتَقَیَّأَ بِرُبُعِ إِنْسَانٍ فَنَزَلْتُ فَقُمْتُ بِإِزَائِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّی تَقَیَّأَ بِالرُّبُعِ الرَّابِعِ ثُمَّ طَارَ فَالْتَأَمَ رَجُلًا فَقَامَ قَائِماً فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَسَکَتَ عَنِّی فَقُلْتُ بِحَقِّ مَنْ خَلَقَکَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ مُلْجَمٍ قُلْتُ لَهُ وَ أَیْشٍ عَمِلْتَ قَالَ قَتَلْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَوُکِّلَ بِی هَذَا الطَّیْرُ یَقْتُلُنِی کُلَّ یَوْمٍ قَتْلَهً فَهُوَ یُخْبِرُنِی إِذِ انْقَضَّ الطَّائِرُ فَأَخَذَ رُبُعَهُ وَ طَارَ فَسَأَلْتُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمْتُ (۲).

ص: ۳۰۷

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۱۰- ۱۱.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۸- ۱۹.

کشف، [کشف الغمه] من مناقب الخوارزمی عن الرفاء: مثله (۱).

«۸»- شا، [الإرشاد] رَوَی جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِيعِيُّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْمِلْنِي فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ- قَالَ (۲) يَا غَزْوَانُ احْمِلْهُ عَلَى الْأَشْقَرِ فَجَاءَ بِفَرَسٍ أَشْقَرَ فَرَكِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ أَخَذَ بِعِنَانِهِ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام:

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي***عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَ ضَرَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قُبِضَ عَلَيْهِ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجِيءَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَصْنَعُ بِكَ مَا أَصْنَعُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَاتِلِي وَ لَكِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ لِأَسْتَظْهِرَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ (۳).

«۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَحَادِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ إِنَّهَا لَتَبْكِي عَلَى الْعَالِمِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ شَهْراً وَ إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَيَبْكِيَانِ عَلَى الرَّسُولِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَيَبْكِيَانِ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ إِذَا قُتِلْتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى الْأَرْضِ بِالْكُوفَهِ فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ دَماً.

أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ قَدْ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ

۱- ۱. کشف الغمّه: ۱۳۰.

۲- ۲. فی المصدر: قال: نعم ثمّ قال: انت عبد الرحمن بن ملجم المرادی؟ قال: نعم قال: یا غزوان اه.

۳- ۳. الإرشاد للمفید: ۶- ۷.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمْ يُرْفَعْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.

أَرْبَعِينُ الْخَطِيبِ وَ تَارِيخُ النَّسَوِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الزُّهْرِيَّ مَا كَانَتْ عَلَامَةَ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ علیه السلام قَالَ مَا رُفِعَ حَصَاةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا كَانَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ وَ لَمَّا ضُرِبَ علیه السلام فِي الْمَسْجِدِ سُمِعَ صَوْتٌ لِلَّهِ الْحُكْمُ لَا لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لَا لِأَصْحَابِكَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ سُمِعَ فِي دَارِهِ أَ فَمَنْ يُلْقى فِي النّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَهِ الْآيَهَ(۱) ثُمَّ هَتَفَتْ آخَرُ(۲) مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ أَبُوكُمْ.

وَ فِي أَخْبَارِ الطَّالِبِيِّينَ: أَنَّ الرُّومَ أَسَرُوا قَوْماً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأُتِيَ بِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَأَبَوْا فَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِمْ فِي الزَّيْتِ الْمَغْلِيِّ وَ أَطْلَقَ مِنْهُمْ رَجُلًا يُخْبِرُ بِحَالِهِمْ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ فَوَقَفَ فَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أُلْقُوا فِي الزَّيْتِ فَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي شُهَدَاءِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَدِ اسْتُشْهِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى مَصَارِعِنَا.

أَبُو زُرْعَهَ الرَّازِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَعْجَبِ مَا رَآهُ قَالَ: تَرَى هَذِهِ الصَّخْرَهَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ طَائِرٌ مِثْلُ النَّعَامَهِ فَيَقَعُ عَلَيْهَا فَإِذَا اسْتَوَى وَاقِفاً تَقَيَّأَ رَأْساً ثُمَّ تَقَيَّأَ يَداً وَ هَكَذَا عُضْواً عُضْواً ثُمَّ تَلْتَئِمُ الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَسْتَوِيَ إِنْسَاناً قَاعِداً ثُمَّ يَهُمُّ لِلْقِيَامِ فَإِذَا هَمَّ لِلْقِيَامِ نَقَرَهُ نَقْرَهً فَأَخَذَ رَأْسَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ عُضْواً عُضْواً كَمَا قَاءَهُ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ نَادَيْتُهُ يَوْماً وَيْلَكَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ (۳) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ قَاتِلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الطَّيْرَ فَهُوَ يُعَذِّبُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْعُوَاءَ مِنْ قَبْرِهِ (۴).

ص: ۳۰۹

۱- ۱. سوره فصلت: ۴۰.

۲- ۲. فی المصدر: ثم هتف هاتف آخر.

۳- ۳.«: و قال هاتف.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۸۱ و ۴۸۲.

«۱۰»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْكُوفَهِ وَ قَدْ قَعَدَ عَلَى الْمَسْجِدِ مُحْتَبِياً(۱) وَ وَضَعَ فَوْقَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَسْنَدَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَائِلٌ فَاسْمَعُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- وَ أُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا ظَهَرَتْ فِي الدُّنْيَا خِصَالٌ لَا خَيْرَ فِيهَا فَقُلْتُ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ تَقِلُّ الْأَمَانَهُ وَ تَكْثُرُ الْخِيَانَهُ حَتَّى يَرْكَبَ الرَّجُلُ الْفَاحِشَهَ وَ أَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ اللَّهِ لَتَضَايَقُ الدُّنْيَا بَعْدَهُ بِنَكْبَهٍ أَلَا وَ إِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخْلُ (۲) مِنِّي مَا دَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَيّاً فِي الدُّنْيَا بَقِيَّهٌ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا عِوَضٌ مِنِّي بَعْدِي (۳)

عَلِيٌّ كَجِلْدِي عَلِيٌّ لَحْمِي عَلِيٌّ عَظْمِي عَلِيٌّ كَدَمِي عَلِيٌّ عُرُوقِي عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيِّي فِي أَهْلِي وَ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَ مُنْجِزُ عِدَاتِي وَ قَاضِي دَيْنِي قَدْ صَحِبَنِي عَلِيٌّ فِي مُلِمَّاتِ أَمْرِي وَ قَاتَلَ مَعِي أَحْزَابَ الْكُفَّارِ وَ شَاهَدَنِي فِي الْوَحْيِ وَ أَكَلَ مَعِي طَعَامَ الْأَبْرَارِ وَ صَافَحَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام مِرَاراً نَهَاراً جِهَاراً(۴) وَ شَهِدَ جَبْرَئِيلُ وَ أَشْهَدَنِي أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام مِنَ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ وَ أَنَا أُشْهِدُكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا يَتَسَاءَلُونَ (۵) مِنْ عِلْمِ آمِرِكُمْ مَا دَامَ عَلِيٌّ فِيكُمْ فَإِذَا فَقَدْتُمُوهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ الْآيَهُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ (۶).

۱- ۱. احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها و فی المصدر: و قد قعد فی المسجد.

۲- ۲. فی المصدر: لا تخل.

۳- ۳.«: عوض من بعدی.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک: و قبل جبرئیل خد علی الیسار اه.

۵- ۵. فی المصدر: لا نتساءلون.

۶- ۶. تفسیر فرات: ۵۱.

الْبُرْسِيُّ فِی الْمَشَارِقِ مِنْ کِتَابِ الْوَاحِدَهِ: أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَکَابِرُ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ یُرِیَهُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ مِثْلَ مَا کَانَ یُرِیهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجَاءَ بِهِمْ إِلَی الدَّارِ ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ وَ کَشَفَ السِّتْرَ وَ قَالَ انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَإِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَالِساً هُنَاکَ فَقَالَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ أَشْهَدُ(۱) أَنَّکَ خَلِیفَهُ اللَّهِ وَ هَذِهِ وَ اللَّهِ أَسْرَارُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الَّتِی کُنَّا نَرَاهَا مِنْهُ. (۲)

باب ۱۲۹ ما ظهر عند الضریح المقدس من المعجزات و الکرامات

«۱»- فَرْحَهُ الْغَرِیِّ، أَخْبَرَنِی عَمِّیَ السَّعِیدُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ طَاوُسٍ وَ الْفَقِیهُ نَجْمُ الدِّینِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ سَعِیدٍ وَ الْفَقِیهُ الْمُقْتَدَی بَقِیَّهُ الْمَشِیخَهِ نَجِیبُ الدِّینِ یَحْیَی بْنُ سَعِیدٍ أَدَامَ اللَّهُ بَرَکَاتِهِمْ کُلُّهُمْ عَنِ الْفَقِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَهَ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِیِّ الْحُسَیْنِیِّ السَّاکِنِ بِمَشْهَدِ الْکَاظِمِ علیه السلام عَنِ الْقُطْبِ الرَّاوَنْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْمُحْسِنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ الطُّوسِیِّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ حَرْفاً حَرْفاً عَنِ الْمُفِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ الْکُوفِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً فِی مَجْلِسِ ابْنِ عَمِّی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ- وَ فِیهِ جَمَاعَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ مِنَ الْمَشَایِخِ وَ فِیمَنْ حَضَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِیُّ وَ کَانُوا قَدْ حَضَرُوا عِنْدَ ابْنِ عَمِّی یُهَنِّئُونَهُ بِالسَّلَامَهِ لِأَنَّهُ حَضَرَ وَقْتَ سُقُوطِ سَقِیفَهِ سَیِّدِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۳۱۱

۱- ۱. کذا فی النسخ و فی المصدر: نشهد.

۲- ۲. مشارق الأنوار: ۱۱۰ و ۱۱۱.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی ذِی الْحِجَّهِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَتَیْنِ - فَبَیْنَا هُمْ قُعُودٌ یَتَحَدَّثُونَ إِذْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ عِیسَی الْعَبَّاسِیُّ - فَلَمَّا نَظَرَتِ الْجَمَاعَهُ إِلَیْهِ أَحْجَمَتْ (۱) عَمَّا کَانَتْ فِیهِ وَ أَطَالَ إِسْمَاعِیلُ الْجُلُوسَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمْ قَالَ لَهُمْ یَا أَصْحَابَنَا أَعَزَّکُمُ اللَّهُ لَعَلِّی قَطَعْتُ حَدِیثَکُمْ بِمَجِیئِی قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ یَحْیَی السُّلَیْمَانِیُّ وَ کَانَ شَیْخَ الْجَمَاعَهِ وَ مُقَدَّماً فِیهِمْ لَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَعَزَّکَ اللَّهُ مَا أَمْسَکْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَقَالَ لَهُمْ یَا أَصْحَابَنَا اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُسَائِلِی عَمَّا أَقُولُ لَکُمْ وَ مَا أَعْتَقِدُهُ الْمَذْهَبَ (۲) حَتَّی حَلَفَ بِعِتْقِ جَوَارِیهِ وَ مَمَالِیکِهِ وَ حَبْسِ دَوَابِّهِ أَنَّهُ لَا یَعْتَقِدُ إِلَّا وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ السَّادَهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ عَدَّهُمْ وَاحِداً وَاحِداً وَ سَاقَ الْحَدِیثَ فَأَبْسَطَ(۳) إِلَیْهِ أَصْحَابُنَا وَ سَأَلَهُمْ وَ سَأَلُوهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَجَعْنَا یَوْمَ جُمُعَهٍ مِنَ الصَّلَاهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مَعَ عَمِّی دَاوُدَ فَلَمَّا کَانَ قِبَلَ مَنَازِلِنَا(۴) وَ قِبَلَ مَنْزِلِهِ وَ قَدْ خَلَا الطَّرِیقُ قَالَ لَنَا أَیْنَمَا کُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَصِیرُوا إِلَیَّ وَ لَا یَکُونُ (۵) أَحَدٌ مِنْکُمْ عَلَی حَالٍ فَیَتَخَلَّفُ لِأَنَّهُ (۶) کَانَ جَمْرَهَ بَنِی هَاشِمٍ فَصِرْنَا إِلَیْهِ آخِرَ النَّهَارِ وَ هُوَ جَالِسٌ یَنْتَظِرُنَا فَقَالَ صِیحُوا بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ مِنَ الْفَعَلَهِ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ مَعَهُمَا آلَتُهُمَا وَ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَقَالَ اجْتَمِعُوا کُلُّکُمْ فَارْکَبُوا فِی وَقْتِکُمْ هَذَا وَ خُذُوا مَعَکُمُ الْجَمَلَ غُلَاماً(۷) کَانَ لَهُ

۱- ۱. أحجم عنه: کف أو نکص هیبه.

۲- ۲. فی المصدر: من المذهب.

۳- ۳.»: فانبسط.

۴- ۴.»: منزلنا.

۵- ۵.»: و لا یکونن.

۶- ۶.»: و کان مطاعا لانه اه.

۷- ۷.»: یعنی غلاما.

أَسْوَدَ يُعْرَفُ بِالْجَمَلِ وَ كَانَ لَوْ حَمَلَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَى سِكْرِ دِجْلَةَ لَكَسَرَهَا(۱) مِنْ شِدَّتِهِ وَ بَأْسِهِ وَ امْضُوا إِلَى هَذَا الْقَبْرِ الَّذِی قَدِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ قَبْرُ عَلِیٍّ حَتَّى تَنْبُشُوهُ وَ تَجِيئُونِی بِأَقْصَى مَا فِيهِ فَمَضَيْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ فَقُلْنَا دُونَكُمْ وَ مَا أَمَرَ بِهِ فَحَضَرَ الْحَفَّارُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ نَحْنُ فِی نَاحِيَةٍ حَتَّى نَزَلُوا خَمْسَةَ أَذْرُعٍ فَلَمَّا بَلَغُوا إِلَى الصَّلَابَةِ قَالَ الْحَفَّارُونَ قَدْ بَلَغْنَا إِلَى مَوْضِعٍ صُلْبٍ وَ لَيْسَ نَقْوَى بِنَقْرِهِ فَأَنْزَلُوا الْحَبَشِیَّ فَأَخَذَ الْمِنْقَارَ فَضَرَبَ ضَرْبَةً سَمِعْنَا لَهَا طَنِيناً(۲) شَدِيداً فِی الْبَرِّ ثُمَّ ضَرَبَ ثَانِيَةً فَسَمِعْنَا طَنِيناً أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَسَمِعْنَا أَشَدَّ(۳) مِمَّا تَقَدَّمَ ثُمَّ صَاحَ الْغُلَامُ صَيْحَةً فَقُمْنَا فَأَشْرَفْنَا عَلَيْهِ وَ قُلْنَا لِلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ اسْأَلُوهُ مَا بَالُهُ فَلَمْ يُجِبْهُمْ وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ فَشَدُّوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بِالْحَبْلِ فَإِذَا عَلَى يَدِهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ إِلَى مِرْفَقِهِ دَمٌ وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ لَا يُكَلِّمُنَا وَ لَا يُحِيرُ جَوَاباً فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَغْلِ وَ رَجَعْنَا طَائِرِينَ وَ لَمْ يَزَلْ لَحْمُ الْغُلَامِ يُنْثَرُ مِنْ عَضُدِهِ وَ جَنْبَيْهِ (۴) وَ سَائِرِ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى عَمِّی فَقَالَ أَيْشٍ وَرَاءَكُمْ فَقُلْنَا مَا تَرَى وَ حَدَّثْنَاهُ بِالصُّورَةِ فَالْتَفَتَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ تَابَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ رَجَعَ عَنِ الْمَذْهَبِ وَ تَوَلَّى وَ تَبَرَّأَ وَ رَكِبَ بَعْدَ ذَلِكَ فِی اللَّيْلِ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ جَابِرٍ(۵) فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى الْقَبْرِ صُنْدُوقاً وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا جَرَى وَ وَجَّهَ مِنْ طَمِّ الْمَوْضِعِ وَ عَمَرَ الصُّنْدُوقَ عَلَيْهِ وَ مَاتَ الْغُلَامُ الْأَسْوَدُ مِنْ وَقْتِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ رَأَيْنَا هَذَا الصُّنْدُوقَ الَّذِی هَذَا حَدِيثُهُ لَطِيفاً وَ ذَلِكَ مِنْ

۱- ۱. سكره: سده.

۲- ۲. فی المصدر: فسمعناه طنينا.

۳- ۳.«: فسمعنا طنينا اشد.

۴- ۴.«: ينتشر من عضده و جسمه.

۵- ۵.«: إلى علیّ بن مصعب بن جابر.

قَبْلِ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ الْحَائِطُ الَّذِی بَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ- هَذَا آخِرُ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الطُّوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَقُولُ وَ قَدْ ذَكَرَ هُنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّجَرِيُّ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ إِلَيْهِ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَالِيقِيُّ لَفْظاً قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) إِجَازَةً وَ كَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّ يَدِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَجَّاجِ إِمْلَاءً مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: كُنَّا فِی مَجْلِسِ عَمِّی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ- وَ تَمَّمَ الْحَدِيثَ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَ لَمْ يَقُلْ ابْنُ عَمِّی وَ فِيهِ تَغْيِيرٌ لَا يَضُرُّ طَائِلًا وَ قَالَ فِی آخِرِهِ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام الْمَعْرُوفُ بِالدَّاعِی الْخَارِجُ بِطَبَرِسْتَانَ.

أقول: هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوه بالری قتله مرداويج ملک بلادا كثيره قال الفقيه صفی الدين محمد بن معد و قد رأيت هذا الحديث بخط أبی يعلى محمد بن حمزه الجعفری صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه.

أقول: و قد رأيته بخط أبی يعلى الجعفری أيضا فی كتابه كما ذكر صفی الدين أيضا و رأيته أنا فی خط أبی يعلى و رأيت هذا فی مزار ابن داود القمی عندی (٢) فی نسخه عتيقه مقابله بنسخه عليها مكتوب ما صورته قد أجزت هذا الكتاب و هو أول كتاب الزيارات من تصنيفی و جميع مصنفاتی و رواياتی ما لم يقع فيها تدليس (٣) لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع أعزه الله فليرو ذلک عنی

١- ١. فی المصدر: محمّد بن محمّد بن الحسين بن هارون.

٢- ٢.»: و هو عندی.

٣- ٣.»: سهو و لا تدليس.

إذا أحب لاـ حرج عليه فيه أن يقول أخبرنـا أو حـدثنا و كتب محمـد بن أحمـد بن داود القمى فى شـهر ربيع الآخر سـنه ستين و ثلاثمائه حامدا لله شاكرا و على نبيه مصليا و مسلما و هذه الروايه مطابقه لما أورده الطوسى بخطه.

«۲»- وَ أَخْبَرَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَرْبِیُّ الْحَنْبَلِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ الْأَخْضَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ السَّلَامِیِّ عَنْ أَبِی الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ الْبُرْسِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی الشَّرِیفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیُّ الْمُقَدَّمُ ذِکْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (۱) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَالِیقِیُّ بِقِرَاءَتِهِ عَلَیَّ لَفْظاً وَ کَتَبَهُ لِی بِخَطِّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِی قَالَ أَخْبَرَنَا جَدِّی أَبُو أُمِّی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ دُحَیْمٍ الشَّنَانِیُ (۲) قَالَ: مَضَیْتُ أَنَا وَ وَالِدِی عَلِیُّ بْنُ دُحَیْمٍ (۳) وَ عَمِّی حُسَیْنُ بْنُ دُحَیْمٍ وَ أَنَا صَبِیٌّ صَغِیرٌ فِی سَنَهِ نَیِّفٍ وَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ بِاللَّیْلِ وَ مَعَنَا جَمَاعَهٌ مُخْتَفِینَ (۴) إِلَی الْغَرِیِّ لِزِیَارَهِ قَبْرِ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا جِئْنَا إِلَی الْقَبْرِ وَ کَانَ یَوْمَئِذٍ حَوْلَ قَبْرِهِ حِجَارَهٌ سُودٌ وَ لَا بِنَاءَ حَوْلَهُ عِنْدَهُ (۵) وَ لَیْسَ فِی طَرِیقِهِ غَیْرُ قَائِمِ الْغَرِیِّ فَبَیْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ وَ بَعْضُنَا یَقْرَأُ وَ بَعْضُنَا یُصَلِّی وَ بَعْضُنَا یَزُورُ إِذَا نَحْنُ بِأَسَدٍ مُقْبِلٍ نَحْوَنا فَلَمَّا قَرُبَ مِنَّا مِقْدَارَ رُمْحٍ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ أَبْعِدُوا عَنِ الْقَبْرِ حَتَّی نَنْظُرَ مَا یُرِیدُ فَأَبْعَدْنَا فَجَاءَ الْأَسَدُ إِلَی الْقَبْرِ فَجَعَلَ یُمَرِّغُ ذِرَاعَهُ عَلَی الْقَبْرِ فَمَضَی رَجُلٌ مِنَّا فَشَاهَدَهُ وَ عَادَ فَأَعْلَمَنَا فَزَالَ الرُّعْبُ عَنَّا وَ جِئْنَا بِأَجْمَعِنَا حَتَّی شَاهَدْنَاهُ یُمَرِّغُ ذِرَاعَهُ عَلَی الْقَبْرِ وَ فِیهِ جِرَاحٌ فَلَمْ یَزَلْ

ص: ۳۱۵

۱- ۱. فی المصدر: الحسین.

۲- ۲.«: رحیم الشیبانی.

۳- ۳.«:« رحیم» فی الموضعین.

۴- ۴. فی المصدر و(م) و(خ): متخفین.

۵- ۵.«: و کان یومئذ قبر حوله حجاره سنده و لا بناء عنده.

يُمَرِّغُهُ سَاعَةً ثُمَّ انْزَاحَ عَنِ الْقَبْرِ وَ مَضَى وَ عُدْنَا إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقِرَاءَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزِّيَارَهِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ.

«٣»- وَ مِنْ مَحَاسِنِ الْقِصَصِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ وَالِدِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِالْمَشْهَدِ الْكَاظِمِيِّ عَلَى مُشَرِّفِهَا السَّلَامُ مَا صُورَتُهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ شِهَابِ الدِّينِ بُنْدَارَ بْنِ مُلْكَدَارَ الْقُمِّيِّ يَقُولُ حَدَّثَنِی كَمَالُ الدِّينِ شَرَفُ الْمَعَالِی بْنُ غِيَاثٍ الْقُمِّيُّ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى حَضْرَهِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَزُرْتُهُ وَ تَحَوَّلْتُ إِلَى مَوْضِعِ الْمَسْأَلَهِ وَ دَعَوْتُ وَ تَوَسَّلْتُ فَتَعَلَّقَ مِسْمَارٌ مِنَ الضَّرِيحِ الْمُقَدَّسِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ [(١)](#) فِی قَبَائِی فَمَزَّقَهُ فَقُلْتُ مُخَاطِباً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا أَعْرِفُ عِوَضَ هَذَا إِلَّا مِنْكَ وَ كَانَ إِلَى جَانِبِی رَجُلٌ رَأْيُهُ غَيْرُ رَأْيِی فَقَالَ لِی مُسْتَهْزِئاً مَا يُعْطِيكَ عِوَضَهُ إِلَّا قَبَاءً وَرْدِيّاً فَانْفَصَلْنَا مِنَ الزِّيَارَهِ وَ جِئْنَا إِلَى الْحُلَّهِ وَ كَانَ جَمَالُ الدِّينِ قشتمر النَّاصِرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ هَيَّأَ لِشَخْصٍ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِذَهُ إِلَى بَغْدَادَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ مايست [(٢)](#) قَبَاءً وَ قَلَنْسُوَةً فَخَرَجَ الْخَادِمُ عَلَى لِسَانِ قشتمر وَ قَالَ هَاتُوا كَمَالَ الدِّينِ الْقُمِّيَّ الْمَذْكُورَ فَأَخَذَ بِيَدِی وَ دَخَلَ إِلَى الْخِزَانَهِ وَ خَلَعَ عَلَيَّ قَبَاءً مَلَكِيّاً وَرْدِيّاً فَخَرَجْتُ وَ دَخَلْتُ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَيَّ قشتمر وَ أَقْبَلَ كَفَّهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَراً عَرَفْتُ الْكَرَاهَهَ فِی وَجْهِهِ وَ الْتَفَتَ إِلَى الْخَادِمِ كَالْمُغْضَبِ وَ قَالَ طَلَبْتُ فُلَاناً يَعْنِی ابْنَ مايست- فَقَالَ الْخَادِمُ إِنَّمَا قُلْتَ كَمَالَ الدِّينِ الْقُمِّيَّ- وَ شَهِدَ الْجَمَاعَهُ الَّذِينَ كَانُوا جُلَسَاءَ الْأَمِيرِ أَنَّهُ أَمَرَ بِحُضُورِ كَمَالِ الدِّينِ الْقُمِّيِّ الْمَذْكُورِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا خَلَعْتَ عَلَيَّ أَنْتَ هَذِهِ الْخِلْعَهَ بَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خَلَعَهَا عَلَيَّ فَالْتَمَسَ مِنِّی الْحِكَايَهَ فَحَكَيْتُ لَهُ فَخَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَيْفَ كَانَتِ الْخِلْعَهُ عَلَى يَدِی

١- ١. كذا فى النسخ. و فى المصدر: صلوات اللّه على مشرفه.

٢- ٢. ما تشت خ ل.

ثُمَّ شَكَرَهُ وَ قَالَ تَسْتَحِقُّ. هذا آخر ما حدث به شهاب الدين و كتب أحمد بن طاوس هذا آخر ما وجدت (١) بخطه فنقلته.

«۴»- وَ رَوَى ذَلِكَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفْشَاهَ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ شِهَابِ الدِّينِ بُنْدَارَ أَيْضاً وَجَدْتُ مَا صُورَتُهُ عَنِ الْعَمِّ السَّعِيدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ عَنِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْغَرَوِيِّ وَ إِنْ كَانَ اللَّفْظُ يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ عَمَّا وَجَدْتُهُ مَسْطُوراً قَالَ: كَانَ قَدْ وَفَدَ إِلَى الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْغَرَوِيِّ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَعْمَى مِنْ أَهْلِ تَكْرِيتَ (٢) وَ كَانَ قَدْ عَمِيَ عَلَى كِبَرٍ وَ كَانَتْ عَيْنَاهُ نَاتِئَتَيْنِ عَلَى خَدِّهِ (٣) وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَقْعُدُ عِنْدَ الْمَسْأَلَهِ وَ يُخَاطِبُ الْجَنَابَ الْأَشْرَفَ الْمُقَدَّسَ بِخِطَابٍ غَيْرِ حَسَنٍ وَ كَانَتْ تَارَهً(۴) أَهَمَّ بِالْإِنْكَارِ عَلَيْهِ وَ تَارَهً يُرَاجِعُنِي الْفِكْرُ فِي الصَّفْحِ عَنْهُ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّهٌ فَإِذَا أَنَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَدْ فَتَحْتُ الْخِزَانَهَ إِذْ سَمِعْتُ ضَجَّهً عَظِيمَهً فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لِلْعَلَوِيِّينَ بِرٌّ مِنْ بَغْدَادَ أَوْ قُتِلَ فِي الْمَشْهَدِ قَتِيلٌ فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الْخَبَرَ فَقِيلَ لِي هَاهُنَا أَعْمَى قَدْ رُدَّ بَصَرُهُ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْأَعْمَى فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْحَضْرَهِ الشَّرِيفَهِ وَجَدْتُهُ ذَلِكَ الْأَعْمَى بِعَيْنِهِ وَ عَيْنَاهُ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَ زَادَ وَالِدِي عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ مِنْ جُمْلَهِ كَلَامِهِ كَخِطَابِ الْأَحْيَاءِ(۵) وَ كَيْفَ يَلِيقُ أَجِي ءُ وَ أُمْسِي يَشْتَفِي مَنْ لَا يَجِبُ (۶) وَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ

١- ١. فی المصدر: وجدته.

٢- ٢. بفتح التاء بلد مشهور بين بغداد و الموصل و بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخا فی غربی دجله.

٣- ٣. نتأ الشی ء: خرج من موضعه من غير أنّ ينفصل.

۴- ۴. فی المصدر: بخطاب خشن و كنت تاره.

۵- ۵.« و(م) و(خ): الاحياء.

۶- ۶.«: أن أجی ء و أمشی فيشتفی من لا يحب.

سَمِعْتُ وَالِدِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ یَحْکِی.

«۵»-: وَ سَمِعْتُ وَالِدِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ غَیْرَ مَرَّهٍ یَحْکِی عَنِ الشَّیْخِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْغَرَوِیِّ هَذِهِ الْحِکَایَهَ الْآتِی ذِکْرُهَا وَ إِنْ لَمْ أُحَقِّقْ لَفْظَهُ وَ لَکِنَّ الْمَعْنَی مِنْهَا أَرْوِیهِ عَنْهُ وَ اللَّفْظُ وَجَدْتُهُ مَرْوِیّاً عَنِ الْعَمِّ السَّعِیدِ عَنْهُ أَنَّهُ کَانَ إیلغازی أَمِیراً بِالْحُلَّهِ وَ کَانَ قَدِ اتَّفَقَ أَنَّهُ أَنْفَذَ سَرِیَّهً إِلَی الْعَرَبِ فَلَمَّا رَجَعَتِ السَّرِیَّهُ نَزَلُوا حَوْلَ سُورِ الْمَشْهَدِ الْأَشْرَفِ الْمُقَدَّسِ الْغَرَوِیِّ عَلَی الْحَالِّ بِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاهِ وَ السَّلَامِ قَالَ الشَّیْخُ الْحُسَیْنُ فَخَرَجْتُ بَعْدَ رَحِیلِهِمْ إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانُوا فِیهِ نُزُولًا لِأَمْرٍ عُرِضَ فَوَجَدْتُ کُلَّابَیْ سربوش (۱) مُلْقَاهً فِی الرَّمْلِ فَمَدَدْتُ یَدِی أَخَذْتُهُمَا فَلَمَّا صَارَا فِی یَدِی نَدِمْتُ نَدَامَهً عَظِیمَهً وَ قُلْتُ أَخَذْتُهُمَا وَ تَعَلَّقَتْ ذِمَّتِی بِمَا لَیْسَ فِیهِ رَاحَهٌ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ مُدَّهٍ زَمَانِیَّهٍ اتَّفَقَ أَنَّهُ مَاتَتْ عِنْدَنَا بِالْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ امْرَأَهٌ عَلَوِیَّهٌ فَصَلَّیْنَا عَلَیْهَا فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ إِلَی الْمَقْبَرَهِ وَ إِذَا بِرَجُلٍ تُرْکِیٍّ قَائِمٍ یُفَتِّشُ مَوْضِعاً لَقِیتُ الْکُلَّابَیْنِ (۲)

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِی اعْلَمُوا أَنَّ ذَلِکَ التُّرْکِیَّ یُفَتِّشُ عَلَی کُلَّابَیْ سربوش وَ هُمَا مَعِی فِی جَیْبِی وَ کُنْتُ لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَی الصَّلَاهِ عَلَی الْمَیِّتَهِ لَاحَ لِی الْکُلَّابَانِ فِی دَارِی فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ جِئْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِی فَسَلَّمْتُ عَلَی التُّرْکِیِّ وَ قُلْتُ لَهُ عَلَی مَا تُفَتِّشُ قَالَ أُفَتِّشُ عَلَی کُلَّابَیْ سربوش ضَاعَتْ مِنِّی مُنْذُ سَنَهٍ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَضِیعُ مِنْکَ مُنْذُ سَنَهٍ تَطْلُبُهُ الْیَوْمَ قَالَ نَعَمْ اعْلَمْ أَنَّنِی لَمَّا دَخَلْتُ السَّرِیَّهَ وَ کُنْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَی خَنْدَقِ الْکُوفَهِ ذَکَرْنَا(۳) الْکُلَّابَیْنِ فَقُلْتُ یَا عَلِیُّ هُمَا فِی ضَمَانِکَ لِأَنَّهُمَا فِی حَرَمِکَ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُمَا لَا یُصِیبُهُمَا شَیْ ءٌ فَقُلْتُ

۱- ۱. کذا و لم نفهم المراد.

۲- ۲. فی المصدر: لقیت الکلابین فیه.

۳- ۳. کذا فی النسخ. و فی المصدر: ذکرت.

لَهُ الْآنَ مَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئاً غَيْرَهُمَا ثُمَّ نَاوَلْتُهُ إِيَّاهُمَا وَ أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُدَّهَ كَانَتْ سَنَهً.

«۶»- وَقَفْتُ فِی كِتَابٍ قَدْ نَقَلَ عَنِ الشَّیْخِ حَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الطَّحَّالِ الْمِقْدَادِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مَلِیحُ الْوَجْهِ نَقِیُّ الْأَثْوَابِ دَفَعَ إِلَیْهِ دِینَارَیْنِ وَ قَالَ لَهُ أَغْلِقْ عَلَیَّ الْقُبَّهَ وَ ذَرْنِی فَأَخَذَهَا(۱) مِنْهُ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ فَنَامَ فَرَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ وَ هُوَ یَقُولُ اقْعُدْ أَخْرِجْهُ عَنِّی فَإِنَّهُ نَصْرَانِیٌّ فَنَهَضَ عَلِیُّ بْنُ طَحَّالٍ وَ أَخَذَ حَبْلًا فَوَضَعَهُ فِی عُنُقِ الرَّجُلِ وَ قَالَ لَهُ اخْرُجْ تَخْدَعُنِی بِالدِّینَارَیْنِ (۲) وَ أَنْتَ نَصْرَانِیٌّ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ بِنَصْرَانِیٍّ قَالَ بَلَی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَتَانِی فِی الْمَنَامِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّكَ نَصْرَانِیٌّ وَ قَالَ أَخْرِجْهُ عَنِّی فَقَالَ امْدُدْ یَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ بِخُرُوجِی مِنَ الشَّامِ وَ لَا عَرَفَنِی أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ (۳) ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«۷»- وَ حَكَی أَیْضاً: أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ شَاهِینٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَصَی عَلَی عَضُدِ الدَّوْلَهِ فَطَلَبَهُ طَلَباً حَثِیثاً فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَی الْمَشْهَدِ مُتَخَفِّیاً فَرَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ یَا عِمْرَانُ فِی غَدٍ یَأْتِی فَنَّاخُسْرُو إِلَی هَاهُنَا فَیَخْرُجُونَ مَنْ بِهَذَا الْمَكَانِ (۴) فَتَقِفُ أَنْتَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَی زَاوِیَهٍ مِنْ زَوَایَا الْقُبَّهِ فَإِنَّهُمْ لَا یَرَوْنَكَ فَسَیَدْخُلُ وَ یَزُورُ وَ یُصَلِّی وَ یَبْتَهِلُ فِی الدُّعَاءِ وَ الْقَسَمِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَنْ یُظْفِرَهُ بِكَ فَادْنُ مِنْهُ وَ قُلْ لَهُ

۱- ۱. فی المصدر: فأخذهما.

۲- ۲. كذا فی النسخ: و فی المصدر: بدینارین.

۳- ۳. فی المصدر: من امراء العراق.

۴- ۴.«: من كان فی هذا المقام.

أَیُّهَا الْمَلِکَ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ أَلْحَحْتَ بِالْقَسَمِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَنْ یُظْفِرَکَ بِهِ (۱) فَسَیَقُولُ رَجُلٌ شَقَّ عَصَایَ وَ نَازَعَنِی فِی مُلْکِی وَ سُلْطَانِی فَقُلْ مَا لِمَنْ یُظْفِرُکَ بِهِ فَیَقُولُ إِنْ حُتِمَ عَلَیَّ بِالْعَفْوِ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ فَأَعْلِمْهُ بِنَفْسِکَ فَإِنَّکَ تَجِدُ مِنْهُ مَا تُرِیدُ فَکَانَ کَمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ أَنَا عِمْرَانُ بْنُ شَاهِینٍ قَالَ مَنْ أَوْقَفَکَ هَاهُنَا قَالَ لَهُ هَذَا مَوْلَانَا قَالَ فِی مَنَامِی غَداً یَحْضُرُ فَنَّاخُسْرُو إِلَی هَاهُنَا وَ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ بِحَقِّهِ قَالَ لَکَ فَنَّاخُسْرُو قُلْتُ إِیْ وَ حَقِّهِ فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَهِ مَا عَرَفَ أَحَدٌ أَنَّ اسْمِی فَنَّاخُسْرُو إِلَّا أُمِّی وَ الْقَابِلَهُ وَ أَنَا ثُمَّ خَلَعَ عَلَیْهِ خِلْعَهَ الْوِزَارَهِ وَ طَلَعَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ إِلَی الْکُوفَهِ وَ کَانَ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِینٍ قَدْ نَذَرَ عَلَیْهِ أَنَّهُ مَتَی عَفَا عَنْهُ عَضُدُ الدَّوْلَهِ أَتَی إِلَی زِیَارَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَافِیاً حَاسِراً فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّیْلُ خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ وَحْدَهُ فَرَأَی جَدِّی عَلِیُّ بْنُ طَحَّالٍ مَوْلَانَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ اقْعُدْ افْتَحْ لِوَلِیِّی عِمْرَانَ بْنِ شَاهِینٍ الْبَابَ فَقَعَدَ وَ فَتَحَ الْبَابَ وَ إِذَا بِالشَّیْخِ قَدْ أَقْبَلَ فَلَمَّا وَصَلَ قَالَ لَهُ بِسْمِ اللَّهِ یَا مَوْلَانَا فَقَالَ وَ مَنْ أَنَا فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِینٍ قَالَ لَسْتُ بِعِمْرَانَ بْنِ شَاهِینٍ فَقَالَ بَلَی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَتَانِی فِی مَنَامِی وَ قَالَ لِی اقْعُدْ افْتَحْ لِوَلِیِّی عِمْرَانَ بْنِ شَاهِینٍ قَالَ لَهُ بِحَقِّهِ هُوَ قَالَ لَکَ قَالَ إِیْ وَ حَقِّهِ هُوَ قَالَ لِی فَوَقَعَ عَلَی الْعَتَبَهِ یُقَبِّلُهَا وَ أَحَالَهُ عَلَی ضَامِنِ السَّمَکِ بِسِتِّینَ دِیناراً وَ کَانَ (۲) لَهُ زَوَارِقُ تَعْمَلُ فِی الْمَاءِ فِی صَیْدِ السَّمَکِ أَقُولُ وَ بَنَی الرِّوَاقَ الْمَعْرُوفَ بِرِوَاقِ عِمْرَانَ فِی الْمَشْهَدَیْنِ الشَّرِیفَیْنِ الْغَرَوِیِّ وَ الْحَائِرِیِّ عَلَی مُشَرِّفِهِمَا السَّلَامُ.

۱- ۱. فی المصدر: أن یظفرک اللّه به.

۲- ۲.«: و کانت.

قصه أبی البقاء قیم مشهد مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام

«۸»-: وَ فِی سَنَهِ إِحْدَی وَ خَمْسَمِائَهِ بِیعَ الْخُبْزُ بِالْمَشْهَدِ الشَّرِیفِ الْغَرَوِیِّ کُلُّ رِطْلٍ بِقِیرَاطٍ بَقِیَ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَضَی الْقُوَّامُ مِنَ الضُّرِّ عَلَی وُجُوهِهِمْ إِلَی الْقُرَی وَ کَانَ مِنَ الْقُوَّامِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ سُوَیْقَهَ وَ کَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَهٌ وَ عَشْرُ سِنِینَ فَلَمْ یَبْقَ مِنَ الْقُوَّامِ سِوَاهُ فَأَضَرَّ بِهِ الْحَالُ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ وَ بَنَاتُهُ هَلَکْنَا امْضِ کَمَا مَضَی الْقُوَّامُ فَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَی یَفْتَحُ شَیْئاً(۱) نَعِیشُ بِهِ فَعَزَمَ عَلَی الْمُضِیِّ فَدَخَلَ إِلَی الْقُبَّهِ الشَّرِیفَهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی صَاحِبِهَا وَ زَارَ وَ صَلَّی وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ الشَّرِیفِ وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ

لِی فِی خِدْمَتِکَ مِائَهُ سَنَهٍ مَا فَارَقْتُکَ مَا رَأَیْتُ الْحُلَّهَ وَ مَا رَأَیْتُ السُّکُونَ (۲)

وَ قَدْ أَضَرَّ بِی وَ بِأَطْفَالِیَ الْجُوعُ وَ هَا أَنَا مُفَارِقُکَ وَ یَعِزُّ عَلَیَّ فِرَاقُکَ أَسْتَوْدِعُکَ (۳)

هَذَا فِرَاقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ ثُمَّ خَرَجَ وَ مَا مَضَی مَعَ الْمُکَارِیَهِ حَتَّی یَعْبُرَ إِلَی الْوَقْفِ وَ سُورَاءَ(۴)

وَ فِی صُحْبَتِهِ وَهْبَانُ السُّلَمِیُّ وَ أَبُو کُرْدَانَ (۵)

وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُکَارِیَهِ طَلَعُوا مِنَ الْمَشْهَدِ بِلَیْلٍ وَ أَقْبَلُوا(۶) إِلَی أَبِی هُبَیْشٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا وَقْتٌ کَثِیرٌ فَنَزَلُوا وَ نَزَلَ أَبُو الْبَقَاءِ مَعَهُمْ فَنَامَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ یَا أَبَا الْبَقَاءِ فَارَقْتَنِی بَعْدَ طُولِ هَذِهِ الْمُدَّهِ عُدْ إِلَی حَیْثُ کُنْتَ فَانْتَبَهَ بَاکِیاً فَقِیلَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ فَقَصَّ عَلَیْهِمُ الْمَنَامَ وَ رَجَعَ فَحَیْثُ رَأَیْنَهُ بَنَاتُهُ

۱- ۱. فی المصدر: بشی ء.

۲- ۲. فی المراصد: سکن- بالفتح ثمّ الکسر- موضع بأرض الکوفه فی المصدر: ما رایت الحلّه و لا السکون.

۳- ۳. فی المصدر: استودعک اللّه.

۴- ۴. قال فی المراصد: الوقف موضع تحت سوراء من بلاد الحلّه المزیدیه. و سوراء مدینه قرب الحلّه لها نهر ینسب إلیها.

۵- ۵. فی المصدر: ابو کردی.

۶- ۶.«»: فلما اقبلوا.

صَرَخْنَ فِی وَجْهِهِ فَقَصَّ عَلَیْهِنَّ الْقِصَّهَ وَ طَلَعَ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَ الْقُبَّهِ مِنَ الْخَازِنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهْرِیَارَ الْقُمِّیِّ وَ قَعَدَ عَلَی عَادَتِهِ بَقِیَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَفِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ أَقْبَلَ رَجُلٌ وَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ مِخْلَاهٌ کَهَیْئَهِ الْمُشَاهِ إِلَی طَرِیقِ مَکَّهَ فَحَلَّهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا ثِیَاباً لَبِسَهَا وَ دَخَلَ إِلَی الْقُبَّهِ الشَّرِیفَهِ وَ زَارَ وَ صَلَّی وَ دَفَعَ (۱) إِلَیَّ دِینَاراً وَ قَالَ ائْتِ بِطَعَامٍ نَتَغَدَّی (۲) فَمَضَی الْقَیِّمُ أَبُو الْبَقَاءِ وَ أَتَی بِخُبْزٍ وَ لَبَنٍ وَ تَمْرٍ فَقَالَ لَهُ مَا یُوَافِقُ لِی (۳) هَذَا وَ لَکِنْ امْضِ بِهِ إِلَی أَوْلَادِکَ یَأْکُلُونَهُ وَ خُذْ هَذَا الدِّینَارَ الْآخَرَ وَ اشْتَرِ لَنَا بِهِ دَجَاجاً وَ خُبْزاً فَأَخَذْتُ لَهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ صَلَّی الظُّهْرَیْنِ وَ أَتَی إِلَی دَارِهِ وَ الرَّجُلُ مَعَهُ فَأَحْضَرَ الطَّعَامَ وَ أَکَلَا وَ غَسَلَ الرَّجُلُ یَدَیْهِ وَ قَالَ لِی ائْتِنِی بِأَوْزَانِ الذَّهَبِ فَطَلَعَ الْقَیِّمُ أَبُو الْبَقَاءِ إِلَی زَیْدِ بْنِ وَاقِصَهَ وَ هُوَ صَائِغٌ عَلَی بَابِ دَارِ التَّقِیِّ بْنِ أُسَامَهَ الْعَلَوِیِّ النَّسَّابَهِ فَأَخَذَ مِنْهُ الصِّینِیَّهَ وَ فِیهَا أَوْزَانُ الذَّهَبِ وَ أَوْزَانُ الْفِضَّهِ فَجَمَعَ الرَّجُلُ جَمِیعَ الْأَوْزَانِ فَوَضَعَهَا فِی الْکِفَّهِ حَتَّی الشَّعِیرَ وَ الْأَرُزَّ وَ حَبَّهَ الشَّبَهِ وَ أَخْرَجَ کِیساً مَمْلُوءاً ذَهَباً وَ تَرَکَ مِنْهُ بِحِذَاءِ الْأَوْزَانِ وَ صَبَّهُ فِی حَجْرِ الْقَیِّمِ وَ نَهَضَ وَ شَدَّ مَا تَخَلَّفَ مَعَهُ وَ مَدَّ مَدَاسَهُ (۴) فَقَالَ لَهُ الْقَیِّمُ یَا سَیِّدِی مَا أَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ لَهُ هُوَ لَکَ الَّذِی (۵) قَالَ لَکَ ارْجِعْ إِلَی حَیْثُ کُنْتَ قَالَ لِی أَعْطِهِ حِذَاءَ الْأَوْزَانِ وَ لَوْ جِئْتَ بِأَکْثَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ لَأَعْطَیْتُکَ فَوَقَعَ الْقَیِّمُ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ مَضَی الرَّجُلُ فَزَوَّجَ الْقَیِّمُ بَنَاتِهِ وَ عَمَرَ دَارَهُ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ.

۱- ۱. فی المصدر: قال: و دفع.

۲- ۲.»: نتغذی.

۳- ۳.»: ما یؤکل.

۴- ۴. سیأتی معناه فی البیان. و فی المصدر: و شد ما تخلف عنه و بدل لباسه.

۵- ۵. فی المصدر: قال: ممن؟ قال: من الذی اه.

قصه البدوى مع شحنه الكوفه

«۹»-: وَ فِی سَنَهِ خَمْسٍ وَ سَبْعِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ- کَانَ الْأَمِیرُ مُجَاهِدُ الدِّینِ سُنْقُرُ الْأَمْنِ (۱) یَقْطَعُ الْکُوفَهَ وَ قَدْ وَقَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَنِی خَفَاجَهَ(۲) فَمَا کَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ یَأْتِی إِلَی الْمَشْهَدِ وَ لَا غَیْرِهِ إِلَّا وَ لَهُ طَلِیعَهٌ فَأَتَی فَارِسَانِ فَدَخَلَ أَحَدُهُمَا وَ بَقِیَ الْآخَرُ طَلِیعَهً فَخَرَجَ سُنْقُرُ مِنْ مَطْلَعِ الزَّهَیْمِیِّ وَ أَتَی مَعَ السُّورِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْفَارِسُ نَادَی بِصَاحِبِهِ جَاءَتِ الْعَجَمُ وَ تَحْتَهُ سَابِقٌ مِنَ الْخَیْلِ فَأَفْلَتَ وَ مَنَعُوا الْآخَرَ أَنْ یَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ وَ اقْتَحَمُوا وَرَاءَهُ فَدَخَلَ رَاکِباً ثُمَّ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ قُدَّامَ بَابِ السَّلَامِ الْکَبِیرِ الْبَرَّانِی فَمَضَتِ الْفَرَسُ فَدَخَلَتْ فِی بَابِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ(۳) النَّقِیبِ بْنِ أُسَامَهَ وَ دَخَلَ الْبَدَوِیُّ وَ وَقَفَ عَلَی الضَّرِیحِ الشَّرِیفِ فَقَالَ سُنْقُرُ ایتُونِی بِهِ فَجَاءَتِ الْمَمَالِیکُ یَجْذِبُونَهُ مِنَ الضَّرِیحِ الشَّرِیفِ (۴) وَ قَدْ لَزِمَ الْبَدَوِیُّ بِرُمَّانَهِ الضَّرِیحِ وَ قَالَ یَا ۱ أَبَا الْحَسَنِ أَنَا عَرَبِیٌّ وَ أَنْتَ عَرَبِیٌّ وَ عَادَهُ الْعَرَبِ الدُّخُولُ وَ قَدْ دَخَلْتُ عَلَیْکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ دَخِیلُکَ دَخِیلُکَ وَ هُمْ یَفُکُّونَ أَصَابِعَهُ عَنِ الرُّمَّانَهِ الْفِضَّهِ(۵) وَ هُوَ یُنَادِی وَ یَقُولُ لَا تَخْفِرْ(۶) ذِمَامَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ- فَأَخَذُوهُ وَ مَضَوْا بِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَقْتُلَهُ فَقَطَعَ عَلَی نَفْسِهِ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ حِصَانٍ (۷) مِنَ الْخَیْلِ الذُّکُورِ فَکَفَلَهُ ابْنُ بَطْنِ الْحَقِّ عَلَی ذَلِکَ وَ مَضَی ابْنُ بَطْنِ الْحَقِّ یَأْتِی بِالْفَرَسِ وَ الْمَالِ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ (۸) وَ أَنَا نَائِمٌ مَعَ

۱- ۱. فی(ت): امر بقطع الکوفه. و فی المصدر: سنقر الاس مقطع الکوفه.

۲- ۲. فی المصدر: و بین خفاجه شی ء.

۳- ۳.«»: فی باب عبد الحمید.

۴- ۴. فی المصدر و(خ): من علی الضریح الشریف.

۵- ۵.«»: من علی الرمانه الفضه.

۶- ۶. خفر فلانا: نقض عهده.

۷- ۷. فی المصدر: و حصانا.

۸- ۸.«»: قال ابن طحال: فلما کان اللیل.

وَالِـدِی مُحَمَّدِ بْنِ طَحَّالٍ بِالْحَضْـرَهِ الشَّرِیفَهِ وَ إِذَا بِالْبَابِ تُطْرَقُ فَنَهَضَ وَالِـدِی وَ فَتَحَ الْبَابَ وَ إِذَا أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ الشَّیْرَجِیِّ السُّورَاوِیِّ مَعَهُ الْبَـدَوِیُّ وَ عَلَیْهِ جُبَّهٌ حَمْرَاءُ وَ عِمَـامَهٌ زَرْقَـاءُ وَ مَمْلُـوکٌ عَلَی رَأْسِهِ مِنْشَـفَهٌ مُکَوَّرَهٌ یَحْمِلُهَـا فَـدَخَلُوا الْقُبَّهَ الشَّرِیفَهَ حِینَ فُتِحَتْ وَ وَقَفُوا قُـدَّامَ الشُّبَّاکِ وَ قَـالَ یَـا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَبْـدُکَ سُـنْقُرُ یُسَـلِّمُ عَلَیْـکَ وَ یَقُولُ لَـکَ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکَ الْمَعْـذِرَهُ وَ التَّوْبَهُ وَ هَـذَا دَخِیلُکَ وَ هَـذَا کَفَّارَهُ مَا صَـنَعْتُ فَقَالَ لَهُ وَالِدِی مَا سَـبَبُ هَذَا قَالَ إِنَّهُ رَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام فِی مَنَامِهِ وَ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْلِ سَبِیلَ دَخِیلِی لَأَنْتَزِعَنَّ نَفْسَکَ عَلَی هَـذِهِ الْحَرْبَهِ وَ قَـدْ خَلَعَ عَلَیْهِ وَ أَرْسَـلَهُ وَ مَعَهُ خَمْسَهَ عَشَـرَ رِطْلًا فِضَّهً بِعَیْنِی رَأَیْتُهَا وَ هِیَ سُـرُوجٌ وَ کِیزَانٌ وَ رُءُوسُ أَعْلَامٍ وَ صَـفَائِحُ فِضَّهٍ فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ طَاسَاتٍ عَلَی الضَّرِیـحِ الشَّرِیفِ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی مُشَرِّفِهِ وَ مَا زَالَتْ إِلَی أَنْ سُـکَّتْ (۱) فِی هَـذِهِ الْحِلْیَهِ الَّتِی عَلَیْهِ الْآنَ وَ أَمَّا الْبَـدَوِیُّ (۲) ابْنُ بَطْنِ الْحَـقِّ فَرَأَی أَمِیرَ الْمُـؤْمِنِینَ علیه السـلام فِی مَنَامِهِ فِی الْبَرِّیَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ: ارْجِعْ إِلَی سُنْقُرَ فَقَدْ خَلَّی سَبِیلَ الْبَدَوِیِّ الَّذِی کَانَ قَدْ أَخَذَهُ فَرَجَعَ إِلَی الْمَشْهَدِ وَ اجْتَمَعَ بِالْأَسِیرِ الْمُطْلَقِ هَذَا رَأَیْتُهُ سَنَهَ خَمْسٍ وَ سَبْعِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ.

قصه سیف سرق من الحضره الشریفه و ظهر فیما بعد

«۱۰»-: قَـالَ وَ فِی سَـنَهِ أَرْبَعٍ وَ ثَمَانِینَ وَ خَمْسِـمِائَهٍ فِی شَـهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَکِ کَانُوا یَأْتُونَ مَشَایِـخُ زَیْـدِیَّهٌ(۳) مِنَ الْکُوفَهِ کُـلَّ لَیْلَهٍ یَزُورُونَ الْإِمَامَ علیه السـلام وَ کَانَ فِیهِمْ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ عَبَّاسٌ الْأَمْعَصُ قَالَ ابْنُ طَحَّالٍ وَ کَانَتْ نَوْبَهُ الْخِـدْمَهِ تِلْکَ اللَّیْلَهَ عَلَیَّ فَجَاءُوا عَلَی الْعَادَهِ وَ طَرَقُوا الْبَابَ فَفَتَحْتُهُ لَهُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَ الْقُبَّهِ الشَّرِیفَهِ وَ بِیَدِ عَبَّاسٍ سَـیْفٌ فَقَالَ لِی أَیْنَ أَطْرَحُ هَذَا السَّیْفَ فَقُلْتُ اطْرَحْهُ فِی

۱- ۱. سیأتی معناه فی البیان. و فی المصدر: سبکت.

۲- ۲. فی المصدر: و أمّا ابن بطن الحق.

۳- ۳.«: مشایخ الزیدیه.

هَذِهِ الزَّاوِيَهِ وَ كَانَ شَرِيكِی فِی الْخِدْمَهِ شَیْخٌ کَبِیرٌ یُقَالُ لَهُ بَقَاءُ بْنُ عُنْقُودٍ فَوَضَعَهُ وَ دَخَلْتُ فَأَشْعَلْتُ لَهُمْ شَمْعَهً وَ حَرَّکْتُ الْقَنَادِیلَ وَ زَارُوا وَ صَلَّوْا وَ طَلَعُوا وَ طَلَبَ الْعَبَّاسُ السَّیْفَ فَلَمْ یَجِدْهُ فَسَأَلَنِی عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَکَانَهُ فَقَالَ مَا هُوَ هَاهُنَا فَطَلَبَهُ فَمَا وَجَدَهُ (١) وَ عَادَتُنَا أَنْ لَا نُخَلِّیَ أَحَداً یَنَامُ بِالْحَضْرَهِ سِوَی أَصْحَابِ النَّوْبَهِ فَلَمَّا یَئِسَ مِنْهُ دَخَلَ وَ قَعَدَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا وَلِیُّکَ عَبَّاسٌ وَ الْیَوْمَ لِی خَمْسُونَ سَنَهً أَزُورُکَ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ فِی رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ رَمَضَانَ- وَ السَّیْفُ الَّذِی مَعِی عَارِیَّهٌ وَ حَقِّکَ إِنْ لَمْ تَرُدَّهُ عَلَیَّ مَا رَجَعْتُ زُرْتُکَ أَبَداً وَ هَذَا فِرَاقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ وَ مَضَی فَأَصْبَحْتُ فَأَخْبَرْتُ السَّیِّدَ النَّقِیبَ السَّعِیدَ شَمْسَ الدِّینِ عَلِیَّ بْنَ الْمُخْتَارِ- فَضَجِرَ عَلَیَّ وَ قَالَ أَ لَمْ أَنْهَکُمْ أَنْ یَنَامَ أَحَدٌ بِالْمَشْهَدِ سِوَاکُمْ فَأَحْضَرْتُ الْمُخَتَّمَهَ الشَّرِیفَهَ وَ أَقْسَمْتُ بِهَا أَنَّنِی فَتَّشْتُ الْمَوَاضِعَ وَ قَلَبْتُ الْحُصُرَ وَ مَا تَرَکْتُ أَحَداً عِنْدَنَا فَوَجَدَ مِنْ ذَلِکَ أَمْراً عَظِیماً وَ صَعُبَ عَلَیْهِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ إِذَا أَصْوَاتُهُمْ بِالتَّکْبِیرِ وَ التَّهْلِیلِ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُمْ عَلَی جَارِی عَادَتِی وَ إِذَا الْعَبَّاسُ الْأَمْعَصُ وَ السَّیْفُ مَعَهُ فَقَالَ یَا حَسَنُ هَذَا السَّیْفَ فَالْزَمْهُ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی خَبَرَهُ قَالَ رَأَیْتُ مَوْلَانَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِی وَ قَدْ أَتَی إِلَیَّ وَ قَالَ یَا عَبَّاسُ لَا تَغْضَبْ امْضِ إِلَی دَارِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ اصْعَدِ الْغُرْفَهَ الَّتِی فِیهَا التِّبْنُ وَ بِحَیَاتِی عَلَیْکَ لَا تَفْضَحْهُ وَ لَا تُعْلِمْ بِهِ أَحَداً فَمَضَیْتُ إِلَی النَّقِیبِ شَمْسِ الدِّینِ فَأَعْلَمْتُهُ بِذَلِکَ فَطَلَعَ فِی السَّحَرِ إِلَی الْحَضْرَهِ وَ أَخَذَ السَّیْفَ مِنْهُ وَ حَلَّی لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ لَا أُعْطِیکَ السَّیْفَ حَتَّی تُعْلِمَنِی مَنْ کَانَ أَخَذَهُ فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ یَا سَیِّدِی یَقُولُ لِی جَدُّکَ بِحَیَاتِی عَلَیْکَ لَا تَفْضَحْهُ وَ لَا تُعْلِمْ بِهِ أَحَداً وَ أُخْبِرُکَ وَ لَمْ یُعْلِمْهُ وَ مَاتَ وَ لَمْ یُعْلِمْ أَحَداً مَنِ الْآخِذُ السَّیْفَ وَ هَذِهِ الْحِکَایَهُ أَخْبَرَنَا بِمَعْنَاهَا الْمَذْکُورِ الْقَاضِی الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الْمُدَرِّسُ عَفِیفُ الدِّینِ رَبِیعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ- عَنِ الْقَاضِی الزَّاهِدِ

ص: ۳۲۵

۱- ۱. فی المصدر: قد طلبته فما وجدته.

عَلِيِّ بْنِ بُدَّا(۱) الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ خَامِسَ عَشَرَ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِينَ وَ سِتِّمِائَهٍ.

قصه لطيفه

«۱۱»- قَالَ: وَ فِي سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَمَانِينَ وَ خَمْسِمِائَهٍ كَانَتْ نَوْبَتِي أَنَا وَ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ كَدُونَا(۲) وَ قَدْ أُغْلِقَتِ الْحَضْرَهُ الشَّرِيفَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا فَإِذَا وَقَعَ (۳) فِي مَسَامِعِي صَوْتُ أَحَدِ أَبْوَابِ الْقُبَّهِ فَارْتَعْتُ لِذَلِكَ وَ قُمْتُ فَفَتَحْتُ الْبَابَ الْأُولَى (۴) وَ دَخَلْتُ إِلَى بَابِ الْوَدَاعِ فَلَمَسْتُ الْأَقْفَالَ فَوَجَدْتُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَ الْإِغْلَاقَ (۵) وَ مَشَيْتُ إِلَى الْأَبْوَابِ أَجْمَعَ فَوَجَدْتُهَا بِحَالِهَا وَ كُنْتُ أَقُولُ وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ أَحَداً لَلَزِمْتُهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ طَالِعاً وَصَلْتُ إِلَى الشُّبَّاكِ الشَّرِيفِ وَ إِذَا بِرَجُلٍ عَلَى ظَهْرِ الضَّرِيحِ أُحَقِّقُهُ فِي ضَوْءِ الْقَنَادِيلِ فَحِينَ رَأَيْتُهُ أَخَذَتْنِي الْقَعْقَعَهُ وَ الرِّعْدَهُ الْعَظِيمَهُ وَ رَبَا لِسَانِي فِي فَمِي إِلَى أَنْ صَعِدَ إِلَى سَقْفِ حَلْقِي فَلَزِمْتُ بِكِلْتَا يَدَيَّ عَمُودَ الشُّبَّاكِ وَ أَلْصَقْتُ مَنْكِبِيَ الْأَيْمَنَ فِي رُكْنِهِ وَ غَابَ وَجْدِي (۶) عَنِّي سَاعَهً وَ إِذَا هَمْهَمَهُ الرَّجُلِ وَ مَشْيُهُ (۷) عَلَى فَرْشِ الصَّحْنِ بِالْقُبَّهِ وَ تَحْرِيكُ الْخَتْمَهِ الشَّرِيفَهِ بِالزَّاوِيَهِ مِنَ الْقُبَّهِ وَ بَعْدَ سَاعَهٍ رُدَّ رُوعِي وَ سَكَنَ مَا عِنْدِي فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُ (۸) فَرَجَعْتُ حَتَّى أَطْلَعَ

۱- ۱. في المصدر: بدار.

۲- ۲. في المصدر: يقال له صباح بن حوبا فمضى إلى داره و بقيت وحدى و عندى رجل يقال له أبو الغنائم بن كدونا.

۳- ۳. في المصدر: فبينما انا كذلك اذ وقع.

۴- ۴.«»: الأول.

۵- ۵.«»: من الاغلاق.

۶- ۶.«»: رشدى.

۷- ۷.«»: و مشيته.

۸- ۸.«»: فلم أر أحدا.

وَجَدْتُ الْبَابَ الْمُقَابِلَ بَابَ الْحَضْرَهِ لِلنِّسَاءِ قَدْ فُتِحَ مِنْهُ مِقْدَارُ شِبْرٍ فَرَجَعْتُ إِلَى بَابِ الْوَدَاعِ فَفَتَحْتُ الْأَقْفَالَ وَ الْأَغْلَاقَ وَ دَخَلْتُ أَغْلَقْتُهُ مِنْ دَاخِلٍ (۱) فَهَذَا مَا رَأَيْتُهُ وَ شَاهَدْتُهُ.

قصه أخرى

«۱۲»- وَ قَالَ أَيْضاً: إِنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْكَنَاتِينِيُ (۲) سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ بِضَاعَهً فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ أَخْرَجَ سِتِّينَ دِينَاراً وَ قَالَ لَهُ أَشْهِدْ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فَأَشْهَدَهُ عَلَيْهِ بِالْقَبْضِ وَ التَّسْلِيمِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَبَضَ الْمَبْلَغَ بَقِيَ ثَلَاثَ سِنِينَ مَا أَعْطَاهُ شَيْئاً وَ كَانَ بِالْمَشْهَدِ رَجُلٌ ذُو صَلَاحٍ يُقَالُ لَهُ مُفَرِّجٌ- فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الَّذِي (۳) قَبَضَ الْمَالَ قَدْ مَاتَ وَ قَدْ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَادَهِ لِيُدْخِلُوهُ الْحَضْرَهَ الشَّرِيفَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْبَابِ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَتَبَهِ وَ قَالَ لَا يُدْخَلْ هَذَا الْبِنَاءَ(۴) وَ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَلَيْهِ فَتَقَدَّمَ وَلَدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى (۵) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّكَ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ أَشْهَدَنِي عَلَيْهِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْكَنَاتِينِيِّ بِمَالٍ مَا أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُفَرِّجٌ فَأَخْبَرَنَا بِذَلِكَ (۶) فَدَعَوْنَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ قُلْنَا لَهُ أَيُّ شَيْ ءٍ لَكَ عِنْدَ فُلَانٍ قَالَ مَا لِيَ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ شَاهِدُكَ إِمَامٌ قَالَ وَ مَنْ شَاهِدِي فَقُلْنَا لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ يَبْكِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي قَبَضَ الْمَالَ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ هُنَالِكَ (۷) فَأَخْبَرْنَاهُ بِالْمَنَامِ فَبَكَى وَ مَضَى

۱- ۱. في المصدر: و اغلقته من داخله.

۲- ۲.«: «الكتاتيبي» و كذا فيما يأتي.

۳- ۳.«: كان الرجل الذي.

۴- ۴.«: لا يدخل هذا الينا.

۵- ۵.«: اسمه يحيى.

۶- ۶.«: فأصبح مفرج و اخبرنا بذلك.

۷- ۷.«: انت هالك.

فَأَحْضَرَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً فَسَلَّمَهَا إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَعْطَاهُ الْبَاقِیَ.

قصه أخری

«۱۳»- وَ حَکَی عَلِیُّ بْنُ مُظَفَّرٍ النَّجَّارُ قَالَ: کَانَ لِی حِصَّهٌ فِی ضَیْعَهٍ فَقُبِضَتْ غَصْباً فَدَخَلْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام شَاکِیاً وَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ رُدَّ هَذِهِ الْحِصَّهُ عَلَیَّ عَمِلْتُ هَذَا الْمَجْلِسَ مِنْ مَالِی فَرُدَّتِ الْحِصَّهُ عَلَیْهِ فَغَفَلَ مُدَّهً فَرَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ فِی زَاوِیَهِ الْقُبَّهِ وَ قَدْ قَبَضَ عَلَی یَدِهِ وَ طَلَعَ حَتَّی وَقَفَ عَلَی بَابِ الْوَدَاعِ الْبَرَّانِیِّ وَ أَشَارَ إِلَی الْمَجْلِسِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ -(۱) یُوفُونَ بِالنَّذْرِ فَقَالَ لَهُ حُبّاً وَ کَرَامَهً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَصْبَحَ اشْتَغَلَ فِی عَمَلِهِ.

قصه أخری

«۱۴»- سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَثِقُ بِهِ یَحْکِی بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْقَاضِی ابْنِ بُدَّا(۲) الْهَمْدَانِیِّ وَ کَانَ زَیْدِیّاً صَالِحاً مُتَعَبِّداً(۳) تُوُفِّیَ فِی رَجَبٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ وَ سِتِّمِائَهٍ وَ دُفِنَ بِالسَّهْلَهِ قَالَ: کُنْتُ فِی الْجَامِعِ بِالْکُوفَهِ وَ کَانَتْ لَیْلَهٌ مَطِیرَهٌ(۴) فَدَقَّ بَابَ مُسْلِمٍ جَمَاعَهٌ

فَذَکَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَعَهُمْ جِنَازَهً فَأَدْخَلُوهَا وَ جَعَلُوهَا عَلَی الصُّفَّهِ الَّتِی تُجَاهَ بَابِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ ثُمَّ إِنَّ أَحَدَهُمْ نَعَسَ (۵) فَرَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّ قَائِلًا یَقُولُ لِآخَرَ مَا نُبْصِرُهُ حَتَّی نَبْصُرَ هَلْ لَنَا مَعَهُ حِسَابٌ أَمْ لَا فَکَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ بَلَی لَنَا مَعَهُ حِسَابٌ وَ یَنْبَغِی أَنْ نَأْخُذَهُ مِنْهُ مُعَجَّلًا قَبْلَ أَنْ یَتَعَدَّی الرُّصَافَهَ فَمَا یَبْقَی

۱- ۱. أی قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یا علیّ بن مظفر النجار.

۲- ۲. فی المصدر: یحکی لبعض الفقهاء عن القاضی ابن بدر الهمدانیّ.

۳- ۳.«: سعیدا.

۴- ۴.«: مظلمه.

۵- ۵.«: نعس فنام.

لَنَا مَعَهُ طَرِيقٌ فَانْتَبَهْتُ وَ حَكَيْتُ لَهُمُ الْمَنَامَ وَ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوهُ مُعَجَّلًا فَأَخَذُوهُ وَ مَضَوْا فِي الْحَالِ (۱).

بيان: قال الفيروزآبادى المداس كسحاب الذى يلبس فى الرجل (۲) و قال السك تضبيب الباب بالحديد(۳) و قال القعقعه صريف الأسنان لشده وقعها(۴) قوله و ربا لسانى أى ارتفع.

«۱۵»- حه، [فرحه الغرى] إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ عَتَّابِ بْنِ كَرِيمٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ قَالَ: حَضَرَ صَاحِبُ شُرْطَهِ الْحَجَّاجِ حَفِيرَهً فِي الرَّحْبَهِ فَاسْتَخْرَجَ شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ فَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنِّي حَفَرْتُ وَ اسْتَخْرَجْتُ شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ كَذَبْتَ أَعِدِ الرَّجُلَ مِنْ حَيْثُ اسْتَخْرَجْتَ (۵) فَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حَمَلَ أَبَاهُ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَه(۶).

«۱۶»- حه، [فرحه الغرى] نَجِيبُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: خَرَجْنَا يَوْماً مَعَ الرَّشِيدِ مِنَ الْكُوفَهِ نَتَصَيَّدُ فَصِرْنَا إِلَى نَاحِيَهِ الْغَرِيَّيْنِ وَ الثُّوَيَّه(۷) فَرَأَيْنَا ظِبَاءً فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهَا الصُّقُورَهَ وَ الْكِلَابَ فَحَاوَلَتْهَا سَاعَهً ثُمَّ لَجَأَتِ الظِّبَاءُ إِلَى أَكَمَهٍ فَسَقَطَتْ عَلَيْهَا فَسَقَطَتِ

ص: ۳۲۹

۱- ۱. فرحه الغرىّ: ۱۷۷- ۱۳۷.

۲- ۲. القاموس ۲: ۲۱۷.

۳- ۳.« ۳: ۳۰۶. و التضبيب: التشديد.

۴- ۴.« ۳: ۷۲.

۵- ۵. فى المصدر: استخرجته.

۶- ۶. فرحه الغرىّ: ۱۲.

۷- ۷. الثويه- بالفتح ثمّ الكسر و ياء مشدده و يقال بلفظ التصغير ايضا-: موضع قريب من الكوفه.

الصُّقُورَهُ نَاحِيَهً وَ رَجَعَتِ الْكِلَابُ فَتَعَجَّبَ الرَّشِيدُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ إِنَّ الظِّبَاءَ هَبَطَتْ مِنَ الْأَكَمِهِ فَسَقَطَ الصُّقُورَهُ وَ الْكِلَابُ فَرَجَعَتِ الظِّبَاءُ إِلَى الْأَكَمِهِ فَتَرَاجَعَتْ عَنْهَا الْكِلَابُ وَ الصُّقُورَهُ فَفَعَلَتْ ذَلِکَ ثَلَاثاً فَقَالَ هَارُونُ ارْكُضُوا فَمَنْ لَقِيتُمُوهُ ائْتُونِی بِهِ فَأَتَيْنَاهُ بِشَيْخٍ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَقَالَ هَارُونُ مَا هَذِهِ الْأَكَمَهُ قَالَ إِنْ جَعَلْتَ لِیَ الْأَمَانَ أَخْبَرْتُکَ قَالَ لَکَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَنْ لَا أُهَيِّجَکَ وَ لَا أُوذِيَکَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ هَذِهِ الْأَكَمَهُ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً لَا يَأْوِی إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَمِنَ فَنَزَلَ هَارُونُ وَ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى عِنْدَ الْأَكَمِهِ وَ تَمَرَّغَ عَلَيْهَا وَ جَعَلَ يَبْكِی (۱)

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِشَهَ فَكَانَ قَلْبِی لَمْ يَقْبَلْ ذَلِکَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِکَ حَجَجْتُ إِلَى مَكَّهَ فَرَأَيْتُ فِيهَا ياسر [يَاسِراً] جَمَّالَ الرَّشِيدِ وَ كَانَ يَجْلِسُ مَعَنَا إِذَا طُفْنَا فَجَرَى الْحَدِيثُ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لِیَ الرَّشِيدُ لَيْلَهً مِنَ اللَّيَالِی وَ قَدْ قَدِمْنَا مِنْ مَكَّهَ فَنَزَلَ الْكُوفَهَ فَقَالَ يَا يَاسِرُ قُلْ لِعِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَلْيَرْكَبْ فَرَكِبَا جَمِيعاً وَ رَكِبْتُ مَعَهُمَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا إِلَى الْغَرِيَّيْنِ فَأَمَّا عِيسَى فَاطَّرَحَ (۲)

نَفْسَهُ فَنَامَ وَ أَمَّا الرَّشِيدُ فَجَاءَ إِلَى أَكَمَهٍ فَصَلَّى عِنْدَهَا فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ دَعَا وَ بَكَى وَ تَمَرَّغَ عَلَى الْأَكَمِهِ ثُمَّ يَقُولُ (۳) يا ابْنَ عَمِّ أَنَا وَ اللَّهِ أَعْرِفُ فَضْلَکَ وَ سَابِقَتَکَ وَ بِکَ وَ اللَّهِ جَلَسْتُ مَجْلِسِیَ الَّذِی أَنَا بِهِ وَ أَنْتَ وَ أَنْتَ (۴) وَ لَكِنْ وُلْدُکَ يُؤْذُونَنِی وَ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّی ثُمَّ يُعِيدُ(۵) هَذَا الْكَلَامَ وَ يَدْعُو وَ يَبْكِی حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ قَالَ يَا يَاسِرُ أَقِمْ عِيسَى فَأَقَمْتُهُ

۱- ۱. فی المصدر: فجعل یبکی ثمّ انصرفنا.

۲- ۲.«: فطرح.

۳- ۳.«: ثم جعل یقول.

۴- ۴.«: و انت انت.

۵- ۵.«: و یعید.

فَقَالَ يَا عِيسَى قُمْ صَلِّ قَبْرَ(۱) ابْنِ عَمِّكَ قَالَ لَهُ أَيُّ عُمُومَتِي هَذَا قَالَ هَذَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَتَوَضَّأَ عِيسَى وَ قَامَ يُصَلِّي فَلَمْ يَزَالا كَذَلِكَ حَتَّى الْفَجْرِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرَكَكَ الصُّبْحُ فَرَكِبْنَا وَ رَجَعْنَا إِلَى الْكُوفَهِ(۲).

شا، [الإرشاد] محمد بن زكريا: مثله (۳).

«۱۷»- حه، [فرحه الغرى] أَقُولُ وَ ذَكَرَ صَفِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَدٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَحْوَ هَذَا الْمَتْنِ فِي رِوَايَهٍ رَآهَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّهِ الْقَدِيمَهِ وَ أَسْنَدَهُ بِمَا صُورَتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ الْعُتْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَهَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمِ بْنِ خُزَيْمَهَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الرَّشِيدِ مِنَ الْكُوفَهِ نَتَصَيَّدُ فَصِرْنَا إِلَى نَاحِيَهِ الْغَرِيَّيْنِ وَ الثُّوَيَّهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَ الْمَتْنِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ زَادَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ رَجَعْنَا إِلَى الْكُوفَهِ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ إِلَى الرَّقَّهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ لِي ذَاتَ لَيْلَهٍ وَ نَحْنُ بِالرَّقَّهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَهٍ فَقَالَ لِي يَا يَاسِرُ تَذْكُرُ لَيْلَهَ الْغَرِيَّيْنِ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَ تَدْرِي قَبْرُ مَنْ ذَاكَ قُلْتُ لَا قَالَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفْعَلُ هَذَا بِقَبْرِهِ وَ تَحْبِسُ أَوْلَادَهُ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّهُمْ يُؤْذُونَنِي وَ يُحْوِجُونَنِي إِلَى مَا أَفْعَلُ بِهِمْ انْظُرْ إِلَى مَنْ فِي الْحَبْسِ مِنْهُمْ فَأَحْصَيْنَا مَنْ فِي الْحَبْسِ مِنْهُمْ بِبَغْدَادَ وَ الرَّقَّهِ فَكَانُوا مِقْدَارَ خَمْسِينَ رَجُلًا فَقَالَ ادْفَعْ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ ثَلَاثَهَ أَثْوَابٍ وَ أَطْلِقْ جَمِيعَ مَنْ فِي الْحَبْسِ (۴) مِنْهُمْ قَالَ يَاسِرٌ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَمَا لِي

۱- ۱. في المصدر: صل عند قبر ابن عمك.

۲- ۲. فرحه الغرىّ: ۱۰۱ و ۱۰۲.

۳- ۳. الإرشاد للمفيد: ۱۲ و ۱۳.

۴- ۴. الحبس خ ل.

عِنْدَ اللَّهِ حَسَنَهٌ أَكْثَرُ مِنْهَا فَقَالَ ابْنُ عَائِشَهَ فَصَدَّقَ عِنْدِی حَدِيثَ يَاسِرٍ مَا حَدَّثَنِی بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ (۱).

«۱۸»- حه، [فرحه الغری] ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرُوسٍ الدِّينَوَرِيُّ فِی كِتَابِ نِهَايَهِ الطَّلَبِ وَ غَايَهِ السُّؤَالِ فِی مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ: وَ قَدِ اخْتَلَفَ الرِّوَايَاتُ فِی قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَدْفُونٌ فِی الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ الَّذِی عَلَى النَّجَفِ الْآنَ وَ يُقْصَدُ وَ يُزَارُ وَ مَا ظَهَرَ لِذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَ الْآثَارِ وَ الْكَرَامَاتِ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ وَ تَبَايُنِ أَقْوَالِهِمْ وَ لَقَدْ كُنْتُ فِی النَّجَفِ لَيْلَهَ الْأَرْبِعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ تِسْعِينَ وَ خَمْسِمِائَهٍ- وَ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ نَحْوَ الْكُوفَهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْنَا الْحَاجَّ بِأَرْضِ النَّجَفِ وَ كَانَتْ لَيْلَهً مُضْحِيَهً كَالنَّهَارِ وَ كَانَ مِنَ الْوَقْتِ (۲) ثُلُثُ اللَّيْلِ فَظَهَرَ نُورٌ دَخَلَ الْقَبْرَ فِی ضِمْنِهِ وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ الْأَثَرُ(۳) وَ كَانَ يَسِيرُ إِلَى جَانِبِی بَعْضُ الْأَجْنَادِ وَ شَاهَدَ ذَلِكَ أَيْضاً فَتَأَمَّلْتُ سَبَبَ ذَلِكَ وَ إِذَا عَلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَكُونُ عَرْضُهُ فِی رَأْیِ الْعَيْنِ نَحْوَ الذِّرَاعِ وَ طُولُهُ حُدُودَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ بَقِیَ عَلَى ذَلِكَ حُدُودَ سَاعَتَيْنِ مَا زَالَ يَتَلَاشَى عَلَى الْقُبَّهِ حَتَّى اخْتَفَى عَنِّی وَ عَادَ نُورُ الْقَمَرِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ كَلَّمْتُ الْجُنْدِيَّ الَّذِی كَانَ إِلَى جَانِبِی فَوَجَدْتُهُ قَدْ ثَقُلَ لِسَانُهُ وَ ارْتَعَشَ فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى عَادَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ شَاهَدَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ جَامِعُ الْكِتَابِ أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ هَذَا بَابٌ مُتَّسَعٌ لَوْ ذَهَبْنَا إِلَى جَمِيعِ مَا قِيلَ فِيهِ لَضَاقَ عَنْهُ الْوَقْتُ وَ لَظَهَرَ الْعَجْزُ عَنِ الْحَصْرِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْقُوفٍ عَلَى أَحَدٍ دُونَ الْآخَرِ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْخَارِقَهَ لَمْ تَزَلْ تَظْهَرُ هُنَالِكَ مَعَ طُولِ الزَّمَانِ وَ مَنْ

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۱۰۲ و ۱۰۳.

۲- ۲. فی المصدر: و كان مضی من الوقت.

۳- ۳. كذا فی النسخ. و الصحيح كما فی المصدر: و دخل القمر فی ضمنه و لم يبق له اثر.

تَدَبَّرَ ذَلِکَ وَجَدَهُ مُشَاهَدَهً وَ أَخْبَاراً وَ مَنْ أَحَقُّ بِذَلِکَ مِنْهُ علیه السلام وَ أَوْلَی وَ هُوَ الَّذِی اشْتَرَی الْآخِرَهَ بِطَلَاقِ الْأُولَی (۱) وَ فِیمَا أَظْهَرَنَا اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ خَصَائِصِهِ کِفَایَهٌ لِمَنْ کَانَ لَهُ نَظَرٌ وَ دِرَایَهٌ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ وَ أَرَادَ الْهِدَایَهَ آخِرَ کَلَامِهِ حَرْفاً(۲)

حَرْفاً.

«۱۹»- یَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَتَائِقِیِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ: وَ أَنَا کُنْتُ جَالِساً فِی حُسْنِ الْأَدَبِ مُقَابِلَ بَابِ الْحَضْرَهِ الْمُقَدَّسَهِ فَجَاءَ رَجُلَانِ یُرِیدُ أَحَدُهُمَا یُحَلِّفُ الْآخَرَ بَابَ الْحَضْرَهِ الشَّرِیفَهِ فَقَالَ لَهُ وَ السَّاعَهَ لَا بُدَّ لَکَ أَنْ تُحَلِّفَنِی وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی مَظْلُومٌ وَ أَنَّکَ لَیْسَ لَکَ قِبَلِی شَیْ ءٌ وَ أَنَّکَ تَفْعَلُ ذَلِکَ بِی عِنَاداً قَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ صَاحِبِ هَذَا الضَّرِیحِ مَنْ کَانَ الْمُعْتَدِیَ عَلَی الْآخَرِ مِنَّا یُعْمَی وَ یَمُوتُ فِی الْحَالِ وَ حَلَّفَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْیَمِینِ غُشِیَ عَلَی الَّذِی حَلَّفَهُ فَحُمِلَ إِلَی بَیْتِهِ فَمَاتَ فِی الْحَالِ.

«۲۰»- مِنْ کَشْفِ الْیَقِینِ لِلْعَلَّامَهِ: کَانَ بِالْحُلَّهِ أَمِیرٌ فَخَرَجَ یَوْماً إِلَی الصَّحْرَاءِ فَوَجَدَ عَلَی قُبَّهِ مَشْهَدِ الشَّمْسِ طَیْراً فَأَرْسَلَ عَلَیْهِ صَقْراً یَصْطَادُهُ فَانْهَزَمَ الطَّیْرُ عَنْهُ فَتَبِعَهُ حَتَّی وَقَعَ فِی دَارِ الْفَقِیهِ ابْنِ نَمَا وَ الصَّقْرُ یَتْبَعُهُ حَتَّی وَقَعَ عَلَیْهِ فَتَشَجَّتْ (۳) رِجْلَاهُ وَ جَنَاحَاهُ وَ عَطَلَ فَجَاءَ بَعْضُ أَتْبَاعِ الْأَمِیرِ فَوَجَدَ الصَّقْرَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ فَأَخَذَهُ وَ أَخْبَرَ مَوْلَاهُ بِذَلِکَ فَاسْتَعْظَمَ هَذِهِ الْحَالَ وَ عَرَفَ عُلُوَّ مَنْزِلَهِ الْمَشْهَدِ وَ شَرَعَ فِی عِمَارَتِهِ (۴).

«۲۱»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ

ص: ۳۳۳

۱- ۱. فی المصدر: الدنیا.

۲- ۲. فرحه الغریّ: ۱۱۰ و ۱۱۱.

۳- ۳. کذا فی النسخ و فی المصدر: فانسحب ای انجر علی وجه الأرض.

۴- ۴. کشف الیقین: ۱۶۸.

يُصَلِّی بِالْغَرِیِّ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مَعَهُمَا تَابُوتٌ عَلَی نَاقَهٍ فَحَطَّا التَّابُوتَ (۱) وَ أَقْبَلَا إِلَیْهِ فَسَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتُمَا قَالا مِنَ الْیَمَنِ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْجِنَازَهُ قَالا کَانَ لَنَا أَبٌ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَلَمَّا أَدْرَکَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَی إِلَیْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ وَ نَدْفِنَهُ فِی الْغَرِیِّ فَقُلْنَا یَا أَبَانَا إِنَّهُ مَوْضِعٌ شَاسِعٌ بَعِیدٌ عَنْ بَلَدِنَا وَ مَا الَّذِی تُرِیدُ بِذَلِکَ فَقَالَ إِنَّهُ سَیُدْفَنُ هُنَاکَ رَجُلٌ یَدْخُلُ فِی شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ- فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَنَا وَ اللَّهِ ذَلِکَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ دَفَنَاهُ وَ مَضَیَا مِنْ حَیْثُ أَقْبَلَا.

«۲۲»- وَ قَالَ حُکِیَ عَنْ زَیْدٍ النَّسَّاجِ: قَالَ کَانَ لِی جَارٌ وَ هُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ عَلَیْهِ آثَارُ النُّسُکِ وَ الصَّلَاحِ وَ کَانَ یَدْخُلُ إِلَی بَیْتِهِ وَ یَعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ وَ لَا یَخْرُجُ إِلَّا یَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ زَیْدٌ النَّسَّاجُ فَمَضَیْتُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ إِلَی زِیَارَهِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ فَدَخَلْتُ إِلَی مَشْهَدِهِ وَ إِذَا أَنَا بِالشَّیْخِ الَّذِی هُوَ جَارِی قَدْ أَخَذَ مِنَ الْبِئْرِ مَاءً وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَغْتَسِلَ غُسْلَ الْجُمُعَهِ وَ الزِّیَارَهِ فَلَمَّا نَزَعَ ثِیَابَهُ وَ إِذَا فِی ظَهْرِهِ ضَرْبَهٌ عَظِیمَهٌ فَتْحَتُهَا أَکْثَرُ مِنْ شِبْرٍ وَ هِیَ تَسِیلُ قَیْحاً وَ مِدَّهً فَاشْمَأَزَّ قَلْبِی مِنْهَا فَحَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَرَآنِی فَخَجِلَ فَقَالَ لِی أَنْتَ زَیْدٌ النَّسَّاجُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِی یَا بُنَیَّ عَاوِنِّی عَلَی غُسْلِی فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُعَاوِنُکَ حَتَّی تُخْبِرَنِی بِقِصَّهِ هَذِهِ الضَّرْبَهِ الَّتِی بَیْنَ کَتِفَیْکَ وَ مِنْ کَفِّ مَنْ خَرَجَتْ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ کَانَ سَبَبَهَا فَقَالَ لِی یَا زَیْدُ أُخْبِرُکَ بِهَا بِشَرْطِ أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِهَا أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِی فَقُلْتُ لَکَ ذَلِکَ فَقَالَ عَاوِنِّی عَلَی غُسْلِی فَإِذَا لَبِسْتُ أَطْمَارِی (۲) حَدَّثْتُکَ بِقِصَّتِی قَالَ زَیْدٌ فَسَاعَدْتُهُ فَاغْتَسَلَ وَ لَبِسَ ثِیَابَهُ وَ جَلَسَ فِی الشَّمْسِ وَ جَلَسْتُ إِلَی جَانِبِهِ وَ قُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ لِی

۱- ۱. أی وضعاه و ترکاه.

۲- ۲. جمع الطمر- بالکسر-: الثوب البالی.

اعْلَمْ أَنَّا كُنَّا عَشَرَه أَنْفُسٍ قَدْ تَوَاخَيْنَا عَلَى الْبَاطِلِ وَ تَوَافَقْنَا عَلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ وَ ارْتِكَابِ الْآثَامِ وَ كَانَتْ بَيْنَنَا نَوْبَهٌ نُدِيرُهَا فِی كُلِّ لَيْلَهٍ عَلَى وَاحِدٍ مِنَّا لِيَصْنَعَ لَنَا طَعَاماً نَفِيساً وَ خَمْراً عَتِيقاً وَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ التَّاسِعَهُ وَ كُنَّا قَدْ تَعَشَّيْنَا عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ شَرِبْنَا الْخَمْرَ ثُمَّ تَفَرَّقْنَا وَ جِئْتُ إِلَى مَنْزِلِی وَ نِمْتُ أَيْقَظَتْنِی زَوْجَتِی وَ قَالَتْ لِی إِنَّ اللَّيْلَهَ الْآتِيَهَ نَوْبَتُهَا عَلَيْكَ وَ لَا عِنْدَنَا فِی الْبَيْتِ حَبَّهٌ مِنَ الْحِنْطَهِ قَالَ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ طَارَ السُّكْرُ مِنْ رَأْسِی وَ قُلْتُ كَيْفَ أَعْمَلُ وَ مَا الْحِيلَهُ وَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ فَقَالَتْ لِی زَوْجَتِی اللَّيْلَهُ لَيْلَهُ الْجُمُعَهِ وَ لَا يَخْلُو مَشْهَدُ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام مِنْ زُوَّارٍ يَأْتُونَ إِلَيْهِ يَزُورُونَهُ فَقُمْ وَ امْضِ وَ اكْمُنْ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَرَى أَحَداً فَتَأْخُذَ ثِيَابَهُ فَتَبِيعَهَا وَ تَشْتَرِیَ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ لِتَتِمَّ مُرُوءَتُكَ عِنْدَ أَصْحَابِكَ وَ تُكَافِئَهُمْ عَلَى صَنِيعِهِمْ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ سَيْفِی وَ حَجَفَتِی (۱) وَ مَضَيْتُ مُبَادِراً وَ كَمَنْتُ فِی الْخَنْدَقِ الَّذِی فِی ظَهْرِ الْكُوفَهِ وَ كَانَتْ لَيْلَهً مُظْلِمَهً ذَاتَ رَعْدٍ وَ بَرْقٍ فَأَبْرَقَتْ بَرْقَهٌ فَإِذَا أَنَا بِشَخْصَيْنِ مُقْبِلَيْنِ مِنْ نَاحِيَهِ الْكُوفَهِ فَلَمَّا قَرُبَا مِنِّی بَرَقَتْ بَرْقَهٌ أُخْرَى فَإِذَا هُمَا امْرَأَتَانِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی فِی مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَهِ أَتَانِی امْرَأَتَانِ فَفَرِحْتُ وَ وَثَبْتُ إِلَيْهِمَا وَ قُلْتُ لَهُمَا انْزِعَا الْحُلِيَّ الَّذِی عَلَيْكُمَا سَرِيعاً فَطَرَحَاهُ فَأَبْرَقَتِ السَّمَاءُ بَرْقَهً أُخْرَى فَإِذَا إِحْدَاهُمَا عَجُوزٌ وَ الْأُخْرَى شَابَّهٌ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَجْهاً كَأَنَّهَا ظَبْيَهُ قَنَّاصٍ أَوْ دُرَّهُ غَوَّاصٍ فَوَسْوَسَ لِیَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِهَا الْقَبِيحَ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی مِثْلُ هَذِهِ الشَّابَّهِ الَّتِی لَا يُوجَدُ مِثْلُهَا حَصَلَتْ عِنْدِی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ أُخَلِّيهَا فَرَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتِ الْعَجُوزُ يَا هَذَا أَنْتَ فِی حِلٍّ مِمَّا أَخَذْتَهُ مِنَّا مِنَ الثِّيَابِ وَ الْحُلِيِّ فَخَلِّنَا نَمْضِی إِلَى أَهْلِنَا فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا بِنْتٌ يَتِيمَهٌ مِنْ أُمِّهَا وَ أَبِيهَا وَ أَنَا خَالَتُهَا وَ فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ الْقَابِلَهِ تُزَفُّ إِلَى بَعْلِهَا وَ إِنَّهَا

۱- ۱. بتقديم المهمله المفتوحه على المعجمه المفتوحه: الترس.

قَالَتْ لِی یَا خَالَهُ إِنَّ اللَّیْلَهَ الْقَابِلَهَ أَزَفُّ إِلَی ابْنِ عَمِّی وَ أَنَا وَ اللَّهِ رَاغِبَهٌ فِی زِیَارَهِ سَیِّدِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ إِنِّی إِذَا مَضَیْتُ عِنْدَ بَعْلِی رُبَّمَا لَا یَأْذَنُ لِی بِزِیَارَتِهِ فَلَمَّا کَانَتْ هَذِهِ اللَّیْلَهُ الْجُمُعَهَ خَرَجْتُ بِهَا لِأُزَوِّرَهَا مَوْلَاهَا وَ سَیِّدَهَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَبِاللَّهِ عَلَیْکَ لَا تَهْتِکْ سِتْرَهَا وَ لَا تَفُضَّ خَتْمَهَا وَ لَا تَفْضَحْهَا بَیْنَ قَوْمِهَا فَقُلْتُ لَهَا إِلَیْکِ عَنِّی وَ ضَرَبْتُهَا وَ جَعَلْتُ أَدُورُ حَوْلَ الصَّبِیَّهِ وَ هِیَ تَلُوذُ بِالْعَجُوزِ وَ هِیَ عُرْیَانَهٌ مَا عَلَیْهَا غَیْرُ السِّرْوَالِ وَ هِیَ فِی تِلْکَ الْحَالِ تَعْقِدُ تِکَّتَهَا وَ تُوثِقُهَا عَقْداً فَدَفَعْتُ الْعَجُوزَ عَنِ الْجَارِیَهِ وَ

صَرَعْتُهَا إِلَی الْأَرْضِ (۱) وَ جَلَسْتُ عَلَی صَدْرِهَا وَ مَسَکْتُ یَدَیْهَا بِیَدٍ وَاحِدَهٍ وَ جَعَلْتُ أُحِلُّ عَقْدَ التِّکَّهِ بِالْیَدِ الْأُخْرَی وَ هِیَ تَضْطَرِبُ تَحْتِی کَالسَّمَکَهِ فِی یَدِ الصَّیَّادِ وَ هِیَ تَقُولُ الْمُسْتَغَاثُ بِکَ یَا اللَّهُ الْمُسْتَغَاثُ بِکَ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ خَلِّصْنِی مِنْ یَدِ هَذَا الظَّالِمِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ کَلَامَهَا إِلَّا وَ حِسْتُ حَافِرَ فَرَسٍ خَلْفِی فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا فَارِسٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا أَقْوَی مِنْهُ وَ کَانَتْ لِی قُوَّهٌ زَائِدَهٌ وَ کُنْتُ لَا أَهَابُ الرِّجَالَ قَلِیلًا أَوْ کَثِیراً فَلَمَّا دَنَا مِنِّی فَإِذَا عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ تَحْتَهُ فَرَسٌ أَشْهَبُ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْکِ فَقَالَ لِی یَا وَیْلَکَ خَلِّ الْمَرْأَهَ فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ لِشَأْنِکَ فَأَنْتَ نَجَوْتَ (۲)

وَ تُرِیدُ تُنْجِی غَیْرَکَ قَالَ فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِی وَ نَقَفَنِی بِذُبَالِ سَیْفِهِ بِشَیْ ءٍ قَلِیلٍ فَوَقَعْتُ مَغْشِیّاً عَلَیَّ لَا أَدْرِی أَنَا فِی الْأَرْضِ أَوْ فِی غَیْرِهَا وَ انْعَقَدَ لِسَانِی وَ ذَهَبَتْ قُوَّتِی لَکِنِّی أَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ أَعِی الْکَلَامَ فَقَالَ لَهُمَا قُومَا الْبَسَا ثِیَابَکُمَا وَ خُذَا حُلِیَّکُمَا وَ انْصَرِفَا لِشَأْنِکُمَا فَقَالَتِ الْعَجُوزُ فَمَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ وَ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنَا بِکَ وَ إِنِّی أُرِیدُ مِنْکَ أَنْ تُوصِلَنَا إِلَی زِیَارَهِ سَیِّدِنَا وَ مَوْلَانَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَتَبَسَّمَ فِی وُجُوهِهِمَا وَ قَالَ لَهُمَا أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ارْجِعَا إِلَی أَهْلِکُمَا فَقَدْ قَبِلْتُ زِیَارَتَکُمَا.

ص: ۳۳۶

۱- ۱. علی الأرض خ ل.

۲- ۲. فانک نجوت بنفسک.

قَالَ فَقَامَتِ الْعَجُوزُ وَ الصَّبِيَّهُ وَ قَبَّلَتَا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ انْصَرَفَتَا فِى سُرُورٍ وَ عَافِيَهٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَفَقْتُ مِنْ غَشْوَتِى وَ انْطَلَقَ لِسَانِى فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِى أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَلَى يَدِكَ وَ إِنِّى لَا عُدْتُ أَدْخُلُ فِى مَعْصِيَتِهِ أَبَداً فَقَالَ إِنْ تُبْتَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ تُبْتُ وَ اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِى إِنْ تَرَكْتَنِى وَ فِيَّ هَذِهِ الضَّرْبَهُ هَلَكْتُ بِلَا شَكٍّ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيَّ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الضَّرْبَهِ وَ مَسَحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَهِ عَلَيْهَا فَالْتَحَمَتْ بِقُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ زَيْدٌ النَّسَّاجُ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْتَحَمَتْ وَ هَذِهِ حَالُهَا فَقَالَ لِى وَ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ ضَرْبَهً مَهُولَهً أَعْظَمَ مِمَّا تَرَاهَا الْآنَ وَ لَكِنَّهَا بَقِيَتْ مَوْعِظَهً لِمَنْ يَسْمَعُ وَ يَرَى.

توضيح: القناص الصياد و قال الفيروزآبادى النقف كسر الهامه عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا انتهى (۱).

أقول: استعماله فى الظهر على التوسع و المجاز و لعل المراد بذبال السيف الموضع الذابل أى الدقيق منه و هو رأسه و فى بعض النسخ بالمثناه و هو أيضا كنايه عن رأسه.

تذنيب: اعلم أنه كان فى بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف فى موضع قبره الشريف عليه السلام فذهب جماعه من المخالفين إلى أنه دفن فى رحبه مسجد الكوفه و قيل إنه دفن فى قصر الإماره و قيل إنه أخرجه معه (۲) الحسن عليه السلام و حمله معه إلى المدينه و دفنه بالبقيع و كان بعض جهله الشيعه يزورونه بمشهد فى الكرخ و قد اجتمعت الشيعه على أنه عليه السلام مدفون بالغرى فى الموضع المعروف عند الخاص و العام و هو عندهم من المتواترات رووه خلفا عن سلف إلى أئمه الدين صلوات

۱- ۱. القاموس ۳: ۲۰۲.

۲- ۲. ابنه ظ.

الله علیهم أجمعین و کـان السـبب فی هـذا الاختلاـف إخفاء قبره علیه السـلام خوفا من الخوارج و المنافقین و کان من لا یعرف ذلک إلا خاص الخاص من الشیـعه إلی أن ورد الصادق علیه السـلام الحیره فی زمن السـفاح فأظهره لشیـعته و من هذا الیوم إلی الآن یزوره کافه الشیـعه فی هذا المکان و قد کتب السید عبد الکریم بن أحمد بن طاوس کتابا فی تعیین موضع قبره علیه السلام و رد أقوال المخالفین و سماه فرحه الغری و ذکر فیه أخبارا متواتره فرقناها علی الأبواب.

و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شـرح نهج البلاغه قال أبو الفرج الأصـفهانی حدثنی أحمد بن عیسـی عن الحسین بن نصر عن زیـد بن المعـدل عن یحیی بن شـعیب عن أبی مخنف عن فضل بن جریح عن الأسود الکندی و الأجلح قالا: توفی علی علیه السـلام و هو ابن أربع و ستین سـنه فی عـام أربعین من الهجره لیله الأحـد لإحـدی و عشـرین لیله مضت فی شـهر رمضان و ولی غسـله ابنه الحسن علیه السـلام و عبـد الله بن العباس و کفن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص و صـلی علیه ابنه الحسن فکبر علیه خمس تکبیرات و دفن فی الرحبه مما یلی أبواب کنـده عند صـلاه الصـبح هذه روایه أبی مخنف قال أبو الفرج و حدثنی أحمد بـن سـعید عن یحیی بن الحسن العلـوی عن یعقـوب بن یزیـد عن ابن أبی عمیر عن الحسن بن علی الحلاـل عن جـده قـال قلت للحسـین بن علی علیهما السلام أین دفنتم أمیر المؤمنین علیه السلام قال خرجنا به لیلا من منزله حتی مررنا به علی منزل الأشعث حتی خرجنا به (۱) إلی الظهر بجنب الغری. قلت و هـذه الروایه هی الحق و علیها العمل و قد قلنا فیما تقدم إن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غیرهم من الأجانب و هذا القبر الذی بالغری هو الذی کان بنو علی یزورونه قدیما و حدیثا

۱- ۱. فی المصدر: حتی مررنا علی منزل الاشعث بن قیس ثمّ خرجنا اه.

و يقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد فى ذلك من الشيعه و لا من غيرهم أعنى بنى على من ظهر الحسن و الحسين و غيرهما من سلالته المتقدمين منهم و المتأخرين ما زاروا و لا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه.

و قد روى أبو الفرج على بن عبد الرحمن الجوزى (۱) عن أبى الغنائم قال: مات بالكوفه ثلاثمائه صحابى ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام و هو القبر الذى تزوره (۲) الناس الآن جاء جعفر بن محمد و أبوه محمد بن على بن الحسين عليهم السلام فزاراه و لم يكن إذ ذاك قبر ظاهر و إنما كان به شيوخ أيضا حتى جاء محمد بن زيد الداعى صاحب الديلم فأظهر القبه انتهى كلامه (۳). و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المزار.

هذا آخر المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار ختم على يدى مؤلفه ختم الله له بالحسنى و حشره مع مواليه أئمه الهدى فى سادس شهر ربيع الثانى من شهور سنه تسع و سبعين بعد الألف من الهجره المقدسه النبويه عليه و آله ألف ألف صلاه و تحيه.

ص: ۳۳۹

۱- ۱. كذا فى النسخ: و الصحيح كما فى المصدر: أبو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى.

۲- ۲. فى المصدر: يزوره.

۳- ۳. شرح النهج: ۶۹ و ۷۰.

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين.

و بعد: فإنّ اللّه المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء و هو الجزء الثامن آخر أجزاء المجلّد التاسع من الأصل و الجزء الثانى و الأربعون حسب تجزءتنا- من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر و بذلنا فى ذلك غايه جهدنا على ما يراه المطالع البصير و قد راجعنا فى تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعه و مخطوطه إليك تفصيلها:

«۱»- النسخه المطبوعه بطهران فى سنه ۱۳۰۷ بأمر الواصل إلى رحمه اللّه و غفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير ب «كمپانىّ» و رمزنا إلى هذه النسخه ب (ك) و هى تزيد على جميع النسخ التى عندنا كما أشار إليه العلّامه الفقيد الحاجّ ميرزا محمّد القمىّ قدّس سرّه المتصدّى لتصحيحها فى خاتمه الكتاب، فجعلنا الزيادات التى وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] و ربّما أشرنا إليها فى ذيل الصفحات.

«۲»- النسخه المطبوعه بتبريز فى سنه ۱۲۹۷ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزىّ و رمزنا إليها ب (ت).

«۳»- نسخه مخطوطه نفيسه ناقصه من أولها تاريخ كتابتها ۱۰۹۱ و هذه النسخه تفضل بارسالها الحاج السيد جعفر الموسوى الخوانسارى ابن سماحه آيه الله الحاج السيد أحمد الخوانسارى دامت بركاته و رمزنا إليها ب (خ).

«۴»- نسخه كامله مخطوطه بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ۱۲۸۰ و رمزنا إليها ب (م).

و هذه النسخه المخطوطه لمكتبه العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين

ص: ۳۴۰

الأرمویّ الشهیر بالمحدّث لا زال موفّقاً لمرضاه اللّه.

و قـد اعتمـدنا فی تخریج أحادیث الکتاب و ما نقلناه المصـنّف فی بیاناته أو ما علّقناه و ذیّلناه فی فهم غرائب ألفاظه و مشـکلاته علی کتب أوعزنا إلیها فی المجلّد الحادی و الأربعین لا نطیل الکلام بذکرها هنا فمن أرادها فلیرجع هناک.

فنسأل اللّه التوفیق لإنجاز هذا المشروع و نرجو من فضله أن یجعله ذخرا لنا لیوم تشخص فیه الأبصار. رمضان المبارک ۱۳۸۳

یحیی العابدیّ الزنجانیّ

توضیح و اعتذار

قـد طبع فی صـفحه- ح من مقـدّمه الأجزاء ۳۹ و ۴۱ تحـت رقم ۷۲ أنّ فروع الکـافی الـذی کان مرجعنا عنـد التخریـج هو طبعه القدیمه ۱۳۱۲ ه و لیس کـذلک و إنّمـا اعتمـدنا علی طبعتـه القـدیمه حین طبـع الأـجزاء ۳۵- ۳۸ لأـنّ طبعته الحـدیثه لم تکمل أجزاؤها بعد، و أمّا بعد أن کمل أجزاؤها و کان ذلک باشـراف شقیقنا الفاضل علیّ أکبر الغفاریّ صار مرجعنا فی الجزء ۳۹ إلی آخر الکتاب طبعته الحدیثه کما صرّحنا بذلک فی ذیل الکتاب عند تعیین صفحاتها فتذکّر.

ص: ۳۴۱

کلمه المصحّح

بسمه تعالى و له الحمد

انتهى الجزء الثانى و الأربعون من كتاب «بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار» من هـذه الطبعه النفيسه و به تمّ أجزاء المجلّد التاسع فى تاريخ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه حسب تجزءه المصنّف أعلى اللّه مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند الطبع فى التصحيح و المقابله طبقا للنسخه التى صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدىّ بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمد باقر البهبودى.

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ص: ۳۴۳

ص: ۳۴۴

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۴۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩